التاريخ السياسي

لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب

— دراسة وثائقية —

تأليف

الدكتور مصطفى عبد القادر النجار

مدرس التاريخ الحديث بجامعة البصرة

ماجستير تقدير ممتاز

دكتوراه مرتبة الشرف الأولى



تقديم

الدكتور احمد عزت عبد الكريم

رئيس الجمعية المصرية التاريخية

ومدير جامعة عين شمس سابقاً

١٩٧٤

التاريـــخ السياســـي

لمشــكلــة الحـــدود الشرقية للوطـن العربــي

في شط العــرب

دراســـة وثــائقيـــة

تــأليف

الدكتور مصطفى عبد القادر النجار

مدرس التاريــخ الحــديث والمعاصر بجامعــة البصــرة

B. A. & M. A. & Ph. D

١٩٧٤

الاهـــــداء

الــى التــي هيأت لـــي الاجـواء المناســبة

للبحث بشـــكـل كلـه تضحية واخــلاص ،

زوجـتي الغــاليــة .

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث : تعقد المشكلة واستمرار النزاع العراقي الايراني في شط العرب ٠	١٤٣ ــ ١٨٧
ــ موقف الدولة المنتدبة (بريطانيا) من قضية شط العرب ٠	
ــ اعتراف فارس بالمملكة العراقية وتجدد النزاع ٠	
ــ دخول العراق عصبة الامم وتصاعد مشاكل الحدود في شط العرب ٠	
الفصل الرابع : مشكلة شط العرب أمام عصبة الامم:	١٨٩ ــ ٢٤٨
ــ موقف بريطانيا من رغبة العراق في تقديم الشكوى	
ــ شكوى العراق الى العصبة والرد الفارسي عليها	
ــ ابعاد المشكلة في جلسات عصبة الامم ٠	
ــ نتائج الشكوى ٠	
ــ المفاوضات المباشرة :	
(١) المرحلة الاولى : من المفاوضات في روما	
(٢) المرحلة الثانية : من المفاوضات في طهران	
ــ سحب العراق لشكواه واستئناف المفاوضات ٠	
الفصل الخامس : تسوية سنة ١٩٣٧ ونتائجها :	٢٤٩ ــ ٣٢٨
ــ انقلاب بكر صدقي وأثره على تسوية المشكلة ٠	
ــ المشروعات الايرانية ــ العراقية لعقد معاهدة الحدود	
ــ عقد معاهدة سنة ١٩٣٧ والظروف التي احاطت بها	
ــ دراسة معاهدة سنة ١٩٣٧ بين العراق وايران حول شط العرب ٠	
ــ قضية التصديق على المعاهدة وموقف الشعب العراقي منها ٠	
ــ لجنة تخطيط الحدود لسنة ١٩٣٨ ٠	
ــ محاولة عقد اتفاقية الصيانة والملاحة في شط العرب ٠	
ــ نظرة في تطورات مشكلة شط العرب بعد الحرب العالمية الثانية ٠	
ــ مناقشة الادعاءات الايرانية في شط العرب ٠	
المصادر	٣٢٩ ــ ٣٦٢
الخرائط	٣٦٣ ــ ٣٦٥
جدول تحويل السنين	٣٦٧ ــ ٣٧٧

ـ الاشــهر المتعارف عليهــا ـ

	اسماء الاشهر للسنة الميلادية			اسماء الاشهر للسنة الهجرية ـ وهي عادة لا تطابق الميلادية
١	كانون الثاني	ينايـر	January	محرم
٢	شباط	فبرايـر	February	صـفر
٣	آذار (مارت)	مارس	March	ربيــع الاول
٤	نيســان	أبريــل	April	ربيــع الثاني
٥	أيــار (مايس)	مايــو	May	جمادى الاولى
٦	حزيــران	يونيــو	June	جمادى الآخرة
٧	تمــوز	يوليــو	July	رجــب
٨	آب	اغسطس	August	شــعبان
٩	أيــلول	سبتمبر	September	رمضــان
١٠	تشرين الاول	أكتوبــر	October	شــوال
١١	تشرين الثاني	نوفمبر	November	ذو القعــدة
١٢	كانون الاول	ديسمبر	December	ذو الحجــة

تقـــديـم الكـتاب

للاســتاذ الدكتور احمــد عزت عبد الكريم

رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

مدير جامعة عين شمس سابقا

عرفت مؤلف هذا الكتاب الصديق الدكتور مصطفى عبد القادر النجار منذ سنوات عندما جاء الى القاهرة لاستكمال دراسته العليا بجامعة عين شمس بعد أن أتم دراسته الجامعية الاولى بجامعة بغداد عام ١٩٥٨ وقد عرفته متقد الحماسة مؤمنا بعروبته شأن اغلب الجيل العربي المعاصر وقد وقع اختياره على موضوع يمس قضية من القضايا العربية التي تتصل بتاريخ بلده العراق كما تتصل بتاريخ الامة العربية بصفة عامة وهو موضوع ذلك الجزء من الوطن العربي الذي ظل الى عهد قريب يتمتع بادارة مستقلة او شبه مستقلة ثم ضمته ايران اليها فاصبح جزءا من الدولة الايرانية الحديثة وان ظل محتفظا بكثير من سماته واصوله العربية وهو اقليم عربستان •

وكنت اخشى ان تؤثر حماسة مصطفى عبد القادر لعروبته على الموضوعية التي لابد ان يلتزمها الباحث المؤرخ ولكن عندما اطلعت على رسالته تلك تمهيدا لمناقشتها ادركت مدى الجهد الذي بذله الباحث حتى يلتزم الامانة والدقة والموضوعية • وقد اجيزت الرسالة فعلا لدرجة الماجستير في التاريخ الحديث عام ١٩٦٦ بتقدير ممتاز ثم اتيح للرسالة ان تنشر في القاهرة ، وعاد الصديق النجار الى بلده ليعمل مدرسا للتاريخ الحديث بجامعة البصرة ولكن رغبته في مواصلة

الدراسة دفعته مرة اخرى الى القاهرة حيث اكب على الدراسة لنيل درجة الدكتوراه تحت اشراف استاذه الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى الذي اشرف على رسالته للماجستير قبل ذلك • وفي هذه المرة اختار موضوعا شائكا يمس تاريخ العراق وتاريخ الخليج العربي المعاصر بل ولا تزال له مؤثراته القائمة حتى اليوم وهو موضوع (العلاقات السياسية للعراق مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي ١٩١٣-١٩٣٩) ورحت اتتبع جهود مصطفى عبد القادر في جميع المادة اللازمة لبحثه سواء في القاهرة او بغداد او لندن او باريس او اسطنبول وقد بذل في ذلك نشاطا ملحوظا ووفق في جمع مادة اصلية استخرجها من بطون الوثائق المنشورة او غير المنشورة من دور الوثائق المختلفة واهم من ذلك انه وفق في استنباط الحقائق التاريخية منها على نحو يبعث على الاعجاب •

وقد يخالفه القارىء في بعض النتائج والاراء التي ذهب اليها وخاصة من حيث تقييم بعض المواقف التي وقفها ساسة العراق في تلك الايام وطالما ناقشته في كثير من هذه النتائج والاراء فكان يوافقني احيانا ويتمسك بارائه في كثير من الاحيان •

وقد توفر المؤلف على تتبع مشكلات الحدود بين العراق وايران منذ اصولها التاريخية ايام الامبراطوريتين العثمانية والفارسية حتى ورث العراق الحديث هذه المشكلات في ظل عهد الانتداب البريطاني اولا ثم في ظل حكمه المستقل بعد ذلك وقد شملت هذه الدراسة جانبا كبيرا من الرسالة ، وعلى الرغم من ان هذه المشكلات مع ايران مليئة بالتفاصيل فقد استطاع المؤلف ان يتخلص من هذه التفاصيل والجزئيات ملتزما الخط الاساسي لبحثه وقد وفق في ذلك فاستحق بهذه الرسالة الضخمة درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الاولى سنة ١٩٧٣ •

ولا شك ان الدكتور مصطفى عبد القادر النجار بهذه الابحاث التي انتجها والتي قضى فيها سنوات هي من احلى سنوات شبابه قد خدم تاريخ امته العربية ،

وتاريخ العراق بصفة خاصة على نحو علمي رصين لم يقصد به الدعاية لوجهة نظر معينة او الدفاع عن وجهة نظر اخرى على حساب الحق والتاريخ فهو بذلك يستحق التقدير والثنـاء ٠

ندعو الله ان ينفع بــه امته وان يوفقه الى المضي في ابحاثه وفي اعداد جيــل من الشباب ليأخذ مكانه في حقل الدراسات التاريخية الحديثة ٠

وعلى اللــــه قصد السبيل ٠

د ٠ أحمد عزت عبد الكريم

منشية البكـري في ٧ شباط ١٩٧٤

المقدمة :

ان البحث في مشاكل الحدود السياسية من أعقد المشاكل وأدقها • فقد قامت منازعات دولية لا حصر لها في التاريخ بسبب الاختلاف في تحديد الحدود فلم تكن هناك قواعد ثابتة لتخطيطها ، فهي عرضة للأخذ والرد والطعن •

وكان اختياري لموضوع «تاريخ العلاقات السياسية للعراق مع ايران في شط العرب » ـ وهو من موضوعات التاريخ العربي المعاصر ـ جديد في بابه ذلك لانه لم تظهر حتى الآن دراسة علمية تاريخية وافية عن الحدود ـ وهي العصب الحساس للعلاقات السياسية في تلك المنطقة الاستراتيجية ذات الموقع الخطير الذي كان موضع جذب للاقوام في مختلف ادوار التاريخ القديم والحديث • وان هذه الحدود تسير في شط العرب وتفصل بين العراق وايران ، وتعد من أعقد المشاكل التي شهدتها المنطقة واكثرها حساسية وخطورة ، وقد بقيت مستمرة منذ أيام الدولة العثمانية حتى الآن •

والحدود العراقية الايرانية ـ وهي الحدود الوحيدة المعروفة عند قيام الدولة العراقية ـ تكون الحد الشرقي الاقصى للوطن العربي الكبير ، بعد ان تراجعت تلك الحدود من ارض عربستان عند انحسار المد العربي عنها تاركا ذلك الجزء من الوطن العربي تلتهمه القومية الايرانية • ولم تكتف ايران بما حققته من مكاسب اقليمية بل أخذت تطالب بالمناصفة في شط العرب مع العراق •

وأن أزمات الحدود هذه تخبو احيانا لتظهر في احايين اخرى عنيفة وتنذر بخطر كبير • فمشكلة الحدود في منطقة شط العرب كانت من الخطورة والحساسية مما شغل بال الامبراطوريتين الجارتين العثمانية والفارسية ، لتعقبهما كل من العراق وايران اللذين لم يستطيعا أن يحلا ما عجزت الامبراطوريتان قبلهما عن حله على الرغم من اختلاف الظروف •

ولمشاكل الحدود هذه أهمية خاصة في مجرى التاريخ العربي الحديث ففيها حدث احتكاك وتصادم بين القوميتين العربية والايرانية • وقد نتج عن ذلك مشاكل وقضايا وتيارات ما زال شعوب المنطقة يعيشون صداها حتى الان •

وتستحق دراسة هذه المشكلة الى عناية كبيرة لما لها من أهمية ومكانة • وقد حاولت جاهدا أن أقدم هذه الدراسة بشكل علمي موضوعي ، واضعا الأحداث في مكانها الصحيح جاليا الغموض عن الكثير مما أحاط بجوانبها المختلفة ، ثم الاسهام باضافات جديدة من نتائج •

ولي رأيي ان مشكلة الحدود مع ايران كانت وما تزال حدثا يهم العرب جميعا لا العراق وحده ، ذلك لان تثبيت الحدود بشكل نهائي هو لمصلحة القوميتين العربية والايرانية في انهاء احتكاكهما المستمر ليتعايشا سلميا في المنطقة •

وقد سرت في بحثي هذا ملتزما الخط العلمي ، متقصيا الحقائق ، موليا اهتماما كبيرا بالوثائق ، متجنبا التحيز العاطفي الذي يتسم به الكثيرون من كتاب تاريخنا الحديث ، متجردا من الانفعالات العاطفية والالتزامات السياسية المحدودة ، وما أشق ذلك على المؤرخ الذي تزداد مشقته اذا كان موضوع البحث الذي يتناوله بأحداثه وشخصياته قريب الصلة بالعصر الذي يعيشه فكنت أقوم بالجهد المضاعف لادقق الدراسة وأقارن بعضها ببعض لاتمكن من رسم خط تاريخي سليم دون الخوض في التفصيلات الزائدة التي لا علاقة لها بالبحث العلمي التاريخي •

والبحث محاولة علمية جادة لكتابة التاريخ السياسى للمنطقة الشمالية في الخليج العربي في أدق مراحله وهي مرحلة استعماره وتثبيت حدوده على يد الامبريالية البريطانية •

وقد كنت عند البدء في الدراسة لا أعرف ما سأتوصل اليه من نتائج لذا كان طبيعيا أن تتغير خطة بحثي مرات عديدة لتطابق نتائج البحث • وهي نتائج جديدة لم يسبق أن كشف النقاب عنها من قبل • تجعل من الواجب اعادة النظر في أحكام كثيرة سبق أن صدرت بحق أشخاص واحداث مختلفة • وما أحرنا اليوم أن نتوصل الى فهم عميق وصادق لقضايانا على أساس علمي دقيق لا أثر للعاطفة والتعصب فيه ، مهما كانت الجوانب التي تكشف عنها الصورة •

ولا شك أن دراسة التاريخ الدولي تعد من أصعب الدراسات وأدقها لانها تعتمد اساسا على وجهات نظر متباينة تتطلب من الباحث جهودا وعلمية تجعلانه يستطيع أن يتوصل الى تفسير الاحداث بكل أمانة وتجرد ، وهي مهمة شاقة مما حدا بالكثير من الباحثين تجنب الخوض في تلك المواضيع الحساسة المعقدة المتشابكة والاتجاه الى دراسة التاريخ المحلي •

وترجع صلتي بتاريخ العلاقات السياسية للعراق مع القوى المجاورة في شط العرب الى سنوات عديدة ، عندما كنت أعد رسالة الماجستير تحت اشراف استاذي الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى حين عالجت فيها طبيعة حكم الشيخ خزعل في عربستان وانحسار المد العربي عنها والتي نشرتها دار المعارف بمصر ـ بتوصية منه ـ تحت عنوان «التاريخ السياسى لامارة عربستان العربية» وكنت أرغب في أن اواصل دراسة المنطقة ومشاكلها السياسية لاسيما أن مشاكل العراق الخارجية لم تحظ باهتمام كاف من الباحثين ، وخاصة تلك التي تخص جنوب العراق • اذ لا يوجد بحث منهجي يعالج الموضوع بجوانبه المختلفة • وليس النقص في ذلك مقصورا على ماكتب باللغة العربية وانما يتعداه الى اللغات الاجنبية الاخرى•

ولقد استجاب لرغبتي أستاذي فتعهد باشرافه على رسالة الدكتوراه أيضا ، محبذا لي ضرورة الاطلاع ـ في لندن ـ على الوثائق الانكليزية الخاصة بموضوع بحثي ، وأشار علي بفائدة حضور حلقات دراسات الشرق الأوسط والعالـــم العربـــي بمدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن School of oriental and African studies باشراف البروفســـور "Holt" فقبلت ذلك بكل رحابة صدر لاسيما انه كان يشجعني دائما ويدفعني لطلب المزيد من المعلومات • وقد جبت غرب أوربا وشرقها باحثا عن الوثائق والمطبوعات أينما وجدت وبهذا فقد تجمعت لدي ثروة علمية غير محدودة هي أساس بحثي هـذا ونظرا لتشعب البحث وطبيعته المعقدة فقد جعل الدكتور جمال زكريا قاســـم المتخصص في تاريخ المنطقة مشرفا آخر لي فقصدته الى جامعة الكويت ـ حيث كان منتدبا هناك ـ ووضعت معه الخطوط الرئيسة للاطروحة •

ولقد قسمت بحثي الى خمسة فصول فرضته على طبيعة البحث ، تنـاولـت مجمل « تاريخ العلاقات السياسية بين العراق وايـران في شـط العـرب » تلـك العلاقات التي أتصفت بالتوتر الشديد منذ أيام الدولة العثمانية وحتى الوقت الحاضر ولم تعرف الهدوء الا في فترات قصيرة مؤقتة وتجلى ذلك في فصول الكتاب الذي مهدت لها بدراسة جغرافية لشط العرب •

واذا كان موضوع الحدود قد أخذ الجانب الاكبر في بحث مشكلة شطالعرب فعذري الى اني تناولت الكثير من تلك العلاقات العراقية ـ الايرانية في منطقـــة شط العرب في رسالتي للماجستير عن تاريخ عربستان • ولم أشأ أن أعيد ما أتيت على دراسته من قبل •

وأود أن أنوه هنا الى أنه لما كان حق العراق في شط العرب يستند بشـكل رئيس الى الاسس التاريخية ، لذا فاني أضطررت الى دراسة الاصول التاريخيـة لتلك العلاقات في شط العرب دراسة منهجية عميقة ـ على الرغم من أنها مقدمات

للبحث ـ لاعطي صورة حقيقية لتلك الاسس التاريخية كي تساعدنا على فهم العلاقات في المرحلة التالية التي يبدأ بها البحث ، ولتكون خير عون لنا على التفسير والتحليل •

والواقع أن الدراسة جلت لنا عن أن السيادة العربية الفعلية ظلت مستمرة في منطقة شط العرب طوال فترة النزاع العثماني ـ الفارسي • ولئن أدخلت الدولة العثمانية تنظيماتها الادارية على أقطار الخليج العربي وجعلتها تابعة للبصرة ، فانها لم تستطع أن تفعل الشيء نفسه في ضفة شط العرب الشرقية حيث ظلت السيادة فيها لابنائها العرب المحليين • ولكن المنطقتين في كل هذا كانتا ترتبطان اجتماعيا واقتصاديا وحضاريا بالعراق •

وجرت محاولات عديدة لتثبت الحدود في المنطقة وقد أرغمت مقدمات الحرب العالمية الاولى الاطراف المتنازعة على مناطق النفوذ في شط العرب والخليج العربي الى تسوية عاجلة وسريعة • فتمت تسوية مشكلة شط العرب ـ بعد طول نزاع بين الدولة العثمانية وفارس بموجب بروتوكول الاستانة سنة ١٩١٣ ومحاضر تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ • وبين الدولة العثمانية وبريطانيا بموجب اتفاقية شط العرب سنة ١٩١٣ • فوضعت بموجب ذلك أسس الحدود في المنطقة التي أخذت الاطراف المعنية بعدئذ في المطالبة بالسير وفقا لها • وهذا ما أدخلها في نزاع جديد بعد الحرب العالمية الاولى لمحاولة كل طرف تفسير التسويات التي تمت قبيل الحرب وفقا لمصلحته •

وقد استغلت بريطانيا هذا النزاع لمصلحتها • ولاسيما بعد ان غدت المنطقة تحت النفوذ البريطاني بدون منازع • وبدلا من أن تعمل على حل المشاكل فقد زادتها تعقيدا • وقد وصلت بين ايران والعراق في شط العرب حدا أصبح من المتعذر التفاهم حوله • الامر الذي حدا بالعراق لان يرفع شكواه الى عصبة الامم للقول الفصل •

ووقفت بريطانيا من شكوى العراق الى عصبة الامم حول شط العرب موقفا سلبيا • فأرغمت العراق للعودة لها لتجري التسوية بأشرافها المباشر سنة ١٩٣٧ بعد أن ضغطت عليه ليتنازل عن جزء من شط العرب ، وبعض حقوقه الى ايران • وقد جرى ذلك في ظرف كانت بريطانيا تخطط فيه لتسوية جميع مشاكلها في الشرق الاوسط • فكانت تسوية شط العرب جزء من تسويات شاملة جرت في المنطقة • ومن ضمنها عقد ميثاق سعد إباد وعقد معاهدات التسوية مع بعض اقطار الشرق الاوسط ـ ومنها مصر ـ وتسوية الاسكندرونة مع تركيا والدخول مع فرنسا في تفاهم حول الوضع في سوريا ولبنان ، وما الى ذلك من تسويات •

وحول تلك المحاور الرئيسة دارت فصول الكتاب • التي أرجو أن اكون قد وفقت في عرضها موضوعيا •

ويجدر بي الاشارة الى الصعوبات الخاصة بمصادر الرسالة • التي تبدو واضحة في اختلاف انواعها من ناحية وفي تنوع اهتماماتها من ناحية اخرى •

ولما كان الاعتماد على الوثائق يشكل جانبا مهما لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات العلمية • لذا فقد زرت «انكلترا» وصورت المئات من وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الهند • كما صورت العديد من المطبوعات في مكتبة المتحف البريطاني مما لم أعثر عليه في المكتبات العربية • ثم اني زرت « باريس » وأطلعت في مكتباتها على أهم المؤلفات التي تمس دراستي بشكل مباشر او غير مباشر • وبعدها انتقلت الى «اسطنبول» واطلعت في در الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي على الوثائق المنشورة • ولما كان الاعتماد على الوثائق الاجنبية وحدها يشكل خطورة كبيرة على كل باحث ، لذا قمت بتصوير الكثير من الوثائق العربية في المركز الوطني ببغداد • وعندما وجدت ضرورة البحث تملي علي كشف بعض جوانب الصورة في مذكرات الساسة الذين شاركوا في الاحداث قصدت «بيروت» للاطلاع على بعض تلك المذكرات والدراسات التي لم تصل الى

العراق او مصر • كما اتصلت بأمير قطر للحصول على كتاب دليل الخليج لمؤلفه لوريمر والذي قام المكتب الثقافي في قطر بترجمته ، حيث يعطيني مادة وافية عن مداخل بحثي فأهداني الامير ـ مشكورا ـ الكتاب بأجزائه الاربعة عشرة بقسميه التاريخي والجغرافي • وعليه فاني لم اترك مجالا الا وولجته في طلب المزيد من المصادر مستهدفا أن تكون الدراسة خالية من الثغرات قدر المستطاع • وحتى المراجع الالمانية التي تمس بحثي استوردتها شخصيا من ألمانيا لاطلع على وجهة نظرها • والشيء المهم الذي صادفني هو توفر مادة مضطربة يناقض بعضها بعضا في كثير من الاحيان ، وشحيحة مبعثرة ومشتتة في بعض النواحي • وتزيد عن الحاجة في نواح أخرى • لذلك كنت احاول أن لا اخوض في تفصيلات لا حاجة اليها تنال من وحدة الموضوع وتناسقه • وقد توخيت الدقة في التعبير والتركيز في الاسلوب •

وينبغي أن أذكر ان الذين تصدوا للعلاقات السياسية لكل من ايران والعراق كانوا مندفعين لتسويغ اعتداءات الدولة التي يرتبطون بها • فكانت كتابات منحازة تدافع عن اوضاع معينة او تهاجمها • وكم كانت مهمة شاقة أن استجلي وابحث وأفسر تلك بامانة وتجرد علميتين •

وقبل أن أختم المقدمة أرى لزاما علي بأن اذكر بأني مدين في عملي العلمي هذا الى شخصيتين لعبتا دورا كبيرا في حياتي • وأعترف بأنه لولاهما لما استطعت اخراج البحث على الصورة التي هو عليها • وأولى هاتين الشخصيتين هي زوجتي التي مهما كتبت عنها فلن أفيها حقها فلقد هيأت لي الاجواء المناسبة للبحث بشكل كله تضحية واخلاص • ووفرت لي كل مستلزمات الدراسة • وصبرت علي وأمدتني بما تملك من مال حينما قطعت عني المخصصات خلال مدة دراستي • فكانت تكتفي بالقليل لتوفر لي ما يعينني على اسفاري العلمية ، وما أحتاجه من كتب ودراسات وتحملت معي عناء السفر حيث أدرس لتسهر على راحتي وتقدم لي مساعداتها •

أما ثاني هاتين الشخصيتين فهو أستاذي الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس والمشرف (الاول) على رسالتي هـذه • فانني أعترف له بالكثير • وقد كان يتتبع خطاي ويوليني ملاحظاته الدقيقة طـول المدة التي أنفقتها في اعداد البحث سواء في العراق أو في انكلترة او في مصـر ، ويرسم لي الطريق ويرشدني بتوجيهاته السديدة المستمرة لان أتبع أفضل الطرق وانجحها فلم ينقطع عني منذ أن بدأت أدرس تحت اشرافه • وما هذه الدراسة الا ثمرة مما غرسه في من علميه وموضوعية أولاها الكثير من رعايته وجهده ونقداته • ومما أفتخر به أنني كنت تلميذه الاول في الدراسات العليا • وكم يعتز الاسـتاذ بالطالب الاول فهو موضع فخره دائما • وربما كان ذلك من جملة الاسباب التـي أولاني فيها اهتماما أكثر مما يوليه الاستاذ لتلميذه • وستبقى أبوته وأستاذيته موضع تقديري دائما •

كما لا يسعني الا أن أقدم شكري للهيئات والاشـخاص الذين أمدونـي بمساعداتهم لاستكمال هذا البحث ـ وأولهم استاذي الدكتور جمال زكريا قاسـم المشرف (الاخر) على رسالتي حيث خصني باهتمامه وتشجيعه وتوجيهه لا في القاهرة وحدها وانما أينما حللت سعيا وراء مصادر بحثي • فكانت ارشاداته لي خير عـون في كل من العراق والكويت وانكلترة • ومما يجعلني أزهو به أنني تلميذه الاول ايضا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه • كما أخص استاذنا العالم الدكتور أحمد عزت عبدالكريم الذي كنت موضع رعايته واهتمامه وكـان لتأثيره علي فضل لن أنساه له • فلقد رعاني وحنا علي بقلبه الكبير وأبوته الصادقـة واتاح لي ـ وأنـا حفيده العلمي الاول ـ فرصا كثيرة لمناقشة البحث معه فانجلت لي أمور عدلت مـن خلالها الكثير من جوانب الموضوع • واستاذي الدكتور صلاح العقاد الذي كنـت على اتصال دائم به طيلة فترة اعدادي البحث فلم يبخل علي بنصائحه وارشاداته • والقائمين على المحفوظات الوثائقية في كل من PUBLIC RECORD OFFICE لاسيما MRS. M. MCMANUS تلك السيدة الجليلة التي لن أنسى خدماتها والتسهيلات التي قدمتها لي و INDIAN OFFICE والمركز الوطـني

لحفظ الوثائق ببغداد التابع لوزارة الاعلام العراقية • والمشـرفـين عـلى مكتبـة BRITISH MUSEUM. في لندن • والمشـرف على مكتبة وزارة الخارجيـة العراقية • والمشرفين على مكتبات جامعة البصرة وجامعة بغداد والمجمـع العلمـي العراقـي والمتحف العراقي والمكتبة المركزية بالبصرة • والمشرفين على مكتبات جامعة عين شمس وجامعة القاهرة وجامعة الدول العربيـة ومعهد البحوث والدراسـات العربيـة •

كما أشكر الجمعيات التي أعتز بعضويتي فيها لتشجيعها أياي وهي جمعيـة الدفاع عن عروبة الخليج العربي في القطر العراقي التي أخذت على عاتقها طبـع ونشر هذا البحث ، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية وجمعـية المؤلفـين والكتاب العراقيين والجمعية العراقية للتاريخ والاثار •

كما أقدم شكري لطلابي في قسم التاريخ بجامعة البصرة الذين سهلوا لـي القاء بعض جوانب البحث يوم كان مجرد فكرة فبأسئلتهم ومناقشاتهم سـاعدوني للوصول الى بعض ما لم يكن واضحا •

وأشكر المرحوم الشيخ حسين الشيخ خزعل ـ مؤلف تاريـخ الكـويت السياسي ـ الذي قدم لي الكثير ولن أنسى معونته الصادقة • وزملائي من أسـاتذة جامعتي القاهرة والبصرة ، الذين ساعدوني في ترجمة بعض المطبوعات الالمانيـة والايطالية والفرنسية والتركية والفارسية والروسية • والزميلين الدكتور يعقوب عبد الوهاب الباحسين والدكتور عبد الحسين المبارك لمراجعتهما اللغوية الكـتاب

وأخيرا أشكر جامعة البصرة التي منحتني أجازة دراسية أتاحت لي استكمال البحث والحصول على مرتبة علمية أعلى •

واللـــه أسأل أن يمدني بعونـه •

الدكتور مصطفى عبد القادر النجار

« تعريف بالمصـــادر »

لقد أعتمد هذا البحث أساسا الوثائق التي لم تنشر من قبل ، أجنبية وعربيـة فأستقيت أسانيده منها بعد أن بذلت جهدا كبيرا في الافادة منها • وقد أمدتني بقدر كبير من المادة التاريخية التي توفرت على تحليلها واستخلاص الحقائق منها حتـى كادت تكون العمود الفقري للبحث • وربما كاد اعتمادي عليها يكون تاما لما لهـا من أهمية في تجلية بعض جوانب البحث • وكان مصدر وثائق بحثي الانكليزيـة منها : دار السجلات البريطانيـة "PUBLIC RECORD OFFICE" التابعة لوزارة الخارجية البريطانية • وهذه الدائرة تأسست بموجب قانون ١٨٣٨ وأخذت على عاتقها تنسيق وطبع ونشر السجلات الرسمية • وقد أباحت حـق الاطلاع على تلك السجلات بعد مرور خمسين عاما على تسجيلها الا أن هذا القانون عدل عام ١٩٦٧ فسمح باعلان الوثائق بعد ثلاثين عاما فقط • وبهذا تسنى لـي أن أطلع على وثائق فترة ما بين الحربين العالميتين كاملة •

وقد حصلت خلال اقامتي في لندن في شتاء ١٩٧١ــ١٩٧٢ على مجموعة كبيرة من مراسلات المعتمدين السامين ، والوكلاء السياسيين ، وكتابات الوزراء الرسميين وملاحظات قواد الجيوش ، والبرقيات الشفرية المتبادلة بين رجالات بريطانيا فـي الشرق الاوسط وحكومتهم في لندن والمذكرات والتقارير الخاصة • وقد وجـدت أن البحث في تاريخ العلاقات الخارجية لدول الشرق الاوسط لم يكن مسألة عسيرة اذ أن الملفات تتكدس فيها المئات من التقارير والبرقيات ، وفيها تفاصيل دقيقة عـن الاحداث حتى ولو كانت عديمة الاهمية • وكانت الكتابات تكمل أحداها الاخـرى

بما يضع أمام الباحث مادة أولية ذات فائدة كبيرة وقد بدت أهمية تلك الوثائق في أنها تصور السياسة البريطانية كما كانت توضع في لندن ، ثم أنها تكشف لنا مشاعر رجال السياسة الانكليزية ازاء الاحداث والشخصيات • وبالتالي ترسم لنا صورة الاحداث وما أكتنفها من غموض • لكني في كل هذا ماكانت تهمني كثيرا «التقارير الشخصية» التي تزخر بها الوثائق رغم أن بعضها على جانب كبير من الحساسية وكان علي أن أفهم أن تلك الكتابات كتابات انكليزية مبالغ فيها ، تقدم لنا بعض جوانب الصورة لا الصورة كلها • وكانت في بعض الاحيان كتابات مشوهة يعوزها الانصاف والصدق • وأن ما جاء فيها هو تاريخ للعلاقات البريطانية أكثر مما هو تاريخ للعلاقات المحلية وبواعثها الذاتية • كما أنها كانت تحاول أن تظهر أن استقلال أقطار المنطقة موضوع البحث ما هو الا نتيجة لمساعدة العالم الرأسمالي وثمرة للتعاون الطويل مع بريطانيا • بينما الواقع يدلنا على أن ثمرة هذا التعاون كانت توطيد سياسة ربط هذه الاقطار بعجلة الاستعمار • كما أن الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت بين تلك الاقطار قد أدت الى زيادة تبعيتها لبريطانيا •

ولما كان من الخطورة ان يعتمد المؤرخ على مصدر واحد يجعله محور دراسته • حتى ولو كان هذا المصدر وثائق رسمية تنشر لاول مرة فقد اطلعت في بغداد على الوثائق العربية غير المنشورة في المركز الوطني لحفظ الوثائق التابع لوزارة الاعلام العراقية في صيف ١٩٧٠ـ١٩٧١ لاقف على وجهة النظر المحلية والوطنية في العلاقات الدولية تلك• فهي تكشف عن ذاتية حكام المنطقة ورجالاتها ممن شاركوا في الاحداث وطريقة تفكيرهم في معالجتها • وهي ضرورية جدا لاستكمال الصورة • والمركز حافل بالمئات من تلك الوثائق التي جرى تبادلها بين ملوك وزعماء المنطقة • والتي تفصح عن وجهات النظر الرسمية منها والشخصية وما صاحبها من ملابسات وغموض وتعقيد • الا أن تنظيم تلك الوثائق لم يكن بالمستوى الذي يجب أن يكون عليه • فمعظمها مبعثر غير منظم وغير مفهرس • والباحث يجد صعوبة كبيرة في التوصل الى مايريد ، اذ أن محافظها قديمة وغير مرقمة ، وتم نقلها من البلاط الملكي العراقي والدوائر الرسمية الاخرى الى المركز

دونما تطوير او تغيير في اسلوب حفظها • ووزارة الاعلام العراقية مدعوة للعناية أكثر بهذا المركز الحيوي الهام ، فأذا ما أحسن رعايته فان الباحثين سيؤمونـه من مختلف الاقطار • شأنه في ذلك شأن مراكز الوثائق الاخرى في العالم •

ومن خلال الوثائق تلك استطعت العثور على مجموعة من الوثائق الايرانية التي تم تبادلها بين ايران والساسة الانكليز من جهة وبينها وبين الحكومات العراقية من جهة أخرى • فسدت لدي فراغا مهما كنت في حاجة ماسة الى ملئه • كما أني حصلت على العديد من الوثائق الايرانية تلك في دار السجلات البريطانية في لندن• وبهذا توفرت لدي مجموعة كافية للوقوف على وجهة النظر الايرانية في مشكلة شط العرب •

أما بالنسبة للوثائق العثمانية ـ التي تخص مداخل بحثي ـ فلقد أطلعت في دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي على الوثائق التي تم نشرها فقط اذ لم تتهيأ لي الظروف من الاطلاع على غير المنشورة منها نظرا للسـرية التي يحيطون به مثل تلك الوثائق • ويبدو أن المسئولين الاتراك لا يرغبون في كشف وثائق العلاقات الدولية لما يترتب عليها من حساسيات • أما بالنسبة للوثائق المحليـة فلا يجدون مانعا من كشفها • ولقد افادتني الوثائق العثمانية بوصفها الاصل ـ في مقارنة ما تم نشره من الوثائق • وبهذا تأكدت من صحة مانشر عنها • والوثائـق العثمانية في جملتها لم تكن بالضرورة الملحة لبحثي ، لانها تمسه مسا غير مباشر • وقد أستعضت عن تلك التي حجبت عني بما تم نشره من بحوث عن تلك الفترة •

وهكذا تجمعت لدي ثروة علمية ذات قيمة عالية أستكملت بوساطتها صورة بحثي فأعطته أبعادا جديدة • وأضافت تفصيلات وحقائق لم تكن معروفة من قبل• ولكن في كل هذا كنت يقظا الى عدم التسليم بكل ماجاء في هذه الوثائق على أنـه حقيقة تاريخية لا يمكن مناقشتها • فالوثائق حافلة بوجهـات نظـر مختلفة وازاء متباينة واجتهادات شخصية متناقضة • فكنت أقف حذرا منها لا أستعين بهـا الا بعد

درس واستقصاء • الامر الذي جعلني أهمل عددا كبيرا منها لتشككي في صحتها • وعدم أهميتها في بحث أكاديمي كبحثي •

ومن الطبيعي أن أرجع بعد الاطلاع على الوثائق غير المنشورة الى المصادر الاخرى المنشورة والمطبوعة •

ولا أريد هنا أن أقدم بحثا مسهبا عن جميع المصادر التي أفدت منها وهي مجموعة كبيرة جدا عربية واجنبية • وانما سأوكد على المصادر الاساسية ، على أنه يمكن الرجوع الى قائمة كاملة بها في اخر البحث •

وبالنسبة الى مصادر العلاقات العراقية الايرانية في شط العرب التي تكمل الوثائق غير المنشورة ، تلك المادة الوثائقية التي تم نشرها في فترات مختلفة من قبل الحكومات المعنية •

فقد أطلعت فيما يخص وجهة النظر العثمانية على تقرير درويش باشا عضو لجنة الحدود العثمانية الفارسية الذي وضعه بالتركية ، وقامت وزارة الخارجية العراقية بتعريبه • وأهمية هذا التقرير تظهر في مجموعة السندات والوثائق الشرعية التي تؤيد حق الدولة العثمانية في المحمرة • والى جانب ذلك أطلعت في دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي على مجموعة المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي تم عقدها بين الدولة العثمانية وفارس من جهة وبين الدولة العثمانية وبريطانيا من جهة اخرى • كما أطلعت على المحاضر الاصلية لجلسات القومسيون العثمانية الفارسية لسنة ١٩١٤ مع الخرائط التفصيلية لتلك الجلسات التي بلغ عددها سبعا وثمانين جلسه ، وعلى المذكرات التي تبادلها الباب العالي مع كل من روسيا القيصرية وبريطانيا العظمى • وقد وضحت هذه كلها جذور المشكلة أمامي وسهلت على فهم الاحداث التالية الى حد كبير •

وفيما يخص وجهة النظر الايرانية فقد اعتادت حكومة طهران اصدار كتب رسمية أثر كل ازمة حدود ، توضح فيها أراءها وتدافع عن «حقها» فرجعت الى أهم ما صدر في هذا الباب ، كتابي :

Iran Almanac 1961 and book of Facts,

وكتاب التقويم الاخر الصادر سنة ١٩٦٢ .

واضافة اليها اصدرت وزارة الخارجية الايرانية اثر الغاء ايران معاهدة سنة ١٩٣٧ من جانبها كراسا دافعت فيه عن رأيها بعنوان :

Ministry of Foreign Affairs, some facts concerning the dispute between Iran and Iraq over shatt Al Arab.

ومن الواضح أن تلك المنشورات تعتبر مادة وثائقية كشفت لنا عن وجهة نظر حكام ايران الرسمية في مشكلة شط العرب وقد استكملتها بمذكرات كل من رضا شاه وابنه محمد رضا شاه ، فقد أمدتني بايضاحات وافية عن طريقة تفكيرهما ونظرتهما لمشكلة الحدود لاسيما مذكرات محمد رضا شاه التي نشرها بعنوان : (في خدمة بلدي) Mission for my country ورغم أن فائدتي من تلك المذكرات غير مباشرة الا انها ضرورية لي لمعرفة جوانب القضية بأبعادها المختلفة .

وبالنسبة لوجهة النظر العراقية الرسمية تهيأ لي الاطلاع على الكتب التي اصدرتها الحكومة العراقية في عهديها الملكي والجمهوري . فالى جانب ما أصدرته مديرية ميناء البصرة ومصلحة الموانىء العراقية ـ فيما بعد ـ من تقارير دورية ومطبوعات ومذكرات هناك الكتيبات التي اعتادت وزارة الخارجية العراقية أصدارها متضمنة وجهة النظر الحكومية الرسمية في المشكلة ابتداء من عرضها على عصبة الامم سنة ١٩٣٤ حتى الغاء ايران معاهدة الحدود مع العراق من جانب واحد سنة ١٩٦٩ . ومطبوعات وزارة الخارجية تلك على اختلاف انواعها مادة وثائقية لا يمكن

الاستغناء عنها • وهي بوجه عام أما توضيح لقضية خلاف قائمة ، واما رد على ادعاء جديد تطالب به ايران جريا على سياستها في خذ وطالب • أما ما صدر عن وزارة الخارجية فهو : قضية الحدود العراقية الايرانية (سنة ١٩٣٥) ، حقائق عن الحدود العراقية الايرانية (سنة ١٩٦٠) ، تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ١٩٣٧ والوضع القانوني للحدود بين البلدين في شط العرب (سنة ١٩٦٩) • واضافة الى تلك هناك كتاب : مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الاجنبية (الجزء الثاني) وهو صادر عن وزارة الخارجية وقام بجمعه الدكتور حسن الراوي ـ وابراهيم معروف ، وكتاب العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران لواضعه شاكر صابر الضابط ، وقد تضمن الكتابان جميع المعاهدات المعقودة بين الدولتين العراقية والايرانية ، ويزيد الثاني على الاول أنه شمل المعاهدات المعقودة بين فارس والدولة العثمانية •

ومما زادني معرفة بوجهة النظر العراقية اطلاعي على مذكرات الساسة العراقيين الذين عاصروا الاحداث وشاركوا في خضمها ، ويمكن اعتبار مذكراتهم من المصادر القيمة للكشف عن بعض جوانب المشكلة • وأخص من تلك المذكرات بالذكر مذكرات توفيق السويدي ، وطه الهاشمي ، وخليل كنه ، وعلي جودت الايوبي ، ورغم أن كتاباتهم تعبر عن وجهة نظر خاصة الا انهم كانوا متفقين على الدفاع عن الحق العراقي وعن السياسة العراقية التي شاركوا في تسيرها ومن المؤسف حقا أن نوري السعيد لم يترك لنا مذكرات خاصة ، رغم انه كان الرجل الاول في قضية الحدود العراقية الايرانية في شط العرب ، وقد عاصرها منذ بداية الثلاثينات حتى نهاية الخمسينات تقريبا •

وقد سدت لنا الوثائق الانكليزية المنشورة الثغرات التي بقيت غير ممتلئة بعد الاطلاع على وجهات نظر الاطراف المختلفة • والواقع ان كتاب لوريمر Lorimer المعنون Gazetteer of the Persian Gulf يأتي في المقدمة •

فلقد جاء على ذكر جغرافية شط العرب ، وتاريخ ضفته الشرقية ـ عربستان ـ بشيء من التفصيل فأعطانا ابعادا جديدة لم نجدها في غيره من الوثائق المطبوعة • وأن كتاباته عن المنطقة تعتبر من الكتابات الحية ، حيث اعتمد على عدد كبير من المصادر العلمية وتقارير المعتمدين البريطانيين • وقد وضعت حكومة الهند تحت تصرفه جميع المعلومات السرية واعطته عددا من الخبراء لمساعدته في اتمام المهمة • وقد طبع كتابه باعداد قليلة في الفترة ١٩٠٨ـ١٩١٤ وبقى وثيقة سرية حتى سنة ١٩٦٠ حين اذنت الحكومة البريطانية بنشره بعد أن مضى عليه خمسون سنة فانتفت عنه صفة السرية • والكتاب يعد أهم مرجع لتاريخ الخليج العربي بما فيه منطقة شط العرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر • ولا يمكن ان يستغنى عنه أي باحث مختص • وقد أورد فيه من الحقائق والمعلومات ما يجعله موسوعة ضخمة لا يضاهيها أي كتاب اخر في هذا الباب • ولكن رغم تقريره للحقائق فان تفسيره للاحداث أوحته اليه نزعته البريطانية التي تصور تاريخ المنطقة في جملته تاريخا للمصالح البريطانية •

واضافة الى هذا السفر فقد تسنى لي الاطلاع على مجموعة الوثائق التي نشرها كل من : هيروتز HUREWITZ بعنوان :

"Diplomacy in the Near and Middle East."

وايتشيسون AITCHISON بعنوان :

"Acollection of Treaties Engagements and sanads Relating to India and Neighbouring countries. Vol. II.

وهرتسلت HERTSLET بعنوان :

"Treaties Ec. Concluded between Britain and Persia and between Persia and other Foreign Powers.

فاستطعت بذلك أن أطلع على جميع المعاهدات والاتفاقيات والظروف التي أحاطت بعقد كل واحدة منها • فبالمقارنة مع بعضها استطعت أن أفهم مكان معاهدات الحدود في شط العرب في سياسة البلدين الخارجية •

ولغرض استكمال الاطلاع على جميع المعاهدات التي تخص منطقة شطالعرب رجعت الى ما أصدره القسم السياسى والشؤون الخارجية لوزارة الهند بعنوان :

India-Foreign and Political Department- Treaties and undertakings in force Between the British Gov. and The shaikh of Mohammerah.

وما أصدره القائد العام للقوات البريطانية او بتفويض منه في الفترة (١٩١٧ـ١٩٢٠) من بيانات واعلانات قامت الحكومة العراقية بترجمتها ونشرها في بغداد سنة ١٩٣٦ • وكانت تتضمن البيانات الخاصة في شط العرب وميناء البصرة •

ولابد من أن أؤكد على المذكرتين اللتين كتبهما كل من السير برسى كوكس والسير هنري دوبس المندوبين الساميين في العراق • فالباحث لا يستغنى عنهما • وانه من نافلة القول الاشارة الى أهمية ما أصدرته الادميرالية البريطانية بعنوان : IRAQ AND THE PERSIAN GULF. فلقد وضع خصيصا للموظفين البريطانيين خلال سنوات الحرب العالمية الثانية• وفيه اشارات واضحة عنشطالعرب

وما دمنا بصدد الوثائق المنشورة فيمكن الاشارة الى أهمية مجموعة التقارير التي أصدرتها بريطانيا خلال فترة انتدابها على العراق (١٩٢٠ـ١٩٣٢) والمعطاة صورة منها الى عصبة الامم بعنوان :

Iraq Reports, Peports by his britannic Majestys Gov. to the council of the league of Nations on the Administration of Iraq.

وما كانت تصدره عصبة الامم من محاضر عن جلساتها في :

League of Nations, official Journal.

وقد افدت مما أصدرته في سنة ١٩٣٥ ، وذلك بعد عرض مشكلة شط العرب على عصبة الامـــم •

ومن مصادر بحثي اضافة الى المادة الوثائقية الصحف المعاصرة • وأخص منها بالذكر التايمز من الصحافة البريطانية ، وطهران وشفق الرخ من الصحافة الايرانية والاستقلال والجمهورية من الصحافة العراقية والاهرام من الصحافـــة المصرية • اذ عثرت في بعضها على مقالات واخبار لا يستغنى عنها الباحث ولكن ما وجدته فيها لم يكن يخلو من التحيز المكشوف ، لذا فان رجوعي اليها كان أما لتأكيد وجهـــة نظر أو للاستشهاد برأي •

كما أثرت الرجوع الى المقالات والبحوث التي نشرت في مجلات دوريــة ، لانها في جملتها بحوث ذات قيمة علمية عالية • وبالنسبة لتلك التي كتبت باللغـــة الانكليزية رجعت الى البحوث القانونية التي اعطتني ابعادا جديدة في مناقشة القضية من وجهة نظر القانون الدولي • وفي مقدمة تلك الدراسات تأتي دراسة لاوترباخت Lauter Pacht. وهي دراسة موضوعية هادئة منشورة في :

International and comparative Law Quarterly

بعنـــوان :

River Boundaries Legal Aspects of the Shatt Al Arab Frontier.

ومن تلك الدراسات ايضا البحث القيم الذي كتبه الدكتور عبد الحسين القطيفـي Abdul Hussein Al Qattife. استاذ القانون الدولي بجامعة بغداد بعنوان

Some Lagal Aspetcs the Iranian Attempt to Terminate the Iraqi - Iranian Boundary treaty 1937.

وقد نشرها في مجلة :

Review of Juridical Sciences College of Law-University of Baghdad.

وتعتبر كتابات القطيفي من الموضوعية مما يجعلها تحتل مكانة عالية بـــين دراسات مشاكل الحدود • وهناك دراسة GARNER القانونية عن خط الثالوك وهي بعنوان :

The Doctrine of the "Thalweg" as a rule of International Law.

نشرت في مجـــلة American journal of International Law.

حيث اعطانا مبادىء واضحة عن كيفية استعمال خط الثالـوك كخط للحدود في الانهار المشتركة •

وبالرغم مما أحتوته تلك الدراسات من مناقشات للجانب القانونـــي فقط الا انها تعطى بعض الاستنتاجات العلمية المفيدة يمكن اضافتها الى ماذكرته المصـــادر العلمية ذات الاختصاصات الاخرى • واضافة الى الدراسات القانونية تلـك هنـاك دراسات سياسية وتاريخية وجغرافية ذات فائدة محققة ، للجديد الذي جاءت بـه وأخص منها بالذكر المجهودات القيمة لكل من : JAMES FELIX JONES و RAWLINSON والتي تعطينا فكرة واضحة عن قضية الحدود فـــي شط العرب باعتبارها جزءا من الحدود العثمانية الفارسية • حيث نشر رولينســون مذكرة بعنوان

Memorandum on the Dispute Between Turkey and Persia.

فـي مجـــلة ROYAL GEOGRAPHICAL SOCIETY.

ووضع جونز دراسته بعنوان :

Narrative of a journey to the Frontier of Turkey and persia.

. ويمكن أن أذكر من الابحاث القيمة في هذا الموضوع البحث الذي وضعه Ryder بعنوان : Demarcation of the Turko-Persian Boundary.
وقد نشر في مجلة Geagraphical Journal.

كما لا يمكن أن أنسى البحث الذي وضعه : Crone تحت عنوان :
The Turkish - Iranian Boundary.
والذي نشر في مجلة Geographical Journal ايضا •
والبحوث المتقدمة رغم انها بحوث لمشاكل الحدود بشكل عام الا انها جاءت على ذكر منطقة الحدود في شط العرب باعتبارها جزءا متمما للحدود بين البلدين • وقد وضعها اصحابها بدوافع مختلفة • ورغم العلمية التي يتحلى بها واضعوها الا انها جاءت بالتأكيد ممثلة لوجهات نظر المصالح الخاصة لبلدانهم في منطقة شط العرب ومع هذا فقد عثرت فيها على مقالات ذات أهمية تاريخية وسياسية هيأت لي مادة لا يمكن التغاضي عنها • ويمكن أن أذكر اني أفدت كذلك من البحث الذي كتبه Melamid بعنوان :
The shatt Al Arab Boundary Dispute.
والذي نشره في مجلة : Middle East Journal. وهو يمثل وجهة نظر منحازة لكنه تصنع الموضوعية في بحثه •

ورجعت بالنسبة للمقالات الفرنسية الى بحث Rossi بعنوان :
La litige frontalier entre l'Irak et l'Iran

وبالنسبة للمقالات الايطالية الى بحث Scarcia بعنوان :
La controversia tra persia e Iraq per la shatt el Arab.

وكان لابد لي من الرجوع الى المجلات العربية التي أنصبت على دراسة المشكلة فأوليت اهتماما ببحوث كل من : ليس وفالكون التي ترجمها الدكتور صالح العلي بعنوان : التاريخ الجغرافي لسهول مابين النهرين ـ والمنشورة في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية •

وبحث طه باقر بعنوان : جغرافية العراق التاريخية المنشور في مجلة الاقلام العراقية • وبحث الدكتور مصطفى جواد : بعنوان الابله ونهر العشار المنشـــور في مجلة سومر • وبحث الدكتور صالح العلي بعنوان خطط البصرة المنشور فـــي مجلة سومر ايضا • وبحثا في مجلة لغة العرب بعنوان البصرة وانهارها • وغيرها من المقالات العديدة التي تتركز حول الجغرافية التاريخية لمنطقة شـط العـرب ، حيث حاولت أن أجعل مدخل بحثي الى المشـــكلة يربط بين المؤثرات الطبيعيـــة والاحداث التاريخية •

أما فيما يخص المراجع المطبوعة التي تدور حول مشكلة شط العرب فكانت متباينة في نوعها • ومع ان الكثير من الدراسات والبحوث المختلفة عن تاريخ الشرق الاوسط قد أعارت أهمية كبيرة لقضية الحدود العراقية ـ الايرانية • الا انها لـــم تعتمد تحليلا مفصلا لمشكلة شط العرب والاحداث التي رافقتها • كما يلاحظ ان المصادر هذه قليلة جدا وهي مع اختلاف وجهات النظر التي انطوت عليها أحتـوت على معلومات ثمينة •

وتكتسب الدراسة التي وضعها اولرش كيركه Ulrich Gehrike وكوستاف كون Custav Kuhn باللغة الالمانية عن حـدود العـراق : Die Crenzen Des Irak. أهمية خاصة اذ تناول الاول القســـم التاريخي منها وتناول الثاني القسم القانوني • وجاءا على دراسة الاسس التاريخيـة والقانونية للصراع العراقي الايراني حول شط العرب • وقد صدر الكتاب أثر أزمة العلاقات العراقية الايرانية خلال حكم عبد الكريم قاسم • ورغم أهمية الدراســـة تلك للعراقيين في الاقل ـ فان المكتبات العراقية ـ والعربية ـ تفتقر الى وجودها بينما عثرت عليها في مكتبات لندن وباريس • واني ادعو المتخصصـــين الى ترجمتهـــا واضافتها الى المكتبة العربية • وهذه الدراسة من خير المراجع التي صادفتني عـــلى الاطلاق • وهي تقسم الى قسمين ويهمنا هنا ما تناوله القســـم الثاني منها وهـو موضوع شط العرب حيث توفر كيركـه على دراسة الجوانب التاريخية منذ بـدء تنظيم الحدود الفارسية العثمانية في القرن التاسع عشر لغاية تجدد الصراع عـــام

١٩٥٩ـ١٩٦٠ • أما زميله «كـون» فقد توفر على دراسة اسس المشكلة القانونية مؤكدا على معاهدة سنة ١٩٣٧ • والكتاب جاء وحده متكاملة الحقت به ـ في جـزء اخر ـ نصوص عديدة لمعاهدات الحدود • وهو يعتمد على تحليل موضوعي لواقع الحدود ويتميز عما كتبه الباحثون الاخرون بأنه اعتمد على مصادر أصلية الا انه أغفل الاطلاع على المادة الوثائقية غير المنشورة الا في نطاق ضيق جدا • والى جانب تلك الدراسة هناك دراسات اخرى متخصصة بحثت موضوع الحدود بشكل عـــام • وأهم تلك الدراسات دراسة :

Maurice Harari بعـــنوان : The Turco-Persian Boundary Question.

التي أولت اهتماما خاصا لمشكلة الحدود التركية الفارسية باعتباره جزءا من مشاكل الحدود في الشرقين الاوسط والادنى •

وهناك دراسة Fuad Mufarrij وهي من المراجع الخاصة بالقانون الدولـــي وكانت بعنوان ـ

The Iraqi-persian frontier Dispute in International law.

وقد وضعها المؤلف اثر عرض مشكلة شط العرب على عصبة الامم • هـــذا ولابد لي أن أوكد على كتاب رامز سنغفي Rumesh Sanghvi الذي أعتمد على موقف شخصي في تحليله للعلاقات العراقية الايرانية في شط العرب وهـــــو يؤكد في كتابه Shatt al Arab "The Facts behind the Issue" الموقف الاعتدائي الايراني الذى يرى امكانية تقسيم شط العرب بين العراق وايران على اساس المناصفة • وقد صدر الكتيب على اثر الغاء ايران معاهدة سنة ١٩٣٧ في نيسان سنة ١٩٦٩ • وحاول أن يدعم المطالب الايرانية في شط العرب باستعمالـه بعض اجزاء وثائق دار السجلات البريطانية بلندن لاسيما تلك التي تخص ظروف عقد معاهدة سنة ١٩٣٧ ليثبت عدم صلاحيتها كمعاهدة حدود • ورغم أن أعتماده على تلك الوثائق لم يتجاوز بضع وثائق الا انه حاول أن يأخذ منها ما ظـن أنـه يسعفه في رأيه • ووثائق دار السجلات البريطانية على اختلاف انواعها والسـنوات التي كتبت فيها تكاد تكون خالية من اعطاء ايران حقا في شط العـــرب او تدعـــم ادعاءاتها من قريب او بعيد •

وهناك طائفة من المراجع الاجنبية الشاملة التي تطرقت الى تاريخ المنطقة لم استطع الابتعاد عنها • وجميعها من المصادر القيمة • فمن أجل الربط بين ظروف الاحداث في المنطقة التي تتصل مع بعضها بوشائج لا يمكن الفصل بينها كان لزاما على الرجوع إلى مثل تلك المصادر • فرجعت الى مؤلفات السير ارنولد ويلسون Sir Arnold Wilson الذي يعتبر من أعظم الخبراء الانكليز في منطقة شط العرب وكان على اطلاع تام بالاحداث وما صاحبها من تطورات ، واكتسب خبرته من خلال الوظائف التي شغلها كمقيم سياسي في الخليج ، وقنصل عام في فارس وعربستان ، وعضو لجنة تثبيت الحدود الرباعية التي ألفت بين سنة ١٩١٣ـ سنة ١٩١٤، ووكيل الحاكم المدني العام عند احتلال بغداد، ومدير شركة النفط الانكليزية الفارسية بعد تركه العراق اثر ثورة سنة ١٩٢٠ • وتعتبر كتاباته من المصادر القيمة لدراسة العلاقات الدولية في المنطقة الا انه في كل كتاباته يحاول أن يضع مصلحة بلاده في المقام الاول فكان جنديا مخلصا لبريطانيا ينتمي الى مدرسة الاستعماريين التي كان يسير عليها اللورد كيرزن من قبله •

أما كتابات المؤرخ البريطاني لونكرك LONGRIGG فهي لا تقل أهمية عن كتابات ويلسون حيث اعتمد على مصادر كبيرة ومتنوعة فجاءت دراسته ثرية عن تاريخ العراق وتعتبر كتاباته وثيقة بالغة الاهمية أمدتنا بمعلومات لم ترد في المصادر الاخرى ومما يزيد من قيمتها ان المؤلف خدم في العراق فاستطاع فهم الظروف التي حاول عدم اغفالها في دراساته لكن هذه الدراسات لم تكن تتضمن البواعث الخفية وراء مشاكل العراق ومنها مشكلة الحدود •

ويلاحظ أن دراسات الدكتور مجيد خدوري قد أولت الجوانب التي أهملها لونكرك الكثير من العناية وتتركز كتاباته في انه يعرض وجهة نظر عربية كتبت في فترة لا تبعد كثيرا عن الفترة التي شهدت الاحداث •

ولكن يجب أن يكون واضحا ان تلك المؤلفات بصورة عامة لم تتطرق الى تفاصيل تذكر في موضوع بحثي وانما أنصب أهتمامها على التاريخ السياسي • وكنت اطمع منها في المزيد من الايضاح باعتبار ان كل صفحة من صفحات التاريخ مشرقة كانت أو معتمة هي حرية بالدرس والبحث وهي هامة في حد ذاتها •

أما المصادر العربية التي اعتمدتها دراستنا فهي قليلة جدا وأهمها كتاب الدكتور محمد طارق الكاتب في دراسته للجغرافية التاريخية عن المنطقة «شطالعرب وشط البصرة والتاريخ» وهي من الدراسات الثمينة النادرة في هذا الباب وقد تضمنت في اخرها بحثا عن قضية شط العرب في غاية الاهمية • وكتاب الدكتور جابر ابراهيم الراوي في دراسته القانونية «الحدود الدولية ومشكلة الحدود الايرانية » وقد افدت منه فائدة كبرى لعلميته وموضوعيته في مناقشة مشاكل الحدود ومنها قضية شط العرب • ويعتبر كتاب الدكتور فلاح شاكر اسود «الحدود العراقية الايرانية» من الكتب ذات الفائدة وبخاصة فيما يتعلق بالجغرافية السياسية للحدود •

وأجد لزاما على الاشارة الى طائفة من المؤرخين المعاصرين الذين انتفعت بمجهوداتهم في كتابة هذا البحث وأخص منهم بالذكر الدكتور عبدالامير محمدأمين والدكتور محمود علي الداود وساطع الحصري وعبد الرزاق الحسني وعباس العزاوي والمؤرخين الذين سبقوهم أمثال محمد النبهاني وابراهيم فصيح الحيدري وكثير غيرهم ممن يمكن التعرف عليهم بالاطلاع على قائمة المؤلفات التي اعتمدتها في ثبت المراجع ، ويلاحظ أن تلك المؤلفات لا تتضمن توضيحا كافيا ومتكاملا لقضية شط العرب ولكن استطعت أن أجمع اشتاتا متفرقة من بين سطورها لاضيفها الى ما توصلت اليه من معلومات لاسيما تلك التي تخص الفصل الاول من البحث •

تمهيـــــد

التسمية ـ تحديد النهــر ـ تأثيرات المد والجزر على الملاحة ـ نهر كارون رافدا لشـــط العرب ـ الترسيبات وعمليات الحفر ـ مهمات مصـــلحة الموانىء العراقيـــة ـ ضفاف شط العرب وجزره •

يتكون شط العرب من التقاء نهري دجلة والفـرات في مجرى واحد عـند كرمة علي •[1] ويصب في الخليج العربي •[2] وقد اطلقت ايران عليـــه اســـم Arvand Rud «اروند رود» أي النهر العظيم زعما منها بأنه الاسم المعتـرف به في جميع الأطالس الجغرافية المعتبرة •

---

(١) **كانا قبلا يلتقيان عند القرنة التي سميت نسبة الى اقترانهما في هذا الموضع ـ لا يوجد ذكـــر** للقرنة في اخبار المؤرخين والبلدانيين العرب ـ واستمر الحال حتى منتصف الربع الاخير مـــن القرن التاسع عشر حيث حدثت كسرات في الضفة اليمنى لنهر الفرات فتحول مجراه الى منخـفض واسع يقع شمال البصرة بقليل يعرف باسم هور سناف «جزء من هور الحمار» واستطاعت مياهه أن تشق لها في الضفة اليمنى لشط العرب منفذ كرمة علي •

(٢) ممايجدر التنويه عنه ان محمد طارق الكاتب يذكر في بحث له بعنوان : شط العرب في قضـــايـــا **الحدود العراقية الايرانية نشر في دليل محافظة البصرة ص ١٨٩ •** « ان شط العرب منذ بـــدء التاريخ حتى اليوم عبارة عن نهر يتألف من التقاء نهري دجلة والفرات » وفي الحقيقة ان شط العرب لم يكن له وجود حينما كان نهرا دجلة والفرات يصبان في الخليج العربي بصورة منفردة • راجع: Hakon Miclche, Lands of Aladdin p. 162.

ففي سنة ٦٩٦ ق•م كانت المسافة بين مصبيهما اربعين ميلا • راجع بحثا قيما بهذا الخصوص كتبه: ج•م• ليس ، ن•ل• فالكون سنة ١٩٥٢ وترجمة صالح أحمد العلي بعنوان : التاريخ الجغرافي لسهول مابين النهرين ، ص•ص ١٩١ـ٢١٧ وهو منشور في مجلة الجمعية الجغرافية العراقيـــة ج ١ «بغداد آب ١٩٦٢ » وقد تضمن التغييرات التي طرأت على مجرى شط العرب منذ أن كان **جزءا من نهر دجلة • وفيه رد على نظرية دي موركان** "De Morgan" **التي نشرها في كتابه** Delegation sur la Perse - Memoires **المطبوع في باريس سنة ١٩٠٠ حول دلتا بلاد ما بين النهرين • وعن جيلوجية الخليج العربي •**

وقد ذكره الجغرافيون العرب بأسماء مختلفة • فسموه : دجلة العوراء[٣] ودجلة البصرة[٤] أما اسم شط العرب فان اول ذكر له جاء في سفرنامة ناصر خسرو الذي زار البصرة سنة ١٠٥١م حيث ورد فيها « ••• يلتقي دجلة والفرات عند حدود مدينة البصرة • ويلتقي بهما ايضا قناة الحويزة • فيسمى النهر حينئذ شط العرب ••»[٥]

يبلغ طول شط العرب بين كرمة علي ومصبه في الخليج العربي ١٤٧ كيلومترا، بضمنها امتداده الحديث التكوين البالغ (٥)كم في قعر الخليج العربي والذي بدأت جوانبه تظهر من جراء الغرين الذي يرسبه في المصب • وقد امتد خط الماء الواطىء في الخليج العربي للشاطىء الغربي لشط العرب بما معدله حوالي (١٥٠) مترا سنويا ، وبما معدله حوالي (١٠٠) متر للشاطىء الشرقي خلال النصف الاول من القرن العشرين •

---

(٣) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ج ١ ص ٨٩ • ويذكر بصدد ذلك أن نهر دجلة كان يجرى في موقع يماثل مجراه الحالي • لكنه في أيام كسرى ابرويز عام ٦٢٨ م أبدل مجراه فصار يمر بموقع مدينة واسط • فانقطعت المياه عن مجراه الجنوبي ـ الذي بقى كما هو ـ وصار الماء يصله من الاهوار فسمي ذلك الجزء دجلة العوراء • اذ أن هذا الجزء من دجلة قد اعور أي اصبح بدون ماء ـ ويقصد الماء العذب الذي كان يجري اليها من دجلة ـ ومنذ سنة ٦٢٨ تقريبا بقى اسم دجلة العوراء يطلق على شط العرب • واستمر طيلة القرون الاربعة الاولى للهجرة اذ سمي بعدها شط العرب • راجع • لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٤٤ وكذلك محمد طارق الكاتب ـ شط العرب وشط البصرة والتاريخ ص ٢٢ ـ ٢٣ •

(٤) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٩٢ •

(٥) سفرنامة ـ ترجمة يحيى الخشاب ص ٩٥ • وقد ذكر ان قناتين كبيرتين تتفرعان من شط العرب: القناة العليا وهي الشمالية الشرقية تسمى نهر معقل • والثانية وهي الغربية الجنوبية تسمى نهر الابلة • ومن المعروف ان نهر المعقل قد اندرس الان • وينسب الى الصحابي معقل بن يسار ابن عبدالله المزني الذي حفره أيام الخليفة عمر بن الخطاب • أما نهر الابلة فقد اختلف في تحديد موقعه وموقع مدينة الابلة التي تقع الى شماله فقيل ان الابلة هي قرية كوت الزين وقيل ان نهر الابلة هو نهر الخورة وقيل انه نهر العشار ـ وهو الراجح على الاكثر ـ •

راجع : مجلة سومر ج ١ (بغداد ١٩٥٣) بحث كتبه مصطفى جواد بعنوان : الابلة ونهرها العشار •

وكان طوله من القرنة حتى الخليج العربي (٢٠٩) كيلومتر •[٦] ويبلغ عوضه عند المصب حوالي كيلومتر ونصف ، بينما يضيق عند البصرة الى حوالي (٤٠٠) متر • ومتوسط عمقه مابين البصرة والفاو سبعة امتار • ويبلغ معدل تصريفه (٣ر٣٥) الف مليون متر مكعب سنويا • وهو صالح للملاحة البحرية في نصفه الجنوبي ، وللملاحة النهرية في نصفه الشمالي اذ يقل عمقه ويضيق مجراه[٧] • والقسم الذي يصلح لدخول البواخر البحرية هو الجزء المحصور بين ميناء البصرة «المعقل» والفاو الواقعة على عنق الخليج العربي[٨] •

ويتأثر شط العرب بأحوال المد والجزر في الخليج العربي[٩] اللذين يتكرران مرتين يوميا • ويصل الفرق بين منسوب المد ومنسوب الجزر الى زهاء (٧٠ر١) متر في أيام الصيف • ويقل هذا الفرق الى مايقرب من (٢٥) سم خلال موسم الفيضان في الربيع •[١٠] ويقل تأثير المد في أعالي شط العرب حتى انه لا يتجاوز القدمين عند القرنة • كما يتأخر حدوث المد كلما بعدت المسافة عند المصب • ففي البصرة مثلا يتأخر ست ساعات عن حدوثه في الفاو[١١] •

---

(٦) ان تحديد طول شط العرب بـ ٢٠٩ كيلومتر مبني على طول المسافة من نقطة التقاء نهري دجلة والفرات في القرنة ــ سابقا ــ حتى انتهاء الضفتين المغمورتين للقناة الملاحية المحفورة في قعر البحر لامتداد شط العرب عند العوامة «خفقة» • أما الطول البالغ ٢٠٤ كيلومتر فيمثل المسافة من القرنة حتى انتهاء خط الماء الواطيء للضفتين الى البحر • وعليه يمكن الاخذ بالرقمين •

(٧) Iraq and the Persian Gulf - Geographical Handbook series, Published for official use only. p. 559.

(٨) يمتد بمحاذاة شط العرب من الغرب لنصفه الاعلى ابتداء من القرنة ولمسافة سبعين كيلومترا هور الحمار ــ ذكره الجغرافيون العرب باسم بطيحة البصرة ــ وهو بحيرة كبيرة يمر بها ماء الفرات • وبمحاذاته لنصفه الاسفل وعلى بعد منه يتراوح بين (٢٠) و (٥٠) كيلومترا طريق للماء يعرف بخور الزبير الذي يتصل بالخليج العربي • راجع : محمد طارق الكاتب ــ شط العرب وشط البصرة والتاريخ ص ١١ •

(٩) راجع عن جغرافية شط العرب بحثا قيما كتبه Lorimer في كتابه : (القسم الجغرافي) Gazetteer of the Persian Gulf - Part II. تحت مادة «شط العرب» •

(١٠) Geoffrey Morse Binnie, Some Notes on the Karun River and the shatt Al Arab. Journal of the Institution of civil Engineers No. 3/ Paper No. 5690 "London-January 1950" p. 217.

(١١) للاطلاع على جداول تفصيلية بالمد والجزر راجع : الجداول التي تصدرها مصلحة الموانيء العراقية سنويا تحت عنوان : Iraqi Ports Administration - Tide - Tables

ولشط العرب تابع واحد هو نهر كارون[١٢] يصب في ضفته اليسرى عند مدينة المحمرة بوساطة قناة اصطناعية هي قناة الحفار • ويذكر المقدسي[١٣] ان هذه القناة ـ التي اطلق عليها اسم النهر العضدي ـ قد شقها عضد الدولة البويهي • والراجح أنها حفرت في القرن الرابع الهجري حوالي سنة ٣٦٤ هـ • وكان قبل حفر القناة التي جعلته يصب في شط العرب يصب في الخليج العربي مباشرة[١٤] عن طريق نهر بهمشير[١٥] لذا كانت السفن الذاهبة من البصرة الى الأحواز تتوجه الى الخليج العربي ثم تعود فتدخل نهر بهمشير فنهر كارون لتصل الى الاحواز •

ويمد نهر كارون شط العرب بالمياه العذبة في موسم الصيف وهو موسم قلة المياه في نهري دجلة والفرات ، مخففا بذلك ملوحة المياه فيه • وقد قامت السلطات الايرانية بانشاء سدود على النهر ـ يبلغ عددها سبعة عدا تلك التي بنيت على روافده ـ لخزن المياه وارواء الاراضي ، فأدى ذلك الى تقليل المياه العذبة الواردة الى شط العرب وزيادة الملوحة في مياهه واثر بالتالي على بساتين النخيل التي تروى على ضفافه[١٦] •

---

(١٢) راجع عن كارون : القسم الجغرافي تحت مادة «كارون» Lorimer op. cit.
والجدير بالذكر ان الجغرافيين العرب كانوا يسمونه دجيلا •
راجع : لسترنج ـ المصدر السابق ص ٢٦٨ •

(١٣) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٠٥ •

Layard, Early Adventures in Persia, Susians and Babylon'a, Vol. II p. 2.

ويذكر ابراهيم فصيح الحيدري ، في ـ عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : ١٨٢ـ١٨٣ ما نصه «قبل انحناء بهمشير الى البحر نهر يقال له الحفار • وهو كبير واسع وعليه قرى عديدة وهو يسقي القبان » ثم يذكر «ان سليمان الكعبي خلط ماء كارون بماء الحفار فجرى في نهر عبادان الذي هو نهر المحمرة • ثم يجري الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فسماه العجم بهمشير » •

(١٥) راجع عن بهمشير :
القسم الجغرافي ـ مادة ـ Lorimer, op. cit. , Part II. "Bahmi"
ويذكر ان طوله (٥٤) ميلا ويوجد به انحناءان هامان عند منتصف مجراه تقريبا •

(١٦) مجلة العربي ـ العدد ١٢٩ لسنة ١٩٦٩ ص ١٤١ مقال بعنوان : «مياه الخليج المالحة تهدد مياه شط العرب العذبة » •

ويذكر ان لدى ايران في الوقت الحاضر فكرة لمشروع تحويل نهر كارون واعادته الى مجراه القديم[١٧]. ونهر كارون بشكل عام يمتاز بسرعة جريانه وشدة انحداره وكثرة مياهه . وتقدر مساحة حوضه بـ ٦٣٫٢٠٠ كيلومتر . وبسبب تراكم الترسبات الكثيرة التي تعيق الملاحة ، وتظهر بشكل جزر تسمى محليا بالسدود Bars أهمها سد المحمرة قرب مصب نهر كارون « يدعى السد الداخلي Inner Bar . وسد الفاو قرب مصب شط العرب « يدعى السد الخارجي Outer Bar . وعلى هذا أسست دائرة ميناء البصرة سنة ١٩١٩ التي أخذت على عاتقها منذ سنة ١٩٢٤ مهمة تطهير شط العرب والاستمرار في رفع الترسبات[١٨]، لجعله صالحا بصورة دائمة لدخول البواخر فيه من الخليج العربي الى كل من عبادان ، والبصرة .

وتسبب هذه الترسبات الملقاة بالخليج العربي والتي تقدر بـ (٢٥) بليون قدم مكعب في السنة ـ اضافة أراض جديدة الى العراق تقدر بـ ١ـ٣ أميال في القرن[١٩] وقد جرت أول محاولة لتعميق سد الفاو قبيل الحرب العالمية الاولى بمناسبة بناء سكة حديد بغداد ـ برلين ، حيث اقترح سنة ١٩١٠ أن تكون البصرة نهاية للخط . وفي سنة ١٩١٦ ـ أثناء الحرب ـ حظى مشروع تعميق مصب شطالعرب باهتمام السلطات البريطانية المحتلة لتسهيل مهمة وصول المعدات والمؤونة لجيش الاحتلال في العراق . وقد جرى العمل لتعميق السد فعلا ولكن على نطاق ضيق . وفي سنة ١٩١٩ قدم العقيد كارترايت ريد نائب رئيس المهندسين في البحرية البريطانية تقريرا ذكر فيه « ان تعميق حاجز شط العرب ربما كانت نفقات الصرف عليه أقل بكثير من بناء ميناء جديد في خور عبدالله »[٢٠].

---

(١٧) جريدة الجمهورية البغدادية ـ العدد ٥١٥ الصادر في ٣٠ـ٧ـ١٩٦٩ .

(١٨) F. O. 371/9044 (1923) p. p. 139 - 142. Dredging the shatt el Arab bar.

(١٩) للتفاصيل راجع :

كوردن هستد ـ ترجمة جاسم محمد الخلف ـ الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ص ٤٥ـ٥٥ ، ١٦١ـ١٦٤ .

(٢٠) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ وزارة المالية : تقرير رقم ١١١٩ من الكولونيل وورد مدير ادارة ميناء البصرة الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول بمناسبة حفلة افتتاح قناة الروكة في ٢٧ نيسان ١٩٢٦ .

وعلى ذلك جرت في أوائل سنة ١٩٢٠ مفاوضات بين النتين اوملد سلايد نائب رئيس شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية وبين وزير التجارة العراقية عبداللطيف المنديل ـ باعتبار أن وزارته كانت هي التي تتولى الاشراف على ادارة ميناء البصرة ـ حول قبول مشروع تعميق السد • وعلى هذا قدم البصرة سنة ١٩٢٢ أحد المهندسين الذين انتدبهم الشركة • ووضعت تحت تصرفه الوثائق والاحصاءات المتوفرة • فتقدم بتقريره الذي قبلته كل من شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية والحكومة العراقية(٢١) وتم التوقيع على اتفاقية بين الطرفين • تعهد فيها العراق بقيامه بتنظيف قاع مصب شط العرب من الغرين النهري لكي يسهل للسفن البحرية ذات الحمولة الكبيرة الدخول الى شط العرب •(٢٢) وبذلك بدأ العمل سنة ١٩٢٤(٢٣) ـ بعد أن قامت وزارة ياسين الهاشمي بالمصادقة على هذه الاتفاقية ـ في حفر قناة ملاحية تدعى قناة روكا Rooka channel تخترق السد الخارجي وتقع في المياه العراقية(٢٤) وقد تم خلال المدة التي تقع بين ١٩٢٤ـ١٩٣٤ حفرها

F. O. 371/9044 p. 96 (1923) J. Douglas Stewart managing (21) Director to Anglo - Persian oil company limited.

(٢٢) مذكرة السير هنرى دوبس المندوب السامي السياسى في العراق الى السيدة والدة مس بيل ـ تعريب بشير فرجو تحت عنوان «تكوين الحكم الوطني في العراق » ص ٨٦ •

(٢٣) بدأ العمل في بادىء الامر في الخليج العربي وبعد جهود استمرت ثمانية اشهر باءت بالفشل انتقل العمل الى موقع قناة الروكا • انظر :

وثائق المركز الوطني ببغداد ـ تقرير رقم ١١١٩ السابق ص ٨ •

وبين ايدينا تقرير عن :

Meeting held at the Admiralty, 20th sep. 1934. View of Colonel Ward as to conservancy of shatt el-Arab.

فيه تفصيلات وافية عن قناة روكا وتصريف المياه في المنطقة وعن سد المحمرة

F. O. 371/17891, (1934) E 6068/68/84 (p. p. 229-232). See also: E 6802, p. 261 9 Nov. 1934, Possible danger to shatt - el Arab due to erosion of Banks.

F. O. 371/13780, (1929) E 6236 (p. p. 186 - 187) from (24) Admiralty survey of shatt el-Arab estuary.

بعمق يتراوح بين ٣٣ قدما في وقت المد و ٢٣ قدما في وقت الجزر[٢٥] ، وبعرض قدره (٤٠٠) قدم • ووضعت العلامات والانوار بها فصارت تدخله بواخر ذات غاطس يبلغ حوالي (٢٨) قدما أثناء المد الذي يرفع مستوى النهر الى حوالي (١٠ أقدام) • بينما كانت السفن التي تصل الى البصرة في العهد العثماني لا يتجاوز غاطسها (١٠ـ١١) قدما عمقا في الماء المنخفض • وكانت أحيانا تفرغ بعضا من حمولتها في عدد من القوارب ،[٢٦] حتى يقل غاطسها الى القدر الذي يمكنها من عبوره • وكانت أحيانا أخرى تنتظر ارتفاع موجة المد فتعبره معها[٢٧] •

---

(٢٥) وقد ازيح في المدة الواقعة بين ١٩٣٤ـ١٩٣٨ ما يقرب من ٣٠٩ مليون طن من هذه الترسبات ذلك بوساطة كراكتين استقدمتا لهذا الغرض • وللاطلاع على تفاصيل وافية عن حفر القناة راجع :
التقرير السنوي الذي أصدره الكولونيل وورد مدير ادارة الميناء ورئيس الملاحة العام ، بعنوان مشروع حفر سد الفاو (بغداد ـ ١٩٣٠) •

(٢٦) مما هو جدير بالذكر ان السفن التي كانت تدخل شط العرب سفن شراعية تجر بالحبال اضافة الى (المهيلات) التي تبلغ حمولتها مائة طن ، وذلك قبل اختراع وسائط المواصلات النهرية الجديدة• وقد بانت طلائع السفن الحديثة في شط العرب عندما مخرت مياهه الباخرة (الفرات) التي أريد بها استطلاع الانهر العراقية ، وقد تبودلت في القرنة المراسيم الحكومية بوساطة زورق تركي وذلك قبل دخولها في شط العرب • وفي سنة ١٩٣٩ دخلت شط العرب اربع بواخر جديدة أفرغت حمولتها في البصرة وقد عين الملازم لنج لقيادتها •
راجع : لونكرك ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث • ص ٣٥٢ •

(٢٧) وقد ترك لنا الرحالة الهولندي تنكو مارتينوس الذي زار شط العرب في تشرين الثاني سنة ١٨٦٦ وصفا لطبقات الرمال التي تكتنف الشاطىء • ويذكر انه لما بلغ مصب شط العرباصبحت الباخرة الانكليزية التي تقله تحت اشراف ثلاثة من الادلاء العرب الذين قادوا الباخرة عبر البحر الذي أخذ يصطبغ بلون اصفر فاقع من جراء الرمل المتراكم في فوهة الشط • راجع : مير بصرى ـ رحالة هولندي في العراق ـ مجلة الاقلام ج ٦ ص ٩٢ ـ ٩٥ السنة السادسة (اذار ـ ١٩٧٠) •
ومما يجدر ذكره ان زوارق الفرقة الانكليزية التي أرسلت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر برئاسة تشارلز برايت لمد سلك بحري الى الفاو لوحظ انها قد شحطت في الطين على مسافة (١ر٥) كيلومتر منها • واضطر افراد الفرقة الى أن ينزلوا الى الماء ، وكانت أقدامهم تسوخ في طين هش وتغوص أرجلهم فيه الى صدورهم • وقد استمرت هذه الحال الى ما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى •
راجع : ابراهيم شريف ـ الشرق الاوسط ص ٢٤ •

وتستوفى ادارة الموانىء العراقية رسوما[٢٨] على مرور البواخر[٢٩] لقاءعمليات الحفر المستمرة هناك دون انقطاع ، وأعمال تحسين وصيانة طـــرق الملاحة ،[٣٠] واجور الدلالة في الشط واعمال التنوير ووضع العوامات لارشاد السفن حيث يمكن للسفينة الدخول والخروج بسهولة تامة ليلا ونهارا •

وسجلات دار المحفوظات البريطانية تحفظ لنا مجموعـــة كبيرة جـــدا من المباحثات والقرارات التي اتخذت لتنظيم الملاحة في شط العرب والخليج العربـــي • وقد تعاونت بريطانيا مع الحكومة العراقية من أجل اكمال ذلك المشروع الضخم • وتفصل التقارير الانكليزية مواضع العوامات المثبتة واوصافها والجهات المضاءة في شط العرب[٣١] •

وتتركز أعمال الحفر طول موسم السنة في شط العرب في منطقتين أساسيتين:

---

(٢٨) تصدر مديرية مصلحة الموانىء العراقية تقارير دورية عن الرسوم التي تستحصلها من البواخر، وعدد البواخر التي تجتاز مياه شط العرب وحمولتها ومقدار انغطاسها • اضافة الى جداول بالنفقات التي يتم صرفها •

(٢٩) يذكر نائب مدير الموانىء العراقية في تحقيق صحفي مع مندوب مجلة المصور نشر في (١٧)ابريل ١٩٧٠ العدد (٢٣٧٥) تحت عنوان : منطقة أزمة الحدود العراقية الايرانية • ان عدد البواخـــر التي تدخل لكل من العراق وايران يبلغ حوالي (٦٠٠) باخرة سنويا •

(30) F. O. 371/13780, E 4963 (Sep. 1929) from colonial office : Proposed conservancy Board from shatt el-Arab; and F. O. 371/13780, E 6140 (Nov. 1929) Indian office to foreign office.

(31) F. O. 371/16969, E 5214, (p. p. 134-142) Record of an Interdepartmental meeting held at the Foreign office on the 11th August to discuss the Lighting and Buoying of the shatt el -Arab and Persian Gulf. (1933).

الاولى : جنوب الفاو عند مصب شط العرب ، والثانية : جنوب المحمرة عند مصب نهر كارون • وان كميات الطمى التي ترفع سنويا من هذه المحلات تتراوح بين الاربعة والخمسة ملايين ياردة مكعبة • وان مصلحة الموانيء العراقية قامت بزيادة عمق القناة جنوب الفاو حيث أصبح (٢٨) قدما في أقل جزر[٣٢] وهذا يسمح لناقلات النفط ذات حمولة (٣٥) الف طن للدخول في شط العرب • وان غاطس مثل هذه الناقلات حوالي ٣٣ قدما[٣٣]•

وقد قامت ادارة ميناء البصرة نتيجة التغييرات التي تطرأ على المجرى المائي لشط العرب باجراء مسح له في فترات مختلفة لتثبيت التغيير الذي يحصل• ويمكن ملاحظة هذا التغيير بالاطلاع على الخرائط المتوفرة في مصلحة الموانيء العراقية لسنين عديدة • وقد جرى أول مسح لشط العرب في العهد العثماني سنة ١٨٢٧ ، واستمرت أعمال المسح بعدئذ سنة ١٨٩٠ وسنة ١٩٠٥ وسنة ١٩١١ • وقد لوحظ بأن هناك تغييرات كبيرة قد حصلت في النهر • وبعد تكوين الدولة العراقية كان أول مسح بشأن المياه الاقليمية وقناة الروكا قد جرى سنة ١٩٢٩[٣٤]•

وفي السنوات الاخيرة لم تستطع قناة الروكا ان تؤمن غايتها بعد تطور حركة تصدير النفط ، وخاصة بعد انشاء ميناء النفط في الفاو وبدء تصدير نفط جنوبي

---

(٣٢) تعمل الحفارات العائدة لمديرية مصلحة الموانيء العراقية طول العام لتطهير المجرى الملاحي مرة كل شهر ولترفع في نهاية كل عام ثلاثة ملايين ونصف من امتار الطين المكعبة من عمق المجرى •

راجع استطلاعا صحفيا عن شط العرب منشورا في : جريدة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٥-٤-١٩٧٠ العدد : ٣٠٤٤١ •

(33) F. O. 371/9044. p.p. 96 - 100 (1923) Douglas Stewart managing director to Anglo - Persian oil Company Limited: Shatt el-Arab Bar.

(٣٤) للتفاصيل راجع :

التقرير السنوى عن مشروع حفر سد الفاو للسنة المنتهية في كانون الاول سنة ١٩٢٩ ص ٥-٦ •

العراق من هذا الميناء الامر الذي اوجب زيادة الأغوار لامكان ادخال ناقـــلات النفط الكبيرة ذات الانغطاس الاكبر • وعليه جرت دراسات جديدة وتم تخطيط قناة أخرى جديدة بدلا من قناة الروكا • وقد انشئت هذه القناة التي أخذت تستقبل عابرات المحيطات من السفن التي كان يتعذر دخولها •(٣٥)

وضفاف شط العرب(٣٦) كانت قبل عمل التسهيلات الحديثة لا تصلح لان تكون مداخل جيدة ، ذلك لانها عند الخليج العربي غير تامة التكـــوين ، ولانهـا مكسوة بأشجار النخيل ويقطعها عدد كبير من الجداول(٣٧)• وكذلك لان بـعض أجزائها منخفض ومعرض لطغيان المياه عليه في وقت الفيضان •

وتعتبر غابات النخيل الممتدة على ضفتي شط العرب أغنى بساتين العالم فـــي التمور • اذ يبلغ عدد النخيل القائمة على جانبيه مايزيد على (١٣) مليون نخلة من

---

(٣٥) راجع كراس : مصلحة الموانيء العراقية في عهد الثورة ص ١٢ •

(٣٦) عن طوبوغرافية ضفتي شط العرب راجع فصلا قيما ومفصلا كتبه لوريمر مادة شط العرب :
Lorimer, op. cit., Part II, Shatt el - Arab.

ويذكر انه في سنة ١٠٤٧ كان يميز شط العرب وجود صار طويل من الخشب في مدخله عـــلى الضفة الشرقية وبضاء اعلاه ليلا • ويبلغ ارتفاعه (١٢٠) قدما •

(٣٧) تذكر جملة من المصادر انه يتشعب من شط العرب (٦٣٧) نهرا كبيرا منها (١٦٧) نهرا فـــي الضفة الشرقية عدا الانهر الواقعة في الضفة الشرقية التابعة لايران • وتضيف تلك المصادر ان كل نهر من تلك الانهر تتفرع منه جداول يصعب حصرها وتبلغ الالاف •

وقد أحصى البعض هذه الانهار الرئيسة ودون اسماءها ونسب بعضها الى اصحابها •للاطلاع على التفاصيل راجع :

مجلة لغة العرب ـ العدد الثاني والثالث (بغداد ـ ١٩١٣) مقال بعنوان البصرة وانهارها • والنبهاني ـ التحفة النبهانية جـ ٩ «البصرة» ص ١٦ـ٥٣ ، وسليمان فيضي ـ البصرة العظمى ص ٥٤ـ٧٤ وعبدالقادر باش اعيان ـ البصرة في ادوارها التاريخية ص ٨٩ وفيصل السامر ـ ثـورة الزنج ص ١٩٧ ملحق أنهار البصرة القديمة والحالية مرتبة حسب حروف الهجاء •

أما عن الانهار التي كانت تتفرع عن دجلة العوراء ـ شط العرب ـ في العصور الاسلاميـــة فهناك بحث قيم كتبه صالح احمد العلي نشر في مجلة سومر ـ جـ ١، جـ ٢ ـ المجلدان الثامـــن والتاسع (بغداد ـ ١٩٥٢) بعنوان خطط البصرة ـ دراسة اولية مستمدة من المصادر الادبية • قدم فيه المؤلف معلومات كثيرة عن انهار البصرة وترعها •

مجموع النخيل المغروسة في العراق التي يبلغ عددها (٢٧) مليون نخلة •[٣٨]

وتتخلل مجرى شط العرب عدة جزر واطئة أهمها :

جزيرة «عبادان» (وكانت تسمى جزيرة خضر)[٣٩] وجزيرة «معاوية» (وتسمى موواية وماوية) وجزيرة «الدواسر» وجزيرة «شطيط» وجزيرة «محيلة» (وتسمى جزيرة الحاج صلبوخ)[٤٠] وهذه الجزر جميعها تتبع ايران •

وهناك الجزيرة المسماة «أم الرصاص»[٤١] في قسمها الشرقي «وأم الخصاصيف» في قسمها الغربي وجزيرة «الصالحية» وتعودان الى العراق •

واضافة الى ذلك هناك عدد كبير من الجزر تتفاوت في الحجم يعود بعضها لايران والبعض الاخر الى العراق • وتسمى محليا «شلهات»[٤٢] •

---

(٣٨) محمود فهمي درويش واخرون ـ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٧٩ • وفي المجموعات الاحصائية السنوية التي تصدرها وزارة التخطيط العراقية (بغداد ـ ١٩٦٦) جاء ان عدد النخيل في العراق (٨٠١ر٠٥٦ر٣٢) نخلة •

(٣٩) والغريب ان طارق محمد الكاتب يجعل في خارطة الحدود في شط العرب التي أرفقها في بحث له منشور في : منجزات محافظة البصرة ص ٤٤٠ جزيرة خضر اسما لجزيرة محيله وهذا غير وارد اطلاقا •

(٤٠) راجع عنها :
مادة حاجي صلبوخ في القسم الجغرافي من كتاب : Lorimer, op. cit., Part II.
ويذكر ان المجرى الرئيسي لشط العرب في سنة ١٨٣٦ كان يجري بين جزيرة حاج صلبوخ وجزيرة عبادان • أما ما بقي منه الان فهو ممر للقوارب •

(٤١) يقال سميت بهذا الاسم لان القوات البريطانية اتخذتها قاعدة قصفت منها بنار بطارياتها «المحمرة خلال الحرب الفارسية البريطانية سنة ١٨٥٦» •

(٤١) ذكر النبهاني ـ التحفة النبهانية جـ ٩ «البصرة» ص ٤١ . والحيدري ـ عنوان المجد :ص١٧٨ • تلك الجزر والشلهات • اذكر منها : الدغيمات ـ الحسيبية ـ الدعيجي ـ السليمانية ـ الشلاهي ـ الصالحية ـ العجيراوية ـ الطويلة ـ البوارين ـ أم القباقب ـ البلجانية ـ الرميلة ـ شلاهي الكطعة ـ البحرية ـ الزيادية ـ الصوفية ـ عويسية ـ الفداغية ـ الخرنوبية ـ الشمشمية •
راجع عن جزر شط العرب : Lorimer, op. cit., Part II.
حيث أفرد كل منها في بحث خاص • وراجع عن تكوينها :
مجلة سومر ـ الجزء الثاني سنة ١٩٥٥ ص ١٥ مقال كتبه فرج بصمهجي • بعنوان العصور الجليدية في العراق •

وشط العرب يجري بكامله في أرض عراقية في كلتا ضفتيه حتى جنوب شرقي البصرة بمسافة (٣٨) كيلومترا • ثم بعد التقائـــه بقناة «الخيــين» يمـــر في أرض عراقية • ولكن الضفة اليسرى (الشرقية) منه تعود ملكيتها الى ايران لمسافة (١٠٩) كيلومتر تقريبا[٤٣] •

وتقوم على شاطئيه أربع موانيء هامة اثنان منها للعراق يقعان على الضـــفـــة اليمنى منه هما الفاو والمعقل • والاثنان الاخران يتبعان ايران ويقعان على الضـــفة اليسرى منه هما المحمرة وعبادان •

وشط العرب ليس نهرا دوليا وانما هو نهر وطني يخضـــع لسيادة دولـــة واحدة هي الجمهورية العراقية ولا ينطبق عليه وصف النهر الدولي[٤٤] وكـــان شط العرب وجميع الاراضى التي على ضفتيه جزءا من الارض العربية خلال قرون عديدة ، ولم يكن موضع نزاع بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية حتى عقـــد معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ • والدليل على ذلك أن المعاهدات التي عقدت بين الدولتين قبل معاهدة ارضروم الثانية لم تذكر شيئا عن شط العرب •

---

(٤٣) وهذا ما جعل الحدود في تلك المنطقة كثيرة الحساسية واصبحت خطرا يهدد أمن وسلامةالعراق• راجع عن تأثيرها من وجهة النظر العسكرية :

سلمان الدركزلي ـ جغرافية العراق والاقطار المجاورة العسكرية ص ١٢٦ ، ومابعدها •

(٤٤) راجع عن مفهوم النهر الدولي والنهر الوطني :
جابر ابراهيم الراوي ـ الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية ـ الايرانية الفصـــل الخـــامس ص ٣٤٥ـ٣٤٩ •

الفصـــــل الاول

الاصول التاريخية لمشكلـة شط العـرب

- المنافسة التجارية الاوربية في شط العرب
- السيادة العربية على شط العرب
- جذور النزاع الفارسي العثماني على شط العرب
- مشروعات الحدود البريطانية في شط العرب
- لجنة تحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية الاولى
- معاهـدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧
- لجنة تحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية الثانية ·
- التسوية المؤقتة لتحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية ونتائجها
- قضية تحصين شط العرب
- مشكلة حق مرور السفن البريطانية في شط العرب
- المقاومة العربية للنفوذ البريطاني في شط العرب ·

المنافسة التجارية الاوربية في شط العرب

مما يميز تاريخ شط العرب أنه شهد منذ القرن السادس عشر صراعا مريرا بين دول المنطقة من أجل السيادة عليه وسلبه من أبنائه العرب المحليين الذين ظلوا مسيطرين عليه ـ رغم المحن التي مرت بهم ـ وقد كان يصاحب ذلك الصراع صراع أجنبي آخر بين الدول الاوربية للمنافسة على التفوق التجاري فيه • فقد وجد في المنطقة ممثلون تجاريون أو قناصل للبرتغال وهولندا وانكلترة وفرنسا وغيرهم •

وكان تزايد توغل النفوذ الاوربي في شط العرب نتيجة طبيعية لظهوره في مياه الخليج العربي فغدا شط العرب مركزا تجاريا هاما للتجارة الاوربية • ودخلت مياهه السفن الاوربية على اختلاف جنسياتها تحمل بضائع الاقطار الشرقية كالتوابل والعقاقير الطبية والاصبغة والبن لتعود محملة بالتمر وغيره من منتجات العراق والبلاد العربية العثمانية •

وكان البرتغاليون أول من دخل شط العرب • وقد أسسوا سنة ١٦٢٢ مركزا دينيا ، ووكالة تجارية برتغالية في البصرة ـ وذلك عقب سقوط هرمز ـ وقدموا مساعدات سخية للباشا في دفاعه ضد الهجمات الفارسية•[١] ولكن تفوق البرتغاليين بالتجارة في شط العرب جوبه بمنافسة بريطانية بلغت أشدها سنة ١٦٣٥ عند وصول

---

(١) الملاحظ ان العثمانيين قد تبدلت سياستهم تجاه البرتغاليين نتيجة الحرب مع فارس ، فحين استولى الشاه على بغداد سنة ١٦٢٣ استعان حاكم البصرة العثماني بالبرتغاليين . وظهرت خمس سفن برتغالية في شط العرب لتساهم في الدفاع عن البصرة مقابل حصول البرتغاليين على امتيازات اقتصادية في المنطقة وبقيت سفنهم تتردد على شط العرب حتى سنة ١٦٤٠ • راجع :
صلاح العقاد ـ المصدر السابق ص ٢٦ •

سفينة انكليزية صغيرة بحمولة قليلة لفتح باب التجارة مع البصرة • فمنح علي باشا حاكم البصرة الانكليز امتيازا ، يعتبر اول بادرة لظهور التجارة البريطانية في شط العرب • وقد جوبهت تلك الخطوة بردود فعل من جانب البرتغاليين الذين جهزوا أسطولا تجاريا أنزل حمولته في البصرة وملأ الاسواق بالبضائع قبل وصول تلك السفينة البريطانية ومع هذا فقد أخذ التفوق البرتغالي يتصدع لاسيما عندما ظهر في الميدان الهولنديون الذين استولت قوافلهم المرسلة الى البصرة على تجارة مايرد الى شط العرب من بضائع • ففي سنة ١٦٣٩ نقل وكيل شركة الهند الشرقية الهولندية مركز وكالته والبضائع المخزونة من جومبرون (بندر عباس) الى البصرة • وفي أواخر سنة ١٦٤٣ – حينما كانت الحرب التجارية معلنة – وصل البصرة أسطول هولندي مؤلف من ثماني سفن تحمل الكثير من البضائع • وقد افرغ حمولته في منطقة المناوي باشا فأغرقت بها الاسواق • وكادت تقضي على التجارة الانكليزية في منطقة شط العرب – التي ترجع الى الفترة الواقعة ما بين سنة ١٦٣٥ – سنة ١٦٣٩ – ولكن تجارة الهولنديين في شط العرب بقيت محدودة ومتقطعة • وقد بلغت التجارة الهولندية في شط العرب ذروتها بينما كانت التجارة البريطانية بسيطة ، واستطاع الهولنديون أن يفقدوا الانكليز هيبتهم في المنطقة[٢] • وكان الانكليز قد أنشأوا لهم مركزا تجاريا في البصرة سنة ١٦٤٣ ثم نقلوا مركزهم في صيف سنة ١٦٤٥ من بندر عباس اليها اثر اضطراب العلاقات الهولندية – الانكليزية[٣] • والثابت ان الاعمال التجارية البريطانية خلال سنتي١٦٤٧–١٦٤٨ بين الهند والبصرة ظلت لا تحقق ارباحا بسبب المنافسة الحادة من جانب الهولنديين• ويبدو أن الانكليز لم يرتاحوا للوجود الهولندي في شط العرب فأخذوا يعملون على تقويض اركانه ويردون اعتبارهم في شط العرب • فاستطاعوا في سنة ١٦٦١

---

(٢) الواقع أن البحرية البريطانية في الخمسينات من القرن السابع عشر – في عهد حكومة كروميل – منيت بهزائم كبيرة أمام هولندا • وقد تردد صدى ذلك في منطقة شط العرب •

(٣) احمد مصطفى أبو حاكمة – تاريخ شرقي الجزيرة العربية ص ٥٢ •

أن يوقعوا امتيازا صودق عليه بعد أربع عشرة سنة[٤] يقضي بتحديد الضريبة الكمركية على البضائع الانكليزية في شط العرب بـ (٣٪) وقد حققت بهذا الامتياز انتظام تجارتها في المنطقة ووقوفها على قدميها ٠

وكان أمير البصرة يجبي رسوم الكمرك على البواخر الاوربية في شط العرب بمقدار (٥٪) وكان بالامكان التسامح بحيث لا تتعدى الرسوم (٤٪) ٠ ولكن هذه النسبة كانت ترتفع الى (٨٪) بالنسبة للرعايا الاتراك وغيرهم من الاسيويين ٠ وقد وفرت تلك الواردات للامير ما قيمته ثلاثة ملايين ليرة في السنة[٥]٠

وقد زال النفوذ الهولندي من شط العرب سنة ١٧٥٣ عندما انسحبت وكالتهم من البصرة الى جزيرة خارك بعد صراع حاد مع السلطات العثمانية[٦]٠ وبذلك تخلص الانكليز من منافستهم في المنطقة٠ ولكن دخلت للبصرة وكالة تجارية جديدة سنة ١٧٥٥ هي الوكالة الفرنسية التي تحولت سنة ١٧٦٥ الى قنصلية عامة ٠ والثابت أن قنصل فرنسا في البصرة بيردريو أرسل الى حكومته يلفت نظرها الى أهمية التجارة في منطقة شط العرب وحثها على مسايرة الانكليز الذين أسسوا فيها مركزا تجاريا[٧] تحدث عنه نيبور في رحلته ، وكتب يقول « ترسل حكومة الهند في كل سنة الى شط العرب خمس سفن او ستا محملة بالمنسوجات الصوفية والقطنية والتيلية والسكر والتوابل »[٨]٠

---

(٤) وقع الامتياز هينيج Heneage السفير فوق العادة لملك بريطانيا لدى الباب العالي سنة ١٦٦١ وتم التصديق عليه من جانب سير جون فينش Sir. J. Finch السفير البريطاني التالي سنة ١٦٧٥ ٠

(٥) لونكرك ـ المصدر السابق ص ١٣٩ـ١٤٠ ٠

(٦) لقد استعمل البارون كنيفهوزن « Baron Kniphausen » المسؤول عن المقيمية الهولندية في البصرة ضغوطه على الباشا العثماني (سليمان) من اجل ايجاد تفاهم بينهما منها محاصرته مصب شط العرب في تموز سنة ١٧٥٤ ، واستيلاؤه على سفينتين ثمينتين يملكهما رعايا أتراك الامر الذي خفف حدة التوتر بينهما ٠

(٧) في سنة ١٧٢٣ انشئت وكالة بريطانية دائمة في البصرة ٠ وكان مبنى الوكالة في البصرة قد انشىء سنة ١٧٦٥ على الضفة الجنوبية من نهر العشار على مسافة من شط العرب أسفل مقر الوالي ٠ وكان هذا في منتصف المدينة القديمة ٠ كما كان للوكالة مقر ريفي او فرع تابع لها على شط العرب على بعد (٤) أميال من البصرة في المكان المعروف كوت الفرنجي ٠

(٨) صلاح العقاد ـ المصدر السابق ص ٣٩ـ٤٠ ٠

السـيادة العربيـة على شط العـرب

ان أهم ما يميز تاريخ العراق العربي «القسم الجنوبي من العراق » عنـد دخول العثمانيين ان امارات عربية كانت قد نشأت فيه على صعيد محلـي قبلـي • فكانت امارة آل عليان «في المدينة شمال البصرة » وامارة المنتفك وامارة الحويـزة وامارة الفلاحية وكان امراؤها من العرب المحليين يتمتعون باستقلال ذاتي فـي اماراتهـم •

ففي الضفة اليسرى من شط العرب يذكر لونكرك[9] انه «كانت قبيلة بعـد اخرى من العرب زارعي الرز ومربي الجاموس تفرض الضرائب على المواصـلات النهرية وترعى حيواناتها من دون معارض على طول حدود اقلقت في الاخيرالدول الكبرى في العالم • وكان حاكم هؤلاء والي الحويزة وهو سليل بيت عربي قديم ـ ربما ينتمي الى ربيعة بوساطة فرع الباوية ـ وكانت سطوته تمتد الى القرنة وشط العرب ، وربما كان نشوء دويلته قد أعقب سقوط اتابكة القرن الرابـع عشر في خوزستان • وقد عظمت شوكة هذا الوالي بتذبذبه الحاذق بين البرتغاليين والفرس وعرب البصرة » • ولم تكن سفارته التي بعثها للسلطان سليمان القانوني عند فتحه للعراق سنة ١٥٣٤ سوى «مجاملات احتياطية في تلك الايام »[10] فقد بقي شط العرب تحت رحمة أتباعه دون أن يعبأ بالقبطان باشا او بالبرتغاليين وسيطر أعوانه عـلى شط العرب بحيث لم يتح لسفينة أن تمر الا بعد أن تدفع ضريبة لوكيله في القبان • فصار المسافرون في شط العرب يلتزمون بالتحرز الشديد تجاه تعدياته وكان نفوذه مطلقا لا منازع لـه •

أما ضفة شط العرب اليمنى فكان يسيطر عليها عرب البادية منذ عهد أحمـد

---

(٩) لونكرك ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ١٧ •

(١٠) المصدر نفسه ص ٥٩ •

ابن اويس الجلائري[١١]، وكان شيخها العربي أميرا مستقلا على البصرة[١٢] له خطبة وسكة ويدفع اتاوة سنوية لمن يحكم بغداد • ولما فتح سليمان القانوني بغداد لم تتوغل قواته صوب البصرة • وكان يحكمها والبادية شيخ المنتفك العربي مغامس ابن مانع بن شبيب[١٣]• الذي جعل مقر حكمه في البصـــرة • وقد خف مغامس وأرسل الى سليمان القانوني مفاتيح قلعة المدينة بيد ابنه راشد وعرض عليه الطاعة والخضوع • فالحقت البصرة بالممتلكات العثمانية سلما ، واصبحت «ايالة عثمانية » ثم ان الشيخ مغامس عين ابنه «مانعا» واليا على البصرة سنة ١٥٤٥[١٤]• ويبـــدو أن العثمانيين لم يقتنعوا بمثل هذا الولاء الرمزي من هذه الامارة العربية شبه المستقلة لحاجتهم الى مينائها كقاعدة بحرية فاغتنموا فرصة تأييد الشيخ مغامس لثورة أحـد شيوخ القبائل العربية وعدوا ذلك عصيانا • فقاد اياس باشا حاكم بغداد حملة سنة ١٥٤٦ واحتل القرنة • وهزم اسطول البصرة النهري واحرقه • وفشل البرتغاليون في محاولتهم انجاد الامير[١٥] ففر مغامس الى نجد[١٦] ودخل العثمانيون البصرة • واعلنوها ولاية عثمانية واصبح اياس باشا اول وال عثماني على البصرة •

---

(١١) من النصوص المتوفرة لدينا عن ولاية البصرة ، ظهر ان أمراء المنتفك هم الذين حكموا البصرة • وانتزعتها من مانع الاميرة دوندي وابنها اويس الجلائري وذلك سنة ١٤١٧ في عهد أحمد بن أويس ولكنهم عادوا اليها بعد انقراض الدولة الجلائرية • راجع العزاوي ـ عشائر العراق ج ٤ ص ١٧ـ١٨ ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٤٣ حوادث سنة ١٤١٧ •

(١٢) كانت محاطة بسور من الطين مرمم ترميما ناقصا • ولم يكن في ضاحيتها على شط العرب سوى قليل من البيوت وكانت البلدة ثغرا قليل الشأن • غير عاطل يضم مايقرب من عشرة الاف دار وكان اغلبها اكواخا من القصب يعيش اصحابها عيشة ذات صلة واهية بحياة المدينة • كما كان عدد من الابنية الشاخصة تواجه النهر وتبعد مسافة ميلين عن الشط • انظر : لونكرك ـ المصدر السابق ص ٢٢ •

(١٣) يجعله : علي ظريف الاعظمي ـ مختصر تاريخ البصرة ص ١٢٧ أميرا فارسيا ويطلق عليه اسم راشد خان • وفي هامش صفحة ١٢٨ يذكر رواية اخرى تؤيد ماذهبنا اليه من أن الحاكم هـــو مغامس بن مانع • وان ابنه الذي ارسله للسلطان هو راشد •

(١٤) النبهاني ـ التحفة النبهانية ج ١٠ ص ٥٢ـ٥٣ •

(١٥) وكانو قبلا في خلاف معه عندما رفض تسليم سبع سفن تركية كانت راسية في شط العرب ورفض مقاطعة التجارة التركية • فقاموا باحراق مركزين من مراكزه راجع : ولسون ـ الخليج العـــربـي ص ٢١٩ •

(١٦) ولهذا فان علاقة ابنه مانع شيخ المنتفك بالعثمانيين ظلت متازمة وتعرضت البصـــرة لغزواتـه =

وقد حاول العثمانيون اثر احتلالهم البصرة ، ان يوجهوا اهتمامهم الى شط العرب باعتباره منفذا لهم الى الخليج العربي ، وأرادوا ان يجعلوا من البصرة قاعدة لهم للانطلاق منها ضد البرتغاليين في الخليج العربي • فبنوا اسطولا بلغ عدد قطعه ثلاثين سفينة • ولكن بقي اسطولا ضعيفا مهملا ،[١٧] يرابط في ميناء شط العرب بصورة دائمية • وكان أمر الدفاع عن المنطقة موكولا اليه • ولم يكن يتولى قيادته الا ضابط ذو رتبة عسكرية عالية يعرف باسم القوبودان باشا • وهو من الشخصيات البارزة التي تأتي بالمرتبة الثانية بعد المتسلم • وله دار متميزة تقع على شط العرب في قرية المناوي ، وامام هذه الدار تصطف قطعات الاسطول عادة[١٨]• ولكن هذا الاسطول كان في منتهى العجز • اذ أن سفنه محلية الصنع وصغيرة ، ورديئة التركيب وضعيفة التسلح • وان اغلبها يعود الى صنف خاص من السفن يعرف بالتكنات[١٩]• وقد ظل هذا الاسطول مفككا لا قيمة له الا باطلاق المدافع للتحية •

وبصورة عامة بقي العثمانيون عاجزين عن حماية الملاحة في شط العرب • وقد فشلوا في توفير الحماية البحرية اللازمة له للحد من تحديات الدول الاوربية التي أخذت تتجه بانظارها الى مياهه • وقد كان ينقصهم الاسطول القوي والخبرة البحرية فصار وضعهم في غاية الضعف ونفوذهم في هذا الشط الحيوي محدودا ان لم يكن معدوما •

=

المستمرة • فقد استولى عليها سنة ١٦٩٢ ثم استولى عليها وحكمها ثلاث سنوات (١٦٩٤ـ١٦٩٧) ثم استطاع امير الحويزة ان ينتزعها منه ويحكمها ما بين (١٦٩٧ـ١٧٠٠) وبعد وفاة مانع ظلت العلاقة متأزمة واستمرت غارات المنتفك على البصرة •

(١٧) عبدالكريم محمود غرايبه ـ مقدمة تاريخ العرب الحديث ج ١ ص ٩٧ـ٩٨ •

(١٨) كارستين نيبوز ـ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ص ١٢٠ •

(١٩) عبد الامير محمد امين ـ القوى البحرية في الخليج العربي ص ١٢ •

هذا اضافة الى انهم عجزوا عن تثبيت نفوذهم في البصرة وما حولها •فتبادلها ولاتهم مع شيوخ المنتفك وشيوخ الحويزة • وكان من العسير على ولاة بغداد أن ينقذوها من متاعبها • كما أن القطع العثمانية البحرية في شط العرب والقوات الانكشارية التي عسكرت فيها لم تكن قادرة على حفظ المدينة من الطامعين فيها • وانتهى الامر بان باعها واليها «درويش علي باشا» لكاتب الجند افراسياب[٢٠] الذي دفع مبلغا من المال[٢١] للوالي وتولى حكمها (١٥٩٦-١٦٢٤) في اطار التبعية للدولة العثمانية وقام خلال حكمه بضم القبان والدورق «الفلاحية» من مدن الضفة الشرقية لشط العرب - لولاية البصرة[٢٢] • كما استطاع ان يوسع حكمه حتى شمل جزر شط العرب ومواقعه • وقام ببناء بعض القلاع والتحصينات في أماكن عديدة على ضفة شط العرب بهدف القضاء على المقاومة لنفوذه في الضفة الشرقية[٢٣]• وقد استنجد به حاكم الحويزة منصور بن مطلب لمؤازرته ضد الشاه[٢٤] فغدت ضفتا شط العرب أكثر تماسكا أيام حكمه وعاشتا وحدة زادها اندماجا خطر القوات الفارسية الزاحفة للمنطقة • وذلك بعد أن رفض افراسياب بتأييد من البرتغاليين سنة ١٦٢٤ التبعية الفارسية الاسمية التي عرضها عليه الشاه • ولما ساق الفرس الى علي باشا[٢٥] - الذي خلف أباه - جيشا من شيراز قصفت البواخر البرتغالية التي

---

(٢٠) يذكر الاعظمي - مختصر تاريخ البصرة : هامش ص ١٢٨ عن افراسياب ان أهل الدير (شمال مدينة البصرة) هم اخواله •

(٢١) مقدار ثمانية اكياس من الذهب والكيس الواحد يساوي ثلاثة الاف ليرة •

(٢٢) النبهاني - التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ج ٩ ص ٢٧٠ •

(٢٣) من بين هذه المواقع موقع على ضفة شط العرب اليسرى مقابل السراجي على بعد ثلاثة أميال من مرسى السفن الكبيرة في البصرة •

(٢٤) لونكرك - المصدر السابق ص ١٢٨ •

(٢٥) يجعل لوريمر ولونكرك سني حكمه من (سنة ١٦٢٤-١٦٤٧) اما فتح‌الله الكعبي صاحب كتاب زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيذكر سنوات حكمه من (سنة ١٦٠٣-١٦٤٧) • والثابت أن افراسياب عاش حتى سنة ١٦٢٤ • ومن المحتمل أن عليا كان يقوم بمهام الولاية في حياة والده منذ سنة ١٦٠٣ حتى وفاته •

كانت ترسو في شط العرب[٢٦] الجيش المهاجم الذي استطاع ان يستولي على قبان التابعة للبصرة • فاضطر الفرس الى التراجع والانسحاب منها • وقد وصلت البصرة قوة من اتباع حاكم الحويزة ـ الذي طرد من قبل الفرس ـ قوامها خمسة الاف مسلح لمؤازرة حاكم البصرة[٢٧]• وقد أعار البرتغاليون لعلي باشا خمس سفن مسلحة اشتركت في العمليات الحربية البحرية التي وقعت في القرنة • واستطاعت أن تأسر ثلاثة طرادات فارسية صغيرة • فتم بذلك صد الهجوم الفارسي • ولعل انتقال البرتغاليين الى البصرة ، وتصفية اعمالهم في فارس ، مما اكد للفرس ان البصرة غدت طريقا تجاريا مضرا لهم • وبالنظر لضعف فارس البحري لم يكن الشاه يأمل في القضاء على هذا الطريق الا باستيلائه على البصرة[٢٨] •

وبقي ولاء حسين باشا بن علي باشا (١٦٤٧ـ١٦٦٧) للعثمانيين اسميا • وقد مد أسوار البصرة حتى ضفة شط العرب • وبنى دارا حصينة في المناوي ولكن لم يحل ذلك من اجتياح الجيوش العثمانية بعد حملات ثلاث البصرة فقد استطاعت الثالثة منها انهاء حكم آل افراسياب وحينئذ فر حسين باشا الى الهند ، وبذلك عادت البصرة عثمانية بعد أن كانت مستقلة عمليا عن حكم الاتراك المباشر •

وكان الهجوم البحري الفارسي على البصرة سنة ١٧٣٥ـ باصرار من نادرشاه ـ من أخطر المشاكل التي واجهها العثمانيون بعد استلام السلطة من آل افراسياب اذ استطاع قائد الاسطول الفارسي لطيف خان الدخول الى مياه شطالعرب[٢٩]•

---

(٢٦) قائد الاسطول البرتغالي في شط العرب كان جونسا لفودي سيلفيرا •
Gonsalvo de Silveira.

(٢٧) في مارس ١٦٢٥ كان الرحالة الايطالي بترو دى لافالي يزور البصرة وقد ترك لنا وصفا دقيقا للفزع الذي كان يسود المدينة عند ورود الانباء بقرب هجوم الفرس عليها • وقد شهد احتفالات النصر • ويذكر ان علي باشا بعد الهجوم الفارسي حصن القرنة وكانت مدينة مفتوحة • راجع:
Pietro Della valle, The travels of sig. Pietro della valle into East-Inia and Arabia Deserta. 1665.

(٢٨) عن الحوادث التاريخية التي وقعت في البصرة أيام حكم علي باشا • راجع : محمد الخال ـ تاريخ الامارة الافراسيابية او حلقة مفقودة من تاريخ البصرة •

(٢٩) أحمد مصطفى ابو حاكمة ـ تاريخ شرقي الجزيرة العربية ص ٥٤ •

غير ان متسلم البصرة أرغم سفينتين من السفن التابعة لشركة الهند الشرقية على التصدي للفرس وتمكنا من صد الهجوم •

على أن ظهور بني كعب في منتصف القرن السابع عشر كقوة جديدة حول شط العرب شرقا وغربا يعتبر من ابرز الاحداث في المنطقة • فقد استطاعت هذه القوة العربية ان تلعب دورا فعالا في حياة المنطقة العامة • وتفرض سيادتها على ربوع شط العرب وتتعرض لكل قوة تحاول التصدي لمناطق نفوذها وتعمل على سلب حقوقها[٣٠] •

ولقد اقتضى موقع بني كعب المائي على شط العرب والخليج العربي من شيوخها بناء اسطول بحري كبير يعتبر من اضخم الاساطيل في الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر • واستطاعوا ان يدعموا به استقلال امارتهم النامية[٣١] وتمكنوا بوساطته من القيام بالتوسعات • فاستولوا على جزر شط العرب المحاذية لاماراتهم ووصلوا الى حدود البصرة • وظلوا مصدر ازعاج لها طيلة حكمهم مستغلين ضعف الوالي العثماني •

وقد بلغت تلك القوة الناشئة أوج عظمتها ايام اميرها الشيخ سلمان بن سلطان (١٧٣٧-١٧٦٧)[٣٢] فقد استطاع هذا الامير العربي بسط سلطانه كاملا على شط العرب[٣٣] وكان قد عزز اسطوله ووسعه وفرض الضرائب على السفن المارة

---

(٣٠) للاطلاع على تفاصيل وافية راجع : كتابنا ـ التاريخ السياسى لامارة عربستان العربية : الفصل الاول •

(٣١) في سنة ١٧٤٧ دخل بنو كعب الدورق بعد ان انتزعوها من جيرانهم الترك الافشار • وفداعانهم والي الحويزة العربي في تنفيذ خطتهم • وبدخول بني كعب للدورق بدأت الحويزة بالزوال بعد حكم دام زهاء خمسمائة عام • راجع : العزاوي ـ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٣٩ •

Wilson, Precis of the Relations of the British Government with Tribes and shaikhs of Arabstan, 1912.

ويقرر المؤلف ان الشيخ سلمان توفى سنة ١٧٦٨ • وان خليفته المباشر كان ولده غانم الذي توفى بعد ذلك بسنة •

(٣٣) جاكلين بيرين ـ اكتشاف جزيرة العرب ص ١٧٣ •

في شط العرب دون استثناء وحمى المنطقة بالقوة • وتمكن من نشر سلطته على كافة الموانىء الممتدة منجزيرة عبادان الى قرب مدينة بوشهر •

بدأ الشيخ سلمان أعماله بالاستيلاء على الجزر الواقعة في شط العرب الواحدة تلو الاخرى وكانت كل هذه الجزر تابعة للبصرة • ثم عبر الى الجانب الغربي من الشط واحتل الكثير من القرى وبساتين النخيل حتى وصل حدود مدينة البصرة • ويؤكد الرحالة الدانماركي نيبور[٣٤] الذي زار المنطقة ، ان الشيخ سلمان كان «مسيطرا على كل الجزر ومصبات شط العرب التي كانت تتبع كلها الى البصرة سابقا» ويذكر لوريمر انه « خلال هذه الاعمال كلها كان شيخ بني كعب حريصا على أن يظل على علاقات طيبة بكل الوجهاء العرب فيما جاور البصرة[٣٥]• » وقد تعرض للملاحة في شط العرب • واخذ يعرقلها • وقام بأول تهديد للملاحة الاجنبية في شط العرب سنة ١٧٤٧ ، فقد ورد في سجلات شركة الهند الشرقية ان الشيخ سلمان قد تعرض للسفن القادمة الى البصرة وأوقف الملاحة في شط العرب[٣٦]•

وفي سنة ١٧٦٢ حاصر بنو كعب البصرة • واستطاعوا اغلاق شط العرب في وجه السفن الصاعدة والهابطة معا • وصاروا يتعرضون للسفن التي تمس مناطق نفوذهم • وحين زار الوالي العثماني في بغداد علي باشا البصرة سنة ١٧٦٣ شكا اليه وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية ـ الذي رفع من رتبة مقيم الى رتبة وكيل وعين قنصلا لدولته فأصبحت له صفة قنصلية ـ ما تلاقيه الشركة من متاعب على يد قبائل بني كعب التي كانت تهيمن على مداخل الخليج العربي وشط العرب حتى البصرة •

---

(٣٤) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ص ٣٥ •

(٣٥) الفصل الخاص بتاريخ عربستان من القسم التاريخي • Lorimer, op. cit. Part I.

Gombroon Diary, vol 6. November 23, 1747.

(٣٦) عصدره عبد الامير محمد امين ـ المصدر السابق ص ٤١ •

وفي تشرين الثاني سنة ١٧٦٣ دخل عدد من انصار شيخ كعب الى الدواسر وسيطروا عليها • ولكن ما لبثوا ان انسحبوا منها • وازاء تلك الاعمال اضطر متسلم البصرة علي بك الى مصالحة الشيخ سلمان•ويذكر السير ارنولد ولسون(٣٧) انه «حصل على استقلاله الفعلي وحافظ عليه بابقائه مابين السلطات التركيةوالفارسية التي كانت مقاطعته تقع بين بلديهما وكان في الوقت نفسه لا يدفع شيئا لكلا البلدين» •

وبلغ من قوة الشيخ سلمان ما اقلق الاتراك والفرس والانكليز فحاربوه منفردين فلم يفلحوا • وحاربوه متحالفين سنة ١٧٦٥ وكانت دوافعهم متباينة • فقد حاربه كريم خان لنزعته التوسعية • وحاربه العثمانيون لانهم شعروا بالضعف أمامه في شط العرب • فصاروا لا يتقاضون منه الرسوم التي كان يدفعها أمراءالمنطقة من قبل • وكان قد هددهم بالسيادة على شط العرب • أما الانكليز فقد حاربوه لتهديد مصالحهم التجارية في شركة الهند الشرقية(٣٨)، هذه المصالح التي كانت فعاليات الشيخ سلمان تمثل تهديدا لها •

ولكن الشيخ سلمان استطاع ان يشتت اساطيل المتحالفين • فقد زحف اليه كريم خان بجيش كبير يعاونه الاتراك ولكن الشيخ سلمان الذي كان لديهاسطول من حوالي أثنتي عشرة سفينة حربية بالاضافة الى عدد كبير من السفن التجارية «حوالي ٧٠ سفينة» قام بالعبور الى الضفة الغربية من شط العرب(٣٩)• ووجد ملجأ في أهوارها وجزر شط العرب • فاضطر كريم خان الى الانسحاب • وتفرغ بعدئذ

---

(٣٧) الخليج العربي ص ٣١٠–٣١١ ولوريمر – دليل الخليج – القسم الجغرافي جـ ٧ ص ٣٧٦٦ •

(٣٨) لقد وضع ارنولد ولسون دراسة حول ارتباط شركة الهند الشرقية والحكومة البريطانية بشط العرب منذ سنة ١٦٠٠ حتى أوائل القرن العشرين • راجع :
Wilson, South-West Persia, Apolitical officers Diary 1907-1919 P. 128.

(٣٩) لوريمر – دليل الخليج – القسم الجغرافي جـ ٧ ص ٣٧٦٨ •

للانكليز الذين لعبوا دورا فعالا في مساعدة سلطات البصرة في نزاعها مع كعب ، كما اكتشف من العمليات الحربية في جزيرة خرج ان الانكليز حلفاء الى كريم خان الذي قاسوا منه الاضطهاد ، فوجه اليهم ضربته • ففي ١٨ تموز ١٧٦٥ هاجم أسطول كعب سفينة شركة الهند الشرقية ساللي ـ ذات شراعين ـ في شط العرب وكانت قادمة الى البصرة من مدراس في الهند • وفي اليوم التالي هاجموا يخت الشركة ـ لا يحمل اسما ـ وهو في طريقه من بوشهر الى البصرة • أما السفينة التالية فهي فورت وليم البنغالية "FORT WILLIAM" ذات ثلاثة اشرعة ـ وكانت بصحبة اليخت • وقد حاولت الفرار ولكن جنحت للشاطىء فاستولوا عليها[٤٠] • ثم قاموا بسحب السفن الثلاثة الى قبان عن طريق خور موسى » • وعلى الفور قام وكيل شركة الهند الشرقية المستر رينش بالاتصال بوالي البصرة على افتراض أن كعب هم رعايا الباب العالي مطالبا بالتعويض • وقبل الوالي الموقف وبعث رسولا الى الشيخ سلمان بخطابات منه ومن الوكيل البريطاني[٤١] وفي اعقاب ذلك قامت حكومة بومباي البريطانية بتجهيز حملة تتكون من ثلاث سفن كبيرة مع ثلاث سفن صغيرة ، وكتيبة صغيرة من المشاة والمدفعية فوصلت الى شط العرب في ربيع سنة ١٧٦٦ وجرت محاولات لاسترداد السفن • فتقدم الوكيل البريطاني بجملة مطاليب[٤٢] للشيخ سلمان ، ولكن الشيخ سلمان رفضها وأمر باحراق السفن في مراسيها • عندئذ قام الانكليز بضرب حصار بحري على الممر المائي لبني كعب في شط العرب لمدة عامين ولكنهم اضطروا الى رفعه بعد أن تردت حالة السفن المحاصرة[٤٣] •

وهكذا ظل بنو كعب «غير خاضعين لاحد واستمروا لفترة طويلة شوكة في جنب الاتراك والفرس والانكليز[٤٤]» وحين وجدوا أنفسهم أحرارا ، بدأوا يشيدون القلاع ويحصنونها على ضفتي شط العرب • وأخذوا يوجهون الضربات المتلاحقة

---

(٤٠) كان الرحالة نيبور قد تخلف في اخر لحظة عن ركوبها من الخرج الى البصرة •

(٤١) الفصل الخاص بتاريخ عربستان من القسم التاريخي • Lorimer, op. Cit. Part I.

(٤٢) انظرها في : عبد الامير محمد امين ـ القوى البحرية في الخليج العربي ص ٤٦ـ٤٧ •

(٤٣) أبو حاكمة ـ تاريخ شرقي الجزيرة العربية : نشأة وتطور الكويت والبحرين ص ١١٣ •

(٤٤) ولسون ـ الخليج العربي ص ٣١٢ •

الى العثمانيين في البصرة • وازداد نشاطهم في عهد متسلم البصـــرة سـليمان أغـا ـ الذي اشتهر بسليمان الكبير ـ (١٧٦٥ـ١٧٧٦) فهددوا أمن البصرة[٤٥] وقطعوا تجارتها واغلقوا الملاحة في شط العرب ، وذلك بوقوف ثلاث من سفن اسطولهـــم في عرضه • وقد استطاع اسطولهم في تموز ١٧٧٣ مهاجمة دار القوبو دان باشـــا واحراق المناوي • واستولى على قسم من سفن اسطول الباشا ، فاضطر الوالي الـــى شراء مرضاتهم بالمال وفي عام ١٧٧٤ أسروا في شط العرب السفينة العثمانية « فايز اسلام» التابعة لاسطول البصرة ، لكن استطاعت سفينة بريطانية انقاذها منهم[٤٦] •

وازاء تلك الانتصارات التي حققها الكعبيون استغل الانكليز وضع العثمانيين في شط العرب وهددوا بالانسحاب اذا لم يحظوا بامتيازات جديدة وبتعويضات عما أصابهم في الحرب مع بني كعب • فقبل باشا بغداد أن يتحمل كافة نفقات الاسطول الانكليزي الراسي في شط العرب لقاء الحماية التي يوفرها لاسطول البصرة • في وقت لم يكن لدى الباشا أي اسطول يذكر ليدافع به عن البصرة وليحمي الملاحـــة في شط العرب • وان انسحاب اسطول شركة الهند الشرقية معناه ترك البصرة تحت رحمة بني كعب • وفي رسالة بعثها وكيل شركة الهند الشرقية في لندن ذكر « ان بقاء نفوذ الباشا وسلطاته في البصرة لا يعود الفضل فيه الا الى وجود السفن الانكليزية في شط العرب[٤٧]» •

ورغم كل ذلك لم تتخلص البصرة من هجمات بني كعب • فقد حدث أن دخل الكعبيون في تحالف مع كريم خان في حملة على البصرة بوساطة أخيه صادق خان • وكان كريم خان مدفوعا برغبته في اخضاع البصرة وبالتالي شط العرب وان ذلك سيساعده على اخضاع عمان التي كانت أكثر تجارتها مع هذا الميناء • اضافة الى انه سيؤدي الى احباط السياسة التي اتبعها الوكيل البريطانـي فـي البصـــرة

---

(٤٥) عدا فترة قصيرة سادت فيها علاقات طيبة بين كعب والسلطات العثمانية في البصرة • وقـــد أعانت سلطات البصرة «كعب» ضد المنتفك باعارتها (١٤) سفينة وذلك في خريف ١٧٦٩ •

(٤٦) غرايبة ـ مقدمة تاريخ العرب الحديث ص ١٤٦ •

(٤٧) للتفاصيل عن الحملات الموجهة ضد كعب راجع الفصل الخاص بعربستان في :
Lorimer, op. cit. Part 1. I

والتي تهدف الى مقاطعة الموانىء الفارسية وجعل البصرة مركزا رئيسا للتجـــارة جميعا[٤٨]. وقد بذل موظفو شركة الهند الشرقية جهدهم لمنع الاسطول الكعبي[٤٩] من الانضمام الى الفرس ولكن دون جدوى . ويذكر لوريمر أنه « لولا أسطول هذه القبيلة لما استطاعت القوات الفارسية الحركة[٥٠] »

وتمكنت القوى المتحالفة في (٧) نيسان سنة ١٧٧٥ من فرض حصارها على البصرة . وكان يقف في شط العرب وقت الحصار اسطول من سفن بحرية بومباي . ويذكر ولسون[٥١] ان موقف التجار الانكليز خلال الحصار في البداية كان محايدا على أتم ما يكـون الحياد . ولكن ضغط الظروف جرهم الى النزاع بعد أن قام اسطول من اربع عشرة سفينة لقبيلة كعب بالاندفاع في الخفاء في أعلى شط العرب . ومن أجل أن يمنـــع من التغلغل الى الامام قام الوكيل البريطاني المستر مور بالتعاون مع العثمانيين ببنـاء سد في شط العرب ــ الى الشمال من نهر العشار ــ من القـــوارب الكبيـرة التـي تستعمل في نقل الركاب والبضائع . بعد أن ربطت مع بعضها بالسلاسل والحبال . وقد تم انجازه في يومين (٢٤،٢٥ مارت) للحيلولة دون وصول الامدادات للفرس ولمنع الملاحة في شط العرب ، ولكن لم يعق ذلك تقدم قوات الفرس والكعبيين فقد اجتازوه في ١٣ نيسان سنة ١٧٧٥ .

وقد وصلت اثناء الحصار معونة من امام عمـــان احمد بن سعيد[٥٢] في آب سنة ١٧٧٥ . اذ وصل اسطوله وأخذ مواقعه في مدخل شط العـــرب . وتمكن

---

(٤٨) الغريب أن : أحمد مصطفى أبو حاكمة في اطروحته ــ تاريخ شرقي الجزيرة العربية :الصفحات ٥٧، ١١٨ ، ١٩ ، ١٣٤ يشير الى وجود المحمرة في هذا الوقت وما قبله . والصحيح أن المحمرة لم يكن لها وجود في هذه الفترة . اذ أنها بنيت سنة ١٨١٢ . راجع كتابنا ــ التاريخ السياسـي لامارة عربستان العربية ص ٩٠ .

(٤٩) لاخذ فكرة عن السفن الحربية المستعملة في تلك الفترة من قبل الكعبيين والعثمانيين والانكليز والفرس . راجع : مشايخ كعب ــ تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق : الملحق الثاني ص ١٠٥ .

(50) Lorimer, op. cit. Part I. P. 1850

(٥١) ولسون ــ الخليج العربي ص ٣٠٨ .

(٥٢) سبب اشتراكه ان كريم خان كان قد طلب مساعدة الاتراك في حربه مع الامام فلم يمنوه بمـا أراد . ولاجل ان يظهر الامام امتنانه من ذلك سارع في مساعدتهم .

الطراد الرحماني من كسر سلسلة وضعها الفرس لعرقلة الملاحة في شط العرب . وبذلك استطاع الاسطول العثماني السيطرة على شط العرب وفتح الملاحة فيه طوال صيف ١٧٧٥ فأمن وصول ماتحتاجه البصرة من تجهيزات . وقد كافأت الدولة العثمانية امام عمان على صنيعه هذا بأن خصصت له مكافأة سنوية بعدئذ .[٥٣]

أما الانكليز فقد نقلوا اثناء الحصار وكالتهم من البصرة الى الكويت[٥٤]. كما أن المقيم البريطاني في البصرة المستر مور انسحب من المعركة الى بوشهر ومعه السفن البريطانية . تاركا وراءه مقر الشركة وبضائعها بغير حماية . وبعد حصار دام (١٤) شهرا استسلمت البصرة[٥٥] للفرس والكعبيين ، وكان ذلك اثناء حكم المماليك للعراق[٥٦] . وقد استمر الحكم الفارسي للبصرة حتى سنة ١٧٧٩ . وفي تلك السنة شرع صادق خان في بناء حصن منيع على الضفة اليسرى من شط العرب مقابل العشار[٥٧] ، وما أن وصلته انباء وفاة أخيه حتى انسحب من البصرة لتحل محله عشائر المنتفك العربية التي قامت باخراج فلول الفرس[٥٨].

وقد استمرت كعب قوة نشطة في شط العرب تهدد وتتحدى . وقامت في سنة ١٧٨٢ بمهاجمة المناطق التابعة للبصرة على ضفاف شط العرب الشرقية ، واستولت على بعض الاجزاء المهمة منها[٥٩]. وفي سنة ١٧٩١ هاجم بنو كعب اسطول البن العماني السنوي وهو في طريقه الى البصرة . ولكنهم تراجعوا عنه بعد ان

---

(٥٣) صلاح العقاد ـ التيارات السياسية في الخليج العربي ص ٥٢ .

(٥٤) ابو حاكمة ـ المصدر السابق ص ١٢٨ .

(٥٥) علي ظريف الاعظمي ـ مختصر تاريخ البصرة ص ١٤٣ .

(٥٦) للزيادة راجع : جعفر خياط ـ صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ج ١ ص ١٨٧ـ١٩٦.

(٥٧) هي قرية كردلان الان . ومعنى كردلان الارض العالية . وقد جعلها الفرس مركزا حربيا لهم .

(٥٨) عبدالعزيز سليمان نوار ـ تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ص ٢٣ .

(59) Lorimer, op. cit. Vol. I, Part II, P. 1945.

تكبدوا خسائر كبيرة ، وانتقاما لهذه الهزيمة أقام بنو كعب قواعد عديدة لهم على ضفتي شط العرب وحاولوا أن يمنعوا اسطول عمان من المرور في طريق عودته • الا أنه لم يحدث اشتباك يستحق الذكر • ومنذ ذلك الوقت أخذت السلطات العثمانية تنظر بقلق وسخط الى بني كعب لجرأتهم على أن يقيموا قواعد لهم في الاراضي العثمانية على الضفة الغربية من شط العرب • وكذلك مطالبتهم بالتعويض عن الخسائر التي أحدثتها محاولات الهجوم من جانبهم على السفن العمانية • غير أن المسألة انتهت هنا دون حدوث تطورات جديدة •

وما أن حلت سنة ١٧٨٤ حتى كانت الحرب مستعرة بين كعب والسلطات العثمانية في البصرة • وقد نجح غضبان بن محمد (١٧٨٢-١٧٩٢) في الاستيلاء على جميع الاراضي الواقعة على الجانب الشرقي من شط العرب حتى قرية كردلان• بل انه اسكن رجال كعب على الضفة الغربية في شط العرب على بعد عشرة أميال فقط الى الجنوب من مدينة البصرة • وكان في امكانه امتلاك المدينة نفسها ولكنه خشى الاعتداء على أراضيه الواسعة •

جذور النزاع الفارسي العثماني على شط العرب :

ان المنافسة الاوربية على التفوق التجاري في شط العرب ، وما ترمى اليه من أغراض سياسية ، واتساع نطاق بني كعب على طول شط العرب ونمو قوتها ، قد لفت انظار الدولتين المتصارعتين انذاك الفارسية والعثمانية حول أهمية السيطرة على تلك الربوع • ولما كانت منطقة شط العرب من مناطق الحدود بين الامبراطوريتين لذلك فانها شهدت صراعا عنيفا بين الفرس والعثمانيين •

والواقع ان مشكلة الحدود بين الدولة العثمانية وفارس ترتبط ارتباطا كبيرا

بمجمل مشاكل الحدود بين البلدين[٦٠]، والممتدة لمسافة ١١٧٠ كيلومترا يضاف الى ذلك أن الدول الكبرى ـ بريطانيا وروسيا القيصرية ـ قد لعبت دورا كبيرا في تعقيد هذه المشاكل • نظرا لاطماعهما في ممتلكات الدولتين المتنازعتين وقد أولت بريطانيا منطقة شط العرب اهتماما كبيرا •

وتعتبر معاهدة قصر شيرين سنة ١٦٣٩ والتي سميت معاهدة مراد الرابع أول معاهدة رسمت الحدود بين العراق العثماني وفارس بشكل عام[٦١]• الا أنها أهملت الاشارة الى الحدود في منطقة شط العرب ، الامر الذي خلق مشكلات معقدة بين الطرفين في القرنين التاسع عشر والعشرين •

وتعطينا معاهدة سنة ١٧٢٧ بين الدولة العثمانية وامير اشرف ـ وارث الدولة الصفوية ـ دلالة واضحة على عدم تحديد تبعية منطقة شط العرب وسكانها بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية • فقد جاء في مادتها السابعة «ان منطقة الحويزة لقربها من البصرة وقيام بعض العشائر باعمال الشقاة وقطاع الطرق مع نزاعهم وجدالهم • قررت الدولة العثمانية احتلالها وتتعهد الدولة الفارسية بعدم التدخل عند قيام الدولة العثمانية باحتلالها[٦٢]•

---

(٦٠) للاطلاع على مشكل الحدود بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية راجع :

Harari, M. - The Turco - Persian Boundary Question : A case study in the Politics of Boundary Making in the Near and Middle East, Ph. D. thesis. New York, Columbia University, 1958.

(61) Hurewitz : Diplomacy in the Near and middle East. Vol. I. P. 23.

والنصان الفارسي والعثماني مفقودان قبل عام ١٨٤٣ • الا انه توجد نسخة تركية في مكتبة الامبراطورية بفينا ، موقعة بختم الصدر الاعظم • والمعروف ان هذه المعاهدة أضحت فيما بعد الاساس الذي يرجع اليه في حل الخلافات القائمة •

(٦٢) راجع نص المعاهدة في : شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران : ص ٤١

والثابت أن تشييد ميناء المحمرة سنة ١٨١٢ من قبل أحد امراء عشائر المحيسن ـ يوسف المرداو ـ يعد حدثا هاما في تاريخ منطقة شط العرب • وبظهور المحمرة قدر لزعيمها ان يخلف شيخ كعب كقوة سياسية رئيسية في المنطقة ، رغم أن الاساس من انشائها كان بناء على أوامر الشيخ غيث شيخ كعب • وقد تمكن الحاج جابر ـ الامير الاخر ـ ان يؤكد استقلاله عن كعب في الجزء الايمن من شاطىء نهر كارون ويناهض شيوخ كعب على الشاطىء الايسر من النهر • ومنذ سنة ١٨٣٠ احتلت المحمرة ـ التي أصبحت مقتصرة على القسم الايمن لنهر كارون ـ مكانة تجارية مهمة في شط العرب زادت من أهمية المنطقة • وأول من انتبه لاهميتها بالنسبة لبريطانيا هو المساعد السياسي البريطاني في البصرة ، وقد انتقل اليها في نهاية سنة ١٨٢٠ بصفة مؤقتة • واتجهت انظار كل من فارس والدولة العثمانية الى الميناء الجديد لتحديد تبعيته • وقد أخذ ينمو نموا سريعا حتى أنه أخذ ينافس ميناء البصرة في تجارته(٦٣)• وقد أعلن أمراء المحمرة أن ميناءهم أضحى حرا • وهو مفتوح لجسيع السفن دون كمارك ، وصاروا يتعاملون مع السلطات الفارسية والعثمانية على حد سواء فتحولت السفن اليه واخذت تنزل بضائعها فيه • فأصبح مستودعا هاما لها • ومنه كانت تهرب الكثير من السلع الى الزبير في البصرة • اذ أن ضرائب الاستيراد والتصدير كانت مرتفعة في البصرة • وكان التجار يدفعون ضريبة استيراد قدرها ٥ر٧٪ ـ ٥ر٨٪ على البضائع التي تصلهم عن طريق شط العرب • أما صادراتهم فكانوا يدفعون عليها ٥٪ ـ ١٧٪ لذا كان كثير من التجار يلجأون الى التهريب • فقد كانوا ينزلون البضائع في أماكن مختلفة من شط العرب ثم يدخلونها بعد ذلك خفية الى الزبير ومنها الى انحاء العراق ونجد •

---

(٦٣) الواقع أن البصرة لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه باعتبارها ميناء العراق الوحيد الذي بقي مهملا حتى سنة ١٨٨١ حينما فكر العثمانيون باصلاحه فصارت تدخله كل عام ١٦٧ سفينة تجارية وثمانون سفينة شراعية كبيرة بالاضافة الى خمسين الف قارب • وصارت ترسو به باخرة هندية مرة كل عشرة ايام •

راجع : غرايبة ـ مقدمة تاريخ العرب الحديث ص ٢١١ •

ان كل هذا دفع الدولة العثمانية لان تؤكد سيادتها على المحمرة مستندة الى معاهدة سنة ١٦٣٩ التي تنص على أن «البصرة وتوابعها ضمن الدولة العثمانية» • وعلى سجلات البصرة التي تثبت بأن «الميري» كان يدفع عن المنطقة بين كردلان والخليج العربي • وهذا يعني - بطبيعة الحال - ان الضفة الشرقية لشط العرب كانت تابعة للبصرة منذ أيام مراد الرابع(٦٤)• وان بني كعب هم بالاصل رعايا عثمانيون • ولذلك فان داود باشا -والى بغداد- صمم في اواخر أيامه على أن يفرض سيادته على المحمرة • واستعان بالشيخ جابر الصباح - شيخ الكويت - فكان الهجوم على المحمرة سنة ١٨٢٧ الذي انتهى - على مايبدو - بتفاهم سلمي بين الشيخ غيث والوالي داود باشا(٦٥)•

على أن السيادة العثمانية على منطقة شط العرب الشرقية بقيت متأرجحة • وقد صار ميناء البصرة يمنى بخسائر فادحة جدا نتيجة وجود ميناء حر في المحمرة ينافسه • وكان الخلاف آنئذ بين شيخ المحمرة وشيخ كعب بلغ ذروته • كل هذا ، وللعمل على فض النزاع حول تبعيتها ، وتأكيد السيادة العثمانية عليها لاسيما ان البصرة كانت تتعرض باستمرار لغارات بني كعب ، جعل علي رضا باشا اللاز ، القائد العثماني الذي قضى على حكم المماليك في العراق يتجه الى المحمرة سنة ١٨٣٧ ويشن عليها هجوما اخر(٦٦)• أي بعد عشر سنوات من الهجوم العثماني الاول عليها • وقد ذكر ان فيكتور فونتانييه FONTANIER قنصل فرنسا المتجول كان وراء الحملة ، يحض الوالي العثماني الجديد لئلا يسبقه اليها الانكليز • وكان

---

(64) Rawlinson's Memorandum on the Perso - Turkish Frontiers Confidential. No. 793. P.P. 2-3.

مصدره : نوار - تاريخ العراق الحديث : هامش ص ٦٩ •
ويضيف رولنسن في مذكرته أن الحاج جابر سوى موضوع ايجار ارض المحمرة مع حكومة البصرة بشكل مباشر •

(٦٥) حسين خلف الشيخ خزعل - تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٧٨-٨١

(٦٦) ادموندز - كرد وترك ص ١٢٠ •

يشارك الجيش العثماني الشيخ جابر الصباح شيخ الكويت • فدخلوا المحمرة ، ودكوا حصونها ، بعد ان نصبوا جسرا على شط العرب قريبا من نهر معقل عبرت جيوشهم عليه[٦٧] •

وبالرغم مما كانت توحي اليه مظاهر هذه الحملة من نجاح فانها في الواقع لم تؤد الى سيطرة الحكومة العثمانية على ضفاف شط العرب الا لفترة قصيرة • اذ لم يلبث أن عاد الشيخ ثامر (١٨٣١ـ١٨٤١) الى مشيخة كعب • كما عاد الحاج جابر (١٨١٩ـ١٨٨١) الى المحمرة • بعد ان وقع الشيخ ثامر على اتفاقية اعترف فيها بتبعيته للسلطان العثماني[٦٨] • وكان المفهوم لدى الطرفين أن جابرا شيخ المحمرة ملزم بتطبيق نصوص هذه الاتفاقية على اعتبار انه تابع لمشيخة كعب • ولكن جابرا كان صعب المراس ، واعترض على الاتفاقية معلنا أن لا سلطان لثامر عليه • وهدد باستقدام الفرس للدفاع عنه اذا ما حاول ثامر فرض سيطرته عليه بالقوة • واستأنف استيلاءه على المحمرة رافضا سلطة كل من شيخ كعب والوالي العثماني على السواء[٦٩] •

ومن هنا تنبهت فارس الى ضرورة استعادة قبضتها على ضفة شط العرب الشرقية • فدار بسبب ذلك نزاع طويل حول كعب والمحمرة بين الدولتين الفارسية والعثمانية • ومما زاد تعقيد المشكلة هو تدخل الدول الاوربية في القضية ولاسيما بريطانيا وروسيا القيصرية •

---

(٦٧) حسين خلف الشيخ خزعل ـ المصدر السابق ص ١٠٨ •

(68) Rawlinson's Memorandum on the Perso - Turkish Frontiers. Confidential No. 793 ? P.P. 2-3.

(69) Lorimer, op. cit. Vol. I Part II. P. 1657.

انظر ايضا :

Rawlinson, Memorandum on the Dispute Between Turkey and Persia

بدأت فارس بتقديم الاحتجاجات ضد الحملة العثمانية ، ثم اعقبتها بالايعاز الى معتمد الدولة منوجهر خان[٧٠] بالسيطرة على ضفاف شط العرب الشرقية • فتم له ذلك في الفترة (١٨٤٠–١٨٤٢) وعندئذ اضطر الشيخ ثامر الى الانسحاب من الفلاحية الى المحمرة حيث التمس من باشا بغداد العون والتأييد باعتباره تابعا له • وقد ابلغ الحاكم الفارسي الجديد حاكم البصرة العثماني عزمه على تتبع الشيخ ثامر الى المحمرة • وطلب منه معاونة الاسطول العثماني لمنعه من الفرار عن طريق المياه • لكن ثامرا التجأ مع عائلته الى الكويت ثم الى البصرة ، وقد رفض الوالي العثماني تسليمه • فما كان من الحاكم الفارسي الا احتلال المحمرة • وهدد بالتقدم الى الدعيجي – على شط العرب – لكن موقف العرب المحليين ضده منعه من تنفيذ أي مخطط اخر • وقدم العثمانيون احتجاجا متأخرا قوبل من جانب الفرس بالتجاهل • واكد منوجهر خان تعيين نفسه مسؤولا عن عربستان • وقد أقر على امارة كعب فارس بن غيث – ابن اخي الشيخ ثامر – •

ونظرا لما كانت عليه منطقة شط العرب من أهمية للمشروعات البريطانية التجارية فان القنصل البريطاني في بغداد المستر تيلر TAYLOR كان يبلغ باستمرار سفير بريطانيا بالاستانة تفاصيل تطورات الموقف في المنطقة والاحتمالات التي تمس المصالح البريطانية من قريب او من بعيد •

وتذكر المصادر البريطانية ان الوصول الى حقيقة الاوضاع كان أمرا صعبا للغاية نظرا لان اجراءات كل من علي رضا ومعتمد الدولة لم يقدر لها النجاح

---

(٧٠) راجع عنه وصفا دقيقا في :

Layard, A.H. Early Adventure in Persia. Vol. I P. 313.

ويعتبر لايارد خير مصدر عن تلك الاحداث • وقد لاقى من الشيخ ثامر كل عون اثناء امارته • وكان من أهم مقاصد المستر لايارد عند ترحاله في عربستان هو فتح المنطقة أمام التجارةالبريطانية سواء للملكة المتحدة او الهند • وقد نجح في اثارة اهتمام أصدقائه ومعارفه من مواطنيه بمشروعاته• وقد جمع اثناء تجواله معلومات تجارية وجغرافية وسياسية • وحصل على موعد من تجار المدن لتنشيط التجارة البريطانية •

أمام ثامر شيخ كعب والحاج جابر شيخ المحمرة واستهان ثامر وجـــابر بالفرس والعثمانيين كلما عن لهما ذلك في سبيل الاحتفاظ ببلادهم بعيدة عن متناول أيـدي الدولتين الطامعتين فيها • واضطرت السلطات الفارسية والعثمانية ـ على السواء ـ الى أن تستخدم ثامرا او جابرا في سبيل تأكيد سلطتها في المنطقة •

وفي سنة ١٨٤٢ حمي وطيس النزاع الفارسي ـ العثمانـي حـول منطقـة شط العرب وذلك عندما تلقى حاكم البصرة العثماني أمرا من باشا بغداد باعـــادة الشيخ ثامر الى مركزه ومطالبة الفرس بمغادرة المحمرة • لكن كان واضحا فـــي هذا الوقت ان الشيخ ثامر قد فقد نفوذه على قبيلته الخاصة ، وبدأ مؤيدوه حتى من العثمانيين يستخفون به • فآثر أن لا يتخذ على عاتقه أي اجراء فعلي في هـــــذا الصدد • أما بخصوص الطلب بجلاء الفرس عن المحمرة فيبدو ان رد الفعل الفارسى كان في غاية المغالاة ، فقد طالبوا بالضفة الشـــرقية من شط العرب كلهـا حتـى القرنة[٧١]• ومن الواضح أن الفرس لم يكونوا يعنون ما يطلبون وانما كان اجراءا انتقاميا لاسكات العثمانيين كي يغضوا الطرف عن وجودهم في المحمرة • وعـندما شعروا بمتابعة العثمانيين الضغط على حكام الفلاحية والمحمرة بنوا قلعة لهم عـــلى أسوار المحمرة • فاحتج العثمانيون على هذا الاجراء على اعتبار ان المحمرة تتبـــع البصرة التي يفصلها عن الاراضى الفارسية نهر كارون ، وان الحفار الذي تقـــع عليه المحمرة ليس منفذا طبيعيا لنهر كارون ، وانما هو قناة اصطناعية تابعة للدولة العثمانية[٧٢]•

ولدينا تقرير[٧٣] قدمه القاضى أحمد نور الانصاري سنة ١٨٦٠ الى والـــي البصرة محمد منيب باشا يؤكد ان املاك البصـــرة في منطقة عربســـتان تمتد من البوارين[٧٤] الى المحمرة ، والى القبان وعبادان ، وما وراء ذلك الى المنيوحي حتى

---

(٧١) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي جـ ٤ ص ٢٠٤١ •

(٧٢) عبد العزيز نوار ـ تاريخ العراق الحديث ص ٣٤٣ •

(٧٣) التقرير بعنوان : النصرة في اخبار البصرة ص ٢٥ •

(٧٤) قرية على الحدود الحالية بين العراق وايران وتقع على ضفة شط العرب اليسرى • راجـــع الخارطة المرفقة للاطلاع على مواقع الامكنة الواردة •

الكصبة وقد تسلطت عليها • « ويؤكد ابراهيم فصيح الحيدري ـ الذي زار المنطقة وكتب عنها سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩م» ـ ان «الدورقستان وجزيرته والقبان وجزائره وعبادان والمحمرة هي ملك الدولة العليا العثمانية »[٧٥]•

ومهما يكن فان الفرس أصروا على مطالبتهم بضفة شط العرب الشرقية حتى القرنة ، وزادوه بأن طالبوا بالسليمانية[٧٦]• ورفضوا على الدوام الاحتجاجات العثمانية • الامر الذي جعل السلطات العثمانية تعبيء قواتها على الحدود • وبدأت المناوشات العنيفة فعلا على الحدود خاصة في منطقة السليمانية[٧٧]• ولكن روسيا القيصرية وبريطانيا ـ المتصارعتين على مناطق النفوذ في المنطقة ـ ضغطتا على الطرفين المتنازعين وارغمتاهما على قبول وساطتهما لحسم مابينهما من خلاف ـ بحجة ضمان الاتفاق ـ وعلى تشكيل لجنة رباعية تضم مندوبين من الفرس والعثمانيين والروس والانكليز مهمتها وضع خارطة دقيقة للحدود يمكن الرجوع اليها عند اللزوم • ولولا ان كلا من بريطانيا وروسيا كانتا حريصتين على ألا تقع الحرب بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية في هذا الوقت ، لان ذلك يضر بمصالحهما في هــذه المناطق ، لاندلعت نيران الحرب في اكثر من مناسبة[٧٨]•

---

(٧٥) عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ص ١٨٣ • انظر ايضا : درويش باشا ـ تقرير الحدود الايرانية ـ العثمانية : بند رقم ـ١ـ •

(٧٦) من الجدير بالذكر ان قوة عسكرية فارسية احتلت السليمانية احتلالا مؤقتا سنة ١٨٤٠ •

(٧٧) محمود الدرة ـ القضية الكردية ص ٤٦ـ٦٥ انظر ايضا :
Lorimer, op. Cit. Vol. I. P. 1374.

(٧٨) جابر ابراهيم الراوي ـ الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية ـ الايرانية ص ٢٤٥ •

مشاريع الحدود البريطانية في شط العرب :

كان اول مشروع بريطاني لتحديد الحدود الفارسية ـ العثمانية في منطقة شط العرب وضعه سير اوستن هنري لايارد LAYARD (١٨١٧ـ١٨٩٤) الرحالة البريطاني الذي كان له نفوذ كبير في الدوائر السياسية البريطانية في الثمانينات من القرن التاسع عشر.(٧٩) وقد وضع مشروعه بتكليف من السير ستراتفورد كانتك السفير البريطاني في الاستانة . وفي هذا المشروع جعل لايارد شط العرب والمحمرة تابعين للدولة العثمانية ، وجعل نهر بهمنشير ـ الذي يؤدي الى الخليج العربي ـ المنفذ المائي الوحيد لفارس في منطقة شط العرب . ويصف لايارد هذا المنفذ فيذكر أنه « يقع على مسافة (٢٠) كيلومترا من مصب شطالعرب. وهو فرع لنهر كارون ، الذي يتفرع منه فوق المحمرة بقليل . ويمتد هذا النهر موازيا لشط العرب وفيما بينهما تنحصر جزيرة عبادان . ويبلغ طوله نحو (٧٢) كيلومترا . ويمكن للسفن التي يبلغ غاطسها نحو ٢١٠ سم ان تصعد فيه من الخليج العربي مسافة نحو (٥٠) كيلومترا . أما باقي مجراه فانه يتضمن حواجز طينية وشطوطا رملية متنقلة تصعب الملاحة فيها الا ما كان من نحو الزوارق الصغيرة»(٨٠) ويؤكد لايارد على أن الحفار قناة اصطناعية . ويعترض بشدة على أي حق للدولة الفارسية في الملاحة في شط العرب لان نهر بهمشير في نظره يسد

(٧٩) كان قد قضى معظم سني شبابه وكهولته يستخرج اثار نينوى ويدرسها . وقد احدثت كتبه التي أصدرها في هذا الباب ضجة في عالم التنقيب . اصبح نائبا في مجلس العموم البريطاني سنة ١٨٥٢ . وتولى منصب مساعد وكيل وزارة الخارجية . وشغل مناصب ادارية مهمة فيما بين ١٨٦١ـ١٨٦٦ ثم عين أمينا للمتحف البريطاني سنة ١٨٦٩ . وفي سنة ١٨٧٧ عين سفيرا لبريطانيا لدى الباب العالي .

(8o) Layard, A.H. "Adescription of the Province of Khuzistan" Journal of the Royal Geographical Society Vol. Xvi (16) - 1846. P.P. 1 - 105.

حاجات الفرس كمنفذ لهم الى الخليج العربي[٨١] • وعليه فانه اقترح في تقـريـره الاخذ بمبدأ الحدود الفعلية على طول الضفة اليسرى لانه خط ثابت جدا من ناحية العدالـــة •

أما موقف روسيا القيصرية من مشروع لايارد هذا فان الدبلوماسيين الروس عارضوه معارضة شديدة طمعا في أن تصبح ضفة شطالعرب الشرقية من مناطـــق نفوذ روسيا التي بوساطتها تستطيع أن تطل على الخليج العربي ، حيث ظلت تعمل جاهدة من أجل الوصول الى مياهه الدافئة •

وكـــان الســـير ســـتراتفورد كانـنـك Sir stratford Canning السفير البريطاني في الاستانة مقتنعا بما قدمه لايارد من مقترحات وموافقا عليها • ورشحه ليمثل بريطانيا في اللجنة الرباعية التي ألفت لتخطيط الحدود في المنطقة • واستغلت السلطات العثمانية المشروع ، وضغطت على الحكومة البريطانية للأخـــذ بـه • ولكن وزير خارجيـــة بريطانيا اللـورد جـــورج كـوردن ابرديـــن Lord Aberdeen (١٧٨٤-١٨٦٠) الذي كان يريد تهدئة الدولة الوسيطة الثانية ـ روسيا ـ اعترض على هذا الرأي عندما رفعت اليه تلك المقترحات فـــي لندن نزولا عند الالحاح الروسي • وكان مقتنعا ـ الى حد ماـ بوجهة النظرالروسية الخاصة بضم ضفة شط العرب الشرقية كلها الى فارس •

أما دوافع ابردين في وقوفه الى جانب روسيا ـ وهو مخالف لخط سـياسة بريطانيا العام في قضية شط العرب ـ فقد بررها بفسح المجال للسفن البريطانيـــة في شط العرب لتنتقل بحرية دون أي عقبات كمركية من جانب العثمانيين • وان جعل المحمرة ميناءا تابعا لفارس يسهل على السفن البريطانية أن تفرغ حمولتهـــا فيه لتنقلها بعدئذ حيث تريد • وفي ذلك خدمة للمصالح التجارية البريطانية • بعد

(81) Larard, A. H. Early adventures in Persia, Susians and Babylon's Vol. I. P.P. 407, 433, 436.

أن أذن الباب العالي الى والي بغداد في امكان افساح المجال للسفن البريطانية القادمة من موانىء غير عراقية بالصعود مباشرة الى بغداد [٨٢]•

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان اتفاق ابردين في الاراء مع روسيا القيصرية في مسألة شط العرب يخفي وراءه أهدافا انكليزية في وقت اتجه التفكير فيه لاستغلال منطقة كارون للمشروعات التجارية والملاحية • ولما كانت روسيا تؤيد المطالب الفارسية بشكل عام ، فان بريطانيا كانت تسعى لكسب ود روسيا لها لكي لا تقف حائلا دون تحقيق مشاريعها • على أن ابردين عاد وتراجع عن موقفه السابق وامتنع عن تأييد ضم المحمرة لفارس بعد أن اصبح مشروع الملاحة في نهر كارون قيد التنفيذ •

والحقيقة التي يجب أن نفهمها جيدا ان كلا من الدولتين الوسيطتين كانتا في الحقيقة تسعيان الى تحقيق أهداف تخدم مصالحهما الخاصة ، ومن هنا ظهر اتجاه انكليزي على رأسه فرانسيس رودن جسني CHESNEY – رئيس البعثة الانكليزية لاستطلاع نهر الفرات – يدعو الى عدم عد شط العرب نهرا وطنيا • وانما هو مجرد امتداد للخليج العربي • وكان الهدف من وراء ذلك بطبيعة الحال تجريد الدولة العثمانية من ملكيتها للنهر واعتباره مياها دولية لا يحق لها التمسك بملكيته • لكن هذا الاتجاه غض النظر عنه لعدم منطقيته •

أما عن تحديد تبعية بني كعب الاصلية فان اول من حاول تحديدها هو هنري مور HENERY MOOR وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة • فقد كتب « كعب أصلا من رعايا العثمانيين وكانوا يملكون لعدة سنوات أملاكا واسعة ضمن حدود الامبراطورية العثمانية المتاخمة للامبراطورية الفارسية• ويدفعون عن أملاكهم ضريبة الى خزانة باشا البصرة • أما ادعاء فارس تبعيتهم فجاء

---

(٨٢) عبد العزيز نوار – تاريخ العرب المعاصر ج ١ ص ٥٣٨–٥٣٩ •

من توسع بني كعب في أراض فارسية اثر الفوضى التي عمت فارس عند وفاة نادر شاه ٠ وعليه فان منطقة قبان هي من الاراضي العثمانية ، أما الدورق فهي من الاراضي الفارسية ٠»[٨٣]

وقد أكد رولنسون RAWLINSON الذي اسند اليه منصب قنصل بريطانيا العام في العراق في مذكرته عن النزاع العثماني الفارسي وجهة نظر مور في أن بني كعب كانوا رعايا عثمانيين في الاصل[٨٤]٠ والى أن هناك علاقة متينة بينهم وبين الحكومة العثمانية بعد ظهورهم في عربستان ٠ ويذكر ان اول استيطان لكعب في عربستان كان سنة ١٦٨٣ ٠

لجنة تحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية الاولى :

تزودنا وثائق وزارة الخارجية البريطانية بمعلومات وافية عن اجتماعات لجنة تحديد الحدود الرباعية للنظر في أمر تحديد الحدود[٨٥] وقد بدأت اللجنة اجتماعاتها في (١٥) مايس سنة ١٨٤٣ واستمرت حتى مارت سنة ١٨٤٤ ٠ واتخذت من مدينة ارضروم مقرا لها ٠ وكان المندوب الفارسي في المفاوضات هو ميرزا تقي خان ٠[٨٦] أما المندوب العثماني فكان انور افندي[٨٧]٠

---

(83) Letters from Bassora, Gombroon, etc. Vol. 16. letter from Basra to London, dated April 9, 1767.

(84) Rawlinson Memorandum on the Dispute Between Turkey and Persia, 1844.

وقد نشرت آراؤه هذه في مذكرات الجمعية الملكية في الهند في سلسلة مقالات وتحتوى مذكرة رولنسون معلومات قيمة عن الموضوعات التي يدل عليها العنوان ، لاسيما الوضع السياسى لقبيلة كعب سنة ١٨٤٤ ٠

(٨٥) للزيادة في التفاصيل حول اجتماعات لجنة الحدود في ارضروم يمكن الرجوع الى سجلات دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي باسطنبول ٠ كما يمكن الرجوع اليها في ملفات دار المحفوظات بلندن فقد طبعت نسخ من تلك المحاضر سنة ١٩١٢ وحفظت في ملفات خاصة ٠

(٨٦) حل محل ميرزا جعفر الذي كان سفيرا لبلاده لدى الباب العالي ٠ لكن المرض جابهه وهو في طريقه الى ارضروم فعاقه عن الحضور ٠

(٨٧) حل محل ناري افندي الذي عمل سفيرا لبلاده في لندن وفينا ٠ لكنه توفي قبل بدء المفاوضات٠

وباستطاعتنا تقسيم اجتماعات اللجنة الى مراحل ثلاث :

المرحلة الاولى :

وكانت قد عقدت خلالها اجتماعات ثلاثة تمت على التوالي في (١٥ ، ١٩ ، ٢٤ مايس سنة ١٨٤٣) اتضح خلالها ان الصلاحيات المعطاة لكل من الطرفين المتنازعين كانت قد ضيقت بشكل لا يمكن معه تحقيق أي تقدم • فانقطعت المفاوضات خمسة اشهر انتظارا لوصول كتب تفويض منقحة[٨٨] •

المرحلة الثانية :

بدأت بالاجتماع الرابع وانتهت بالاجتماع الثامن عشر ، وقد عقدت تلك الاجتماعات في الفترة ما بين (٨) تشرين الثاني سنة ١٨٤٣ و (٢) مارت سنة ١٨٤٤ • وقد أخذت اللجنة تجمع الوثائق المتعلقة بالحدود • الا انها جوبهت بمسألة المجازر التي قام بها العثمانيون تجاه الفرس في كربلاء باشراف نجيب باشاه فتعثرت المفاوضات وكادت تودي بها ، لولا توصل الدول الاربع الى تصفية الازمة وعندئذ عادت اللجنة للنظر في مواد النزاع • وقد أخذت تستدعي من يستطيع ان يعاونها على اداء مهمتها • ولذلك قامت سنة ١٨٤٤ باستدعاء الشيخ ثامر رئيس قبيلة كعب السابق ــ وكان لاجئا في البصرة منذ احتلال معتمد الدولة امارته ــ لمناقشته في الوضع القديم والجديد في منطقة المحمرة • وقد اعترض المندوب الفارسي على استدعائه مدعيا ان قبيلة كعب « منذ نوح[٨٩] خاضعة كالعبد الرقيق لفارس وأنها لم ترتبط بالدولة العثمانية مطلقا »[٩٠] وامام الحاح الفرقاء الاخرين تقدم الشيخ

---

(88) F. O. 371-18971, E 677. Perso - Iraqi Frontier disputes : Proces - verbaux of the conference of Erzerum. (30 Jan. 1935).

(٨٩) كلام اعتباطي يظهر فيه الاندفاع الشديد • والثابت ان قبيلة كعب لم تظهر في منطقة شط العرب الا في منتصف القرن السابع عشر • راجع :
كتابنا ــ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ص ٤١ــ٤٢ •

(٩٠) ادموندز ــ كرد وترك وعرب ص ١٢١ •

ثامر للادلاء بشهادته وذلك في الجلسة الثامنة في كانون الثاني سنة ١٨٤٤ وقد كان حضوره كافيا لاثارة غيض ميرزا تقي سيما وانه جاء برفقة عضو استئناف البصرة عبد القادر افندي . وتذكر المصادر الانكليزية «ان الحماسة العربية لهذين الاخرين أحدثت شيئا من الاضطراب ، وكانت الاسئلة والاجوبة تتلاحق متداخلة بعضها ببعض . وفي وسط هذه المقاطعات تعذر على المرء أن يفهم ما يجري » على ان الشيخ ثامر استطاع ان يعطي اللجنة أدلة كافية فيما يتعلق بالوضع الدولي لقبيلة كعب . وعند رجوعه الى البصرة في نيسان سنة ١٨٤٤ احتجز في بغداد ـ بناء على طلب الوكيل السياسي البريطاني ـ لئلا يكون ظهوره في البصرة ثانية مدعاة لاثارة اضطرابات في المنطقة المتنازع عليها لاسيما أن مسألة الحدود لم تحل بعد .(٩١)

وعند تتبع سير المفاوضات بعدئذ نلاحظ ان فارسا طالبت بتعويضات قدرها مليون جنيه استرليني عن الخسائر التي لحقت المحمرة خلال احتلال علي رضا باشا لها . بينما طالبت الدولة العثمانية بانسحاب الفرس من المحمرة في الحال باعتبارها أرضا عثمانية . وقد تبادل المندوبون الفرس والعثمانيون خلال المفاوضات الاتهامات والادعاءات ، وتشعبت القضية الى درجة أصبح من العسير معها الوصول الى اتفاق نهائي بين الطرفين المتنازعين . وقد كلفت اللجنة جيمس فيلكس جونس James Felix Jones ـ من الخبراء الانكليز في المنطقة ـ أن يتولى وضع خريطة تعين اللجنة على تحديد خط دقيق للحدود .(٩٢) ولما قطع الامل في

---

(٩١) بعد مرور ثلاثة اشهر على حجزه سمح له بالسفر الى جهات وطنه على أساس اعطاء تأكيدات معينة.

(٩٢) قائد احدى البواخر البريطانية في العراق . عهد اليه تخطيط الاماكن على الحدود . وقد سجل استقصاءات مفيدة على الحدود العثمانية الفارسية . وقام بمسح أجزاء مهمة منها ، كانت حصيلة عمله الذي استهله في عام ١٨٤٣ حتى عام ١٨٥٥ . وعين في السنة الاخيرة مقيما سياسيا في بوشهر . وعندئذ عين القائد سلبى خلفا له . ثم نقل الى وظيفة القنصل السياسي في بغداد . راجع :
Selections from the Records of the Bombay covernment NO. XL. III. Memoirs by: Commander James Felix Jones P. 136.

الوصول الى اتفاق نهائي توقفت المفاوضات في مارت سنة ١٨٤٤ وتعطلت أعمال اللجنة وتحولت بعد ذلك الى اوربا • وبقى اعضاء اللجنة ينتظرون النتيجة في ارضروم •[٩٣]

المرحلة الثالثة :

وتمثل فترة جمود في المفاوضات حيث تحولت فيها الى اوربا • وقد طرح خلالها أحد أمرين بشأن الحدود في منطقة شط العرب ، فأما أن تكون قناة نهر كارون القديمة ـ أي بهمنشير ـ المؤدية الى خور موسى حدودا فاصلة بين الدولتين أو تكون ضفة شط العرب اليسرى هي خط الحدود وقد رجح الاقتراح الثاني ـ كما سنرى ـ وبينما كانت المفاوضات جارية حدثت احتكاكات مباشرة بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية في المحمرة وشط العرب • ففي سنة ١٨٤٥ قام الفرس بارسال فرقة من الجنود المشاة مزودين بمدفع واحد الى المحمرة ظاهرها لاخذ الاحتياطات من حدوث هجوم مباغت من قبل الشيخ ثامر والاتراك ، وباطنهالتحصيل الايرادات من الحاج جابر الذي كان لا يزال متسلما زمام الامور في المنطقة • وأول ما نتج عن ذلك ان هرب الحاج جابر عبر شط العرب الى الاراضى العثمانية حيث كان الشيخ ثامر قد استقر بها •[٩٤] وقد احتج الباب العالي على عودة الاحتلال العسكري الفارسي للمنطقة المتنازع عليها والتي مازال أمرها معلقا • وشرع الفرس توسيع وتحسين التحصينات في المحمرة • بينما رحل عدد كبير من قبيلة كعب من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية في شط العرب ، وفشلت كل المحاولات لحملهم على العودة • وفي أواخر سنة ١٨٤٥ حاولت السلطات الفارسية اقناع الحاج جابر

---

(٩٣) ان تفاصيل تلك المفاوضات محفوظة في دائرة السجلات البريطانية تحت عنوان :
Extracts from correspondence relative to the Turco - Persi, **Boundary negotiations Parts II, 1844-1845 and III, 1845-1852.**

(٩٤) عاد الحاج جابر الى المحمرة بعد عقد معاهدة ارضروم الثانية وحصل على اعتراف رسمي من الفرس باعتباره حاكما لها • لكن الشيخ ثامر لم يتمكن أبدا من استرداد مركزه كرئيس كعب •

بالعودة الى المحمرة عن طريق منحه شروطا مفيدة ، لكنه خاف من الغدر به وانه لن يخاطر بنفسه لكي يصبح في قبضة حكمهم • وبسبب هذه التطورات وللحفاظ على الحق العثماني في المحمرة ، عمدت الدولة العثمانية الى أن تخطو خطوة جريئة لسلب فارس مكاسبها في ضفة شط العرب الشرقية ، بأن ارسلت سنة ١٨٤٦ سفينة حراسة حربية لترابط عند مدخل الحفار ، لا لتحمي السفن العثمانية من عدوان كعب عليها فقط ، وانما لتحويل تجارة المحمرة الى البصرة • وكانت هذه السفينة ترغم القوارب الذاهبة الى المحمرة على أن تصعد النهر اولا الى البصرة لتدفع ماعليها من رسوم كمركية ثم لتذهب بعد ذلك الى حيث تشاء • واحتجت الحكومة الفارسية على هذا الاجراء بشدة وأيدتها في ذلك الحكومة البريطانية لان الاجراء سيؤثر حتما على تجارتها • ولم تقبلا المبررات التي قدمتها السلطات العثمانية القائلة بأن وضع السفينة عند مدخل الحفار لن يؤثر على تجارة المحمرة(٩٥)• لكن الانكليز ظلوا متمسكين بأن وجود السفينة مخالف لما تسعى اليه الدول المعنية نحو حرية الملاحة في شط العرب • واستمروا يضغطون على الباب العالي حتى اضطر الى أن يصدر الاوامر الى والي بغداد نجيب باشا بأن يسحب السفينة الى مكان يقع شمالي الحفار • ولكن رغم ذلك فقد استمرت في التجول بالمناطق المجاورة •(٩٦)

معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ :

بعد مضي اربع سنوات على لجنة تحديد الحدود الاولى في مفاوضات شاقة ـ كما مر بنا ـ وقع في ٣١ مايس سنة ١٨٤٧ المندوبان العثماني والفارسي أنورافندي وميرزا تقي خان على معاهدة ارضروم الثانية(٩٧) بحضور المندوبين البريطاني

(95) Lorimer, op. cit. Vol. I. Part I. P.P. 1378-1380

(٩٦) عبد العزيز نوار ـ تاريخ العراق الحديث ص ٣٣٤ـ٣٤٠ •

(٩٧) راجع عنها بعنوان (97) Treaty of Erzerum of May 3 Ist, 1847

محفوظات دار السجلات والوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي باسطنبول كما يمكن الرجوع الى ملفات دار السجلات البريطانية في لندن بعنوان :

League of Nutions, official No. C. M. 10. 1935 VII (P. 51) Geneva, January, 11th, 1936. F. O.

والروسي الكولونيل فنويك وليامز[٩٨] Fenwick Wiliams – الذي اشتهر أمره في حرب القرم ببلائه في الدفاع عن قارص ـ والكولونيل دانيس Damese

وتعتبر معاهدة ارضروم الثانية[٩٩] اول معاهدة حدود تتعرض بالذكر لشط العرب • ويمكن تلخيص بنودها الرئيسية المتعلقة بمنطقة شط العرب كما يلي :ـ

فيما يختص بقضية الحدود :

ان الحكومة العثمانية تعهدت رسميا بالسماح لفارس بوضع يدها بسيادة تامة على : مدينة وميناء المحمرة والمرسى ، جزيرة خضر «عبادان» ، الاراضي الواقعة على الضفة الشرقية ـ اليسرى من شط العرب التي تقطنها قبائل معترف بها بأنها من رعايا فارس • وقد حددت المادة الثانية من المعاهدة تفاصيل ذلك وما تقدمه فارس للدولة العثمانية مقابل هذا التنازل حيث نصت على أن « تتنازل الحكومة

---

(٩٨) التحق به أيضا القس روبرت كرزن مؤلف كتاب شهير باسم «زيارات لديارات في الشرق » وكان انضمامه في الاشهر الاولى بصفة عضو لجنة مشارك • وكان قد سجل مشاهداته في كتاب ثان له عنوانه «ارمينيا : عام واحد في ارضروم وعلى حدود روسيا وتركيا وايران » نشر في لندن سنة ١٨٥٤ •

(٩٩) المعاهدة في تسع مواد راجع نصها باللغة الانكليزية في :
Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East. Vol. I; Aichison, C. u. Acollection of Treaties Engagements and Sanads Relating to India and Nieghbouring Countries Vol. 11.,

كما يمكن الرجوع الى نصها الفرنسي في :
Edward Hertslet, "Treaties Ec. Concluded between G. Britain and Persia and between Persia and other foreign Powers". P.P. 169 — 172 .

كذلك أصدرت الحكومة العراقية مذكرة قدمتها الى عصبة الامم سنة ١٩٣٤ ، تتضمن نصها الفرنسي •
Ministry for foreign Affairs, Baghdad (29th November, 1934) P.P. 1 — 7.

الفارسية عن كل ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية ومنطقتها شهرزور[١٠٠] ، وتتعهد رسميا بأن لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة او تتجاوز عليها • وتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الفارسية التامة على مدينة المحمرة وميناءها ومرساها وجزيرة خضر «عبادان» والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية ـ أي الضفة اليسرى ـ من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لفارس » كما جاءت المعاهدة على ذكر حرية الملاحة لفارس في شط العرب ،[١٠١] حيث تابعت المادة الثانية نصها : « وفضلا عن ذلك فللمراكب الفارسية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية وذلك من مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود الطرفين » • أما الحدود الممتدة من المحمرة في الجنوب والى الشمال منها فلم يأت ذكرها في المعاهدة مطلقا لهذا فقد ترك أمر تسويتها بموجب بند نهائي ، في معاهدات لاحقة •

أما بخصوص ادارة الحدود :

فقد تقرر أن تجبر كل قبيلة على الاقامة فقط على جانب واحد من الحدود ، وان أعمال الغارات والجرائم التي ترتكب عبر الحدود يجب أن يعاقب عليها من قبل سلطات الحدود التي ترتكب فيها هذه الاعمال • كما تقرر وضع جنود على المراكز الملائمة لردع القبائل التي تقوم بالنهب وقطع الطرق •

وفيما يختص بالقضايا المالية :

فقد اتفق الجانبان على عدم المطالبة بها • ولهذا عاقت المعاهدة بوجه عام طلب فارس للحصول على تعويض بسبب الاضرار التي ألحقها العثمانيون عام ١٨٣٧ بالمحمرة وبكربلاء عام ١٨٤٣ •

---

(١٠٠) شهرزور اصطلاح قديم استعمل للدلالة على مناطق محافظات السليمانية ـ كركوك ـ اربيل وأقضية خانقين ومندلي وشهربان ـ قسم منه ـ واحيانا محافظة نينوى • وفي العهد العثماني استعمل حتى في السجلات الرسمية • ومازالت دوائر الطابو العراقية تحمل في سجلاتها هذا الاصطلاح • راجع :

جلال طالباني ـ كردستان والحركة القومية الكردية : هامش صفحة (٩) •

(101) F. O. 371-18972, E 2743. Perso - Iraqi Frontier interpretation placed on the "explanatory note" by the various parties concerned.

والملاحظ أن هذه المعاهدة قد حلت جميع النقاط التي يدور حولها الخلاف لكنها تركت معظم المسائل التفصيلية لتسويات في المستقبل •

وفي ٢٦ نيسان ١٨٤٧ ، وقبل التوقيع على المعاهدة ، الحقت مذكرة ايضاحية[١٠٢] حول بعض الشروط الواردة فيها ، قدمت من الدولة العثمانية الى السفيرين الوسيطين في القسطنطينية طلبت فيها عما يعنيه المرسى "Anchorage" الذي تنازلت عنه بالضبط ، وأكدت أن تنازلها عن مدينة المحمرة والميناء والمرسى وجزيرة خضر لا يعني أنها تخلت عن أي أراض أخر او مرافيء يمكن أن تقام في المنطقة المذكورة • كما أن تنازلها هذا لا يعني انها تنازلت عن الاراضي التي تخص الدولة العثمانية في الضفة اليسرى حتى في حالة اقامة القبائل الفارسيه بشكل جزئي او كلي على الضفة • ولا يحق لفارس تحت أي ادعاء المطالبة بالمناطق الواقعة على الضفة اليمنى من شط العرب[١٠٣]•

والواقع أن موضوع حركة القبائل العربية المستمرة بين ضفتي شط العرب اليسرى واليمنى سبب ظروفا صعبة للغاية بشأن علاقات الحدود العثمانية-الفارسية ولما كانت ضفتا شط العرب تكونان وطنا واحدا بالنسبة لتلك القبائل فان كثيرا من قبائل كعب والمحيسن وغيرهما من قبائل عربستان - ضفة شط العرب اليسرى - كانت تسكن على طول ضفة شط العرب اليمنى في البصرة ، ولم يمكن اعاقة انتقالها بين الضفتين • وهم في الوقت نفسه يعتبرون رعايا لشيخ المحمرة وبالتالي

---

(102) Explanatory Note Relative to certain stipulations in the Proposed treaty of Erzerum, Addressed By the British and Russian Ambassadors at constantinople to the ottoman Government on April, 26th, 1877. F.O. 371-18973, Annex Iv, op. cit.

(103) F. O. 371-18972, E2745. Perso-Iraqi Frontier dispute : Interpretation placed on the "Explanatory note" By the various parties concerned.

سيكونون رعايا فرسا رغم انهم لا يحبذون تلك التبعية • وكان شيخ المحمرة قد منحهم اعفاءات قبلية من الضرائب • وهم في الوقت نفسه يملكون شهادة الجنسية العثمانية التي يعتبرونها مجرد وثيقة ادارية لا علاقة لها بالمسائل القبلية • وعليه فانهم اصبحوا رعايا للدولة العثمانية وفارس في آن واحد • وهذا شذوذ في العلاقات الدولية غير مألوف ومما يزيد في تعقيد الامر قضية الخدمة العسكرية العثمانية والفارسية •

ومن هنا جاء تأكيد الدولة العثمانية في مذكرتها الايضاحية بعدم اعطاء فارس الحق تحت أي ادعاء المطالبة بهم او بمناطق سكناهم •

وبعد دراسة المذكرة العثمانية أجاب السفيران (البريطاني والروسي) الباب العالي بمذكرة مشتركة شملت تأكيدا اكثر وضوحا جاء فيها : « ان مرسى المحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة المحمرة في قناة الحفار فقط ـ الممر المائي الذي يصل نهر كارون بشط العرب ـ الى مسافة تبعد قليلا من نقطة اندماجه بشط العرب لا الرسو في شط العرب بالذات • وهذا التعريف لا يحتمل تفسيرا اخر في معناه » •

وفضلا عن ذلك فان الممثلين الموقعين في أدناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل بان ترك الحكومة العثمانية لفارس مدينة المحمرة وميناءها ومرساها وجزيرة خضر في المنطقة المذكورة لا يعني تركها أية اراض او موانىء أخر موجودة في تلك المنطقة • ويصرح كذلك الممثلان الموقعان في ادناه بانه سوف لا يكون لفارس الحق بأية حجة كانت في أن تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليمنى من شط العرب ولا حول الاراضى العائدة للدولة العثمانية على الضفة اليسرى حيث تقطن فيها أو في تلك عشائر فارسية او اقسام منها • أما بشأن الاستحكامات والحصون فلا يستطيعان سوى بيان رأيهما الشخصي وهو أن تعهد الدولتين الاسلاميتين تعهدا متبادلا بعدم تحصين ضفتي شط العرب معناه ضمان اخر لدوام العلاقات السلمية بين المملكتين[١٠٤] •

---

(104) Ibid.

وقد أجابت الدولة العثمانية على مذكرة السفيرين بموافقتها على تلك الايضاحات مضيفة تأكيدات أخر حول ما جاء بمذكرتها الاولى(١٠٥).

أما بالنسبة لفارس فان مذكرة السفيرين لم تسلم للحكومة الفارسيه الا بعد بضعة اشهر . فجاء الجواب بأن الشاه قد وافق كل الموافقة على الايضاحات التي قدمها ممثلا الدولتين الوسيطتين الى الباب العالي . أما فيما يخص الاستحكامات والحصون فان الشاه يوافق على عدم اقامتها على الضفة اليسرى ـ التي أعطيت لفارس بموجب هذه المعاهدة ـ طالما ان الدولة العثمانية لا تقوم بانشاء التحصينات على الضفة اليمنى من شط العرب المقابلة للحدود الفارسية .

وعليه أبلغ ميرزا محمد علي خان السفيرين البريطاني والروسي موافقة حكومته على مذكرتهما(١٠٦). وانه أبلغ مندوب حكومته في ارضروم للتوقيع على مسودة المعاهدة وموافقة حكومة الشاه على الايضاحات وتأييدها لها . وبذلك تم التوقيع على المعاهدة وبعد عشر أشهر ـ تقريبا ـ من توقيع المندوبين حضر السفير الفارسي في باريس الى الاستانة بناء على صدور الاوامر له ـ وهو في طريقه الى طهران ـ وقام بابرام التصديق وتبادل الوثائق وذلك في (٢١) اذار سنة ١٨٤٨ وكان مقررا ـ كما نص أصل المعاهدة ـ أن يتم تبادل وثائق ابرامها في مدة لا تزيد عن الشهرين .

والذي يمكن ملاحظته على معاهدة ارضروم الثانية ما يلي :

---

(105) Reply of the Ottoman Government to the British and Russian Ambassadors at Constentinople. F. O. 371/18973, Annex V. op. cit.

(106) Note from Mirza Mohamed Ali Khan to the Russian and British Ambassadors, Dated January 14th, 1848. F.O. 370/18973, Annex V I. P. 191. op. Cit.

إن تنازل الدولة العثمانية عن اقليم عربي تسكنه قبائل كعب العربية الى فارس يعني أن تلك المناطق لم تكن تابعة لفارس من قبل وقد جرى تبادلها باعتبارها من المناطق المتنازع عليها في وقت لم يكن يمارس حق الشعوب في تقرير المصير على نطاق واسع(١٠٧) واصبحت الحدود بناء على هذا التنازل ـ بين الدولتين ـ هي الضفة اليسرى لشط العرب • وان سيادة فارس على المحمرة وموانئها لا تشمل شط العرب بأي شكل من الاشكال • وان مرسى المحمرة يقع على قناة الحفار ـ في مصب نهر كارون ـ لا على شط العرب •

كما أثارت مسألة الاراضي التي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لفارس تفسيرات مختلفة • والدليل على غموضها ان الحكومة العثمانية استفسرت من المندوبين الوسيطين عن المقصود بهذا التعبير في مذكرة ايضاحية •

كما نصت الفقرة الاخيرة من المادة الثانية على السماح للسفن الفارسية في حرية الملاحة البرىء في شط العرب • أي أن للدولة العثمانية الحق في أن ترفض السماح للسفن الحربية الفارسية بالملاحة في مياهها الوطنية والاقليمية بدون رخصة مسبقة •

كما نلاحظ من المذكرات الايضاحية التي تبادلتها الدولة العثمانية انها كانت حريصة على المحافظة على سيادتها على شط العرب • وقد أكدت بان تركها لمدينة المحمرة لا يعني تركها أية اراض او موانيء أخر • ولذلك فان شط العرب بقي اقليما عثمانيا •

وبهذا فان معاهدة ارضروم الثانية ـ رغم انها جاءت على حساب الحق العربي في المنطقة ـ قد نظمت الحدود بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية ، واستمرت

---

(١٠٧) والغريب ان هذا الحق ظل محل تجاهل الدول الكبرى في الشرق حتى الوقت الحاضر •

ـ مع بعض التعديلات ـ تعتبر الاساس في قضايا الحدود بين الدولتين العراقيـــة والايرانية بعدئذ[108] •

ولكـن الـذي حدث أن ايـــران الحديثـــة أخـــذت تحـاول التشكيك فيها والطعن بها وتعتبرها قد فرضت عليها من قبل ممثلي روسيا القيصرية وبريطانيا ـ الدولتين الوسيطتين ـ وادعت بانهما تصرفا من جهة واحدة من غـــير ابلاغ فارس بالمذكرة الايضاحية التي دارت حولها المراسلات • واعتبروا ان فارس قد وافقت على ذلك • وان ميرزا محمد علي خان لم يكن مخولا بالتوقيع على المذكرة الايضاحية التي قدمها الباب العالي • والتي كان في مضمونها من مصلحة البـــاب العالي[109]• وقد ألحت بريطانيا وروسيا القيصرية على السفير الفارسي لادخال المذكرة الايضاحية في ابرامه • ولو كان قد قبل المذكرة التي أضيفت الى المعاهدة المذكورة كمعاهدة ملحقة لكان معنى ذلك مخالفته للتعليمات الصادرة اليه وتعديه حـــدود صلاحياته • لكنه مع ذلك أخذ على عاتقه ـ بعد الحاح الباب العـــالي ـ بأن يقبل بالمذكرة الايضاحية في وثيقة الابرام بشكل يتطلب تصديق الشاه • ويلاحظ أنه أوضح وقتئذ بان صلاحياته لم تكن لتشمل ذلك الامر وبأن تصريحه كان تصريحا شخصيا محضا • وهكذا ابرمت المعاهدة من غير أن يتم قبولها • ولم تقبل الحكومة الايرانية بتيصريح ميرزا محمد علي خان في (٣١) كانون الثاني سنة ١٨٤٨ لان عمله كان خارج حدود صلاحيته • كما أن الباب العالي هو الاخر رفض الاعتراف بوجود المعاهدة ما لم تتناول الامتيازات المهمة المتضمنة في المذكرة الايضاحية •

كما اعترضت على مسألة تنظيم المعاهدة للحدود • وترى أن الحالات التـــي تكون فيها الحدود الدولية على ضفة واحدة من النهر بحيث يصبح النهر ملكـــا خاصا لدولة واحدة فقط لا وجود لها في خرائط العالم السياسية •

---

(١٠٨) للاطلاع على وجهة النظر الفارسية تفصيلا في هذا الصدد • راجع :
Ramesh Sanghvi, Shatt al Arab- The Facts behind the Issue (London - 1969
(109) Ibid.

أما العراق فقد اتخذ موقفا اخر رغم أن المعاهدة جاءت على حساب حقوقه القومية • فانه عد معاهدة ارضروم الثانية وثيقة شرعية لا يمكن لايران الطعن بها وان توقيعها والتصديق عليها وتبادل وثائقها قد تم وفقا للنظم القانونية • وان ما تحاول ايران التدليل عليه لا تؤيده الوقائع التاريخية • وان قضية الحدود في شط العرب ليست بدعة تنفرد ايران والعراق بها • ففي العالم عدد من الانهار الحدودية يمتد اقليم احدى الدولتين فيها حتى شاطىء الدولة الاخرى شاملا كل مياه النهر • ومنها الدوب Le Doubs الذي يفصل بين فرنسا واقليم برن من الاتحاد السويسري فان شاطىء اقليم برن هو الذي يعد خط الحدود ، ويعد النهر كله أقليما فرنسيا • ومنها أيضا نهر الفستولا Vistula اذ اتبع فيه هذا الاسلوب سنة ٩١١٩ في رسم الحدود بين ألمانيا وبولندا •(١١٠)

هذا وان شط العرب كان يعد دائما نهرا تابعا للدولة العثمانية منذ أن مدت الحكومتان العثمانية والفارسية سلطاتها عليه واتصلتا ببعضهما في جواره • وان محاولة ايران التحلل من نص المعاهدة بشأن مرور سفنها الحربية في شط العرب صادف معارضة شديدة من العراق(١١١)• ذلك أن حق المرور البريء للسفن الحربية يمكن تطبيقه على المياه الاقليمية للبحر المفتوح بمسافة معينة أما تطبيقه على المياه الوطنية للعراق وعد شط العرب مياها اقليمية فهو مخالف لابسط قواعد القانون الدولي • وان موافقة العراق على دخول السفن الحربية لمياهه في شط

---

(١١٠) وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية الايرانية ص ١٢ •

(١١١) وقد أيدت بريطانيا العراق في موقفه حيث جاء في كتاب المستر بورديلون رقم (٣٢٥) B.O مؤرخ (٢٢) أيلول ١٩٢٨ الى عبد المحسن السعدون «ترى حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان حق الملاحة المحفوظ بهذه المادة لا يشمل حق استعمال المياهالعراقية الوطنية للاعمالالعسكرية». كما طلب المعتمد السامي البريطاني من السلطات العراقية منع شرطة خفر السواحل الايرانية من الدخول الى مياه شط العرب • راجع :

وثائق المركز الوطني ببغداد ـ كتاب دار الاعتماد البريطاني (٢٣١٤) مؤرخ (١٠) اكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وملف ١١/٦/٦١ لسنة ١٩٢٨ ص ١٢٢ •

العرب حتى بعد حصول الاذن هو تسامح قلما تقدم عليه دولة حتى ايران نفسها • والا لحق للعراق أن يدخل سفنه الحربية الى قناة بهمنشير او نهر كارون • فالشيء المنطقي هو انه اذا كان حق المرور البريء للسفن الحربية الايرانية في المياه الوطنية العراقية مكفولا فلابد من كفالة حق المرور للسفن الحربية العراقية في المياه الايرانية • هذا وان التصريح لمرور السفن الايرانية الحربية لم يكن مبنيا على القانون الدولي ، وانما جاء اتفاقا بين الطرفين المتعاقدين تضمنته معاهدة ارضروم الثانية •(١١٢) وكان من باب اولى ان يحتج العراق على المعاهدة قبل ايران ذلك ان الوجود الايراني على ضفة شط العرب اليسرى لا يتفق ومصلحة العراق ، ويبقى دائما مصدر تهديد لامنه وتجارته •

لجنة تحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية الاولى :

لقد نصت معاهدة ارضروم الثانية على تأليف لجنة فنية لتحديد الحدود بين الدولتين • وقد تألفت بموجب ذلك لجنة تضم مندوبين ومهندسين لتخطيط الحدود من مصب شط العرب حتى الحدود المشتركة عند الاناضول • وضمت اللجنة كلا من درويش باشا ممثلا عن الدولة العثمانية ،(١١٣) وميرزا جعفر خان ممثلا عن فارس ، كعضوين رئيسيين ، وبمساعدة المندوبين البريطاني والروسي الكولونيل وليامز(١١٤) WILLIMS والكولونيل تشريكوف TCHERIKOFF وكان معهم المخطط البريطاني الكابتن كلاسكوت Clacoott والمخطط الروسي اكرانوتيش Agranowitch وعين لوفتس جيولوجيا ملحقا باللجنة البريطانية • غير ان اللجنة فشلت في مهمتها لعدم اتفاق اعضائها خلال مدة عملها •

---

(112) F. O. 371/18974, E 4005. Rights of Persian warships on the Shatt el Arab.

(١١٣) وكان بصحبته كاتب واسمه خورشيد باشا • راجع العزاوي ـ العراق بين احتلالين ج ٧ للوقوف على تفاصيل اكثر •

(١١٤) لقد أنيب عنه المستر كيزرون عندما مرض اثناء المفاوضات • وقد صدرت الاوامر بعدئذ بتعيين المستر لايارد مندوبا مشتركا لبريطانيا في المباحثات • وكان المترجم الانكليزي هو ردهاوس : Redhouse

فقد اجتمعت اللجنة عام ١٨٤٩ في بغداد • غير ان المشروع قد تعطل في اتخاذ الاجراءات بسبب تأخر وصول المندوب العثماني • ولم تبدأ المفاوضات الا في كانون الثاني سنة ١٨٥٠ في المحمرة ، وحتى حين بدئها فانها تعثرت بسبب ادعاء المندوب العثماني بحق الدولة العثمانية في جزء كبير من المنطقة الى شرق وشمال المحمرة بالاضافة الى قبان والتي تقع بينهما الممتلكات العثمانية الى غربي شط العرب •

وكان المندوب العثماني درويش باشا بارعا وذكيا في مهمته فقام باعمال مسح انفرادية واستقصاءات احصائية بين القبائل التي تحيط بالمحمرة واخذ يصدر لها على حد قول لوريمر[١١٥] بلاغات ملهبة • كما انه ادعى في شباط ١٨٥٠ بان اعمال جباية الضرائب التي تقوم بها السلطات الفارسية في المحمرة يجب أن تتوقف ، وان يتم سحب الموظفين والجنود الفرس منها نظرا لانها لم تسلم بعد رسميا الى فارس • وطلب ضرورة استبدال العلم الفارسي على المحمرة باعلام محلية ، ريثما يستقر أمر تبعيتها • وشدد على قوله بوجوب نقل الحاج جابر الذي كان الفرس قد اعترفوا به كحاكم على المحمرة •[١١٦] ذلك لان الحاج جابر مال في اثناء النزاع على المحمرة الى الدولة الفارسية ، ووقف موقفا صلبا مع درويش باشا • ومانع بشدة اعتبار المحمرة جزءا من الامبراطورية العثمانية • وكان يدفعه الى ذلك طمعه في الاستقلال الذي كان أقرب له في ظل الدولة الفارسية المفككة •

وحوالي سنة ١٨٥١ ، واستنادا الى اشاعات بأن هناك جنودا فرسا قادمون للذود عن المحمرة وافق المندوب العثماني مع بقية اعضاء اللجنة خطيا على تعليق قضية الحدود الى ان يوجد حل نهائي بشأنها • وانه لا يجوز لكل من الطرفين خلال مدة التعليق المطالبة بأي حق في منطقة المحمرة • كما ان هناك نقطة خاصة

---

(١١٥) دليل الخليج – القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٠٤٧ •

(١١٦) المصدر نفسه ص ٢٠٤٨ •

تتعلق بامتلاك جزيرة المحلية (الحاج صلبوخ) في شط العرب حيث رفض المندوب العثماني بان تصبح الجزيرة جزءا من عبادان . وطلب سحب الموظف الفارسي منها ريثما يتم التوصل الى حل بشأنها .

وقد اقترح اللورد بالمرستون في اواخر سنة ١٨٥١ أن تنقل المفاوضات الى عواصم الدول الاربع بدلا من أن يترك أمر فض المنازعات الى لجنة الحدود وحدها[١١٧].

وجرت مراسلات مطولة بين مندوبي الدول الوسيطة ، وكانت تعطى صورا منها الى الحكومات المعنية . وحينما اطلع اللورد بالمرستون عليها . كتب الى السفير البريطاني في بطرسبورك يقول « ان الحدود بين الدولة العثمانية وفارس لا يمكن تسويتها نهائيا الا بقرار تقديري من جانب بريطانيا العظمى وروسيا »[١١٨] وهدد الفريق الذي ينتهك حرمة الحدود باسداء العون الكامل للفريق الاخر[١١٩] .

وفي ١٩ كانون الثاني ١٨٥٢ طلب درويش باشا نقض ما يسمى بالحالة الراهنة (Status quo) في المحمرة . ولعدم الاستجابة لطلباته فقد أعلن أنه لن يتعاون مع بقية اعضاء اللجنة . ورفع تقريرا لحكومته ضمنه آراءه في قضية شط العرب[١٢٠] . أورد فيه خلاصة السندات والحجج الشرعية المتعلقة بالمحمرة وما حواليها ، وهي مصدقة بفرمانات سلطانية موجودة في سجلات المحاكم الشرعية بالبصرة . وكلها تثبت انتساب عشيرة كعب الى الدولة العثمانية . واستنادا الى ذلك

---

(117) F. O. 371/18978, E 3045. Perso-Iraqi Frontier Dispute.

(١١٨) المراسلات المتعلقة بتحديد الحدود بين الدولة العثمانية وفارس والمقدمة الى البرلمان بأمر من صاحبة الجلالة الملكة في سنة ١٨٦٥ : صفحة ١٢ .

(١١٩) نفس المراسلات ص ١٣ . من الفيكونت بالمرستون الى السير سيمون في ١١-١٠-١٨٥١ .

(١٢٠) تقرير درويش باشا عن تحديد الحدود الايرانية - العثمانية المقدم الى الحكومة العثمانية سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م) ترجمة وزارة الخارجية العراقية .

فان مناطق سكناها تكون ضمن حدود لواء البصرة • كما حذر من أن ضم المحمرة الى السلطة الفارسية معناه فقدان البصرة لاهميتها التجارية ، وانخفاض وارداتها الكمركية • وقد اورد بعض البنود التي تدلل على أن بساتين النخيل والمقاطعات الزراعية في المحمرة كانت وماتزال تعود ملكيتها الى اهالي البصرة، وتعد من ملحقات اللواء وتدار من قبل السلطات العثمانية •[١٢١]

وبعد انسحاب درويش باشا حددت مهمة المندوبين الوسطاء في القيام باعمال التخطيط فقط • وفي نهاية نيسان ١٨٥٢ تم التخطيط ابتداء من الطرف الشمالي لزهاب (وتسمى زهاو) حتى الخليج العربي • وفي الشهر التالي (مارس) عاد المندوب العثماني وانضم الى زملائه في اللجنة •

وقد تعرضت اللجنة الى عقبتين كادت تودي بالمفاوضات :

العقبة الاولى :

قيام حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) • وكان قد اشيع بان الشاه سيدخلها بجانب روسيا القيصرية ضد السلطان العثماني[١٢٢]• لذا فان الدولة العثمانية اتخذت بعض الاجراءات العسكرية لحماية الحدود ـ وكان الامل يراودها في أن تستعيد المحمرة ـ وقد اتصل رشيد باشا الكوزلكي والي بغداد بالحاج جابر شيخ المحمرة وطلب منه التعاون معه على خطة مشتركة لمواجهة أي هجوم فارسي محتمل يشن من المحمرة على البصرة[١٢٣] •

---

(١٢١) عن الوسائل التي استخدمت لاثبات الحقوق العثمانية في المناطق المتنازع عليها يمكن الرجوع الى:
عبد العزيز نوار ـ تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ج ١ : هامش ص • ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ •

(١٢٢) لقد بذلت روسيا جهودا كبيرة من جانبها ـ قبل تدخل بريطانيا وفرنسا في الامور ـ لاغراء فارس بالانضمام اليها ضد العثمانيين وبدا أن جهودها هذه ستكلل بالنجاح •
Rawlinson to British Embassy 25 Jon. No. 2 Saldanha

(١٢٣) (نقلا عن نوار ـ تاريخ العراق الحديث ص ٣٤٥) • :

وكانت بريطانيا تعمل على أن تقف الحكومة الفارسية على الحياد خلال حرب القرم ولذلك ضغطت باستمرار على الشاه لمنعه من الانسياق وراء روسيا . وبعثت في الوقت نفسه القطعتين البحريتين : أوكلاند Aukland وأكبر Akbar الى شط العرب لتتعاونا مع الباخرة البريطانية كوميت Comet الراسية أمام المقيمية البريطانية في بغداد ، والتي قدمت الى شط العرب في أوائل سنة ١٨٥٣ . وعلى ظهرها المستر رولينسون الوكيل السياسي البريطاني في بغداد ، في مظاهرة بحرية - صغيرة - لترهب بها القوى الفارسية في منطقة عربستان .[١٢٤] اذ ان سيطرة فارس على شط العرب والبصرة تعني أن منفذ العراق أصبح في قبضتها . وان السفن البريطانية العاملة بين بغداد والبصرة والخليج العربي والهند تصبح تحت رحمتها[١٢٥] . وكانت السلطات العثمانية قد اوعزت الى شيخ الكويت بأن يضع سفنه في شط العرب لمنع الفرس من عبوره[١٢٦] .

العقبة الثانية :

أما العقبة الثانية هي نشوب حرب قصيرة الامد بين بريطانيا وفارس سنة ١٨٥٦[١٢٧] بسبب خلافات الاخيرة مع افغانستان - حليفة بريطانيا - واحتلال فارس هرات فتقدم القائد الانكليزي السير جيمس اوترام Sir James Outram في شط العرب ، وضرب المحمرة في ٢٦ مارت ١٨٥٧ واحتل الضفة الشرقية من شط العرب . ولقي من السلطات العثمانية في العراق كل مساعدة، فقد كانوا يأملون من

---

(124) Lorimer, op. Cit. Vol. I. Part I, P. 1386

(١٢٥) عبد العزيز نوار - تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ج ز ، ص ٢٥٣ .

Kemball to Thompson : December 15, 1885. Vol. 107, P.P. 03-90.

(١٢٦) (نقلا عن نوار - المصدر السابق : ٢٥٢)

(127) Curzon, Persia and the Persian Question Vol. II. P. 405.

هذه الحرب أن تؤول المحمرة اليهم • ويذكر لوريمر بأن سقوط المحمرة في يد الانكليز قوبل بالابتهاج في البصرة(١٢٨)• ومما يذكر ان شيخ المحمرة الحاج جابر اضطر الى الانسحاب الى الدعيجي على ضفة شط العرب الغربية في البصرة(١٢٩)• وقد بحث القائد الانكليزي مع السلطات العثمانية امكانية ضم مدينة المحمرة الى ولاية بغداد • ولكن قبل أن يتم أي اتفاق سياسي كانت معاهدة باريس قد أبرمت في مارس ١٨٥٧ • ومن شروطها انسحاب الانكليز من جميع المناطق التي احتلوها بمجرد خروج الفرس من هرات •

وبعد هزيمة فارس وعقدها معاهدة باريس مع بريطانيا استؤنفت المفاوضات واستمرت أعمال المساحين الروس والبريطانيين من ١٨٥٧-١٨٦٥ في بطرسبرك Petersbourg- حيث انتقل مقر اللجنة اليها من الاستانة في تشرين الثاني سنة ١٨٥٧ - ووضعت خلالها خريطة للحدود الممسوحة - على ضوء المعلومات والمواد التي جمعوها في الاعوام ١٨٥٠-١٨٥٢- من جبال أرارات الى الخليج العربي • اطلق عليها اسم «الخريطة المطابقة» Inentic Map وقد قدمت الخريطة الى أطراف النزاع للمصادقة عليها • وقد ظهر أنه لا يمكن أن تقدم العلاج اللازم لمشكلة الحدود ، اذ تبين لدى فحصها انها تتضمن بعض الاخطاء مما اضطر السفارتين البريطانية والروسية في الاستانة الى الامتناع عن توقيعها • وتبعا لذلك فقد دارت المفاوضات عليها خمس سنوات في اجتماع ثان عقد من أجل ذلك • ولم ينفذ نهائيا حتى عام ١٨٦٩ حيث أرسلت نسخ من الخريطة البريطانية - الروسية الجديدة التي أطلق عليها اسم « الخريطة الموحدة » Carte Indentique الى الباب العالي في تشرين الاول سنة ١٨٦٩ والى

(128) Kelly, J. B. Britain and the Persian Gulf: P. 475.

(١٢٩) اثر انسحاب الانكليز من المحمرة أغرت فارس الحاج جابر بالرجوع الى المحمرة سنة ١٨٥٧ • ولكنها غدرت به وسجنته حتى سنة ١٨٦٢ حيث افرج عنه بعد أخذ ضمانات منه • وقد أثار منذ سنة ١٨٧٥ بوجه السلطات العثمانية متاعب كثيرة فيما يخص الضرائب المستحقة على المحمرة • ويذكر لوريمر - دليل الخليج ج ٧ : ٣٨٦٨ ان لياقته ونفوذه والاثارة التي مارس بها علاقاته مع فارس مكنته أن يحتفظ بنوع من الاستقلال النافذ •

حكومة فارس في شباط ۱۸۷۰ لتجرى المداولات بين الطرفين المتنازعين على ضوئها • ووفقا لاتفاق تم بين بريطانيا وروسيا سنة ۱۸٦٥ عبرت الدولتان الوسيطتان عن أملهما في أن يكون الخط الفاصل بين الاملاك الخاصة للسلطان والشاه ضمن التخوم المرسومة على الخريطة • وأن تعين الحكومتان العثمانية والفارسية ـ نفسهما ذلك الخط • على أنه في حالة نشوء أي خلاف بين الطرفين بشأن أي موقع خاص فان نقاط النزاع تحال الى الحكومتين البريطانية والروسية[١٣٠] •

التسوية المؤقتة لتحديد الحدود العثمانية الفارسية ونتائجها

لقد تم في عام ١٨٦٩ عقد معاهدة بين الدولة العثمانية وفارس[١٣١] ـ آخر معاهدة حدود بين الدولتين ـ تعهدت كل منهما بمقتضاها بأن تؤجل التسوية النهائية ، والبقاء على الحالة الراهنة Status - quo ، وبقاء القديم على قدمه ، وعدم انشاء أية أبنية جديدة في مناطق النزاع ، ولما كان مفهوم الحالة الراهنة مختلفا عليه من الجانبين فان المعاهدة لم تثمر نتائج طيبة •

وقد بذل مدحت باشا خلال فترة حكمه للعراق (١٨٦٩ـ١٨٧٢) مزيدا من الجهد لحل المشكلة • وبدأ الجو أكثر تفاؤلا عندما زار[١٣٢] ناصر الدين شاه (١٨٤٨ـ١٨٩٦) العتبات المقدسة في (١٨٧٠ـ١٨٧١) وخلال هذه الزيارة ـ التي

---

(130)Ryder, Demarcation of the Turko - Persian Boundary 1913-1914., Geographical Journal. 66/3 (1925) P.P. 228-242.

(131) Aitchison, Acollection treaties, engagements and sands relating to India and Neighbouring countries Vol. XII. P.P. 21 — 22.

(١٣٢) خلال حكم السلطان عبد العزيز •

أستمرت ثلاثة اشهر ـ دارت المفاوضات بين الطرفين حول مشكلة الحدود • ولكن الاجتماعات انقطعت دون الوصول الى نتيجة مجدية •

وفي سنة ١٨٧١ استؤنفت المفاوضات وقد اتفق الطرفـان على عقد مؤتمـر فارس ـ عثماني في الاستانة لوضع معاهدة ارضروم الثانية موضع التنفيذ • كما تقرر أن يحضر ممثلون عن الحكومتين البريطانيـة والروسية لهذا المؤتمر • ولكن المؤتمر لم يعقد •

وبعد أن أخفقت أساليب المفاوضات اتبع مدحت باشا أساليب عسكرية بغية حل مشكلات الحدود • وقد كان لها أثرها في وقف تطورات الحدود عند حدها بعض الوقت • حيث بنى بعض القلاع على ضفة شط العرب اليمنى • ولكن أزمة الحدود استمرت قائمة على أسوأ ما تكون عليه بعد انتهاء فترة حكم مدحت باشا في العراق • ولم يتنازل أي طرف عن ادعاءاته • ولما بلغت الازمة ذروتها روؤي سنه ١٨٧٤ ـ سنة ١٨٧٥ تشكيل لجنة فارسية ـ عثمانية للتوصل الى حل مناسب • ولما اجتمعت اللجنة في الاستانة سرعان ما توقفت أعمالها ، لان فارس طلبت السير في الاعمـال وفقا لمعاهدة أرضروم الثانية •[١٣٣] أما الدولة العثمانية فقد أرادت الرجوع الـى معاهدة ١٦٣٩ [١٣٤]• وقد أضيف الى هذه اللجنة في السنة التالية عضوان وسيطان أحدهما بريطاني والاخر روسي وهما السير كمبول Kemball والعقيد زلموي ZELMOI وقـد أيدا أعمال لجنة تحديد الحـدود التي بدأت عملها سـنة ١٨٥٠ • ولكن الحرب الروسية التركية سنة ١٨٧٦ عرقـلت مرة أخرى سـير أعمال اللجنة •

---

(١٣٣) الغريب ان فارس التي تتحمس لماهدة ارضروم الثانية في هذه الفترة عادت وتنكرت لهـا فـي السنوات التالية وأخذت تشكك بها •

(١٣٤) تسمى معاهدة زهاب كما تسمى معاهدة مراد الرابع • وتعتبر المعاهدة محاولة لتحديد الحـدود بين الدولتين على أساس مناطق الحدود : Frontiers Zones • أما فيما يختص منطقة شط العرب لم تتطرق لها • ونصوص المعاهدة موجودة في مذكرة رولينسن عن الحـدود العثمانية الفارسية المشار اليها سابقا •

وفي سنة ١٨٧٦ ــ وبعد مرور قرابة ثلاثين عاما على ابرام معاهدة ارضروم الثانية ــ كانت حالة الحدود الفارسية ــ العثمانية من الفوضى والاضطراب ، بحيث جعلت المراقبين يرون أن الامل في التوصل الى حل بشأنها بعيد المنال ، واستمرت هذه الحالة طوال عهد السلطان عبد الحميد على أن موضوع تبعية الجزر في شط العرب لاسيما جزيرة الشلهة كان من أبرز الخلافات الرئيسة في هذه الفترة .(١٣٥)

والشلهة عبارة عن ضفة لشط العرب انفصلت وحدها فأصبحت جزيرة تبعد عن أسفل المحمرة بحوالي (٣٢) ميلا ، وعن أعلاها بستة أميال . وقد اتخذت هذه الجزيرة شكلها الاول كجرف طيني حوالي سنة ١٨٧٠ . ويفصل الجزيرة عن الضفة الشرقية مجرى ضحل لشط العرب بينما يفصلها عن الضفة الغربيةمجرى عميق . وأصبحت تبعيتها سنة ١٨٧٧ موضع جدل بين فارس والدولة العثمانية . فقد أعتبرتها فارس جزءا من جزيرة خضر «عبادان» ومعنى هذا أن تبعيتها ستؤول الى فارس بموجب المادة الثانية من معاهدة ارضروم الثانية . وقبل هذا التاريخ كانت تتبع الدولة العثمانية . والجزيرة خالية من السكان ويذكر لوريمر «انالمكان على درجة من البؤس بحيث أنه لا توجد عائلة من الفلاحين مهما كانت فقيرة تقبل الجزيرة هدية . شريطة أن تعيش فيها باستمرار » .(١٣٦)

وقد وافقت الدولة العثمانية ــ ربما بسبب حربها مع روسيا ــ على اخلاء الشلهة ، مشترطة عدم اقامة أبنية فيها من قبل الرعايا الفرس ، الى أن تبت لجنة الحدود الدولية في مسألة تبعيتها . الا أنه لوحظ بعد اخلاء السلطات العثمانيه لها بوقت قصير وقوعها بيد مزارعين تابعين لشيخ المحمرة . ويذكر ابراهيم فصيح

---

(135) Aitchison, op. Cit. P. P. 21—22

(١٣٦) لوريمر ــ دليل الخليج ــ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٤٥ .

الحيدري[١٣٧] انه «استخلصها جابر المرداو[١٣٨] ـ شيخ المحمـــرة ـ من أمــلاك الدولة العلية ، وتصرف بها من غير حق ، لانها واقعة في البصرة وقربها وهـــي مقاطعة جسيمة تبلغ قريبا من الف كيلو وغفل عنها المتصرفون في البصرة » •

وقد أثيرت قضية تبعيتها سنة ١٨٨٤ من قبل متصرف البصرة الذي ادعى أن عائديتها للدولة العثمانية • معترضا على فارس اعتبارها جزءا من جزيرة عبـــادان وأنذر أمير المحمرة بوجوب انسحاب أتباعه منها • الا أن الشيخ مزعل أميرالمحمرة (١٨٨١ـ١٨٩٧) حاول تجاهل الانذار العثماني له ، وحشد أتباعه المسلحين عـــلى ضفافها ، عندما كان المتصرف وجنده متجهين في قارب حربي صـــوبها • وأصـــر المتصرف على مقابلة الامير ، ووصل الى الفيلية حيث أعلن له الشـــيخ مزعل أن الشلهة لم تكن عثمانية • وستبقى في حوزته ما دام حيا • ويبدو أن الشيخ مزعل ما كان يدرك ان اصراره هذا يعمل على تحويل تبعيتها بالتالي الى الفرس • باعتباره هو نفسه قد انتقلت تبعيته الى فارس •

أما بالنسبة للمحمرة فقد وجدت في وقت مبكر من سنة ١٨٩١ همسات فـــي البصرة عن تجديد الدولة العثمانية لادعاءاتها في المحمرة • وبناء على طلب الشاه ، صيغ احتجاج شديد من قبل السفير البريطاني في القسطنطينية أعد بالتشاور مـــع السفارة الروسية هناك على موضوع مطالبة الدولة العثمانية بالمحمرة • وفـــي نفس الوقت وضع دي بتزو De Butzow الوزير الروسى في طهران بيانا غريبا بخصوص المذكرة الايضاحية ذكر فيه أن تلك المذكرة التي تقرر بأن المعاهدة لم تمنح فارس حق تملك المحمرة اغتصبها ـ بعد ابرام المعاهدة بقليل ـ القائم بالاعمال البريطاني والروسي في الاستانة من المندوب الفارسي ، لكن السفير العثماني فـــي طهران أكد أن مثل هذه الوثيقة موجودة ولم ترفضها الدولة الفارسية • في حـــين

---

(١٣٧) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص ١٧٨ •

(١٣٨) فترة حكمه (١٨٢٩ـ١٨٨١) •

زعمت حكومة الشاه أنه يجب رفضها لعدم تصديقها من قبل السلطات الفارسية المختصة .

وعلى أي حال فان الباب العالي سرعان ما أقر بأنه ليست له مطالب في المحمرة .[139] والواقع أن بواعث الدولة العثمانية في استرجاع المحمرة كانت بواعث اقتصادية ، ذلك أن المحمرة تحتل مركزا كمركيا ممتازا في ضفة شط العرب اليسرى (عربستان) فمنها تخرج صادرات المنطقة ومنها تدخل وارداتها . وان الاستحواذ عليها معناه الحصول على رسوم كمركية ذات قيمة عالية . وهذه الدوافع نفسها سببت صراعا بين الحكومة الفارسية وشيخ المحمرة بعدئذ ، عندما صممت السلطات الفارسية على انتزاع ادارة كمرك المحمرة من يد الشيخ[140] .

قضية تحصين شط العرب :

لقد شهد شط العرب منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم (١٨٧٦-١٩٠٩) قيام العثمانيين بتسليح منطقة شط العرب عند الفاو .[141] وكانت الفاو قرية صغيرة . ولما كانت تقع في نهاية شط العرب لذا فقد أصبحت لها أهمية كبيرة . وأول من اهتم بها هو مدحت باشا . وقد جعلها سنة ١٨٦٩ مركز قضاء يمتد حتى الزبير وشط العرب . وفي الفاو توجد للعثمانيين محطة مدنية تحتوي على مكتب تلغراف ومكاتب للبريد تقع في الزاوية بين الخليج العربي وضفة شط العرب . كما يوجد للعثمانيين مكتب الحجر الصحي وجهاز كمركي . والى جانب ذلك يوجد مقر لشركة البرق البريطانية .

---

(١٣٩) لوريمر - المصدر السابق ص ٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ .

(١٤٠) راجع عن نقل كمارك عربستان من شيخ المحمرة الى الكمارك الايرانية بحثا مفصلا كتبه : لوريمر - دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ٧ ص ٣٣٨٣ - ٣٣٩٠ .

(١٤١) راجع عنها : Geographical Handbook, Iraq and the Persian Gulf P. 516.

ويقال انها سميت بالفاو نسبة الى سفينة كان اسمها فاو غرقت في تلك المنطقة .

والواقع أن الفاو من حيث المركز السياسى تعتبر مفتاحا لشط العرب ونقطة التقاء خطوط البرق الهندية الاوربية بخط الاراضى العثمانية ، وذلك مكان له أهميته الدولية ، اذ أنه المحطة العثمانية الوحيدة في البصرة •

وقد حاولت الدولة العثمانية سنة ١٨٨٣ بناء استحكامات حربية على ضفة شط العرب • وأبلغ الوالي العثماني في البصرة المعتمد البريطاني المساعد فيها أن نية الحكومة تتجه الى اقامة قلعة كبيرة في الفاو • وكانت بواعث الدولة العثمانية في عملها هذا هو الدرس القاسي الذي تعلمته عند ضرب الاسطول البريطاني ـ في البحر المتوسط ـ ميناء الاسكندرية سنة ١٨٨٢ وكان خاليا من الاستحكامات فشرعت بالتحرك لمواجهة الخطر نفسه في شط العرب لئلا تتكرر القصة مرة أخرة في ميناء البصرة • لذا فانها قامت بتقوية المراكز الدفاعية[١٤٢] وهيأت لها مايلزم من المواد وبعثت في مارس ١٨٨٦ مفرزة عسكرية مكونة من (١٦٠) شخصا عسكرت هناك •

وعندما زار الكولونيل ـ مردوخ سميث Murdoch Smith ـ مدير عام التلغراف الهندي الاوربي ـ الفاو سنة ١٨٨٧ وجد عملية انشاء القلعة في تقدم مستمر • وكان من الواضح أنها ستتحكم في الملاحة في شط العرب • وخاصة القناة التي تبعد عنها (٥٠٠) ياردة فقط • ولما كان الانكليز يحتكرون الملاحة في أنهار العراق ويهيئون لافتتاح نهر كارون للملاحة النهرية سنة ١٨٨٨ لذا فأنهم قد وجهوا اهتماما خاصة لتحركات العثمانيين في منطقة شط العرب • وأخذوا يراقبون الامر بشيء من الحيطة والحذر •والذي زاد من مخاوفهم ، ملاحظتهم بوادر تقرب السلطان عبد الحميد الثاني ـ أثر الهجوم على الاسكندرية ـ من الدولتين المنافستين لبريطانيا روسيا القيصرية وفرنسا • لذا فقد جوبه الاجراء العثماني بمعارضة الحكومة البريطانية قبل معارضة فارس • وقد اقترحت على وزير الهند اللورد كروس CROSS في ١٦ نيسان سنة ١٨٨٧ بوجوب الاتصال بالقائم

---

(١٤٢) هادي طعمة ـ الخليج العربي في الستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة ص ٢٢ـ٢٣•

بالاعمال البريطاني في طهران المستر نيكلسون لاجل معرفة رأي الحكومة الفارسية في الاستحكامات التي يقوم العثمانيون باكمالها منذ مدة • وان هذه الاستحكامات سوف تؤثر على ملاحة السفن الفارسية في شط العرب(١٤٣)•

وهنا نلاحظ تغييرا في سياسة بريطانيا ونظرتها لمشكلة شط العرب • فبعد أن كانت تؤيد مطالب العثمانيين وتشد أزرهم ضد فارس أصبحت الان تسعى الى الانفراد بالقوة العسكرية في المنطقة لتحافظ على مصالحها في احتكار الملاحة وهذا ما دفعها للاعتراض على قيام الدولة العثمانية بتحصين شط العرب ، والاحتجاج باسم فارس على مخالفة الدولة العثمانية لمعاهدة سنة ١٨٤٧ •

وقد استخدمت حكومة الهند البريطانية فارس لتحقيق أهدافها ، فحثتها على الادعاء بان تسليح شط العرب يتعارض مع مبدأ حرية الملاحة • ولفتت أنظار الشاه الى خطورة المشاريع العثمانية وعلى استعدادها لمساندة أي احتجاج فارسي بهذا الشأن • وقد نجحت هذه السياسة فعلا وتقدم السفير الفارسي في الاستانة محسن خان بوساطة السير وليم هوايت : WILLIM WHITE السفير البريطاني في الاستانة محتجا على الاستحكامات في الفاو وطالبا ايقاف العمل فيها • وفي ٣١ تموز ١٨٨٨ ردت الدولة العثمانية بوساطة وزير خارجيتها سعيد باشا على ذلك الاحتجاج رافضة اياه • وتضمن الرد الفقرات التالية :«طالعنا مذكرتكم الجوابية التي تقرر ان اقامة تحصينات في الفاو مخالف للقرار الذي توصل اليه عند ابرام معاهدة ارضروم ، القاضي بعدم اقامة تحصينات على ضفاف شط العرب ، وان أي تأويل له يجب أن يقترن بموافقة الدول الوسيطة • وانه لا ضرورة للشرح بأن الاتفاق الذي توصل اليه بهذا الخصوص ليس ذا مفهوم متبادل ولكنه كان من صالح الدولة

(143) Foreign office to India office, dated 16 April 1887. F. O. 78/490/ secret letters from India, Vol. 49, Government of India Foreign Department "India office library".

العثمانية في ذلك الوقت ٠ وان تحتفظ لنفسها بحق انشاء تحصينات على هـــذه الضفاف ، ومهدت السبيل لتعهدها : بأنه ما دامت الدولة العثمانية لا تحصن الضفة اليمنى للنهر ، فان فارس يجب أن تمتنع عن بناء قلاع على ضفتها اليسرى ٠ والدولة العثمانية الان قد أصبح لها قلاع فان فارس قد تحللت من تعهدها ٠ وأنها حـــرة أيضا في اقامة قلاع على أراضيها ، وليس لها حق الاعتراض ٠ وما دامت هـــذه الاتفاقية بين حكومتين فانه لا توجد تعهدات مقابلة للدول الوسيطة ٠ وان الحكومتين المذكورتين لا تتبعان أحدا في موافقتهما ٠ وان انشاء مثل هذه الاعمال ليس تعديـا على أية معاهدة بين البلدين»[١٤٤]٠

ويبدو واضحا من الرد العثماني بأن الباب العالي كان يصر على الاستمرار في بناء قلعة الفاو ٠ ورغم أن المشروع هذا بدأ سنة ١٨٨٣ ـ كما رأينا ـ الا انه لـــم يثر غضب الحكومة الفارسية ولم تهتم بالامر الا بعد أن حركتها بريطانيا ٠ أمـــا موقف روسيا القيصرية من القضية فانها رفضت التدخل في هذا الموضوع ٠

واذا استقصينا موضوع شط العرب وعلاقته ببريطانيا نلاحظ أن الســاسـة الانكليز اعتقدوا بأن تسليح شط العرب انما هو أمر موجه ضد المصالح البريطانية أكثر من كونه يشكل خطرا على فارس ٠ وأعلنت الحكومة البريطانية بأنها «مهتمة بسلامة كل من فارس والامبراطورية العثمانية ، مدخلة في اعتبارها حقيقة الرعايـا البريطانيين الذين لهم وضع تجاري هـــام في كل من البصـرة والمحمرة ٠ وانهـا لتأسف كثيرا لانشاء تحصينات مضادة عند كل من ضفتي النهر مما يسبب تهـديدا للملاحة الامنة فيه ٠ وفي ظروف معينة ستصبح مصدرا للخطـر يهـــدد الاحتفاظ بعلاقات طيبة بين البلدين او بين أي منهما وبريطانيا العظمى»٠[١٤٥] لذا فان بريطانيا اقترحت هدم هذه الاستحكامات ٠

---

(١٤٤) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٥٢ ٠

(١٤٥) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٥١ـ٢٢٥٢ ٠

وفي شباط سنة ١٨٨٩ وبناء على طلب السفير البريطاني في القسطنطينية وجه السفير الفارسي لدى الباب العالي مذكرة للحكومة العثمانية بالمعنى التالي : « من الواضح ان انشاء تحصينات على شط العرب مخالف للاتفاقية المبرمة عن طريق وساطة روسيا وانكلترة ٠ ولا يمكن اعتبار اي عمل مخالف لنصوص الاتفاقية عملا قانونيا بدون موافقة الدولتين الموقعتين على المعاهدة المذكورة والذي يقتضي أيضا موافقة الدول التي توسطت في الحصول عليها » ٠ وأضافت المذكرة : لماكانت احتجاجات كل من فارس وانكلترة « لم تلق بعد اهتماما فان ذلك لا يساعد بطبيعة الحال على المحافظة على المشاعر الودية القائمة بين البلدين»٠[١٤٦]

ولما لم تؤد هذه الاتصالات والمذكرات الى أي نتيجة فان بريطانيا اضطرت الى أن تقوم باتصالات مباشرة مع الحكومة العثمانية وبدون أن تجعل من فارس وجها لاتصالاتها ٠ وعندما استقبل اللورد سولزبري في لندن السفير العثماني رستم باشا سنة ١٨٨٩ لفت نظره الى العراقيل التي تعمل حكومته على خلقها في شط العرب ضد التجارة البريطانية بين البصرة والمحمرة وسلمه مذكرة جاء فيها : « ليست لبريطانيا أية أهداف عسكرية وان مصالحها تعتمد على التطور السلمي للتجارة مع المناطق الواقعة على شواطىء شط العرب ٠ وان أكثرية السفن المتاجرة بين البصرة والمحمرة هي سفن تحمل العلم البريطاني»[١٤٧]٠ وقد حاول وزير الخارجية البريطانية ارهاب السفير العثماني رستم باشا ٠ فهدد باستخدام القوة وأفهمه أنه في حالة رفض الحكومة العثمانية اعطاء ضمانات أكيدة حول الاهداف العسكرية في منطقة شط العرب فان وزارة البحرية ستطلب من الاسطول البريطاني المرابط في شرق افريقيا التوجه لاجل تدمير تحصينات الفاو ٠[١٤٨]

---

(١٤٦) المصدر نفسه ص ٢٢٥٣ ٠

(١٤٧) محمود علي الداود ـ الخليج العربي والعلاقات الدولية جـ ١ ، ص ٣٦ ٠

(١٤٨) صلاح العقاد ـ التيارات السياسية في الخليج العربي ص ٢١٠ـ٢١٢ الا ان بريطانيا لم تنفذ ذلك حتى لا ترتاب روسيا التي كانت قد استاءت من فتح كارون للملاحة تحت الرعاية البريطانية٠

وقد انتهز السفير وليم هوايت أنباء قيام المدفعية العثمانيـــة باغراق سفينة بريطانية صغيرة عند الفاو ، فقدم مذكرة شديدة الى السلطان • وبالرغم من تقديم السلطات العثمانية اعتذارها عن الحادث الا انها حذرت بأن أي سفينة تقترب مـن تحصيناتها في شط العرب ستتعرض لاطلاق مدفعية السواحل •

ورغم كل هذا فان العمل في قلعة الفاو قد اســـتمر مع توقف مؤقت نظـرا لاحوال طارئة خلال سنة ١٨٨٩ •

ولما لم تجد التهديدات البريطانية المباشرة نفعا قررت بريطانيا اتخاذ الاسلوب العسكري وسيلة لوقف التحصينات • فأرسلت في مارس سنة ١٨٩٠ قطعات بحرية من اسطول شركة الهند الشرقية[١٤٩] غرضها اشاعة الخوف والقلق في صـــفوف الحاميات العثمانية هناك • لكنها جوبهت باطلاق النيران عليها عند اقترابـــها مـن استحكامات القلعة • ولما طلب القائد البريطاني بولد يرو من آمر القلعة تفســيرا لما حدث أجاب بأن الاوامر التي لديه من المراجع العسكرية العليا في البصرة تقضي بعدم السماح لاي أحد بالدخـــول او الاقتراب من القلعـــة • وقد بعث القنصـل البريطاني في البصرة أيضا تقريرا الى القسطنطينية كانت نتيجته أن سمح لقطعات الاسطول بزيارة القلعة في (٢٢) مارت •

وفي ذلك الوقت لم يكن العمل في القلعة قد كمل رغم مرور بضع ســنوات عليه • وقد استؤنفت سنة ١٨٩٢ وسنة ١٨٩٣ بشكل متقطع • ونتيجة لذلك عبـر السفير البريطاني في الاستانة في آب ١٨٩٣ للباب العالي عن رجائه في أن «يصـدر أوامر بالتوقف السريع عن العمل في هذه المسألة • واذا ما كان يجب اكمال القلعة، واتخذت الخطوات لتسليمها ، فان حكومة صاحب الجلالة تأسف لمثل هذا العمـل لانه عمل عدائي • الامر الذي يحق لها استنكاره • ويبرر لها اتخـاذ الاجـراءات الضرورية لمواجهته •»[١٥٠]

---

(١٤٩) القطعات هي سفينكس Sphinx وجرفون Griffon وردبول Redpole

(١٥٠) لوريمر ـ المصدر السابق ـ القسم التاريخي جـ ٤ ص ٢٢٥٥ •

وفي تشرين الثاني سنة ١٨٩٣ جددت الاعتراضات البريطانية وتلقت تأكيدا بأن أوامر ايقاف العمل سوف تصدر • ولكن لم يتوقف العمل فعلا حتى آيار سنة ١٨٩٤ •

ومما يجب التنويه به انه لم يقتصر بناء الاستحكامات العثمانية على قلعة الفاو فقط وانما قام العثمانيون بين سنة ١٨٩٠-١٨٩٤ ببناء بعض القلاع العسكرية الصغيرة الاخرى على طول ضفة شط العرب الغربية ، فأصبحت لهم قلاع في جزيرة شمشمية في شط العرب ،[١٥١] وفي كوت الزين مقابل مصب نهر كارون تقريبا وفي الكطعة بين كوت الزين والدواسر •

واستكمالا لخطة الدولة العثمانية في احكام سيطرتها على شط العرب فقد اقترحت نقل مركز الحجر الصحي من البصرة الى الفاو • واعلنت ان هدفها من ذلك منع التهرب من دفع رسوم الحجز الصحي في البصرة من قبل المسافرين الذين من المحتمل أن ينزلوا الى البر في المحمرة ويتابعوا سيرهم من هناك الى البصرة • ولكن الدافع الحقيقي دون شك هو تأكيد سيادتها على هذا الطريق المائي وتوجيه ضربتها المؤثرة لازدهار المحمرة التجارى • الا أن بريطانيا عارضت الاقتراح • وقاومه مندوبو بريطانيا وروسيا في لجنة اسطنبول للشئون الصحية • وفشلت جميع الجهود التي بذلتها السلطات العثمانية بين سنتي ١٨٩٤-١٨٩٧ ولكن دون طائل •

واذا تأملنا الاجراءات البريطانية الخاصة ببناء الاستحكامات العثمانية نلاحظ ان بريطانيا قد بالغت مبالغة شديدة بخطورة الامر • وانه لمن المستبعد أن تشكل قوة صغيرة في قلعة الفاو ، وصفها لوريمر بأنها ما كانت تتجاوز قوتها عام ١٩٠٥ (٤٥) بندقية فقط ، وبقيت غير مسلحة بالمدفعية[١٥٢]، خطرا عسكريا على أسطول يعتبر من الاساطيل البحرية القوية •

---

(١٥١) كانت هناك فكرة انشاء قلعة عثمانية مشابهة لقلعة الفاو الا أن هذا المخطط لم يخرج الى حيز التنفيذ •

(١٥٢) لوريمر - دليل الخليج - القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٥٥ •

ومما يجب ذكره أن اللورد كمبرلي KEMBERLY [illegible] حكومته كثيرا في استغلال هذه القضية لاجل الحصول على نتائج أقل مما كـــان يتوقـــع(١٥٣).

مشكلة حق مرور السفن البريطانية في شط العرب :

لقد برزت مشكلة حق السفن الحربية الاجنبية للملاحة في شط العرب شمال البصرة خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر . وقد بدأت المشـــكلة عندمـا زارت السفينة البريطانية فيلوميل القرنة . فقد قدم والى بغداد شكواه لهذا العمل الذي اعتبره غير ودي . فجاء رد المقيمية البريطانية بهذا الخصوص « ان الشـــيء المفترض في شط العرب أنه دائما نهر حر ونادرا ما كان غير ذلك »(١٥٤) ولكــن الوالي اعترض على ذلك واجاب المقيم البريطاني « ان الجزء الواقع بين البصـــرة والقرنة من النهر ليس نهرا حرا اذ أنه يجري في كلتا ضفتيه في أملاك الحكومـــة العثمانية . وان دخول المراكب التجارية الاجنبية ، والمراكب الحربية على الاخص في مثل هذا النهر ، الذي يقع من منبعه الى مصبه في ممتلكات الحكومة العثمانية ، بدون رضى وقبول الحكومة يعتبر طبقا للقوانين غير مسموح به»(١٥٥).

ويبدو أن الامر لم يتطور الى أبعد من ذلك . وأصدر الباب العالي استثنـــاء في عام ١٨٧٤ يخول العسكريين البريطانيين التقدم في شط العرب من البصرة حتى القرنة . وظل ذلك الاجراء معمولا به حتى سنة ١٨٨١ ، حين أعيد فتح بـــاب المشكلة مرة اخرى وبطريقة مهمة الى حدما . فقد اقترح الباب العالي أن يمنــع العسكريون البريطانيون من زيارة شط العرب بعد البصرة . لكن الاقتراح فســر بألا تتعدى السفن الحربية البريطانية مدينة القرنة .

---

(١٥٣) محمود علي الداود ـ الخليج العربي والعلاقات الدولية ص ٤٠ .

(١٥٤) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٥٦ .

(١٥٥) المصدر نفسه .

لذا فانه عندما قدم السفير العثماني في لندن سنة ١٨٨٣ استفسارا عن سبب وجود سفينة حربية بريطانية في مياه شط العرب • أجاب وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية انه «مراعاة لرغبات الباب العالي فان السفن الحربية البريطانية لا تتعدى القرنة في سيرها بشط العرب • ولم يكن لحكومة صاحبة الجلالة علم بأي اجراء يحول بين زيارة مثل هذه السفن للبصرة •»[١٥٦]

وفي كانون الاول عام ١٨٨٥ كان في شط العرب مقابل البصرة قاربان حربيان بريطانيان في آن واحد • وقد طلبت الحكومة العثمانية بقلق تفسيرا لزيارتهما من السفارة البريطانية في الاستانة • وقدمت التأكيدات بأن ذلك ليس له هدف خاص •

على أن الصورة منذ سنة ١٨٩٣ قد تغيرت وصارت الحكومة العثمانية تنظر بقلق متزايد الى دخول تلك البواخر مياه شط العرب ،لاسيما بعد افتتاح نهر كارون للملاحة التجارية البريطانية ولم يكن الامر عائدا الى القسم الاعلى من شط العرب فحسب وانما تعداه الى المجرى كله حتى المصب • وأعلنت السلطات العثمانية في الفاو ، ان شط العرب اسفل المحمرة نهر عثماني تكون الملاحة فيه تحت اشرافها المباشر • ويتحتم على بحارة كل سفينة بريطانية تدخل مياهه أن يودعوا ما في حوزتهم من أسلحة نارية الى المدير العثماني في الفاو حتى عودتهم الى الفاو مرة اخرى ، عدا أربع قطع يسمح لهم بالاحتفاظ بها للدفاع عن أنفسهم من مخاطر الطريق • وقد برر هذا الاجراء لتحاشي بيعها الى قبائل المنطقة التي اشتدت مقاومتها في تلك الايام •

وبدأ تنفيذ الاعلان مع مركب هندي بريطاني وصل شط العرب في خريف سنة ١٨٩٣ عندما بدأ موسم تصدير التمور فأوقف في الفاو ووضع في المحجر الصحي لمدة (٢٤) ساعة • واجبر رئيسه على التوقيع على ورقة لم تكن مفهومة لديه•

---

(١٥٦) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٥٦ •

وطلب منه تقديمها الى ادارة الكمارك العثمانية في الدواسر • وكان فحواها تسليمه أحد أشرعته هناك كرهن لحين عودته من المحمرة • وعند عودته من المحمرة ـ كانت عليه شحنة من التمور ـ اعترضت سلطات الفاو سبيله • وعندما أرجع الى الدواسر رفضوا منه شهادة استيفاء دفع الرسوم التي حصل عليها من شيخ المحمرة • وعندئذ رفع الامر الى الوكيل البريطاني في الفاو الذي طالب بتفسير الامر ، فجاءه على لسان مدير الكمرك العثماني «بما أن المحمرة هي ميناء عثماني فانه تلقى تعليمات بأخذ الرسوم الكمركية من كافة الشحنات التي ترسو هناك»•(١٥٧) كما ان جواب والي البصرة جاء مطابقا لجواب مدير الكمرك • ولم تجد اتصالات القنصل الفارسي في البصرة نفعا •

والواقع أن الدولة العثمانية أخذت تفرض الكثير من الاجراءات لتحد من النشاط الانكليزي في شط العرب • وهي تهدف في كل اعمالها هذه الى تأكيد سيادتها على مياهه ، في وقت شعرت بأن بريطانيا أخذت تغير من سياستها تجاه الحقوق العثمانية في ذلك الممر المائي • فصارت تمانع من زيارة السفن الحربية البريطانية لشط العرب • وتجبر السفن التجارية المتجهة للمحمرة على دفع الرسوم الكمركية • وتفرض قيود الحجر الصحي عليها (١٥٨)• ولما احتجت السلطات البريطانية على تلك الاجراءات ردت الحكومة العثمانية بأن هناك فرقا بين الرسوم على الشحنات المرسلة مباشرة الى المحمرة ورسوم الشحنات المستوردة من هناك عن طريق ميناء عثماني او عبر اقليم عثماني •

ولقد دار جدال عنيف سنة ١٨٤٩ بين السلطات البريطانية والعثمانية حول وضعية شط العرب السياسية وذلك أثر فرض سلطات البصرة ضريبة كمركية على السفينة التجارية البريطانية مالامير MALAMIR التي تعمل بين الاحواز

---

(١٥٧) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي جـ ٤ ص ٢٢٥٦ـ٢٢٥٧

(١٥٨) لقد بالغت الدولة العثمانية في قيود الحجر الصحي على السفن الاجنبية واستعملته سلاحا بوجه الملاحة والتجارة البريطانية والفارسية •

والمحمرة والبصرة والقرنة ، قدرها ٨٪ • فاحتجت شركة لنتش مالكة الباخرة باعتبار ان الضريبة المقررة هي ١٪ وكان رأي المسؤولين البريطانيين بأن النهر مفتوح منذ زمن طويل أمام السفن دون أية ضريبة • فكان جواب الباب العالي أن شط العرب بين المحمرة والبصرة مياه عثمانية • ومن حق الدولة صاحبة السيادة أن تقرر مقدار الضريبة التي ترتئيها • وفي نفس الوقت بحث الانكليز موضوع المسافة الواقعة بين البصرة والقرنة من حيث كونها مفتوحة أمام السفن أم لا • لتحديد مقدار الضرائب على السفن التي تعمل في هذه الجهات ، ومقارنتها بالضريبة الجديدة التي فرضت على الجزء بين البصرة والمحمرة • وقام القنصل البريطاني في البصرة بدراسة هذا الموضوع وانتهى الى أن النهر بين البصرة والقرنة يعتبر مفتوحا • وقد كانت السفن التابعة للشركات خلال القرن التاسع عشر تصعد وتهبط في شط العرب من مصبه الى القرنة دون أي اعتراض • وتفرض على تلك البواخر ضرائب متشابهة • وقد أيد الباب العالي ذلك الرأي وورد مبلغ ٧٪ من الضريبة الكمركية الى الشركة • ويذهب الدكتور نوار الى أن موافقة الباب العالي على هذا الرأي جاءت لاثبات تبعية المحمرة للدولة العثمانية •(١٥٩)

ولم يتابع الموضوع أكثر من ذلك وتوقفت بشكل مؤقت مطالبة العثمانيين للمراكب المتجهة الى المحمرة • ووجدت بريطانيا انه ليس من الضروري ارسال قارب حربي الى الفاو لحماية السفن البريطانية كما كان مقترحا من قبل •

وقد اتخذت السلطات البريطانية من جانبها اصدار قرارات بشأن ملاحة السفن البريطانية في شط العرب تجنبا لما تصادفه من مضايقات مستمرة • لاسيما بعد أن تعرض الجنود العثمانيون في الفاو لاحدى السفن الهندية في خريف سنة ١٨٩٤ ، عندما لم تذعن لاوامر الموظفين الاتراك • فاصدر مساعد الممثل السياسي البريطاني في خريف سنة ١٨٩٥ بيانا أوضح فيه :

---

(١٥٩) عبد العزيز نوار ـ المصالح البريطانية في أنهار العراق ص ١٨٢ •

١ ـ وجوب رفع العلم البريطاني ليلا ونهارا في أثناء فترة مكوث السفينة في شط العرب •

٢ ـ ان يزود البحارة أنفسهم بشهادات صحية من موانيء رحيلهم •

٣ ـ ألا يدفعوا أية أموال للموظفين الاتراك دون الحصول على ايصال بذلك •

٤ ـ أن يبلغوا القنصلية البريطانية في البصرة في الحال بأية معاملة شاذة يمكن أن يلاقوها على أيدي السلطات العثمانية •

٥ ـ السفن القادمة من الخليج العربي والمتجهة الى المحمرة ليست خاضعة للسلطة العثمانية • ولا حاجة لتوقفها في الفاو ، عدا السفن المتجهة للبصرة ، أو أي ميناء عثماني آخر ، فعليها أن تمتثل للوائح الصحية العثمانية •

ودارت في الاستانة في مايس ١٨٩٦ مباحثات بين بريطانيا والباب العالي لاقرار ما ورد في البيان الانكليزي • الا أن الباب العالي أمر والي البصرة بأن يستمر في اجراءاته دون اعتبار أن تلك السفن دخلت دائرة الاختصاص العثمانية أم لا •[١٦٠]

ولما فشلت جميع الوسائل الممكنة للوصول الى اتفاق سلمي بشأن تلك المشكلة ، أوعزت السلطات البريطانية في الخليج العربي الى الباخرة لابونج Lapwing في تشرين الاول سنة ١٨٩٦ للتحرك الى الفاو • وايقاف (المضايقات العثمانية) • والضغط على العثمانيين بالموافقة على تعيين ممثل قنصلي بريطاني في الفاو • وكان ظهورها مدعاة لتوقف تلك المضايقات • وعليه فقد سحب في كانون الاول سنة ١٨٩٦ الطلب الخاص بانشاء فرع قنصلي بريطاني في الفاو[١٦١] وذلك بعد أن أكد الباب العالي حسن معاملة السفن البريطانية مستقبلا•

---

(١٦٠) للاطلاع على المصالح البريطانية في شط العرب • راجع بحثا قيما ومفصلا في :
Ulrich Gehrke and Gustav Kuhn, Die Grenzen Des Irak P.P. 194 - 220 .

(١٦١) وعلى العكس من ذلك فان الحكومة البريطانية نجحت في الرابع عشر من حزيران سنة ١٨٩٠ في انشاء قنصلية لها في المحمرة بعد افتتاح نهر كارون للملاحة البريطانية سنة ١٨٨٨ وزيادة مصالحها في ضفة شط العرب الشرقية • وقد عين المستر ماكدونالد قنصلا فيها • ووضع تحت اشراف المقيم البريطاني في بوشهر • راجع : لوريمر : دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج ٧ ص • ٣٩١٣ •

وفي مارت ١٨٩٧ ، انسحبت الباخرة لابونيج بعد أن حققت الهدف الذي أرسلت من أجله .

المقاومة العربية للنفوذ البريطاني في شط العرب :

من الامور التي كانت موضع اهتمام بريطانيا لعدة سنوات خلال هذه الفترة موضوع مقاومة القبائل العربية المستمرة للنفوذ البريطاني في شط العرب ، وهجماتها العنيفة والشرسة على البواخر البريطانية . وقد اشترك في العمليات عرب الضفتين الشرقية والغربية على حد سواء وبغض النظر عن تبعيتهم الشكلية التي قررتها معاهدة ارضروم الثانية . الامر الذي جعل والي البصرة وشيخ المحمرة يحاولان القاء المسؤولية كل على اتباع الاخر عند حدوث أي حادث جديد .

وقد حدث في المنطقة بعد احتلال بريطانيا المحمرة سنة ١٨٥٧ وتغلغل النفوذ البريطاني فيها سلسلة من الهجمات العربية على البواخر البريطانية . وبدأت العمليات بالهجوم على باخرة البريد البريطانية كشمير في حزيران سنة ١٨٧٢ وقد بذلت جهود كبيرة من السلطات العثمانية والفارسية والبريطانية لاتخاذ اجراءات رادعة .[١٦٢]

وتوالت الهجمات بعدئذ بدرجات متفاوتة من العنف . وتحدثنا المصادر البريطانية المعاصرة أن المنطقة بعد سنة ١٨٨٠ شهدت رد فعل عربي عنيف تجاه السفن البريطانية التي أخذت تتردد بكثرة منذ ذلك التاريخ ، وبعد أن دخل في حساب بريطانيا فتح نهر كارون للملاحة النهرية ، الامر الذي أقلق عرب الضفتين

---

(١٦٢) لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج ٧ ص ٣٩٠٠ .

للاثار التي ستخلفها الملاحة البريطانية التجارية على المصالح العربية في تلك المياه • وما سيتكبدونه من خسائر مادية فادحة • ذلك أن الاحتكار سيبعدهم عن مجالات المشاركة في التجارة الخارجية التي هي من مقومات حياتهم الرئيسة في المنطقة [١٦٣] • فصاروا يشنون هجمات موفقة على البواخر البريطانية التي أخذت تنافسهم في أرزاقهم وتجارتهم ، وهو اسلوب استعمله عرب الخليج أيضا في مقاومتهم للنفوذ البريطاني •

ويورد لوريمر في موسوعته عن الخليج العربي [١٦٤] سلسلة من تلك الهجمات ففي (٣) كانون الثاني سنة ١٨٨٠ تعرض قارب مراقب محطة التلغراف البريطانية في الفاو الى هجوم مباغت في مكان يبعد حوالي ١٢ ميلا جنوبي البصرة • وقد اطلع ثابت باشا والي البصرة والحاج جابر شيخ المحمرة على ما حدث بوساطة السلطات البريطانية التي طلبت منها اتخاذ الاجراءات الرادعة •

واحتجاجا على افتتاح نهر كارون للملاحة البريطانية هاجم العرب في نفس يوم الافتتاح مركبين بريطانيين هنديين شراعيين قدرت خسائرهما بثلاثة آلاف روبية هندية • وقتل وجرح خمسة ملاحين • ومنذ ذلك الوقت صعد عرب ضفتي شط العرب عملياتهم الهجومية على البواخر البريطانية ، لاسيما بعد أن قررت شركة الملاحة التجارية الهندية والخطوط البريطانية الاخرى اعتبار المحمرة ميناء تموين ، فتعرضوا للبواخر البريطانية شتورباسا Chaturpasa ودولتباسا وهارسنيكا Harsingha وسوكرباسا Sukarpasa وهاريباسا Haripasa وتكبدت تلك البواخر خسائر فادحة في الاموال والارواح ، أجرى لها لوريمر أحصاءا دقيقا •[١٦٥]

---

(١٦٣) مصطفى عبد القادر النجار ـ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ص ٢٠٧ •

(١٦٤) القسم التاريخي جـ ٤ ص ٢٢٦١ •

(١٦٥) المصدر نفسه ص ٢٢١٦ـ٢٢٦٦ •

واضطرت بريطانيا ازاء تلك المقاومة العربية الى الضغط على السلطات المحلية في ضفتي شط العرب لاتخاذ اجراءات فعالة لحراسة شط العرب • وكانت النتيجة أن انشئت سنة ١٨٩٦ عدة مراكز تستطيع السفن ان ترسو فيها ليلا في أمان • وتعاونت السلطات العثمانية والفارسية على ادخال نظام الخفارة الليلية بوساطة قوارب مسلحة • وقد أقيمت نقاط للحراسة على ضفتي شط العرب الغربية في كل من : سنكر وجزيرة شمشمية وكوت الزين والزيادية والفاو وأماكن احرى • ووزعت على هذه المراكز نصف فرقة من المشاة الاتراك النظاميين تحت أمرة ضابطين • كما أقيمت نقاط أخرى للحراسة على الضفة الشرقية في كل من : البريم وشطيط ومنيوحي والكصبة وأماكن اخر • وشدد شيخ المحمرة توصياته لسكان القرى الواقعة على ضفة الشط بوجوب حماية الناقلات الهندية البريطانية • كما رست الباخرة البريطانية لابوينج Lapwing في شط العرب لمراقبة الاوضاع • ولكن كل هذه التدابير لم تجد نفعا • ولم تنقطع هجمات العرب على السفن البريطانية • وقد أخذت في هذه الفترة شكلا عنيفا ــ الى حد ما ــ وقطعت الملاحة في شط العرب • وتعرضت جميع السفن لتلك الهجمات بما فيها السفن الفارسية والكويتية •

على أن الهجوم على السفينة البريطانية الشراعية كليان باسا Kaliyan Pasa في كانون الاول ١٨٩٧ بالقرب من سيحان أثار بريطانيا كثيرا • وقررت أن تأخذ على عاتقها حراسة شط العرب بشكل مباشر ، فجعلت الباخرة ريدبريست Redbreast ترسو في الشط طيلة موسم التمور من أيلول ١٨٩٨ حتى كانون الثاني سنة ١٨٩٩ • لكن السلطات العثمانية قدرت خطورة الموقف وما سيجر وراءه من تبعات فزادت عدد مراكز الحراسة على الضفة الغربية الى ١٣ مركزا ووضعت الباخرتان المسلحتان ألوسي وزحاف لمواجهة أي مقاومة محتملة • وبهذا فانها طلبت من بريطانيا سحب سفينتها الحربية من شط العرب •

وعلى الجانب الشرقي زاد الشيخ خزعل (١٨٩٧ـ١٩٢٥) عدد نقاطالحراسة

الى ١٢ نقطة • ومنعت القوارب الخاصة من أية حركة ليلا • وأعلن انه في الحالات الغامضة سوف تفرض غرامة على السكان العرب في كلتا الضفتين • وعندئذ هدأت الحالة نسبيا من نهاية سنة ١٨٩٧ الى نهاية سنة ١٩٠٠ • وفي كل عام كان يرسو قارب حربي بريطاني في شط العرب طوال موسم تصدير التمور •

وفي مفتتح القرن العشرين كانت المقاومة العربية في شط العرب قد بلغت أوجها • وتعرضت بواخر عديدة لموجات متتالية من الهجمات منها : ياسمين وبلدارات وفتح الخير وحسيني وبوشهر وسوجار بارسا Sogarparsa وفتح السلامات وغيرها • وقد بذلت بريطانيا جهودا مضنية من أجل العثور على المهاجمين • وتقدمت الباخرة لابوينج لتعقيبهم • كما وصلت منذ سنة ١٩٠٤ الباخرة ميرلين Merlin للمشاركة في الحراسة • وأعلنت مكافأة مغرية تتجاوز الالف روبية لمن يبلغ عن القائمين بالحوادث ولكن لم يحدث أن القي القبض على المهاجمين ولو في حالة واحدة • ويذكر لوريمر ـ الذي يصف تلك المقاومة الوطنية بالقرصنة ـ انه لم يحصل تعويض عن الخسائر المادية التي وقعت على المراكب الهندية البريطانية التي تحمل العلم البريطاني والتي تعرضت بشكل غريب لفتك المهاجمين(١٦٦) •

ويحدثنا السير جيرالد لوثر سفير بريطانيا لدى الباب العالي في مذكراته عن البصرة • بأن التعديات في تلك الفترة قد كثرت على وسائل النقل المائية وقد اقترح المستر كرو Crow أن تتعاون البارجتان البريطانيتان مع الدوريات العثمانية على قمع المقاومة • وأخيرا ونتيجة اتصالات السفارة المتكررة غادرت البوارج العثمانية الاستانة متجهة الى البصرة(١٦٧) • ولكن جميع المساعي البريطانية للحد من تلك المقاومة الصاعدة فشلت • وعندئذ اتجه الانكليز لان يجربوا اسلوبا اخر في صدها

---

(١٦٦) للاطلاع على تفاصيل الاحداث • راجع : لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج ٤ ص ٢٢٦١ ـ ٢٢٧٢ •

(١٦٧) نجدة فتحي صفوة ـ العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ص ٧٧ •

ـلا سيما وان مصالحهم قد تعمقت في المنطقة نتيجة تفجر النفط في عربستان سـنة ١٩٠٨ ـ وذلك بالتعامل مع شيوخ القبائل العربية وكسب ودهم باغراءات كثيرة ، ليضغط هؤلاء على أتباعهم في الابتعاد عن مهاجمة هذه البواخر البريطانية • فكـان الشيخ خزعل عونا لهم في تلك الاجراءات • وقد ساهم بنفوذه القوي في تضـييق مقاومة أتباعه الى أقل حد ممكن • أما ضفة شط العرب الغربية فقد حاول الانكليز أن يجذبوا اليهم أقوى شخصية فيها وهو السيد طالب النقيب ولكنهم لم ينجحـوا معه • ومهما يكن من أمر المقاومة العربية تلك فان المخطط البريطاني الذي وضع في الدوائر السياسية قبيل الحرب العالمية الاولى هو أن يجعلوا من شط العرب شطا انكليزيا •

الفصـل الثـانـي

محـاولات التسـويـة وتخطيط الحـدود

- بروتوكول طهـران لسنة ١٩١١ ٠
- اتفاقية شط العرب بين الدولة العثمانية وبريطانيـا سـنة ١٩١٣ ٠
- بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ ٠
- محاضر جلسات تحديـد الحـدود (القومسـيون) العثمانية ـ الفارسية لسنة ١٩١٤ ٠
- الوضع الدولـي في شط العرب خلال الحرب العالميـة الاولـى ٠

بروتوكول طهـران لسنة ١٩١١

لم تنقطع حوادث الحدود ومشاكلها حتى بداية القرن العشرين • وقـــد فشلت لجنة تخطيط الحدود في معالجة المشكلة • وبعد اتفاقية سنة ١٩٠٧ المعقودة بين روسيا القيصرية وانكلترة التي فيها حددت مناطق نفوذهما وسويت مشاكلهمـا في المنطقة ، وجدتا من الضروري أن تتيحا الفرصة للدولتين العثمانية والفارسيـة لكي تحسما نزاعهما بشكل مباشر ، وذلك درءاً لما قد يحـــدث بينهما من خلاف يؤثر على الوفاق الذي توصلت اليه بريطانيا وروسيا القيصرية • ومما شجعهما على ذلك أن رجال جمعية الاتحاد والترقي الذين جاءوا للحكم بعد ثورة سنة ١٩٠٨ ، في الاستانة كان هدفهم الوصول الى تسويات عامة لحل المشكلات الخارجية التـــي أرهقت الدولة العثمانية ليتفرغوا الى تطبيق برنامجهم الداخلي الخاص بســياسة التريـك •

ويحدد المؤرخ الالماني أولرش كيركـه[1] Ulrich Kehrke عاملـى المصالح الروسية في أذربيجان الفارسية ، والمصالح البريطانية في شط العرب بأنهما يقفان وراء قضية الاخذ والرد في موضوع التدخل الروسي ـ البريطاني في مشكلة الحدود والرغبة في تثبيتها في ذلك الوقت •

وكان من حصيلة الاتصالات المباشرة بين طرفـي النـزاع أن وقـــع وزير الخارجية الفارسي والسفير المفوض العثماني في طهران في ٢١ كانون الاول ســنة

---

(1) Ulrich Gehrke and Gustav Kuhn, Die Grenzen Des Irak. Band 2 (1) P.P. 184-220.

١٩١١ ، بروتوكول طهران • لغرض وضع أسس المفاوضات لتحديد الحـــدود المشتركة والاصول التي تتبع في ذلك التحديد •

ويتكون البروتوكول من خمس مواد ،[٢] نص في مادته الاولى على تعيين لجنة مؤلفة من مندوبي الحكومتين تجتمع في الاستانة بأسرع وقت وتكلف بمهمة تخطيط الحدود وفقا لاسس معاهدة ارضروم الثانيـة • ويلاحظ من نصوص البروتوكول أنه لم يشرك لاول مرة مندوبي الدولتين الوسيطتين ، كما اعتدنا أن نجده في اللجان المؤلفة منذ سنة ١٨٤٧ •

أما مادته الثانية : فقد دعت اللجنة لان تقرر باخلاص وعدم محاباة خط الحدود بعد الرجوع الى الوثائق والادلة المقنعة • على أن تعقبها لجنة فنية تثبت التحديد النهائي على الارض وفقا للاسس التي تضعها اللجنة السابقة •

وقد أقرت المادة الثالثة من البروتوكول شرعية معاهدة أرضروم الثـانيـة لسنة ١٨٤٧ واعتبرتها الاساس المعول عليه في تخطيط الحدود ، فقد نصت على أن : «تكون أعمال القومسيون المشترك الذي سيجتمع في الاستانة مبنية على مواد المعاهدة المعروفة بمعاهدة ارضروم المنعقدة في سنة ١٨٤٧ » ولهذه المادة أهمية كبيرة لان ايران الحديثة عادت بعد الانقلاب البهلوي تنكر صحة المعاهدة المذكورة واعتبرتها باطلة وملغاة •[٣] وأخذت تردد أن المعاهدة فرضت على فارس من قبل ممثلي الدولتين الوسيطتين بريطانيا وروسيا القيصرية ، وأفصحت في مناسبات عديدة عن عدم رضاها عن تلك المعاهدة • بينما كانت فارس من مناطق النفوذ الروسي • وكانت روسيا القيصرية تحميها ، وأن العلاقات الروسية ـ العثمانية في أكثر الاوقات كانت

---

(2) F. O. 371/18973, op. Cit. Annex VII. P. 20 Teheran Protocol of December 21st, 1911.

(3) F. O. 371/17897, E 5780. Perso - Iraq boundary in Shatt el-Arab.

علاقات غير ودية • أما عدم الرضى فلا يعني عدم مشروعية المعاهدة • ورغم ذلك فان « فارس » أشارت للمعاهدة في مذكراتها الموجهة الى الدولة العثمانية واشتركت في لجنة تحديد الحدود العثمانية ـ الفارسية عام ١٨٥٠ ـ ١٨٥٢ • وأشار لها بروتوكول طهران صراحة •

والمادة الرابعة من البروتوكول ترجع فض الخلافات المحتملة الى محكمة العدل الدولية في لاهاي • وهذا اتجاه جديد في حسم النقاط المختلف عليها •وكانت قبلا ترجعها الى الدولتين الوسيطتين • وقد حددت المدة التي يجب فيها أن ترفع قضايا الخلافات الى المحكمة بستة أشهر •

ودعت المادة الخامسة الى ضرورة المحافظة على الوضع الراهن Status Que واشترطت أن لا يتخذ من الاحتلال العسكري للأراضي المتنازع عليها حجة في الادعاء بملكيتها •

وبموجب البروتوكول اجتمعت لجنة تقرير الحدود في الاستانة لتحديد الحدود • وعقدت ثماني عشرة جلسة في الفترة من ٢٥ آذار الى ٢٢ آب سنة ١٩١٢ • ولكن اللجنة اختلفت في تفسير المذكرة الايضاحية الملحقة بمعاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ • فقد اعتبرتها الدولة العثمانية جزءا من معاهدة أرضروم الثانية بينما فارس أبت الاعتراف بها • لهذا فان فارس أصرت على أن يقوم أعضاء القومسيون بعملهم وفقا لاحكام «المعاهدة المسماة معاهدة ارضروم المعقودة في السنة ١٨٤٧» كما جاء في نص المادة الثالثة من البروتوكول • وهي ترى أنه لما كان المقصود بتلك المعاهدة معاهدة سنة ١٢٦٣ هجرية ـ لان السنة الهجرية كانت السنة الوحيدة التي ذكرت ـ فمعنى هذا أن العمل يجب أن يجرى بالرجوع الى المواد التسع التي نصت عليها المعاهدة فقط غير آخذة بالمذكرة الايضاحية ، ولا الابرام المسمى بأبرام الميرزا محمد علي خان المؤرخ سنة ١٨٤٨ (بيرة ٢٣ صفر سنة ١٢٦٤) • لكن الباب العالي عارض ذلك • وقد فكر باللجوء

الى محكمة التحكيم في لاهاي « بغية حسم مسألة الحدود برمتها حسما نهائيا » عملا بمنطوق المادة الرابعة من بروتوكول طهران • الا أن الوفد الفارسي صرح في (١٥) آب ١٩١٢ بالجلسة قبل الختامية أن « رغبة فارس الصادقة في التوصل الى تسوية مسألة الحدود ، وبناء على توسط بريطانيا العظمى وروسيا لمدة السبعين سنة المنصرمة، يصرح بقبوله المذكرة المشتركة التي قدمتها الدولتان المذكورتان والمؤرخة في نيسان ١٨٤٧ • ويعترف بالايضاحات المدرجة فيها باعتبارها قسما متمما لمعاهدة أرضروم » •(٤)

وحدث في (٢٢) آب سنة ١٩١٢ أن بعثت السفارة الروسية في الاستانة الى الباب العالي مذكرة جاء فيها : « تعتقد الحكومة الامبراطورية بأنه ليس في الاستطاعة القول بضرورة وضع الشروط الصريحة الواردة في معاهدة ارضروم موضع التنفيذ بلا تأخير لان تلك الشروط تعتبر بمثابة الرجوع الى الوضع الذي كان سائدا في سنة ١٨٤٨ » وقد توقفت أعمال القومسيون المشترك في نفس ذلك اليوم • واستمر تبادل المذكرات بين السفارة الروسية في الاستانة والباب العالي من آب سنة ١٩١٢ حتى آب سنة ١٩١٣ وشرعت خلالها السفارة الروسية بتلخيص أسس ومبادىء التحديد المقرر في المراسلات المتعلقة بالحدود العثمانية ـ الفارسية كما صاحبت هذه المذكرات محادثات بين سفيري بريطانيا وروسيا القيصرية • رفعت نتائجها بمذكرة اضافية الى الباب العالي في آب سنة ١٩١٣ •(٥) وهكذا أدى تدخل الدولتين الوسيطتين الى عرقلة نتائج المفاوضات واجهاضها •

وفي اثناء انشغال روسيا القيصرية بالمذكرات مع الدولة العثمانية ، كانت تعقد في لندن صفقة بين بريطانيا والدولة العثمانية ، استطاعت بريطانيا فيها أن تحقق مكاسب عديدة لها في شط العرب •

---

(٤) راجع وجهة النظر الفارسية كاملة في :
Ramesh Sanghvi, shatt al-Arab: The Facts behind the Issue.

(٥) للتفاصيل راجع :
Ulrich Gehrke und Gustav Kuhn, Die Grenzen Des Irak. PP.184-220.

اتفاقية شط العـرب بين الدولـة العثمانية وبريطانيـا ســنة ١٩١٣

في الوقت الذي تعثرت فيه المفاوضات من أجل وضع صيغة نهائية لمشـــكلة الحدود في شط العرب • كانت تدور في لندن مباحثات سياسية سرية بين بريطانيا والدولة العثمانية للتوصل الى نتائج ايجابية بشأن تحديد مناطق النفوذ في الخليـج العربي وكانت قضية شط العرب من المشاكل البارزة التي تناولها المفاوضون •

وقد كانت بريطانيا تولي أهمية كبيرة لمستقبل شط العرب ، وصارت تخطط لتحويله في العقد الاخير من القرن التاسع عشر الى منطقة نفوذ لها • لذا فانهـــا تولت مهمة التنوير والارشاد والتنظيم في شط العرب • وأصبحت مهيمنة عـــلى الملاحة والتجارة فيه الى حد كبير • وكان أكثر من ٩٠٪ من السفن التي تدخـل شط العرب تحمل أعلام امبراطوريتها، فاكتسبت بذلك نفوذا سياسيا واقتصاديا كبيرا جدا ، وصار هذا النفوذ يزداد ويقوى باستمرار •[٦]

وعندما منح السلطان عبد الحميد شركة سكة حديد الاناضول الالمانية امتيازا لتمديد الخط حتى البصرة والخليج العربي ، اثار ذلك حفيظة بريطانيا لكنهـا لـم تستطع أن تفعل شيئا يستحق الذكر • وبعد وصول رجال جمعية الاتحاد والترقي للحكم ، حاولوا أن يعالجوا هذه القضية المعلقة غير أنهم لم ينجحوا في مساعيهم • وظلت الامور معلقة حتى قبيل الحرب العالمية الاولى حين جرت المفاوضات النهائية التي أدت الى عقد سلسلة من الاتفاقيات السرية من بينها اتفاقية شط العرب[٧] التي عقدت في لندن • وتم التوقيع عليها في ٢٩ تموز ســـنة ١٩١٣ اذ تمـــكن السير

---

(٦) ساطع الحصري ـ البلاد العربية والدولة العثمانية ص ١٩٥ •

(٧) بقيت هذه الاتفاقية سرية • ولم تذع حين عقدها • والاتراك لم يذيعوها الا سنة ١٩١٥ حينما قام يوسف حكمت بايور بنشرها في كتابه « تاريخ الانقلاب التركي » •

ادوارد كراي Edward Qray وزير الخارجية البريطانية (١٩٠٥–١٩١٦) من اقناع ابراهيم حقي باشا الموفد العثماني – وكان قد أحرز قبلا وزارة الخارجية فالصدارة العظمى – بالموافقة على تفاصيلها •[٨]

وقد عنونت الاتفاقية بالعنوان التالي « اتفاقية لتشكيل لجنة لاصلاح شرائط سير السفن في شط العرب » وأهم ما جاء فيها :
« ان شط العرب سيبقى مفتوحا لسير السفن التي تنتسب الى جميع الملل »

« تؤلف الحكومة العثمانية لجنة عثمانية – بريطانية مشتركة لتنظيم وادارة شؤون السير والسفر في شط العرب من القرنة الى الخليج العربي » • وقد وضحت تفاصيل ذلك في مواد أخر لاحقة • واتفق على أن يكون رئيس اللجنة خبيرا بريطانيا • وقد جاء في الاسباب الموجبة أن نسبة كبيرة من السفن التي تستخدم شط العرب في الملاحة بريطانية • كما فصلت الاتفاقية المهام الرئيسية التي ستقوم بها اللجنة • وقد ألحق بالاتفاقية جدول يتضمن تفصيلات ذلك •

ويبدو واضحا أن الاتفاقية حددت منطقة شط العرب ، وجعلتها منطقةمختصة بالانكليز ومقفلة بوجه الالمان • فأكدت بذلك التغلغل البريطاني • ويبدو ان العثمانيين اعتقدوا أنهم قد أحرزوا تقدما في ضفة شط العرب الشرقية (امارة المحمرة) حينما شملت الاتفاقية بندا خاصا بتنظيم الوراثة في تلك الامارة مع التسليم باستقلالها الذاتي •[٩]

والواقع أن اتفاقية شط العرب تعد مظهرا من مظاهر عجز الدولة العثمانية عن الدفاع عن منطقة شط العرب • وقد بررت الحكومة الاتحادية اتفاق «كراي – حقي» بأنها باعت سفنا تجارية لتشتري بثمنها سفنا حربية •

---

(8) Ulrich Gehrke und Gustav Kuhn, op. cit. P.P. 209—210.

(٩) صلاح العقاد – التيارات السياسية في الخليج العربي ص ٢١١ •

وبعد أن حققت بريطانيا مركزا ممتازا لها في الخليج العربي وشط العرب أجرت محادثات مع الالمان حول امتياز خط سكة حديد بغداد ، انتهت بتعهد بريطانيا ـ مقابل الامتيازات التي حصلت عليها ـ بفتح شط العرب للملاحة الدولية واجراء تحسينات لتيسير الملاحة فيه •[10] كما أنها بعد أن ضمنت مصالحها كاملة في شط العرب من جانب الدولة العثمانية ، عادت لتضغط عليها كي تتنازل لشركة النفط الانكليزية الفارسية عن مرسى لناقلات النفط ، وهي بهذا توفر للشركة نفقات الضرائب الواجب دفعها عند رسو السفن في المياه العثمانية • وهذا ما سنراه في بروتوكول سنة ١٩١٣ •

بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ :

بعد التوقيع على اتفاقية شط العرب بثلاثة أشهر تقريبا • توصل مندوبو الدول الاربع الى تعريف خط الحدود في شط العرب في بروتوكول من ثماني مواد وقع عليه في الاستانة في (٤) تشرين الثاني سنة ١٩١٣ •[11] وقد وقعه عن الجانب البريطاني السفير المفوض لدى الدولة العثمانية السير لويس مالت ، وعن الجانب الفارسي السفير المفوض لدى الدولة العثمانية احتشام السلطنة ميراز محمود خان قاجار ، وعن الجانب الروسي السفير المفوض لدى الدولة العثمانية المسيو ميشيل ده جيير ، وعن الجانب العثماني الامير سعيد حليم باشا الصدر الاعظم ووزير

---

(١٠) نفس المصدر ص ٢٣٢ •

(١١) يمكن الرجوع الى نص :ـ
Protocol Signed at constantinople on November 4 th. (17th) 1913.
في دائرة : P.R.O. بملفات
League of Nations official NO. C22. M. 10. 1935. VII, Geneva, January, 31th 1935; F.O. 371/7842 (P.P. 96-106)
ولقد نشرت وزارة الخارجية العراقية النص الكامل لبروتوكول تحديد الحدود باللغة الفرنسية (بغداد ـ١٩٣٣) • كما يمكن الرجوع الى النص الاصلي للبروتوكول مع ملحقيه وجدول اوصاف الحدود في دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي باسطنبول •

الخارجية • وهذا البروتوكول يحدد الحدود بتفصيل كبير • وهو غالبا ما يشير الى الظواهر الجغرافية •[١٢]

واصبح خط الحدود في شط العرب يسير على الوجه الاتي :

« يسير خط الحدود من نقطة تقع الى الشمال الشرقي من كشك البصرة نحو الجنوب لحد قناة الخين الى نقطة كائنة بين نهر ديايي ونهر أبو العرابيد • ويتبع منتصف مجرى قناة الخين لحد نقطة اتصال القناة المذكورة بشط العرب عند مصب نهر نازالله «نزيله» ومن هذه النقطة تتبع الحدود مجرى شط العرب لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر الموجودة فيه تحت السيادة العثمانية •

كما تضمن البروتوكول المواد التالية :

١ ـ أقر لفارس الجزر التاليـة :[١٣]

أ ـ جزيرة محيلة « الحاج صلبوخ » •

ب ـ الجزيرتان الواقعتان بين جزيرة محيلة والضفة اليسرى « الشرقية » من شط العرب •

ج ـ الجزر الاربع الواقعة بين جزيرة شطيط وجزيرة معاوية •

د ـ الجزيرتان الواقعتان مقابل منيوحي والتابعتان لجزيرة عبادان •

هـ ـ جميع الجزر الصغيرة الموجودة الان والتي قد تتكون فيما بعد والتي تتصل عند هبوط الماء بجزيرة عبادان او الاراضى الفارسية الى أسفل نهر ناز الله•

٢ ـ يبقى ميناء ومرسى المحمرة الى فوق وأسفل ملتقى نهر كارون بشط العرب تحت السلطة الفارسية عملا بما جاء في معاهدة ارضروم الثانية • بيد أنـه

---

(12) Wilson, Persia: Chapter V.

(١٣) انظر مواقعها على خارطة الحدود العراقية الايرانية في منطقة شط العرب في اخر الكتاب

ليس لهذا الامر مساس بحق الدولة العثمانية في استعمال هذا القسم من النهر • كما أن سلطة فارس سوف لا تتناول أقسام النهر الواقعة خارج المرسى •

٣ ـ لا يجري تغير ما في الحقوق والتقاليد الحالية فيما يتعلق بصيد الاسماك في الضفة اليسرى من شط العرب • وتشمل كلمة «ضفة» الاراضي التي تتصل بالساحل وقت هبوط الماء • والملاحظ أن هذه المادة تبحث عن الضفة اليسرى الخاضعة لفارس وليس عن النهر • ولذلك يظهر أن القصد منه أن يجعل للفرس حقا في الصيد في النهر التابع للدولة العثمانية • وعليه فان صيد السمك من قبل الفرس في شط العرب خاضع الى الاوامر الدورية الموجهة من وزارة الخارجية العثمانية الى جميع الممثلين السياسيين في الاستانة في (١١) أيلول سنة ١٩٠٢ •

٤ ـ لا تمتد السلطة العثمانية الى أقسام الشاطىء الفارسي التي قد تغطيها المياه مؤقتا عند ارتفاعها او من جراء عوامل عرضية اخرى • كما لا تمارس فارس السلطة على جانبها في الضفة اليسرى من الاراضي التي قد تصبح مكشوفة بصورة وقتية أم عرضية عندما يكون مستوى هبوط الماء دون الحد الاعتيادي •

واضافة الى ذلك نص البروتوكول على تعيين قومسيون تحديد مؤلف من قوميسيري الحكومات الاربع لغرض تحديد الحدود موقعيا على الارض وتأشيرها • وقد نصت المادة الخامسة من البروتوكول على « انه اذا تم تحديد قسم من الحدود يعتبر ذلك القسم كأنه مثبت نهائيا • ولا يكون عرضة لاي تدقيق او تعديل فيمابعد» •

ونلاحظ في هذا البروتوكول أنه عاد وخول العضوين المفوضين للدولتين الوسيطتين سلطة الفصل التام في المسائل المتنازل عليها • وكان بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ قد جعل ذلك من شأن محكمة العدل الدولية في لاهاي •

ويبدو لنا من خلال دراسة نصوص البروتوكول بشأن الحدود النهرية ، انه قد جعل الحدود تسير في نهر خيين ـ أحد فـــروع شط العـرب ـ في وسـط المجرى •[١٤] أما بشأن الحدود في شط العرب فقد سارت على نظام اخر وهو اعتبار الضفة اليسرى منه حدودا بين الدولتين • وعلى هذا فقد ثبتت السيادة العثمانيـــة التامة على طول مجرى شط العرب لحد البحر ـ ومعنى ذلك أن امتداده فــــي المستقبل داخل البحر يقع تحت السيادة العثمانية ـ بما فيه جميع الجزر الموجودة ـ عدا ما استثني منها ـ[١٥] وهذا توضيح دقيق لم تفصله معاهدة ارضروم الثانية • كما أنه وضح حدود ميناء المحمرة والمرسى وجعله : الى فوق والى اسفل ملتقى نهر كارون بشط العرب ، لا كما جاء في معاهدة ارضروم الثانية •

وعند دراستنا لمعاهدة ارضروم الثانية والمذكرات الايضاحية الملحقة بهاوجدنا أن المعاهدة والمذكرات تشير بصراحة الى أن مرسى المحمرة لا يقع في شط العرب وانما على قناة الحفار[١٦] في مصب نهر كارون • والتنازل الذي تم لم يشمل أي جزء من شط العرب وانما اقتصر على قناة الحفار • ولكن بروتوكول الاستانـــة هذا يجعل الدولة العثمانية تتنازل عن جزء من شط العرب يقع أمام المحمرةباعتباره مرسى للميناء • وهذا اختلاف واضح مع معاهدة أرضروم الثانية ـ التـي اعتبرت الاساس في وضع البروتوكول ـ ويعلق طه الهاشمي[١٧] على ذلك بقوله «هل كان هذا التناقض هو تنازل من الحكومة العثمانية أم كان جهلا من قبل الصدر الاعظـم ووزير خارجية الباب العالي سعيد حليم باشا لجغرافية شط العرب ونهر كارون ، هذا ما لا يمكن معرفته » • ولكن الوثائق البريطانية تفصح لنا أن الحكومةالعثمانية

---

(١٤) الغريب ان عبد العزيز نوار في كتابه تاريخ العرب المعاصر ص ٥٤١ يذكر ان قناة الخيين ـ يسميها خيان ـ تقع شمال عربستان والصحيح ان في شمال عربستان تقع جبال زاكروس المنيعة والتـــي تفصل بين عربستان وايران • بينما قناة خيين تقع في شط العرب جنوب عربستان •

(15) F.O. 371/1606, E1770. Humphrys (Bagdad) to Mr. Rendel Proposed shatt El Arab conservancy Board.

(16) F. O. 371/1606, The Previous Correspondence (P. 87)

(١٧) في كتابه جغرافية العراق (بغداد ـ ١٩٣٦) •

ارتضت التنازل هذا ـ وكسابقة أولى ـ بضغط من شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية،[18] التي أصبح لها من المصالح في شط العرب ما يجعلها تدفع فارس لان تطالب بمرسى لبواخر النفط فيه، وفي وقت كان لبريطانيا نفوذ معترف به في جنوب فارس بموجب اتفاقية سنة ١٩٠٧ .

وشركة النفط الانكليزية ـ الفارسية هذه تأسست سنة ١٩٠٩ اثر تفجرالنفط في عربستان . ومنذ ذلك الوقت اندفع الانكليز لان يهيئوا كل الوسائل اللازمة لاستغلاله . فمدوا سنة ١٩١٢ خط للانابيب من حقوله الى ضفة شط العرب يصلح لنقل أربعمائة الف طن من الزيت الخام في العام . وأنشأوا محطات للضخ . كما أعدوا سنة ١٩١٣ على ضفة شط العرب أيضا رصيفا لشحن النفط في الناقلات لغرض تصديره . وأكملوا بناء مصفاة صالحة لتكرير (١٢٠) ألف طن من النفط سنويا،[19] شرعت بالعمل سنة ١٩١٣ . وفي نفس السنة وضعت الحكومة البريطانية بوساطة الاميرالية يدها على الشركة المذكورة وأصبحت بذلك مصلحة بريطانية حكومية .[20] وارتفع الانتاج فجأة من (٣٣) ألفا الى (٦٠٠) الف غالون يوميا[21].

ان ذلك دفع بريطانيا لان تحرص في جميع مراحل المفاوضات على أن لا تدع في مواد البروتوكول ما يمس حقوق شركة النفط الانكليزية ـ الفارسيه ـ لا بل انها لم تغفلها عند وضع مواد البروتوكول . فقد جاءت المادة السابعة من البروتوكول ضمانا أكيدا لحقوق الشركة وتعهدا بحمايتها . وقد تحول مفهوم المرسى في هذا البروتوكول من قناة الحفار ـ كما تعتبره معاهدة أرضروم الثانية ـ الى شطالعرب.

---

(18) F. O. 371/7842, (16-6-1922) Port of Basrah and the Shatt el Arab River.

(19) Wilson, Loyalties-Mesopotamia (1914-1917) P. 9.

كذلك انظر نفس المؤلف في كتابه :

South west Persia, P.P. 92—96.

(٢٠) اندره نوسشي ـ الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ص ٥٠ .

(٢١) هارفي ـ الازمة العالمية في البترول ص ٣٤٤ .

وعندئذ استثنى الجزء المقابل للمحمرة في شط العرب وتنازلت عنه الدولة العثمانية لفارس • وعليه فقد أصبح خط الحدود في شط العرب بين الدولتين الفارسية والعثمانية ـ منذ الان ـ على طول خط الماء الواطىء للضفة اليسرى من شط العرب ،[٢٢] عدا مرسى المحمرة الجديد في شط العرب الذي ستحدده لجنة تحديد الحدود ـ كما سنرى ـ وارفق بالبروتوكول خارطة مؤشرا عليها خط الحدود المقرر بالاحمر • وعليه أصبحت مياه شط العرب في غالبيتها العظمى ـ بعد أن كانت جميعها ـ تحت السيادة العثمانية • ومن الواضح أن ذلك لم يؤثر على الدولة العثمانية في مسؤوليتها عن سلامة الملاحة في شط العرب •

والملاحظ ان الدولة العثمانية منذ بداية العقد الثاني من القرن العشرين قد بدأت تتغير سياستها تجاه فارس • وكانت قيادة جمعية الاتحاد والترقي الحاكمة مستعدة لان تفرط ببعض الحقوق الاقليمية للبلاد العربية من أجل الوصول الى تسويات دولية ـ وهذا اتجاه جديد في السياسة العثمانية ـ وحجتها في ذلك أن الاوضاع في سنة ١٩١٣ تبدلت كثيرا عما كانت عليه سنة ١٨٤٧ عند عقد معاهدة أرضروم الثانية مع فارس ، لذا فقد أصبح من الضروري اعادة النظر على أسس جديدة •[٢٣] وكان من نتائج اعادة النظر هذه عقد بروتوكول سنة ١٩١٣ •

وفي تقديرنا أن مسؤولية تردي الاوضاع في شط العرب ، في الفترة التي أقدمنا على دراستها ، تقع بلا شك على عاتق أطراف متعددة • فلقد تضافرت عدة عوامل لخلق الوضع الشاذ في المنطقة • ويأتي على رأس تلك العوامل التدخل البريطاني ـ الروسي في ممتلكات الرجل العثماني المريض والتي تعتبر منطقة شط العرب جزءا منها • فكانت الحدود تتقدم حينا وتتراجع حينا اخر تبعا لمصالح الدولتين الوسيطتين • فقد شهدت المنطقة صراعا حادا بين بريطانيا وروسيا

(22) F.O. 371/7842, E 13589. British Legation, Tehran - Percy Loraine, November 8, 1922 - to Foreign offoce.

(٢٣) عبد العزيز نوار ـ تاريخ العرب المعاصر جـ ١ ص ٥٤١ •

القيصرية كانت منطقة شط العرب خلالها من المناطق التي جرت المساومة عليها وكانت تلك المساومة على حساب الارض العربية• ووهبت الدولة العثمانية مالا تملك لفارس ، ولم يكفها تنازلها عن منطقة عربستان سنة ١٨٤٧ وانما تعدته لان تفرط بجزء من شط العرب ، وكان سابقة خطيرة زادت من طموح ايران بعدئذ لان تطالب بالمزيد من مياهه • وتتحمل فارس العبء الاكبر في تردي الاوضاع • ذلك أنها أظهرت على مر التاريخ نواياها العدوانية تجاه العرب ، وكانت منطقة شط العرب باعتبارها جيبا من الجيوب العربية المجاورة لفارس مثار أطماعها المستمر ـ كغيرها من مناطق الحدود ـ وكانت تخطط دوما لابتلاعها ، واستطاعت أن تتحدى جميع الاعتبارات التي تشد المنطقة بالعراق وتقتطعها من جسم الامة العربية • وحكام عربستان يتحملون أيضا عبء ما آلت اليه الاوضاع في منطقة شط العرب ذلك أنهم ظنوا بأن ابتعادهم عن السيادة العثمانية في المنطقة يتيح لهم العيش بسلام ، فكانوا عونا لفارس في نزاعها مع الدولة العثمانية غير مدركين بأن سياستهم تلك ستؤول عليهم وبالا •[٢٤]

ورغم كل ما حصلت عليه فارس من مكاسب سنلاحظ ان ايران الحديثة بعدئذ تحاول الطعن ببروتوكول الاستانة وتدعي بأنها اضطرت « الى قبول حدود ليست بالعادلة ولا ولا بالموافقة للتعامل الدولي[٢٥]» في وقت منيت بالهزيمة أمام الدولة العثمانية ، وكانت الجيوش التركية تحتل جزءا من أراضيها • وما كان لها الا أن توافق على البروتوكول الذي اعتبرته أهون الشرين • «ولم يكن بوسعها أن ترفض تقسيما غير منصف كهذا لانها لم تكن في حالة تستطيع معها تمديد أمد احتلال الاتراك أراضي فارسية «أرمية» على طول الحدود تقريبا • فاضطرت وهي مكرهة الى قبول هذا التحديد ••»[٢٦]

---

(٢٤) للوقوف على تفاصيل وافية عن ذلك راجع كتابنا : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية : عروبة المنطقة صفحة (٧١) ومابعدها •

(٢٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ ملاحظات على اقتراح ايران المتعلق بتعديل الحدود العراقية الفارسية في شط العرب وضعها .C. G. E في ٢٢ـ١٠ـ١٩٣١ •

(٢٦) من حديث لوزير الخارجية الفارسية فروغي مع الوزير المفوض العراقي في طهران • راجع :

=

وهي ترى ان البروتوكول يذهب الى أبعد مما ذهبت اليه معاهدة سنة ١٨٤٧ • وان ما ورد في المادة الثانية من معاهدة أرضروم الثانية ليس معناه قبول الضفة اليسرى بمنزلة الحدود ، كما جاء في البروتوكول ، حيث جعل النهر كله تحت سيادة الدولة التي على الضفة اليمنى منه • ومع أن المعاهدة لا تذكر شيئا عن هذه النقطة لكن القانون الدولي لا شك يضع الحدود في منتصف النهر ،وفضلا عن النص الذي يجعل الموانيء والطرق المائية الداخلية الكائنة على الضفة الشرقية تحت سيادة فارس التامة أسوة بالاراضي الواقعة على تلك الضفة ، فان النص الذي يعطيها حق الملاحة بملء الحرية افترض بأنه لكلتا المملكتين نفس الحقوق من حيث السيادة لحد منتصف النهر •

واضافة الى ذلك فهي ترى أن البروتوكول قد حادت أحكامه عن الاحكام والشروط الواردة في بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ والقاضية بالتحكيم فيما اذا لم يتم الاتفاق بين الطرفين • وقد أهملت بصورة علنية جميع القواعد المختصة بأصول الوساطة ، تلك القواعد التي كان قد تم تعيين أهمها قبل مدة وجيزة جدا في مدينة لاهاي •

كما أنها ترى أن البروتوكول عقد في وقت كانت قد عقدت فيه اتفاقية اخرى حول شط العرب بين بريطانيا العظمى والباب العالي بتفاهم من جانبين فقط وانه غير معقود على الاصول في وقت كانت تجرى المفاوضات في مدينة الاستانة بين الفرقاء المعينين لعقد البروتوكول • وهذا تناقض في العلاقات لا يمكن الاخذ به • ورغم كل هذا فان الدولة العثمانية نفسها عجزت اثر عقد البروتوكول عن العمل بأحكامه من وجوه كثيرة • وان ذلك يترتب عليه بطلان أحكامه •(٢٧)

=

وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ من الوزير المفوض العراقي الى وزارة الخارجية العراقية • مذكرة رقم (٧٧٠) مؤرخة (٣٠) ايلول ١٩٣١ •

(27) F. O. 371/18973, League of Nations official NO. C. 22 M.10. 1935 V II. Geneva; January 11 th. 1935.

ومهما كانت الآراء الايرانية في البروتوكول فان الواقع يشير الى عدم صحتها، ذلك أن وصف الحدود المبين في البروتوكول كان مبنيا على الحالة الراهنة في سنة ١٨٤٧ وان معاهدة سنة ١٨٤٧ تعتبر كل شط العرب تحت السيادة العثمانية • وان خط الحدود الموصوف في البروتوكول يمتد تماما على الخط المعتقد ان معاهدة ارضروم الثانية نصت عليه نتيجة للتحقيقات التي تمت بهذا الصدد • وكانت فارس في جميع مراحل المفاوضات تطالب باتخاذ معاهدة ارضروم اساسا للتحديد • ويذهب الدكتور جابر ابراهيم الراوي(٢٨) ـ وهو من رجال القانون ـ الى أن هذا «البروتوكول على علاته اتفاق قانوني أسوة ببروتوكول طهران لسنة ١٩١١ ، فكما أن الذين وضعوا بروتوكول طهران كان لهم الحق الكامل في وضعه ، كان لهم كذلك الحق الكامل في أن يعقدوا اتفاقا جديدا حين ظهر لهم أن بروتوكول طهران غير قابل للتطبيق » • أما بالنسبة لسير خط الحدود في منتصف النهر باعتباره قاعدة عامة ، فيمكن تجاوزه حين يتم الاتفاق ، ومتى تم فيكون اتفاقا لا جدال في صحته •

والملاحظ أن ايران لم تطعن في صحة بروتوكول الاستانة الا بعد أن أفادت منه في الحصول على اتفاقيات ومعاهدات كثيرة عقدتها مع الدولة العثمانية نفسها • ويعلق الدكتور عبد العزيز نوار (٢٩) على ذلك بقوله : ان ايران « تعتمد على الشكليات الدبلوماسية من أجل التخلص من المعاهدات والبروتوكولات الملزمة لها حتى اذا حصلت على مكاسب جديدة لهاعادت واعترفت بما تنكرت له من قبل ••»

أما ادعاؤها بأنها قبلت البروتوكول مرغمة ، فهو ادعاء يثير الكثير من التساؤلات ، فكيف يمكن أن يكون هناك ضغط على دولة كسبت بموجب البروتوكول الكثير من الحقوق وخرجت بالنتيجة فائزة بالغنائم • في وقت لو ادعت الدولة العثمانية بهذا الضغط لكان هناك ما يبرره وهو تنازلها عن جزء من اقليمها لفارس •

---

(٢٨) الحدود الدولية : ص ٤٣٢ ومابعدها •

(٢٩) تاريخ العرب المعاصر جـ ١ ص : ٥٤٤ ـ ٥٤٦ •

والغريب ان ايران تعترف ببروتوكول سنة ١٩١١ ولكنها تصر على رفض بروتوكول ١٩١٣ مع ان البروتوكولين عقدا بنفس الطريقة ويهدفان الى تنفيذ مقررات معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ • وان فارس لم يعرف عنها أنها أثارت تلك الادعاءات في عهد الدولة العثمانية • ويبدو أنها كانت مقتنعة بما وقعت عليه مع الدولة العثمانية ، والا لاثارت بعض جوانبها آنذاك • وان السكوت على ذلك لفترة طويلة ثم اثارته من قبل الدولة الايرانية الحديثة بعد تسلم رضا شاه مقاليد الحكم لهو اسلوب أريد به الحصول على مكاسب اكثر تمشيا مع سياسة « خذ وطالب » •

محاضر جلسات تحديد الحدود «القومسيون» العثمانية ـ الفارسية لسنة ١٩١٤

بناء على أحكام المادة الثانية من بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ تم تأليف قومسيون تحديد الحدود من مندوبي الدول الاربع « بريطانيا(٣٠) وروسيا القيصرية(٣١) وفارس والدولة العثمانية » وباشر أعضاء اللجنة ونوابهم أعمالهم في المحمرة حيث عقدت اللجنة جلستها الاولى في الثامن من كانون الثاني سنة ١٩١٤ وتوالت اجتماعاتها وفقا لنظامها الداخلي ، حتى أتمت اجتماعاتها في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩١٤ «استمرت اجتماعاتها قرابة عشرة اشهر » • وقد سجلت أعمال اللجنة في محاضر تفصيلية للجلسات التي عقدتها في (٨٧) محضرا • وتعتبر هذه المحاضر من المستندات الدولية الرسمية التي يستند اليها موضوع الحدود بين الدولتين العثمانية والفارسية •

---

(٣٠) المندوب البريطاني هو راتيسلو Wratislaw وهو الموظف الاقدم في الدائرةالقنصلية الشرقية • وبعد مرضه خلفه نائبه سير ارنولد ويلسون Sir Arnold Wilson

(٣١) المندوب الروسي هو مينورسكي الموظف في السلك الديبلوماسي الروسي الامبراطوري •

لقد أقرت هيئة القومسيون Delimitation Commision «تحـــديد الحدود» في جلستها الثانية والثالثة تفاصيل الحدود التي نص عليها بروتوكـــول الاستانة لسنة ١٩١٣ •[٣٢] ورسمت خرائط تفصيلية كبيرة وجديدة للحـــدود • وقد أوضحها جدول أوصاف الحدود الملحق بمحاضر جلسات القومسيون • وبلغ عدد هذه الخرائط التفصيلية (١٨) خارطة أشـــرت عليها (١٢٤) دعامـــة تخص الحدود • وقد أتمت اللجنة تحديد الحدود على الطبيعة ، مبتدئة من شط العـــرب ومنتهية بآرارات ، حيث توجهت الى شط العرب وواصلت عملها الشاق لتحـــديد الحدود والاشارة اليها بعلامات في أراضي الحدود ذاتها • وانجزت اللجنة مهمتها بغاية من الصعوبة وبدقة ومهارة • وكانت نتيجة عملها أن أتمت بشكـــل كامـــل الاشارة الى الحدود ، وذلك بوضع أعمدة لها ثبتت اوصافها وارقامها ،[٣٣]، وبلـــغ عددها (٢٢٣) دعامة وشملت جميع الحدود بين فارس والدولة العثمانية •

وعلى هذا فقد أصبحت الحدود في شط العرب تسير على الوجه الاتي :ـ

« تأتي الحدود من العرض وتمس ضفة شط العرب اليسرى الى نقطة عـــلى مسافة ميلين نازلا من القلعة العائدة حاليا الى الشيخ خزعل ـ رصد موقع هـــذه القلعة من شرفة دائرة البريد العثمانية في الفاو حيث تحقق سمتها مع الشمال هـــو درجة ٨٧ ـ من هذه النقطة تتبع الحدود مستوى المياه المنخفضة لضفة شط العرب اليسرى الى جزيرتين واقعتين أمام منيوحي التي تحيط بهما بشكل يتركهما لفارس،

---

(32) Ruder, Demarcation of the Turko - Persian Boundary 1913-1914 in Geographical Journal Vol. 66-3 (1925) P.P. 227-272.

(٣٣) يمكن الرجوع اليها مطبوعة بعنوان «مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركيـة الفارسية لسنة ١٩١٣ـ١٩١٤ في دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي باسطنبول • وقد قامت الحكومة العراقية بطبعها مترجمة (بغداد ـ ١٩٤٨) • كما يمكن الرجوع اليها في دائرة السجلات البريطانية بعنوان :

Extract from the Minutes of me Delimitation commission of 1914. F. O. 371—18973.

ثم تأتي الحدود مباشرة لتنضم لخط المستوى المذكور وتتبعه الى أربع جزر واقعة بين جزيرتي معاوية وشطيط بعد أن تلتف حول هذه الجزر بشكل يتركها في الاراضي الفارسية ، تختلط الحدود ثانية مع خط مستوى المياه المنخفضة وتتبعها الى جزيرة محيلة التي تؤلف قسما من الاراضى الفارسية مع الجزيرتين الواقعتين بين هذه والضفة الفارسية • وبعد أن تحيط محيلة متبعة دائما نفس المستوى ، تأتي الى نقطة حيث يبدأ ميناء او مرسى المحمرة ، نقطة متقدمة من ضفة كارون اليسرى بالقرب من ملتقاه مع شط العرب ••»[٣٤]

لكن المندوب العثماني طلب تغيير عبارة في المحضر بعد أن وجد أن الجزر التابعة لفارس قد جرى تعدادها عند الوصف في حين أن الجزر العائدة للدولة العثمانية لم تذكر • ورأى أن تكون الصيغة : « من النقطة تتبع الحدود مجرى شط العرب الى البحر تاركة تحت السيادة العثمانية النهر وجميع الجزر الموجودة فيه » وقد جرى نقاش بين المندوبين الفارسي والعثماني حول هذه النقطة • ثم تقرر أن تدخل عبارة « الجزر الاخرى تعود للدولة العثمانية » •

وتستمر محاضر جلسات قومسيون الحدود في اكمال وصف خط الحدود في شط العرب حيث تذكر[٣٥] :« يتحول خط الحدود من تويدجات بخط مستقيم في وسط مجرى ماء الشط الذي يتبعه عند مروره بين الضفة الفارسية والجزيرة المسماة أم الرصاص في قسمها الشرقي وأم الخصاصيف في قسمها الغربي ، الى أن يصل أمام المدخل الشرقي لقناة الخيين ـ الذي يميز بوساطة علامتين مبنيتين بالطابوق عند نهاية هاتين الضفتين واللتين تحملان كلتاهما رقم (١)[٣٦] ـ فيدخل خط الحدود القناة ويتبع وسط مجرى الماء الى نقطة تقع على مسافة (٤٠٠) قدم غرب نقطة اتصال نهر العرايض بنهر الخيين ••»[٣٧]

---

(٣٤) محاضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١٤ على ظهر الباخرة العثمانيةمرمريس•

(٣٥) محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩١٤ على ظهر الباخرة الفارسيةكارون•

(٣٦) الدعامة الاولى من دعامات الحدود •

(٣٧) يبلغ طول هذا القسم زهاء سبعة كيلومترات وربع •

ويبدو لنا من دراسة محاضر جلسات قومسيون الحدود بشأن خط الحدود في شط العرب أنها قد ثبتت الحدود على طول خط الماء الواطىء للضفة الشرقية من شط العرب كلها عدا استثناء واحد أمام ميناء المحمرة يتحول فيه خط الحدود في وسط مجرى الماء من موقع تويدجات الى موقع التقاء قناة الخيين بشط العرب • وطول هذا الاستثناء من الشط حوالي (سبعة وربع) كيلومتر من أصل (١٠٩) كيلومتر طول شط العرب من نقطة التقاء الحدود بين الدولتين في شط العرب عند قناة الخيين حتى الخليج العربي •

وقد ثبتت محاضر الجلسات هذه حقوق فارس في مياه شط العرب في الاستثناء المار الذكر فأصبح ذلك الجزء المستثني مياها وطنية فارسية • ويعلق نوسشى[٣٨] على ذلك بقوله ان تحديد هذه التخوم الجديدة جاء وفقا لمصلحة الشركة الانكليزية ـ الفارسية للبترول •

ولكن نلاحظ في محضر الجلسة الثالثة تأكيدا قاطعا من جانب فارس على أن شط العرب حتى الخليج العربي وكافة الجزر الموجودة فيه عدا ما استثني منها تعود ملكيتها الى الدولة العثمانية • وبناء على ذلك فلميناء البصرة المسؤولية الكاملة في ادارة الامور الملاحية في شط العرب •

ويتضح من محاضر جلسات قومسيون الحدود أنه قد تمت تسوية معظم الخلافات وأمكن التوصل الى تسوية فرعية خاصة بهذا الموضوع • ونتيجة لذلك أعتبر شط العرب كله ـ عدا بعض الاستثناءات ـ داخلا في سيادة الدولة العثمانية وتحت سلطتها •

---

(٣٨) اندره نوسشى ـ الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ص ٥٢ •

وهكذا تم تخطيط الحدود • ويذكر السير ارنولد ولسون[٣٩] الذي كان يشغل منصب رئيس اللجنة • أنه قد تم تثبيت ٢٢٣ عمودا في أقل من سنة بين فارس والدولة العثمانية • والى هذا الحد اوشكت المسألة أن تنتهي • ولكن قيام الحرب العالمية الاولى اوقف اعمال اللجنة •

ومن المفارقات أن ايران الحديثة لم يرق لها أن تعترف بخط الحدود العثمانية الفارسية لسنة ١٩١٤ •[٤٠] وهي ترى أنه كان نتيجة ضغط روسيا القيصرية وبريطانيا ، فجاء خط الحدود في بعض الاماكن غير متفق بوجه من الوجوه وحالة الاراضى من الوجهتين الطبيعية والجغرافية • وعملا بأحكام الدستور الفارسي «المادتان ٢٢ ، ٣٤ من دستور (٥) آب سنة ١٩٠٦ ، والمادة (٣) من ذيل دستور (٧) تشرين الاول سنة ١٩٠٧ » لا يتسنى تغيير او تصحيح حدود الدولة من غير موافقة مجلس الامة ، حيث لا يمكن تعديل حدود الدولة الا بقانون خاص • لكن بروتوكول الاستانة وخط الحدود لسنة ١٩١٤ لم ينالا موافقة المجلس المذكور • لذا فانه ينقصهما شرط جوهري لجعلهما مشروعين ليس من وجهة نظر القوانين المحلية فحسب وانما من وجهة نظر القانون الدولي أيضا •[٤١] وتستشهد ايران بحكومة تركيا الحديثة ـ التي حلت محل الامبراطورية العثمانية ـ اذ أنها لا تعتبرهما هي الاخرى وثيقة سياسية معترفا بها • وقد صرحت بصورة رسمية بأنه «لا يتسنى اعتبار بروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر الجلسات وثيقة سياسية مشروعة لانها لم تتم بالشكل الضروري لجعلها مشروعة • أي أنها مااقترنت بموافقة مجلس المبعوثان العثماني ولا ابرمت من قبل السلطان الذي كان آنئذ على

---

(٣٩) لازم اللجنة منذ تكوينها • فقد شغل وظيفة رئيس جماعة المسح ثم غدا نائبا للرئيس ثم عين رئيسا • راجع ولسون ـ بلاد مابين النهرين : ص ٣٩٧ •

(40) F. O. 371/17890. Humphrys to John Simon. NO. 246 Eastern (Confidental)

(41) F. O. 371/18973. League of Nations official NO. C. 22 M.10 1935 VII. Geneva 1935.

رأس الهيئة التشريعية »[٤٢] • وعليه فان الحكومتين التركية والايرانية قامتا بعدئذ بالدخول في المفاوضات بقصد البت في مسألة الحدود بينهما • ولم تصبح الحدود نهائية الا بعد ما اقترنت معاهدة سنة ١٩٣٢[٤٣] بموافقة مجلس الامة في كل من تركيا وايران •

وتبرر ايران عدم تقديم تحديد سنة ١٩١٤ والوثائق التي استند اليها بوقته الى البرلمان الفارسي الى ما توقعته الحكومة من المعارضة ذلك أنه قد ترك الشط بمجموعه الى الدولة العثمانية رغم انه فاصل بين المملكتين •[٤٤]

أما العراق فانه اعتبر ـ فيما بعد ـ البروتوكول وخط الحدود وثيقتين شرعيتين[٤٥] ملزمتين لكل من العراق وايران ، رغم انهما أقرا التخلي عن أقسام من أرض العراق وشط العرب لايران •[٤٦]

ويرد على الادعاء الايراني بأن البروتوكول ـ كالمعاهدات السابقة ـ لم يتضمن نصا على التصديق • فضلا على أن البرلمان الفارسي كان قد حل منذ كانون الاول سنة ١٩١١ ولغاية كانون الاول سنة ١٩١٤ فكيف يمكنه أن يصدق عليها عند توقيعهما • ولماذا تعترف ببروتوكول سنة ١٩١١ ولم يحظ هو الاخر بتصديق البرلمان ، وتأبى الاعتراف بالوثائق التي تلته • كما أن اشتراك فارس في اللجنة المشتركة لتحديد الحدود على الاراضي واقامة الدعامات وتوقيع ممثلها المخول على محاضر جلسات الحدود يناقض تماما ادعاءاتها ويثبت شرعية الوثائق المعقودة •

---

(42) F. O. 371/18973, E 3045 (16 May 1935) Persian arguments in support of the non-validity of the perso-Iraqi frontier laid down in 1913—1914.

(٤٣) راجع نص المعاهدة في :
F. O. 371—18973, Annex XI, op. cit. Agreement Regarding the definition of the Frontier-Line Between Persia and Turkey.

(٤٤) للزيادة في الاطلاع على وجهة النظر الايرانية الحديثة في هذا الصدد راجع :
Rameshsanghyvi, Shatt el- Arab - The Facts behind the Issue.

(٤٥) محمود فهمي واخرون ـ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٩٨ـ١٠٢ •

(٤٦) للزيادة في الاطلاع على وجهة النظر العراقية في هذا الصدد راجع : وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية الايرانية •

كما أن المادة الخامسة من البروتوكول تنص على أن الحدود متي ما ثبتت من قبل اللجنة على الارض تصبح هذه الحدود نهائية ولا يمكن أن تكون عرضة لاي تدقيق أو تعديـــل ٠

يتضح مما مر أن ادعاءات السلطات الايرانية لا أساس لها من الواقع ولا سند لها من القانون ٠ وهي كثيرا ما تنقض معاهدات أبرمتها واعتقدت بصحتها ، بحجـة او اخرى ، دون الالتفات الى الالتزامات الدولية التي عليها ٠ وهدفها في كل هـذا تحقيق مكاسب اقليمية جديدة ٠[٤٧]

الوضع الدولي في شط العرب خلال الحرب العالمية الاولى:

لما اندلعت الحرب العالمية الاولى وأصبحت الدولة العثمانية في الجانب المضاد لبريطانيا ٠ صدرت الاوامر بارسال قوات بريطانية الى شط العرب ٠ وقد أعطيت في حينه مبررات لتلك الحملة منها : صيانة حقول النفط فيعبادان من أجلالاستهلاك البريطاني لاسيما وان البرلمان البريطاني قد أقر عشية الحرب بأغلبية الاصـــوات شراء الحكومة حصة الاغلبية في الشركة الانكليزية ـ الفارسية التي زاد الانتـاج في حقولها على ضفة شط العرب اليسرى والبالغ عددها مائتي بئر الى ٩٠٠ الـــف طن سنويا ٠ وقد خشيت بريطانيا ـ بنوع خاص ـ من أن تعمل القوات العثمانية في شط العرب ، وتحرمها من موارد النفط وبالتالي تقضي على النفوذ البريطاني ٠

من هذا يتضح لنا أن ما صدر من تسويات في شط العرب قبيل الحرب كان هدفه خدمة المصالح النفطية البريطانية لاسيما وان بريطانيا كانت تقدر الظـروف الدولية وما ستؤول اليه من نتائج ـ في الاقل ـ لذلك فانها احتاطت للامر وفرضت

---

(٤٧) وزارة الخارجية العراقية ـ تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ١٩٣٧ والوضع القانوني للحدود بين البلدين في شط العرب ص ٩ ٠

تلك التسويات الشاذة • مع تخطيطها سرا لوضع المنطقة تحت اشرافها العسكري المباشر • وقد كان لزاما على الانكليز أن يعملوا كل ما في وسعهم لاستمرار تسيير أعمال شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية التي كان خط أنابيبها يصل الى جزيرة عبادان على شط العرب •(٤٨)

وقد اتضح بعدئذ أن حملة شط العرب كانت أمرا مقررا سواء أعلنت الدولة العثمانية الحرب أم لم تعلنها خاصة وأن النشاط الالماني كان قد بلغ أقصى حد له في رأس الخليج العربي (٤٩)•

وقبل أن تعلن الدولة العثمانية الحرب بنحو خمسين يوما ، أصدرت الاميرالية البريطانية أمرها في (١٠) أيلول ١٩١٤ الى ثلاث سفن حربية بأن تقوم بحراسة شط العرب فيما بين الخليج العربي والمحمرة •

وفي ٢٩ أيلول سنة ١٩١٤ وصلت شط العرب الباخرة الحربية اسبيكس وألقت مراسيها أمام المحمرة ، في حين كانت الباخرة الحربية أودن ترسو عند حاجز الطمى • وفي عبادان كانت تقف الباخرة الحربية دالهوسي ، وقد استعيرت من الاسطول الهندي الملكي •

واعترض الوالي العثماني في الرابع من تشرين الاول على وجود هذه البواخر • وكانت حجته أنها ترسو في المياه الاقليمية العثمانية • وفي السابع من

---

(٤٨) للاطلاع على تفاصيل وافية عن الحملة البريطانية على العراق ، راجع أهم دراسة وثائقية
Moberly, History of the Great war Based on official Documents: The campaign in Mesopotamia, 1914—1918. 4 Vols.

(٤٩) جمال زكريا قاسم ـ المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى على امارات الخليج العربي ـ المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ١٦ • كذلك راجع للتفاصيل
Gehrke, Persien in der deutschen orientpolitik wahr end des Frsten weltkrieges. 2 Bde.

تشرين الاول جرى تسليم خطاب رسمي كتب باللغة التركية واللغة الانكليزية من قبل ضابط بحري عثماني ، وقد بين الخطاب : ان شط العرب كله ملك للدولة العثمانية فلا يسوغ لسفن حربية تابعة لدول محاربة أن تدخله • وختم الخطاب بانذار السفن البريطانية بوجوب « مغادرة شط العرب في غضون أربع وعشرين ساعة » وكان الرد البريطاني على ذلك الخطاب بأن السفن البريطانية لا يمكن أن تغادر شط العرب ما لم ترد لها تعليمات من وزارة البحرية البريطانية• وان بريطانيا مع تسليمها بأن شط العرب جزء لا يتجزأ من الدولة العثمانية الا أن حقوق الدولة العثمانية فيه ليست مطلقة ، ذلك أن للسفن الفارسية الحق في أن تمخر عبابه بحرية تامة • كما أن الاتفاق البريطاني العثماني لسنة ١٩١٣ ينص على أن يبقى شط العرب مفتوحا لسفن الدول كلها •[٥٠] وما كان يخطر ببال الوالي بأن حكومته بتوقيعها على اتفاقية شط العرب وبروتوكول سنة ١٩١٣ قد قيدت نفسها وانتزعت منها حقوقها المطلقة في الشط •

ومهما يكن فان الوالي العثماني في البصرة أنذر القنصل البريطاني فيها في (١٣) تشرين الاول بأن على سبيكل أن تغادر شط العرب في غضون ثمانية أيام وان أي محاولة للمرور فيه بعد مضي المدة المقررة ستجابه بالقوة المسلحة • وشرع العثمانيون ـ في هذه الاونة ـ بتحصين ضفة شط العرب اليمنى •

الا أن قائد الباخرة سبيكل تلقى من حكومته في ٣١ تشرين الاول أمرا بوجوب حماية المصالح والممتلكات البريطانية في المنطقة وعدم مغادرة شط العرب • وعندئذ تحركت الباخرة البريطانية في المحمرة الى مدخل شط العرب وقطعت خط البرق العثماني بين الفاو والبصرة • ثم جرفت بنيرانها الضفة اليمنى من شط العرب • في الوقت الذي نزلت فيه القوات البريطانية القادمة من البحرين الى الفاو • وقد أعلن السير برسي كوكس غداة وصول الحملة البريطانية الى شط العرب في (٥) تشرين الثاني تبليغا للزعماء العرب القاطنين في المنطقة بهدف ايجاد

---

(٥٠) ولسون ـ بلاد مابين النهرين بين ولايين ج ١ : ٣١ •

جو مهيىء للحملة البريطانية التي كان عليها التقدم بعد ذلك من الفاو صوب البصرة • وقد جاء في هذا التبليغ « ليكن معلوما لديكم أن الحكومة البريطانية اضطرت الى ارسال قوة الى شط العرب لغرض حماية تجارتها وأصدقائها وطرد القوات العثمانية المعتدية ••••• » •(٥١)

وكان رد الفعل العثماني ارسال فرقة ضخمة لاخراج البريطانيين من شط العرب • وتذكر مس بيل(٥٢) أن عجمي السعدون ـ المعروف بولائه للعثمانيين ـ كان في معية القوة التركية ويقود مئتين وخمسين من الخيالة غير النظاميين • ولكن القوات البريطانية تمكنت من صد القوة التركية بعد معركة السنية •(٥٣) وقرر القائد البريطاني الجنرال باريت في (١٦) تشرين الثاني الحركة شمالا للتعسكر مقابل المحمرة على الضفة اليمنى من شط العرب بالنظر لقلق الشيخ خزعل من قيام الاتراك بهجوم عليه •(٥٤) فاستطاع القائد أن ينجح في خطته بعد معركتي «سيحان» و «كوت الزين» وبذلك تحققت حماية المحمرة والتحقت السفن الموجودة في نهر كارون بالحملة البريطانية • وتم تأمين الاتصال بالمحمرة • وتعلق مس بيل على نتائج تلك الحملة بقولها : « لقد أصبح مصفى النفط في عبادان العائد لشركة النفط الانكليزية الفارسية في مأمن من الخطر منذ ذلك الوقت فصاعدا ولم يعد من النقاط التي كانت أولى واجبات الحملة حمايتها • وانما غدت عبادان على طول ما تبقى من مدة الحرب تقوم بدور المجهز للزيت الخام والنفط لكل فرع من فروع مصالح صاحب الجلالة البريطانية • وأن سجل اشتغال المصفى وجميع ماكان فيه وفي حقول النفط البعيدة التي يعتمد عليها ليعد سجلا رائعا نعتز به ونفتخر • وقد

---

(٥١) البيان الاول الذي أصدره برسى كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي • راجع نصه في الملحق الاول من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ ـ سنة ١٩٢٦ ـ تكوين الحكم الوطني في العراق : ١٠١ •

(٥٢) مس بيل ـ فصول من تاريخ العراق القريب : ٥٧ •

(٥٣) شمال الفاو بـ (١٦) ميلا ومقابل عبادان على الضفة اليمنى •

(٥٤) شكري محمود نديم ـ حرب العراق ١٩١٤ـ١٩١٨ : ٢١ •

تأمنت بهذا كذلك وضعية صديقنا الحميم شيخ المحمرة بعد أن كانت مدعاة لشيء غير يسير من القلق »•[٥٥]

لكن القيادة العثمانية لم تقف مكتوفة الايدي وانما قامت بسد شط العرب في موضع يبعد ثلاثةأميال ونصف غربي مصب نهر كارون منجزيرة أمالخصاصيف، وذلك بأغراق أربع سفن هي الباخرة الالمانية «همدان» والباخرة العثمانية «كليد البحر» والباخرة البريطانية «جون أوف سكوت» والسفينة «جعفري» التي تعود الى أحد البصريين المدعو أغا جعفر • وكانت هذه السفن مشدودة بأسلاك • الا أن القوات البريطانية استطاعت اجتياز الحاجز هذا ، وتقدمت نحو البصرة ، بعد أن علم البريطانيون بأن العثمانيون قرروا الانسحاب منها الى القرنة ، تاركين البصرة لرحمة أشقيائها الذين انهمكوا في نهب كمركها وأسواقها • وقد تقدم نفر من أعيان البصرة الى الجيش البريطاني بطلب انقاذ البصرة مما آلت اليه • وتم احتلال البصرة في (٢١) تشرين الثاني سنة ١٩١٤ • بعد ستة عشر يوما من احتلال الفاو •[٥٦]

وصدر عن مقر القيادة العامة للجيوش البريطانية المحتلة بيان موجه « الى وجهاء وأفراد الشعب في مدينة البصرة » في اليوم التالي من دخول البصرة جاء فيه « ها أن الحكومة البريطانية قد احتلت مدينة البصرة غير انها وان كانت في حالة حرب مع الحكومة العثمانية لكنها رغم ذلك لا تضمر عداء أو سوءا لاهالي المدينة الذين لنا وطيد الامل بأن نثبت لهم من أنفسنا بأننا أحسن اصدقاء وحماة لهم • ولم يبق للحكم التركي في هذه المنطقة أي أثر • وقد رفع في محل العلم التركي علم الحكم البريطاني الذي ستتمتعون تحت ظله بفوائد الحرية والعدل ••••»[٥٧]

---

(٥٥) مس بيل ــ المصدر السابق ص ٧ ــ ٨ •

(٥٦) زكي صالح ــ مقدمة في دراسة العراق المعاصر ص ١٠ •

(٥٧) بيان الفريق برسي كوكس ضابط الشؤون السياسية للجيوش البريطانية راجع نصه في : تكوين الحكم الوطني في العراق ــ الملحق الثاني ١٠٢ــ١٠٣ •

ولكن الاحتلال البريطاني لمنطقة شط العرب لم يصادف هوى في نفوس أهالي المنطقة وانما هبوا في مقاومة عربية بوجه المحتل ـ ووصفوه بالاجنبي الكافر ـ متأثرين بدعوة الجهاد التي اطلقتها دولة الخلافة الاسلامية • وقد تزعمت تلك المقاومة القبائل العربية على ضفة شط العرب اليسرى ، التي استطاعت انزال خسائر غير متوقعة بالقوات البريطانية • اذ كبدتها خسائر في الارواح تقدر بثلثمائة قتيل • اضافة الى عدد كبير من الاسرى • واستولت على قسم من المعدات وقد نشطت قبيلة الباوية في (٥) شباط سنة ١٩١٥ فنسفت خطوط أنابيب النفط العائدة لشركة النفط الانكليزية ـ الفارسية واشعلت النيران فيها وقطعت أسلاك التلفون •[٥٨] الامر الذي أوقف ضخ النفط الى عبادان • غير ان المقاومين قد اخفقوا في الوصول الى مصافي عبادان حيث كانت الحماية عليها محكمة • وتفسر السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني [٥٩] دوافع المقاومة العربية بالامل في كسب الغنائم الوفيرة ، أكثر مما أثارتها العصبية الاسلامية واعلان الجهاد • أما السير ارنولد ولسون فيعلق على مقاومة العرب للاحتلال البريطاني بقوله « على الرغم من مضاعفة الحراس ومراقبة الطرقات فان كفة العرب كانت هي الراجحة »[٦٠] • وقد استطاعوا قتل مرافق الضابط السياسي لقطعات الجيش المدعو سميث • وكانت القوات العثمانية بقيادة محمد فاضل باشا الداغستاني التي وصلت الى ضفة شط العرب اليسرى في الاسبوع الاول من شباط سنة ١٩١٥ قد تمكنت من أن تضم الى صفوفها ثلاثة الاف من المقاومين العرب • وبهذا اوشك الامر ان يفلت من الانكليز • ويذكر جورج لنشوفسكي[٦١] « ان ثورة القبائل في الضفة الشرقية من شط العرب الغنية بالنفط تؤلف اشغالا أضعف الحملة العسكرية في بلاد مابين النهرين • فكانت لها عواقب كادت تكون وخيمة » • والغريب ان الانكليز يرجعون تلك المقاومة الى تأثير الهر واسمس الالماني[٦٢] ويجردونها من دوافعها الوطنية تقليلا من شأنها •

---

(٥٨) ويلسون ـ بلاد مابين النهرين بين ولأين ج ١ ص ٦٠ •

(٥٩) مس بيل ـ فصول من تاريخ العراق القريب ص ٧ •

(٦٠) ويلسون ـ المصدر السابق ص ٦٣ •

(٦١) الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ص ٩٨ •

(٦٢) للاطلاع على تفاصيل وافية عنه راجع : Gehrke, Persien in der deutschen orientpolitik wahrend des Ersten weltkrieyes. 2 vols.

بعد هذه الخسائر لم تحاول القوات المندحرة التصادم بالقوات المناوئة الا بعد أن ربحت معركة الشعيبة في البصرة • ومن أجل اعادة النظر في الخطط الحربية في منطقة شط العرب كان قد وصل نائب الملك في الهند اللورد هاردنك في اليوم الرابع من شباط الى شط العرب ليشرف بنفسه على تقدير الموقف • وقد استقبله في مصب الشط السير برسي كوكس الذي أصدر بيانا جاء فيه : « ان بعضا من العشائر الضالين أقنعهم العدو بحمل السلاح ومساعدته في مقاتلة الجيوش البريطانية• وعليه فقد أصدرنا هذا البيان لاخطار جميع شيوخ وقبائل ولاية البصرة وتوابعها بأن الحكومة البريطانية ستصادر جميع أملاك اولئك الذين سيتخلون عن ولائهم لنا وحيادهم ، ويحملون السلاح لمساعدة العدو ضدنا • وسوف يصدر اخطار في حينه عندما تجرى مصادرة كهذه ••••• » [٦٣]

وقد وصلت أولى النجدات بأمرة العميد روبنسون في (١٥) شباط الى الاحواز• وفي اليوم الثاني من اذار شن حملة غير موفقة على القوات العثمانية القادمة مؤخرا، تؤازرها قوة كبيرة من العرب بقيادة غضبان البنية • أظهر فيها عرب المنطقة شجاعة فائقة نالت الاعجاب من ويلسون [٦٤] ـ وهو من الطرف المعادي لهم ـ وعاد السير برسي كوكس فأصدر بيانا الى شيوخ كعب ينذرهم بلزوم البقاء على الحياد • وقد عين الجنرال غورنج لاخماد تلك المقاومة • واستطاع آخر الامر ان يتغلب عليها • واتخذت في الحال التدابير اللازمة لصيانة أنابيب النفط واصلاحها واستؤنف تدفقه الى عبادان في (١٣) حزيران سنة ١٩١٥ •

وتصف مس بيل المقاومين العرب بأنهم « كانوا جمعا متوحشا غير مسؤول•

---

(٦٣) بيان بأمر من القيادة العامة للجيوش البريطانية في العراق أصدره الفريق كوكس رئيس دائرة الشؤون • راجع :

تكوين الحكم الوطني في العراق ـ الملحق الثالث ص ١٠٣ـ١٠٤ •

(٦٤) ويلسون ـ المصدر السابق ص ٦٩ •

تفرق شمله في اول اشتباك وقع لهم معنا » • وتمضي ساخرة من أفراد المقاومة بقولها « لقد صرح أحد الذين قاتلوا ضدنا من هؤلاء بعد ذلك الى بريطاني مقيم في البصرة قائلا : أما مدافع الانكليز فقد ملأت الجو بقصفها • وحفرت الارض فاقتلعت النخيل • ان هذه ليست حربا أيها الصاحب » • وتفسر تلاشي مقاومة هذا العربي للانكليز بعدئذ بقولها « بعد أن جرب هذه المرعبات غير المألوفة رجع راوي هذه الرواية الى فلاحة بستانه راضيا بحكمنا •»(٦٥)

والواقع أن المقاومة العربية التي ظهرت في شط العرب ابان الحرب هي جزء متمم من المقاومة العربية في شط العرب قبل الحرب ، والتي عرفت بمناهضتها للاحتلال الاجنبي • وتعطينا كتابات الانكليز صورة واضحة لنظرتهم اللا انسانية لسكان المناطق التي احتلوها • وهم يفكرون بأن الخضوع لهم أمر لابد منه • أما التعرض لهم فهو همجية وجهل لذا فقد سخروا منها والصقوا بها شتى التهم وفاتهم ان روح المقاومة العربية عند سكان شط العرب حق طبيعي مشروع لهم للدفاع عن أرضهم ، ومن الانصاف الاعتراف بها وعدم تشويه أهدافها النضالية •

وهكذا سيطر الاسطول البريطاني سيطرة تامة على شط العرب طيلة سنوات الحرب • ومنذ سنة ١٩١٥ فصاعدا أخذت سلطات الاحتلال على عاتقها مسؤولية الادارة حتى خط الحدود المثبت حديثا • وأصدرت سلطات الجيش البريطاني سنة ١٩١٩ بيانا وضعت فيه الاسس لادارة ميناء حديث في البصرة(٦٦) مجهز بالارصفة والمخازن • وأخذت السفن التجارية والناقلات تصله في كل يوم مشحونة بالاسلحة

---

(٦٥) مس بيل – المصدر السابق ص ٧ •

(٦٦) للتفاصيل راجع :
Kelt, The Development of the Port of Basrah, Apublic lecture given at the British Institute, Basrah on 29 th Maroh 1954.

والذخائر والاطعمة وأدوات السكك •[٦٧] واستخدمت فيه العمال العرب • واستمر يدار من قبل السلطات البريطانية وتحت اشراف وزارة التجارة العراقية بعدئـذ • ثم تحت اشراف وزارة المالية بعد الغاء وزارة التجارة سنة ١٩٢١ • حتى تم تأسيس دائرة الميناء في البصرة في تشرين الثاني سنة ١٩٢٩[٦٨]، وانتقلت الى المعقل[٦٩] بعد أن كان مقرها في التنومة •

---

(67) F. O. 371/7842 (16-6-1932) Port of Basrah and shatt El Arab River.

(٦٨) راجع بحثنا عن تطور ميناء البصرة وبنائه في :
Iraq and the Persian Gulf - Geographical Handbook series Published for official use only : 508—513.

(٦٩) في سنة ١٩٣٩ سلمت وزارة المالية مهمة الاشراف على الميناء الى وزارة المواصلات والاشغال •وهي مازالت مسؤولة عنه حتى الان • وقد تحول الى مصلحة مستقلة منذ سنة ١٩٥٦ • راجع : مصلحة الموانيء العراقية في عهد الثورة ص ١١ •

الفصل الثالث

تعقد المشكلة واستمرار النزاع العراقي الفارسي في شط العرب

- موقف الدولة المنتدبة (بريطانيا) من قضية شط العرب •
- اعتراف فارس بالمملكة العراقية وتجدد النزاع •
- دخول العراق عصبة الامم وتصاعد مشاكل الحدود في شط العرب •

موقف الدولة المنتدبة «بريطانيا» من قضية شط العرب :

بعد الحرب العالمية الاولى تغيرت خارطة الشرق الاوسط • فظهرت دول واختفت أخر • وبالنسبة لمنطقة شط العرب أصبحت المملكة العراقية جارة لفارس• وورثت عن الدولة العثمانية جميع مشاكل الحدود التي كان أبرزها قضية شط العرب •[1]

والواضح أن بريطانيا أصبحت منذ نيسان ١٩٢٠ المسؤولة عن العراق ، باعتبارها الدولة المنتدبة • كما أنها أصبحت المسؤولة عن ادارة ميناء البصرة ـ اذ أصدر القائد العام للقوات البريطانية أمره بتأسيس الميناء[2] ليكون مسؤولا عن كل ما يتعلق بالملاحة في شط العرب حتى فرض الرسوم وارشاد السفن والحفر والمسح •

والملاحظ أن بريطانيا كانت تعمل على اضعاف الدولة العراقية منذ تشكيلها • وتحاول أن تخلق لها من جديد مشكلة الحدود •[3] فعلى الرغم من وصوح تحديد الحدود وتخطيطها في شط العرب بموجب بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ ،[4]

---

(١) راجع بحثا مختصرا في مجلة الاستاذ التي تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد ـ المجلد الثاني عشر (١٩٦٣ـ١٩٦٤) كتبه عبد الوهاب الدباغ بعنوان :
The Boundary Dispute Between Iraq and Iran over Shatt Al Arab.

(٢) تستمد مديرية ميناء البصرة سلطتها من بياني ميناء البصرة والملاحة النهرية لسنة ١٩١٩ اللذين أصدرهما القائد العام للقوات البريطانية • ولهذين البيانين صفة قانونين عراقيين بمقتضى المادة (١١٤) من القانون الاساسي العراقي •

(٣) للاطلاع على التفاصيل يمكن الرجوع الى مجموعة التقارير التي أصدرتها بريطانيا بين ١٩٢٠ـ ١٩٣٢ والمعطاة صورة منها الى عصبة الامم بعنوان :
Iraq Reports, Reports by his Britannic Majesty's Government to the council of the League of Nations on the Administration of Iraq

(٤) في بروتوكول سنة ١٩١٣ وصف واضح لخط الحدود في شط العرب •

ومحاضر تخطيط الحدود لسنة ١٩١٤[٥] التي خططتها اللجنة المختصة الا أنها كانت تمالىء فارس في مطالبها تمشيا مع ما كان لبريطانيا من مصالح معها • وقد شجع ذلك فارس على أن تطالب بالمزيد من تعديل الحدود في شط العرب •[٦] فطالبت في مناسبات عديدة بأن تسير الحدود مع خط الوسط على أساس أن شط العرب نهر مشترك •[٧] وقد رفع وزير خارجية فارس بتاريخ (٩) كانون الثاني سنة ١٩٢٠ الى رئيس مؤتمر الصلح الاعلى مذكرة يشرح فيها مشكلة الحدود مطالبا بتعديل بعض أجزائها • وقد وعده اللورد كيرزون «بأن الحكومة البريطانية تستطيع أن تدعم بعض تلك الادعاءات » •[٨]

وتفصح لنا مقابلة أجراها في لندن تيمو طاش وزير الدربار « البلاط الشاهاني » مع السير أوستن شمبرلن وزير الخارجية البريطانية ، عن السياسة الملتوية التي كانت تسير عليها بريطانيا في قضية شط العرب • اذ شرح الوزير البريطاني للوزير الفارسي أن حكومته لا ترى مانعا من تعديل الحدود في شط العرب ، لو كانت الظروف تساعدها ، ولكن خوف بريطانيا من هياج الرأي العام العراقي واتهامه اياها بالتصرف في أراضي العراق ومياهه خدمة لمصالحها وتسهيلا لحل مشكلاتها مع فارس ، كل ذلك يمنعها من الاقدام على ذلك الامر • الا أن الوزيرين تفاهما على منح فارس تسهيلات فيما يتعلق بالملاحة النهرية ، والنقليات والمراقبة ، وغير ذلك من الامور التي تحتاجها •[٩] وقد اتخذت فارس بعدئذ

---

(٥) وقد جاء في محاضر الجلسة الثانية للجنة التحديد وصف مفصل لخط الحدود وذكرت هذه الاوصاف في الجدول الايضاحي لخط الحدود الملحق بالمحاضر •

(6) F.O. 371/17890, E 3178. Persian and Iraqi boundaries in Shatt el Arab.

(7) F.O. 371/13780, E 5098. Survery of persian and Iraqi coast lines in estuary of Shatt el Arab.

(8) Baxter C. W. Memorandum on Relation Between Persia and Iraq

(٩) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ق/٤/٢/٦ ـ مذكرة سرية للغاية من الوزير المفوض العراقي بطهران الى وزارة الخارجية رقم ٧٧٠ مؤرخة ٣٠ ايلول سنة ١٩٣١ •

ذلك التعهد ذريعة لتفسر من خلاله تلك التسهيلات بأنها مشاركة بشط العرب •

ويعلق الدكتور محمود علي الداود[١٠] ـ وهو مؤرخ عراقي ـ على ذلك بقوله : « ان تهادن الانتداب البريطاني والطبقة الحاكمة العراقية مع السلطات الفارسية دفع الاخيرة الى طلب المشاركة في ملكية شط العرب ••• وقد أصرت فارس دوما على جعل شط العرب بأكمله مشتركا • وهذا مناف لروح القانون الدولي الذي يعطى الدولة الواقعة في أراضيها مصبات الانهار الافضلية في توزيع المياه واستعمالها طريقا للتجارة » •

أما الدكتور جابر ابراهيم الراوي[١١] ـ من رجال القانون العراقيين ـ فينظر الى الموضوع نظرة مغايرة • قال : « يدعونا الانصاف للقول ان الحكومة البريطانية كانت لها بعض المواقف الصلبة ازاء المطامع التوسعية للحكومة الفارسية بالنسبة للعراق سواء فيما يتعلق بصحة الوثائق الرسمية التي تستند اليها الحكومة العراقية بشأن الحدود الحالية بينها وبين فارس ـ التي أنكرت صحتها ـ أم بشأن حوادث الحدود الكثيرة التي أثارتها الحكومة الفارسية ••• » •

والواقع أن موقف بريطانيا من مشكلة الحدود العراقية ـ الفارسية ،[١٢] كانت تمليه عليها مصالحها الواسعة أكثر مما تمليه عليها مصلحة المملكة العراقية الخاضعة لانتدابها • وان ما تحاول بريطانيا اقراره كان بمقدار ما تنتفع به بشكل

---

(١٠) أحاديث عن الخليج العربي ص ١٩ •

(١١) الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية ص ٣٢٠ •

(١٢) للزيادة في الاطلاع عن مشاكل الحدود العراقية ـ الفارسية بشكل عام راجع اطروحة
Achoube - Amini Rehatallah من جامعة باريس بعنوان :
Le conflit de frontiere Irako - Iranien (1936)
وبحثا منشورا في مجلة : Orient "Paris" 3/12 (1959) كتبه Rossi
بعنوان : La litige frontalier entre I'Irak etI ' Iran وبحثا باللغة الايطالية
منشورا في مجلة Oriente Mederno 40/2 (1960) P. P77 - 93 كتبه
Scarcia بعنوان La controversia tra Persia eIraq per la shatt el Arab

مباشر أو غير مباشر ، وعليه فان الموقف السياسى البريطاني في شط العرب خلال الفترة التالية يرتبط بمدى ما تستطيع أن تحققه من فوائد تمكنها من المحافظة على مصالحها وامتيازاتها ، والتفكير الجاد لدرء الخطر عنها مع بذل الجهود من أجل تنميتها وعدم جعلها هدفا لسياسة حكام المنطقة •

وكانت ضفة شط العرب اليمنى قد أصبحت تحت الادارة البريطانيةالمباشرة، ولم يعد فيها ما تخشى منه وقد سيطرت سيطرة كاملة على جميع مرافقها • ومع هذا فان شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية كانت ترى ان حقها في الملاحة في شط العرب مضمون طالما أن نظام الانتداب باق على العراق • ولكنها كانت تخشى على مستقبل الملاحة عند انتهاء نظام الانتداب وتولي الحكومة العراقية السلطة المطلقة على ميناء البصرة وشط العرب •[١٣]

أما بالنسبة للضفة اليسرى فان الموقف يختلف ، ذلك أن المعروف أنلبريطانيا مصالح اقتصادية عظيمة الاهمية في منطقة عربستان • وكان أميرها الشيخ خزعل (١٨٩٧–١٩٢٥) على صلات طيبة مع الحكومة البريطانية • وان شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية تتعامل معه على أساس سيادته التامة على ضفة شط العرب اليسرى • فعقدت معه معاهدات سياسية هامة ،[١٤] كانت ذات أثر كبير على الوضع في شط العرب •

هذا من جهة ومن جهة اخرى كان لزاما عليها أن تتعامل مع فارس صاحبة

---

(13) F.O. 391/7842, E 8418. Future of Port of Basra and Shatt-el Arab River (August 23th 1922).

(١٤) راجع نصوصها في الكتيب الذي أصدره القسم الخارجي والسياسي بوزارة الهند
India-Foreign and Political Department

باللغتين الفارسية والانكليزية • بعنوان :

Treaties and undertakings in Force Between The British Goverment and The Shaikh of Mohammerah 1899-1919.

السيادة الاسمية على تلك الضفة ، ومن هنا كان موقفها في غاية الحساسية ، ففي الوقت الذي كانت تريد فيه استمرار الوضع القائم في عربستان كانت تعمل جاهدة على توطيد علاقاتها مع طهران ، لما لها من امتيازات اقتصادية واسعة • لذا فانها كانت تتعامل مع فارس بمنتهى الحذر ، ولم تشأ أن ترفض طلبا لها في شط العرب صراحة • ويمكننا القول بأن مشكلة شط العرب في فترة الانتداب البريطاني على العراق هي فصل من فصول العلاقات البريطانية ـ الفارسية اكثر من كونها من فصول العلاقات البريطانية العراقية •

ولا شك أن الموقف البريطاني هذا عمل على استمرار المشكلة وزاد من تعقيدها وشجع فارس على أن تتمادى في طلباتها الى حد المشاركة في شط العرب • واستغلت بريطانيا المشكلة استغلالا ذكيا للضغط على العراقيين لفرض مطالبهاعليهم• وأول ضغط وجهته الى العراق كان في تأييدها «الظاهري» لقبول فكرة تعيين ممثل لفارس في هيئة ميناء البصرة المقترح انشاؤها • وقد قدم الكولونيل وورد مدير ميناء البصرة مسودة اقتراح الى وزير المالية العراقية يدعو فيها الى ادخال عضو فارسي في الهيئة • فكانت مفاجأة للحكومة العراقية ، دفعت الملك فيصل الاول لان يكتب الى المندوب السامي البريطاني السير هنرى دوبس معاتبا « ان فكرة ادخال عضو أجنبي في ميناء البصرة وردت •••• دون علم من الحكومة ولا أظن أن الحكومة توافق على جعل مرفأ المملكة الوحيد مقيدا بقيود دولية ، وقد وعدتموني فخامتكم بأن ميناء البصرة سوف لا يختلف عن ميناء لندن أو بومباي بارتباطها الماديوالمعنوي• أما اذا كان القصد فقط أن تقوم الحكومة العراقية من تلقاء نفسها وتطلب الى حكومة فارس أن تندب لها ممثلا في هيئة ميناء البصرة بقصد تسهيل مصالح النقل التجارية فقط ، فلا أظن أن في ذلك مانعا ، على شرط أن تكون الحكومة حرة في تعيين الوقت المناسب وتحديد صلاحية أعضاء الميناء • وان لا يدخل ذكر ذلك في أية معاهدة كانت ، لانها من المسائل الداخلية المحضة • واذا ما اقتضت الحال في المستقبل يمكن وضع اتفاقية خاصة بصدد هذا الامر •»[١٥]

---

(١٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ق/٤/٢/٦ ـ رسالة سرية من الملك فيصل الاول الى السير هنري دوبس مؤرخة في (٢٢) مايس ١٩٢٤ •

وكانت مشكلة اعتراف فارس بالعراق من المشاكل التي أصبحت موضع مساومة بريطانيا مع كل من العراق وفارس • فعندما طلبت فارس تعديل حدودها في شط العرب شرطا لاعترافها بالعراق ، اقترحت بريطانيا أن تحقق رغبتها لكن بطريقة عملية ، بحيث تمنحها مساعدات وتسهيلات أقنعتها بانها تعتبر بمثابة سماح لها بأن تكون شريكة في شط العرب مناصفة فتتمتع به كأن الحدود حددت وفق القواعد الدولية • وبررت بريطانيا لفارس اجراءها هذا بخوفها من انتفاض الرأي العام العراقي وادعائه بأنها تتصرف في أراضي العراق لو أعلنت الموضوع صراحة ، في وقت لا يسمح لها وضعها السياسي ان تجابه اي «شغب» ضدها في هذا الطرف •[16]

وبناء على ذلك تقدمت فارس عن طريق السير برسى لورين بمقترحات الى وزارة الخارجية العراقية تضمنت بنودا ارتأت ان تكون مواد لمعاهدة من الممكن مفاوضة العراق بشأنها • وقد ذهبت المادة الثالثة عشرة من المقترحات[17] الى « أن تكون الحدود بين فارس والعراق هي تلك التي تعينت سنة ١٩١٣ بين فارس والدولة العثمانية • وتكون الملاحة الفارسية في شط العرب حرة كالعادة • وتعترف حكومة العراق بأن لحكومة فارس حقوقا متساوية في شط العرب من مصبه حتى الحدود الفارسية وللرعايا الفرس حرية صيد الاسماك في ذلك القسم من شط العرب •»

لكن بريطانيا التي كانت تهدف من وراء تلك المناورة الى كسب ود فارس وتصوير الامر للحكومة العراقية الجديدة بأن الخطر الفارسي يلاحقها ، وجدت

---

(١٦) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ نفس الملف : مذكرة سرية للغاية من الوزير المفوض العراقي بطهران الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٧٧٠ مؤرخة في ٣٠ ايلول ١٩٣١ ص ٢ـ٣ •

(١٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ د :
Enclosure NO. 3 IN. Sir P. Loraines Despatch NO. 83 Dated Fabruary 12th 1925 (Article 13).

أن ما ناورت عليه كاد يعطي مردودا عكسيا لما خططت له • فأسرع المندوب السامي في العراق ليطلب من السير برسي لورين أن يبلغ حكومة فارس « بأن حكومة صاحب الجلالة غير مستعدة لمساعدتها على ما تطلبه من الحقوق المتساوية في شط العرب ، ولكنها ترى أن شروط الاتفاقية العثمانية الفارسية يجب أن تظل معمولا بها » •[١٨] هذا من جهة ومن جهة أخرى طلبت من الحكومة العراقية أن تبدي موقفا صلبا اذا أصرت فارس على طلبها •

وقد نوقشت المقترحات الفارسية من الجانب العراقي فكاد الرد عليها بما يلي: « يظهر أن المراد من هذه اللائحة أن تكون لحكومتي العراق وفارس حقوق متساوية في شط العرب من مصبه الى ما فوق المحمرة ، وهذا بداهة مستحيل ، لانه يضر بميناء البصرة وبتدابير صيانة النهر واجراءات الكمارك • ويؤثر تأثيرا كبيرا في الاتفاقية الحديثة لتعميق حاجز الفاو » ويضيف الرد أن العراق يوافق على أن تبقى الحدود كما قررت في تشرين الثاني سنة ١٩١٣ • ويعطي فارس امتيازات معينة في شط العرب كما تقرر في بروتوكول لجنة الحدود • أما مسألة تعيين ممثل فارسي في مجلس ميناء البصرة المقترح انشاؤه فيبقى موضوعه مفتوحا للمفاوضة •[١٩]

وفي أثناء ذلك ظهر على المسرح الفارسي رضا شاه (١٩٢٥ـ١٩٤١) بعد انقلاب سنة ١٩٢٥ الذي قاده الى السلطة • وكان على بريطانيا والعراق أن تتعاملا معه على أسس جديدة ، بعد أن تبين أنه لا يقف منهما موقفا وديا • وحاولت بريطانيا ـ بأساليبها المعروفة ـ أن تجره الى حظيرتها ولكنها وجدته جوادا لا يمكن أن تراهن عليه • فقد ألغى معاهدة سنة ١٩١٩ التي عقدتها بريطانيا مع فارس وألقى القبض على الموقعين عليها •[٢٠] وزحف على ضفة شط العرب الشرقية حيث

---

(١٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ د : رسالة من دار الاعتماد « هنري دوبس » الى الملك فيصل الاول ـ بغداد (٤) اذار سنة ١٩٢٥ •

(١٩) الوثيقة نفسها •

(٢٠) مذكرات رضا شاه ص ٢٩ •

عربستان وحاكمها الشيخ خزعل فقوض الحكم العربي فيها • ولم تجد مفاوضات بريطانيا معه نفعا • وهنا وجد الدهاء البريطاني أن من الحكمة عـــدم قطع الخيط الذي يربط بريطانيا معه لتحافظ على استمرارية احتكاراتها الاقتصادية في بلاده • وصــارت تجارية في خطواته • وغضت النظر عــن احتلالــه لعربســتان ، وفرطت بصديقها «الحميم» شيخ المحمرة ،[21] فراح ضحية دبلماسيـــتها • وكان همهـــا الرئيس أن يستمر تدفق النفط في حقول عربستان حيث شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية لا أن تتمسك بورقة خاسرة لا تضيف الى خزائنها شيئا • وحاولت بريطانيا في كل خطواتها المقبلة أن تؤكد حسن نيتها للحاكم الجديد ، ليحتفظ بموقفه المحايد وعدم انحيازه الى جانب السوفيت الذين اندفعوا للتقرب اليه •

أما بالنسبة الى العراق ، فان الطبقة الحاكمة التي كانت تسيرها الدبلماسيـــة البريطانية حاولت التعامل معه وقد غضت النظر عن احتلالـــه العســـكري لامارة عربستان ، وتركت المنطقة العربية تلك تبتلعها فارس دونما اكتراث ، أو حتى أي احتجاج • وما كانت تدري أن مهادنتها للاحتلال الفارسي ستستتبع نتائج وخيمة ، يتحمل العراق عبئها لفترة طويلة • كما لم يدر في خلد حكومة فيصل الاول أن هذا الاحتلال كان خطوة أولى للدخول الى مياه شط العرب •

ولقد عرف عن رضا شاه نزعته القومية المتطرفة ذات النعرة العدائية للعرب • لذا فانه لم يشأ الاعتراف بالوضع القائم في العراق • وقد استغل مشكلة الحـــدود لاسيما قضية شط العرب•وأخذ يشكك بتسوية ١٩١٣ـ١٩١٤ ،[22] وأظهر كراهية متزايدة ضدها ليثير بوجه الحكومة العراقية العديد من المشاكل •

---

(٢١) وليم لانجر ـ موسوعة تاريخ العالم ج ٧ ض ٢٩٣٢ ومما يجدر التنبيه اليه أن المترجم ترجم اسم امير المحمرة الشيخ خزعل الى اسم الشيخ غزال •

(22) F. O. 371/17890, E 2236 : Shatt el Arab questions-Frontier and conservancy Board.

وكانت قضية العشائر العربية القاطنة على ضفتي شط العرب من بين المشاكل التي حاول استغلالها • فقد صار يغري تلك التي كانت تتبع شيخ المحمرة في الضفة الغربية، بأن يمنحها الجنسية الفارسية • وادعى بأن هؤلاء هم أصلا مهاجرون من الجانب الفارسي من شط العرب تسللوا الى الجانب العراقي في أوقات مختلفة • وتربطهم بعشائر المحمرة روابط كثيرة • وهو يهدف من وراء كل هذا الى أن يجعل لفارس حقا في شط العرب من خلال تحديد تجنس تلك العشائر • وفاته أن عشائر الضفة الشرقية من شط العرب هم الذين يرتبطون بالعشائر العربية الام في العراق وشبه الجزيرة العربية • كما أن معاهدة أرضروم الثانية ومذكرتها الايضاحية أكدتا بأنه لا يحق لفارس تحت أي ادعاء المطالبة بالمناطق الواقعة على الضفة اليمنى من شط العرب حتى في حالة اقامة القبائل الفارسية بشكل جزئي أو كلي على الضفة[٢٣] •

وتحت تأثير تلك الاغراءات وانعدام الوعي القومي لدى تلك القبائل ، أقدم عدد كبير من أفراد العشائر العراقية جنوب البصرة ـ والتي كانت تحت نفوذ شيخ المحمرة ـ على المطالبة بشهادة الجنسية الفارسية • ولما كان ذلك الاجراء سيؤثر على تغيير الوضع القائم في شط العرب وبالتالي ستتحمل بريطانيا نتائجه ، فان المعتمد السامي في العراق أخبر « قنصل جنرال حكومة فارس » بوجوب كف القنصلية الفارسية في العراق عن تلك الاجراءات وطلب بوردن من الحكومة العراقية في رسالة سرية بعثها اليها بأن ترفض مثل هذه الشهادات ، واحالة المسألة جميعها الى الوزير المفوض البريطاني في طهران للاطلاع عليها •[٢٤] وكان المعتمد السامي في بغداد قد وضح جذور المشكلة في رسالة سرية بعثها الى وزير المستعمرات البريطاني في لندن ذكر فيها : ان تلك العشائر تابعة : « لعشائر عراقية معروفة تمام المعرفة••• والمعروف أن عددا صغيرا منهم كانوا يعبرون الشط ••• رغبة في التخلص من الخدمة العسكرية الاجبارية • والارجح أنه اذا أصرت حكومة العراق على ارغامهم

---

(٢٣) راجع الفصل الاول ـ معاهدة أرضروم الثانية •

(٢٤) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ ت
Bourdillon to the M. le consul-General NO. 50. 1443. Baghdad 8th June, 1925.

على التجنيد في الجيش العراقي فان كثيرا منهم يتحول الى جانب المحمرة ليعملوا في حراثة الارض • أما الان فهم مزارعون عند أصحاب بساتين النخيل الممتدة من البصرة الى الفاو ••• ولا يمكن أن يكونوا رعايا فرسا »[٢٥] •

الا أن الصحافة الفارسية كانت تفسر الامر خلاف ذلك فهي تذكر أن هؤلاء هربوا الى البصرة بعد خلافهم مع الشيخ خزعل على الرئاسة او الضرائب او غير ذلك • وأكدت أن أهالي أم الدجاج والخندق والمقام هم فرس • وان منطقةالعشار فارسية كمدينة كربلاء • وان ٤٠٪ أو ٥٠٪ من سكان البصرة اعتبارا من الفاو حتى القرنة هم فرس •[٢٦]

ولما أخذت الصحافة العراقية تتصدى لتلك الادعاءات وترد على زيفها ،[٢٧] شنت جريدة شفق الرخ الفارسية التي تصدر في طهران عليها حملة شعواء متهمة اياها بتشويه الحقائق ومستنكرة وقوف تلك الصحف بوجه « الاجراءات الفارسية العادلة »[٢٨] •

وكان موضوع تجنس عشائر ضفة شط العرب اليمنى بالجنسية الفارسية موضع مراسلات طويلة بين طهران وبغداد ولندن • وقد أصرت فارس خلالها على تبعية هذه العشائر للسيادة الفارسية • وهي تستند الى حجج أوردها وزير

---

(٢٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ ت

Extract from despatch NO. c.o. 1128 dated 24th Nov. 1923 from the High commissioner, Baghdad to the secretary of state for the colonies, London.

(٢٦) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : نص الترجمة من الفارسية محفوظ في ملف رقم س / ٢٠ محفظة ١٤ لسنة ١٩٢٤ تحت عنوان مخابرات متعلقة بايران •

(٢٧) انظر أعداد متفرقة من الصحف العراقية الصادرة في تلك الفترة منها : العراق ـ الرافدان ـ دجلة ـ المفيد ••• وغيرها •

(٢٨) مقالات لجريدة شفق الرخ الفارسية مترجمة الى العربية محفوظة في ملفات المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد •

خارجيتها مشاور الملك في رسالة بعثها الى السفير البريطاني في طهران [٢٩] أكد فيها :

١ ـ ان أسماء تلك العشائر مسجلة في سجل عشائر بني كعب والمحيسن في حين أنها غير مسجلة بدائرة التسجيل بالبصرة •
٢ ـ أن تلك العشائر لم تشترك قط في الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ ، كما لم تشترك في انتخابات ملك العراق •
٣ ـ كان نصيب تلك العشائر في السراء والضراء نصيب بني طرف وكعب في خوزستان •
٤ ـ كانت دعاوى تلك العشائر تحال دائما الى رؤسائهما في المحمرة وتحسم بموجب العرف العشائري هناك •

والواقع أن الحجج الفارسية تلك واهية ويمكن الرد عليها بسهولة • فأما دعوى ان اسماء تلك العشائر مسجلة في سجل عشائر بني كعب والمحيسن ، وان نصيبها نصيب بني طرف وكعب ، وان دعاويها تحال الى رؤسائها في المحمرة ، فهو صحيح ، ذلك لان ضفتي شط العرب أرض عربية عاشتا وحدة جغرافية وتاريخية وحضارية منذ زمن بعيد ،[٣٠] وهي الصق بالعراق منها بفارس • وقد ذكر لونكرك « ان قسما من عربستان كان جزءا من العراق باستمرار • وعلى اتصال بسكانه وقد خضع لجميع التأثيرات الخارجية التي خضع لها العراق نفسه »[٣١] أما ان يدعي الفرس بعد احتلالهم القسري لعربستان واقتطاعها من

---

(٢٩) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ ت :
Note from the Minister for foreign Affairs to his Majestys Minister. , NO. 3111, dated Khordad 27th 130 (June 17th 1925).

(٣٠) للوقوف على تفاصيل وافية عن عروبة ضفة شط العرب الشرقية راجع كتابنا ـ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية : موضوع عروبة المنطقة ص ٧١ وما بعدها •

(31) Longrigg, Four centuries of Modern Iraq. P. 5.

الوطن العربي وتحويل تبعيتها بالقوة لهم ، ان بعضا من عشائر البصرة مسجلة في سجل عشائر كعب والمحيسن وتتبعها في جميع قضاياها وبالتالي يجب أن تعود تبعيتها لفارس فهو أمر يدعو للغرابة • ذلك أن فارسا نفسها لا تملك أي دليل يثبت حقها في عربستان فكيف الحال بالنسبة لادعاءاتها في الضفة الاخرى من شط العرب • واما كون تلك العشائر لم تشترك في ثورة العشرين او انتخابات الملك فيصل الاول فلا أعتقد أن ذلك يعطي حقا لفارس للمطالبة بها • فالوضع في جنوب بغداد باتجاه مجرى دجلة وشط العرب كان كله هادئا عند قيام الثورة وذلك بسبب تغلغل النفوذ الانكليزي في البصرة ونجاح سياسة الانكليز العشائرية في المناطق الاخرى ،[٣٢] لذا فان الامر لم يقتصر على العشائر القاطنة على ضفة شط العرب • وهل يعطي ذلك حجة لان تطالب فارس بجميع العشائر التي لم تشترك في الثورة ؟ أما عن عدم اشتراك تلك القبائل في انتخابات ملك العراق فلم يكن مرده الولاء لفارس • وانما سببه الصراع على العرش بين الشيخ خزعل والملك فيصل الاول •[٣٣]

ومهما يكن من أمر فان الحجج الفارسية تلك لم تلق اذنا صاغية من المسؤولين البريطانيين في كل من طهران وبغداد • وقد رفض السير هنري دوبس مذكرة وزير الخارجية الفارسية •[٣٤] وأبلغ السفير البريطاني في طهران خرافة الادعاءات الفارسية •[٣٥]

---

(٣٢) زكي صالح ـ مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر ص ٣٠ـ٣١ •

(٣٣) راجع عن تفاصيل الاحداث : كتابنا ـ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية : موضوع الشيخ خزعل مرشحا لعرش العراق ص ١٥٧ ومابعدها •

(٣٤) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي س ٢ ت • وكانت قد بلغت اليه بكتاب السفير البريطاني في طهران رقم ١٧٩ في ١٩ حزيران سنة ١٩٢٥ •

(٣٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ الملف نفسه :

From H. Dobs NO. 7292 Baghdad the 30 th June 1925,

وقد أشار فيها الى رسائله : ١١٢٨ في ٢٤ تشرين الثاني ، ١٤٦٥٣ في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ الى وزارة المستعمرات •

ولما لم يتوصل رضاه شاه الى نتائج ترضية بشأن الحدود في شط العرب ، بدأ يثير الاضطرابات والاعتداءات على السفن والقوارب العراقية متخذا منها وسيلة للضغط على الحكومة العراقية • علها تضطر الى تقديم تنازلات جديدة • فصار موظفو الكمارك يخالفون التعليمات التي أصدرتها ادارة ميناء البصرة •[٣٦] وامتنعت السفن الفارسية عن دفع الرسوم القانونية • ووقعت حوادث كثيرة ، كانت موضع مذكرات واحتجاجات رفعتها الحكومة العراقية والمعتمد السامي في العراق الى الحكومة الفارسية •[٣٧]

وقد وضح المعتمد السامي في العراق الى حكومته خلاصة تلك الاعتداءات برسالة سرية عدد فيها حوادث خرق السلطات الفارسية للحدود في شط العرب • واستشهد بعبور موظف كمارك فارسي الشط الى الاراضي العراقية وتهديده أحد ملتزمي الاسماك • واعتداء البوليس الفارسي في عبادان على ملاحي « السفينة المستشفى » التابعة للقوة الجوية الملكية • وذكر أن الموظفين الفرس في شطالعرب يزدادون تعنتا ويمعنون في تجاهل الحقوق الدولية للعراق •[٣٨]

واستمرت فارس في مخالفاتها ، وقامت بانشاء نقطة على الضفة اليسرى من شط العرب الى جوار جزيرة أم الخصاصيف في محل يدعى الدربند • وادعت بأن هذه النقطة مؤسسة لاغراض كمركية • وأخذت تستعملها لعرقلة الملاحة في شط العرب • مما اضطر السير هنري دوبس المندوب السامي في العراق الى أن يطلب من السفير البريطاني في طهران في رسالة بعثها في (٥) شباط ١٩٢٧ وجوب

---

(36) F. O. 371/18974 Customs House, Basra 2nd June, 1924 to M. Cardonnier.

(٣٧) ملفات المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد تزخر بالعديد من تلك المذكرات والاحتجاجات •

(٣٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : س ٢ د :
From H. Dobbs. High commissioner for Iraq. confidential NO. 50. 1385 Dated 13 th June 1925. Secret letters.

اتخاذ ما يلزم للحد من المخالفات الفارسية وقد وضح له بأن موظفي تلك النقطة « تدخلوا مرارا عديدة في أمور السفن الصغيرة التي تمر من النهر واجبروها على الوقوف عند الدربند حيث فتشت من قبل موظفي تلك المنطقة • وهددوا السفن التي لا تمتثل للأمر باطلاق النار » •[٣٩]

وقد أبلغ المستر كلايف السفير البريطاني في طهران المسيو موليتر مدير الكمارك الايرانية العام البلجيكي عن تلك الاعمال غير الودية فوعده بأنه سيصدر التعليمات الى مدير عربستان يأمره فيها بأن يضع حدا لوقوع تلك التدخلات والاعتداءات •[٤٠]

ولكن فارس لم يثنها عن ذلك شيء وبلغ بها الامر انها هددت العراق بأنها ستغير حدودها أمام ميناء عبادان وستأخذ مهمة الاشراف الكامل عليه • وقداتخذت الترتيبات اللازمة لتنفيذ تهديدها • ويبدو أن ذلك كان بتمهيد من بريطانيا في وقت اشتدت فيه الحركة الوطنية في العراق وألح الوطنيون على وجوب تحقيق الاستقلال فوجدت في قضية شط العرب وسيلة للحد من تلك المطالب • ولما احتج عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة العراقية على «الاعمال العدوانية» هذه لدى بريطانيا • وجدها غير مكترثة بالامر ، وتحاول أن تفهم العراقيين بأنهم أضعف من أن يقووا على مجابهة المشكلة • وقد كتب مستشار المندوب السامي رسالة سرية الى السعدون يطمئنه فيها بعدم جدوى التهديد الفارسي وذكر له « ان الترتيبات المحلية التي أجريت في عبادان نتيجة تدخل المستر كوردونير يمكن قبولها موقتا • وانه لا حاجة الى اصدار تعليمات خاصة الى مدير الميناء في هذا الموضوع •• وان المذكرات جارية في طهران بين سفير حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة

---

(٣٩) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ ــ رسالة سرية رقم ١٦٧٤ مؤرخة (٥) شباط سنة ١٩٢٧ •

(٤٠) المصدر نفسه : رسالة سرية رقم ٦٣ مؤرخة في (٢٥) شباط سنة ١٩٢٧ •

الفارسية حول المسألة المتعلقة باشراف الحكومة الاخيرة على ميناء عبادان ... وعليه فان كل حق تدعيه الحكومة الفارسية فيما يتعلق بميناء عبادان يجب أن لا يتجاوز مجرى خط الماء الواطىء » .[٤١]

وواضح أن ما جاء في رسالة مستشار المندوب السامي يعتبر بادرة ستجر وراءها عواقب وخيمة . احتلت محل الصدارة في العلاقات العراقية الفارسية طيلة الثلاثينات. ولكنها في هذا الوقت كانت مجرد فكرة لم تتعد حدود الورق الذي كتبت عليه . وان بريطانيا نفسها كانت تخشى من تنفيذها .

ولما يئست فارس من تحقيق ماكانت تسعى اليه صعدت اعتداءاتها على طول الحدود في شط العرب ، وقامت بسلسلة من الحوادث والاضطرابات . وقد عبرت مجموعة من الجنود الفرس شط العرب في تموز ١٩٢٨ واعتدت على سكان جزيرة أم الخصاصيف العراقية . كما عبر مسلحون فرس شط العرب بقواربهم واعتدوا على قرية البوارين العراقية ، مما حدا بالسلطات العراقية الى تعقيبهم والقبض على بعضهم . ولم تنقطع حوادث الحدود تلك طيلة الفترة التالية . وقد احيلت جميعها الى لجنة الاتصال المشتركة المتكونة من ممثلين من الجانبين للتحقيق فيها وتقديم التقارير عنها .[٤٢]

وقد ارتأت بريطانيا حوالي هذا الوقت « تدويل شط العرب » ونقل ادارته الى لجنة دولية . وقد فاتحت فارس للاتفاق على اسس النظام . الا أن الحكومة البريطانية عادت وتراجعت عن خطتها تلك بعد اعتراض الدبلوماسيين الانكليز عليها ، حيث تبين لهم أن الخطة تضر بالمصالح البريطانية وسؤدي الى اشراف عصبة الامم على شط العرب . وهذا ما يتنافى مع المخطط البريطاني في المنطقة . وعليه فقد صرفت النظر عن المشروع .[٤٣]

---

(٤١) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ رسالة سرية وشبه رسمية من بورديلن مستشار المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء العراقي رقم (٥٠١٢٨) مؤرخة في ٢٠ نيسان ١٩٢٨ .

(٤٢) جابر ابراهيم الراوي ـ الحدود الدولية : ٣٤٤ .

(43) F.O. 371-17890, E 4894 telegram from sir P. Loraine Istanbul.

وعندئذ سادت فكرة لدى المسؤولين البريطانيين مؤداها أنه من الاهمية ايجاد حل مرض للعلاقات بين الحكومة العراقية والحكومة الفارسية ، حيث أن استمرار سوء العلاقات بينهما يلحق ضررا بمصالح النفط الانكليزية ـ الفارسية في عبادان التي تكون عرضة للخطر • وان مصلحة بريطانيا والعراق تتعرض لخسارة كبيرة أكثر مما تتعرض له الحكومة الفارسية ويؤدي ذلك الى خسارة عظيمة تلحق بميناء البصرة •[٤٤]

والثابت ان قرار بريطانيا هذا جاء متفقا مع خطتها العامة في اجراء المفاوضات مع فارس التي شهدتها الفترة من (١٩٢٨ـ١٩٣٤) وكان موضوع العلاقات العراقية الفارسية البادرة الاولى التي حرصت بريطانيا على حلها •

لهذا فان بريطانيا أخذت تمارس أساليب الضغط على الحكومة العراقية في سبيل قبول تسوية مع فارس •[٤٥] لكن على أساس بقاء شط العرب خاضعا لسيادة دولة واحدة هي العراق بدلا من خضوعه لسيادة مشتركة •[٤٦]

لذا فانها ألحت على العراق بوجوب اعادة النظر في مسألة تمثيل فارس في هيئة أمناء ميناء البصرة • وقد وجه السير هنري دوبس المندوب السامي رسالة سرية مطولة[٤٧] الى الملك فيصل الاول في تموز سنة ١٩٢٨ يؤكد فيها ان تمثيل فارس في تلك الهيئة أمر مرغوب فيه من جانب الحكومة البريطانية ولخص المزايا التي سيجنيها العراق عند موافقته على التمثيل بما يلي :

---

(٤٤) جابر ابراهيم الراوي ـ المصدر السابق : ٣٤٢ •

(45) F. O. 371-16061, E 2633, May 1932 : Perso-Iraqi frontier on Shatt El Arab.

(٤٦) للتفاصيل راجع مذكرة كتبها :
Baxter, Memorandum on Relation Between Persia and Iraq (1928.)

(٤٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ ـ رسالة سرية وشبه رسمية صادرة من دار الاعتماد في بغداد ـ تموز سنة ١٩٢٨ • من هنري دوبس الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول •

اولا ـ ان تمثيل فارس في الهيئة يجعل من السهل ضمان القيام بتدابير صيانة شاطىء النهر على ضفة شط العرب الشرقية •

ثانيا ـ ان تمثيلها يؤثر على الحكومة الفارسية لحد ما في أمر الاعتراف بالحكومة العراقية •

ثالثا ـ بعد استشارة وزارتي المستعمرات والخارجية بطريقة شبيهة بالرسمية ترى الوزارتان ان تمثيل فارس سيجعلها تتعدى الاعتراف بالعراق الى قبول معاهدة الطرق المائية الدولية لسنة ١٩٢١ • أما تقرير الوقت المناسب لمفاتحة الحكومة الفارسية بذلك فيجب أن يترك للوزارتين •

وقد وضح السير هنري دوبس للملك أيضا وجوب انضمام العراق هو الاخر الى معاهدة الطرق المائية الدولية • وطلب منه وجوب الاخذ بقرار جلسة مجلس الوزراء العراقي المنعقدة في (١٨) ايار سنة ١٩٢٦ الداعي الى انضمام الحكومة العراقية الى المعاهدة • وذكر له أنه « لما كان امتناع جلالتكم عن القبول خشية منح فارس بعض الحق في ملاحة شط العرب فاني أوكد لجلالتكم أن هذا ليس بالامر الواقع • وان الحكومة العراقية ستبقى تدير الملاحة في شط العرب فيما لو انضمت فارس • لهذا فلا يبقى سبب يدعو الى التأخير ••• » •

كما أكد رأيه في رسالة سرية أخرى ارسلها الى رئيس مجلس الوزراء العراقي في (١٧) كانون الاول سنة ١٩٢٨ اوضح فيها أن البواخر المارة في شط العرب الى المحمرة ستواظب على دفع رسوم الملاحة والدلالة الى ميناء البصرة حتى بعد انضمام العراق الى اتفاقية المواصلات المائية الدولية • وادخال ممثل فارس في هيئة ميناء البصرة عند تشكيلها •[٤٨]

---

(٤٨) المصدر نفسه Document NO. O.B. 470. Dated 17 th Dec. 1928

ولزيادة الاطلاع عن اسس الملاحة في شط العرب راجع :
British Admiralty, Iraq and the persian Gulf P. 559.

اعتراف فارس بالمملكة العراقية وتجدد النزاع :

في الوقت الذي كانت بريطانيا تجري فيه اتصالاتها بفارس حول الاعتراف بالعراق،[٤٩] كانت تدور في لندن وبغداد وطهران مراسلات ومحاولات لتأليف لجنة ثلاثية من ممثلي العراق وفارس وبريطانيا للاشراف على صيانة شط العرب ومراقبة سير الملاحة فيه بادارة مستقلة عن ادارة ميناء البصرة • وكان الغرض منها بطبيعة الحال اقناع فارس بانها قد أصبح لها وجود في شط العرب، وقد أزيل الحيف الذي تشعر به •

وكان السير أرنولد ولسون مدير شركة النفط الانكليزية الفارسية قد اقترح تكوينها على غرار لجنة سنة ١٩١٣ • على أن يرأسها خبير بريطاني • واذا تعذر ايجادها فهو يفضل اقامة لجنةملاحية دولية تتكون من العراق وفارس وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة •

وقد كانت شركة النفط الانكليزية الفارسية هي صاحبة الكلمة المسموعة لدى المسؤولين البريطانيين • وكانت تبدي قلقها باستمرار لسير الملاحة في شط العرب • وتلح على الحكومة البريطانية لايجاد تسوية تضمن مصالحها • وقد وقفت الشركة دائما الى جانب خضوع شط العرب لسيادة دولة واحدة، وذلك تجنبا للخلافات التي قد تحدث وتؤثر بالتالي على تسيير ناقلات النفط عبر شط العرب •

وحاولت الحكومة البريطانية عن طريق ممثليها في العراق وفارس فرض

(49) Baxter Memorandum on Relations Between Persia and Iraq P. 14.

ومما تجدر الاشارة اليه أن عدم اعتراف فارس بالعراق يعود لعدة اسباب أهمها قضية تعديل الحدود في شط العرب، وصدور قانون الامتيازات الاجنبية في العراق الذي لا يشمل الرعايا الفرس، وتطبيق قانون الجنسية العراقية الذي تضرر من جرائه الكثير من الفرس •

وجود اللجنة التي رأت فيها طريقا لتحقيق أهدافها وسيطرتها على شط العرب في المستقبل ، بعد انتهاء فترة الانتداب على العراق • وكانت تسعى دائما لان تشترك في أية تسوية من المحتمل التوصل اليها ، ذلك لكي لا تحرم من حق الاعتراض والتدخل بشأن تنظيم الملاحة في شط العرب •

أما الاسس التي ستقام عليها هذه اللجنة فقد وضعها المستر بولدوين الممثل البريطاني في لجنة النهر الدولية ، ورفعها الى حكومته لابداء الرأي في جعلها مواد لاتفاقية تعقد بين انكلترة وفارس والعراق • وتنص على أن :(٥٠)

١ ـ تؤلف اللجنة من عضو بريطاني وعضو فارسي وثالث عراقي • يعين كل منهم ويدفع راتبه من قبل حكومته •
٢ ـ تمارس اللجنة صلاحياتها الممنوحة اليها بصورة مستقلة تماما عن السلطات المحلية • ويكون من اختصاصها ادارة وصيانة وتحسين قناة شط العرب ومداخلها من البحر بما في ذلك قناة الروكة او أي أقنية اخرى ترى اللجنة أن من مصلحة الملاحة فتحها وصيانتها •
٣ ـ تمارس الملاحة في الطرق المائية الموضوعة تحت مراقبة اللجنة وفقا لانظمة الملاحة والامن • ويكون للجنة وحدها سلطة القضاء على المخالفات التي تقع ضد شروط أنظمة الملاحة والامن •
٤ ـ تسدد المصروفات التي تنفق على ادارة وصيانة الطرق المائية الموضوعة تحت مراقبة اللجنة ، من الرسوم التي تجبى من البواخر المستفيدة من الطرق المائية المذكورة • وتقرر تعريفة الرسوم على أساس نسبة مقطوعة لكل طن مسجل ، وتحسب على مبدأ التعويض عن الخدمات المؤداة ، وذلك لسد نفقات اللجنة الادارية ونفقات التشغيل بما في ذلك وضع العوامات والتنوير

---

(٥٠) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ـ ٦/٢/٤/ة ـ مذكرة مؤرخة في (٦) مارت سنة ١٩٢١ مرسلة من المستر بولدوين •

والدلالة ، واذا زادت المدخولات على المصروفات فيجب استعمال الزيادة في خفض الرسوم في المستقبل • ولا يجوز بأي حال من الاحوال ان تعـــود الواردات المستحصلة من الرسوم الى الحكومات الممثلة في اللجنة •

٥ ـ يحق للجنة تعيين وعزل وتغيير الموظفين حسبما يتراءى لها ضروريا لاجـل القيام بواجباتها وممارسة سلطتها القضائية •

٦ ـ تصدر قرارات اللجنة بأكثرية اصوات اعضائها •

٧ ـ ان سلطات اللجنة لا تمتد الى داخل الموانىء الواقعة على الطرق المائية التـي هي تحت مراقبة اللجنة •

٨ ـ تضع اللجنة قواعد للسير عليها في انجاز معاملاتها •

٩ ـ على السلطات المحلية أن تضع تحت تصرف اللجنة الاماكن التي قد تكـون ضرورية للقيام بوظائفها على الوجه المطلوب •

وواضح من دراسة نصوص النقاط المقترحة لقيام اللجنة أن بريطانيا تحاول احياء فكرة اللجنة التي اقترحتها على الدولة العثمانية سنة ١٩١٣ من جديد ، مـع تطوير لها وفقا للظروف الجديدة بعد الحرب ، وعلى أن تدخل عضوا فارسيا فيهـا وهي بهذا تريد أن تسلب حقا للعراق في ادارة مياهه الاقليمية وتجعله من اختصاص لجنة دولية تسيطر بالتالي هي عليها • ومعنى هذا ان العراق صاحب الحق الشرعي في شط العرب سيكون له صوت واحد من ثلاثة أصوات في قضية عراقية بحتـة ، مما لا ترضاه أية دولة لها سيادة على أراضيها ومياهها • وقد منحـت المقترحـات صلاحيات للجنة مستقلة تماما عن القوانين العراقية التي يجب أن تسود على شـط العرب • وسيكون ميناء البصرة مشلول الصلاحية ، وستحدد مهامه بما فيها أعمـال الحفر في سد الفاو الذي بدأ العمل فيه سنة ١٩٢٤ ، وقد سـلبت من الحكومـة العراقية ـ بموجب المقترحات حقها في جباية الرسوم المقررة على البواخر الداخلـة لمياهه الوطنية ، اضافة الى أنها ستكلف نفقات عضو اللجنة العراقي ورغم أن العراق هو صاحب السيادة الكاملة على شط العرب الا أنه لم يعط أي امتياز من حيـث عائدية الواردات المستحصلة من الرسوم او استخدام الموظفين او حق التصويت •

والغريب أن على العراق ـ بموجب المقترحات ـ أن يضع تحت تصرف اللجنةأماكن على طول شاطىء شط العرب قد تكون ضرورية لاعمالها •

وتمهيدا لتنفيذ الخطة عهد الى السير روبرت كلايف Clive في طهران لان يعرض على وزير البلاط الفارسي اقتراحا بشأن ذلك • ويوضح له أن الغرض من تأليف اللجنة التي ستمثل فيها فارس مراقبة سير الملاحة في شطالعرب[٥١]•

كما أرسل جلبرت كلايتون Glayton وكيل المعتمد السامي بالعراق في ٨ نيسان ١٩٢٩ الى عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة العراقية مذكرة سرية ذكر فيها أن منشأ الاقتراح «هو الرغبة في ازالة بعض الامور المجحفة التي تشعر بها الحكومة الفارسية بسبب وضعية حدود شط العرب غير الطبيعية • وحيث أنه يستحيل تعديل هذه الحدود وليس من المرغوب فيه تعديلها حقيقة ، فقد أصبح الغرض الذي ترمي اليه حكومة صاحب الجلالة البريطانية هو ترويج مطالب الحكومة الفارسية التي يمكن اعتبارها معقولة » •[٥٢]

ولكي يسكت كل معارضة محتملة من العراقيين ذكرهم بأن قبول الاقتراح سيقضي على فكرة تعيين عضو فارسي في هيئة ميناء البصرة • وهي الفكرة التي تنظر اليها الحكومة العراقية بعين الاستياء • كما أن الاقتراح يؤمن الوضعية المتعلقة بقناة الروكة • وهدد الحكومة العراقية في حالة رفضها للاقتراح بأن فارس ستشكو الموقف في شط العرب الى عصبة الامم « وفي هذهالحالة قد يحصل ضغط على حكومة صاحب الجلالة البريطانية في جنيف لحمل الحكومة العراقية على قبول لجنة دولية

---

(51) F.O. 371/13780. E 4759. Sir R. Clive (Tehran) Proposed Conservanecy board for Shatt el Arab.

(٥٢) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ـ ٦/٢/٤/٥ ـكتاب سري رقم O.B. 124 مؤرخ في (٨) نيسان سنة ١٩٢٩ مرسل من فخامة وكيل المعتمد السامي بالعراق الى فخامة رئيس الوزراء •

تمثل فيها دول اخرى عدا العراق وبريطانيا العظمى وفارس للاشراف على شط العرب بصورة عامة • ومن البديهي أن تعيين لجنة محافظة تمثل فيها الدول الثلاث المذكورة وحدها أرجح من تعيين لجنة دولية » •[٥٣]

كما استغلت بريطانيا موضوع قناة الروكة في مصب شط العرب وأخذت تشكك العراق في حقه بها رغم وقوعها ضمن مياهه الوطنية • واستعملتها وسيلة تهدد بها الحكومة العراقية كلما شعرت منها تعنتا في الموقف او معارضة في الرأي •

وعندما اعترض ياسين الهاشمي وزير المالية العراقي[٥٤] على صلاحيات اللجنة ، أثار المعتمد السامي بوجهة موضوع قناة الروكة وذكر « ان وضعية الحكومة العراقية الحاضرة تجاه قناة الروكة غير مرضية • وان القناة تقع في عرض البحر خارج مياه العراق الساحلية • وهناك احتمال بأن الحكومة الفارسية قد تعترض في كل وقت على حق الحكومة العراقية في مراقبة الملاحة في القناة ، بل قد تدعى بقسم من مجرى الماء الكائن بين قناة الروكة ومصب شط العرب باعتباره قائما ضمن مياه فارس الساحلية • فاذا اقيمت لجنة محافظة تمثل فيها فارس نفسها لمراقبة الملاحة في شط العرب ، والطرق المؤدية اليها أمكن تأمين الوضعية المتعلقة بقناة الروكة ، اذ يستبعد جدا أن تعترض دولة اخرى على حق اللجنة بمراقبة القناة المذكورة ••»[٥٥]

وتحدثنا الوثائق البريطانية بأن موضوع قناة الروكة كان موضع تأمل عميق من قبل وزارة المستعمرات والاميرالية ووزارة الخارجية البريطانية • وقد طلبت

---

(53) F.O. 371/13780, E 4166-58-34 Confidential Gilbert Glayton High commissioner for Iraq to F.O. NO. OB 124-Dated 8 April 1929.

(٥٤) بوصف أن ميناء البصرة آنئذ يتبع وزارته •

(55) F.O. 371/13780, E 4166. The Previous Corres-pondence.

هذه الوزارات الى الكولونيل وورد مدير ميناء البصرة القيام ببعض عمليات المسح بطريقة سرية للغاية ، لتكون لديها المعلومات الكافية التي تستطيع أن تساوم عليها مع العراق اذا ما حركت فارس يوما ما مسألة تقسيم الخط القائم بين المياه الداخلية والساحلية بينها وبين العراق •

وقد أوضح وكيل المعتمد السامي بالعراق لرئيس الوزراء العراقي بأن حكومته لا تستطيع أن تبدي رأيا قطعيا قبل اكمال عملية المسح • وأضاف قائلا : « يظهر الان أن قسما من القناة قد يقع ضمن حدود المياه الساحلية الفارسية ، أو ضمن حدود مياهها الداخلية أيضا ، وان الامر يكاد يكون كذلك فيما يخص بعض مجاري المياه الكائنة بين القناة ومصب شط العرب • وأفضل ما يرجى اثباته على ما يظهر هو أن القناة تقع في عرض البحر وفي هذه الحالة لا يمكن لحكومة صاحب الجلالة أن تؤيد أي طلب من العراق بالاشراف على القناة » •

وخرج وكيل المعتمد السامي بنتيجة هي « ان وضعية الحكومة العراقية قد تكون ضعيفة جدا اذا أرادت حكومة فارس أن تعترض على حقها بالاشراف على السفن واستعمال القناة • ويظهر أن الفائدة التي تترتب على تأسيس لجنة محافظة أو على الموافقة مبدئيا على تأسيس لجنة كهذه قبل أن يحصل اعتراض على موقف الحكومة العراقية تكون مهمة • »[٥٦]

وهكذا استغل موضوع قناة الروكة العراقية من بريطانيا واصبح موضع أخذ ورد بينها وبين الحكومة العراقية لتوافق على اللجنة المقترحة •

أما الموقف الفارسي من الاقتراح البريطاني فتفصح عنه الوثائق الايرانية حيث تذكر ان الاقتراح حظى بقبول تيمور طاش والشاه من حيث المبدأ لما توقعاه

---

(٥٦) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ كتاب رقم B.O 128 نفس الوثيقة السابقة •

من الحصول على نصيب من ايرادات شط العرب والهيمنة على صلاحيات ميناء البصرة • لكن فارس أظهرت بعض التحفظات التي أجاب عنها وزير العدل الفارسي بمذكرة رفعها الى مجلس الوزراء الفارسي جاء فيها : « اذا ما تقرر تأسيس هذه اللجنة فعندئذ يجب النظر في أساليب تأسيسها • والوضع بموجب قوانين العراق • ومن الضروري أن تؤلف اللجنة بموجب معاهدة تعقد بين كل من الحكومات الثلاث ذات العلاقة • أما ما يتعلق بالحكومة البريطانية فيظهر ان المعاهدة المذكورة في هذا الصدد تخولها تعيين ممثل لها والتعهد بدفع راتبه ليس الا ، ولكن فيما يتعلق بالحكومتين العراقية ـ والفارسية فيجب على كل منهما أن تأخذ على عاتقها أمر اصدار التشريع اللازم بتزويد اللجنة المذكورة بالسلطات اللازمة بغية ممارستها سلطة جزائية على وجه الاستقلال بغض النظر عن المحاكم المحلية وقيامها بأعمال على قدر ما يتراءى لها كون القيام به ضروريا في الاملاك الخاصة ، كوضع أنوار او ارشادات التحذير مثلا • وبصورة عامة تنفيذ أغراض المعاهدة •

ويظهر أن قضية الصلاحية الجزائية لما فيها من الصعوبة سوف ينشأ منها بعض نقاط تستوجب الدرس عند وضع القانون • ولما كانت المنطقة التي ستصبح تحت صلاحية محكمة اللجنة سوف لا تقتصر على المياه فحسب بل تمتد الى السواحل، فان اللجنة سوف تنظر في الجرائم الواقعة في كلا القطرين أي في العراق وفارس • ومما لا غبار عليه أنه ليس من المستحسن أن تستأنف القرارات التي تصدرها المحكمة المذكورة لدى محكمتين مختلفتين من أعلى درجة ، لذا فهناك طريقان : عدم استئنافها ، أو استئنافها لدى محكمة مختلطة تشكل خصيصا لهذا الغرض • وهناك نقطة اخرى هي مسألة الحبس • ان السلطات المحلية يجب أن تكون ملزمة بقبول المجرمين في سجونها ـ اذ أن اللجنة سوف لا يكون لها سجن خاص ـ ولكن عند عدم وجود الصراحة القانونية فليس هناك ما يمنع السلطات المحلية من اطلاق سراحهم ومن الممكن أن تحدث بعض القضايا مما تستدعي طلب معونة

السلطات المحلية بغية تنفيذ الاحكام الصادرة منها • ومن المفيد في هذا الصدد أن يحصل على النظام الاساسي للجنة نهر الدانيوب •»[٥٧]

وتكشف لنا الوثائق الايرانية عن أن فارس كانت تنظر بحذر الى تمثيل بريطانيا في اللجنة • وهي ترى بأن المهمة يجب أن تقتصر على العراق وفارس وحدهما • ولهذا فانها لا ترى من الضروري الاندفاع وراء تشكيلها • واخذ الشك يساورها في أن موافقتها ستجرها الى اخضاع نهر كارون ونهر بهمنشير لاختصاص اللجنة • وقد أفصحت عن رأيها في قضية شط العرب بما يلي :« ان ملكية مياه شط العرب أمر غير اعتيادي • والامر المعتاد هو أن النهر القابل للملاحة اذا فرق بين دولتين فيحسب خط في وسط مجراه القابل للملاحة ويعتبر هذا الخط هو الحد • وينطبق ذلك على جزء يسير من شط العرب فقط وهو الميناء والمرسى في المحمرة • اذ أن الحد هناك يتجاوز نصف النهر بمقدار ميل واحد فقط • أما جهات النهر الاخرى فان المياه فيها تعود الى العراق • ولذلك فان السفينة الراسية خارج المرفأ في ميناء عبادان تعتبر راسية في مياه عراقية ، وبما أن طرق المياه تعود الى العراق لذا فمن الصعب جدا على حكومة فارس أن تحصل على قسم من الاشراف »• [٥٨]

وهكذا لم يكتب للجنة أن تظهر للوجود كما خططت لها بريطانيا ،[٥٩] لانها لم تحظ بتأييد كل من العراق وفارس • وبقى أمرها معلقا • وقد فسرت فارس بعدئذ تلكؤها في عقد الاتفاقية بأنها قامت بالواجب نحو العراق ، في وقت ما كان يستطيع فيه أن يقول كلمته بصورة حرة ، لما في عقدها من انتقاص لكرامته ، وهي تريده أن يعالج قضاياه بنفسه •[٦٠] وكأن الامر لم يخص فارس من بعيد او قريب •

---

(٥٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ق/٤/٢/٦ صورة كتاب وزارة العدلية الفارسية المرقم ج/٢٢/٨ مؤرخ في ٦ـ٥ـ١٩٢٩ مرسل الى سكرتارية مجلس الوزراء •

(٥٨) راجع نفس الوثيقة •

(59) F.O. 371/13780, E50 98 from Admiralty: Survey of persian and Iraqi coust lines in estuary of Shatt El Arab.

(٦٠) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ق/٤/٢/٦ مذكرة بعنوان شط العرب رقم ٧٧٠ في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣١ •

وبينما كانت مفاوضات تشكيل اللجنة تجري ، كانت هناك محاولات اخرى تبذلها بريطانيا لاقناع فارس بوجوب الاعتراف بالمملكة العراقية . وقد وعد الممثل البريطاني في طهران وزير البلاط الفارسي بأنه اذا كانت الحكومة الفارسية على استعداد للاعتراف باستقلال العراق فان الحكومة البريطانية ستبذل مساعيها لمساندة فارس في الحصول على مطالبها المعقولة .[٦١] وبناء على ذلك وافقت الحكومة الفارسية على الاعتراف بالعراق . وسافر وفد عراقي برئاسة رستم حيدر رئيس الديوان الملكي الى طهران في (٢٠) نيسان سنة ١٩٢٩ لتلقي الاعتراف ، وتقديم التهنئة لرضا شاه بعيد جلوسه على كرسي الحكم الذي يصادف في (٢٣) نيسان . وهكذا جرى تبادل المذكرات والتمثيل الدبلماسي .[٦٢]

ولكن فارس حتى بعد اعترافها بالعراق أبت الاعتراف بشرعية الحدود معه . وكان المراقبون السياسيون يعتقدون بأن صفحة جديدة ستفتح بين البلدين . ولكن فارس أعلنت بأنها لا ترى نفسها ملزمة بالترتيبات التي عينت بمقتضاها الحدود . ولا تعترف بشرعيتها . واعتبرت الوثائق التي سبق ابرامها قد فقدت أهميتها . وترى أن معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ وبروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ وبالتالي التحديد الذي قام به قومسيون التحديد سنة ١٩١٤ ليست ذات صيغة تنفيذية لتقرير الحدود . وقد طالب الشاه أن تبحث قضية الحدود من جديد . وأعلن خروجه عن الاتفاقيات التي عقدت بين فارس والدولة العثمانية قبل قيام الحرب العالمية الاولى .

وتركز الخلاف بشكل خاص حول الملاحة في شط العرب ومدى حقوق فارس في استعماله . وأخذ رضا شاه يلح على اعادة النظر في هذا التحديد اذا أريد «استمرار عهد من الصداقة والتعاون بين المملكتين» .

---

(61) Iraq Reports, Reports by His Britannic Majestys Government to the council of the League of nations on the Administration of Iraq 1929 P. P 36-37.

(٦٢) للاطلاع على نصوص تلك المذكرات راجع : الحسني ـ العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج ١ ص ٢٦٣ـ٢٦٧ .

وقد حاولت بريطانيا تخفيف حدة التوتر بين العراق وفارس فارتأت أن يبدأ الجانبان مباحثاتهما في القضايا الجزئية علها تؤثر على الازمة القائمة ، ويثبت الجانبان من خلالها حسن نيتهما للاخر • وقد استغلت رغبة فارس في بحث مسألة اضاءة الخليج العربي ووضع عوامات فيه •[٦٣] ففاتحت الحكومة العراقية محبذة لها عقد «مؤتمر صغير» في البصرة • وقد وضح المعتمد السامي في بغداد الى رئيس الوزارة العراقية في رسالة سرية أرسلها في ٢٧ ايار سنة ١٩٣٠ « ان مصالح العراق هي ما تقضي عليه وجوب الاشتراك في هذا المؤتمر الذي ينبغي أن يكون مؤتمرا ثلاثيا يحضره مندوبون عن كل من الحكومات الثلاث المختصة ».[٦٤]

وقد وافق العراق على الاشتراك فيه وان تكون البصرة مقرا للاجتماع وكتب وزير المالية جعفر العسكري الى وكيل المعتمد السامي ببغداد ترشيحه أحد موظفي وزارة المالية لتمثيل الحكومة العراقية • وقد عقدت الآمال على «ان يتمكن المؤتمر في تسوية بعض المسائل المتعلقة بالاراضي الساحلية الامر الذي أعاق سير أعمال التنوير في الخليج العربي على الوجه الاكمل ».[٦٥]

الا أن اجتماعات اللجنة لم تقدم شيئا • وعندئذ حاولت بريطانيا اقناع العراق باعطاء فارس بعض الامتيازات في شط العرب مقابل تسوية المسائل المعلقة بمياه الحدود في مندلي والوند وزرباطية • ولكن العراق ماكان يحبذ ذلك • وعليه فان فارس استمرت في تعنتها وبذلت محاولات عديدة لاقناع الشاه بشرعية الحدود الا أنها لم تأت بنتائج مثمرة • وقد تطورت الخلافات فاصبح خطرا يهدد علاقات البلدين لاسيما أثر التوقيع على معاهدة (٣٠) حزيران سنة ١٩٣٠ بين العراق

---

(٦٣) التي هي تحت اشراف مصلحة تابعة لحكومة الهندويشارك ميناء البصرة فيتقديم خدماته الى المصلحة•

(٦٤) وثائق المركز الوطني ببغداد : رسالة سرية رقم B.O. 124 مؤرخة في (٢٧) ايار سنة ١٩٣٠ من ستافورد سكرتير فخامة المعتمد السامي الى فخامة نوري السعيد رئيس مجلس الوزراء•

(٦٥) وثائق المركز الوطني ببغداد : ملفات البلاط الملكي ة/٦/٢/٤ رسالة من جعفر العسكري الى صاحب الفخامة الميجر يانغ وكيل فخامة المعتمد السامي لحكومة صاحب الجلالة البريطانية بالعراق رقم ١٩٨٦ مؤرخة (٩) تموز ١٩٣٠ •

وبريطانيا التي ستمهد الطريق لاستقلال العراق ودخوله عصبة الامم • ذلك أن المعاهدة ضمنت لبريطانيا حقا في استعمال شط العرب للملاحة وقت السلم والحرب •[٦٦] حيث نصت المادة الرابعة من المعاهدة والمادة السابعة من الملحق العسكري « يؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذنا عاما في زيارة شط العرب • بشرط اعلام جلالة ملك العراق قبل القيام بتلك الزيارات للموانىء العراقية »[٦٧]•

وعليه فقد كثرت تجاوزات الفرس • وأصبحت سفنهم لا تتقيد بتعليمات ميناء البصرة وأنظمته ، وصاروا يتعرضون لوسائط النقل النهرية العراقية • الامر الذي أربك الملاحة في شط العرب واعاقها •[٦٨] وقدمت الحكومة العراقية شكواها الى الحكومة الفارسية الا أن فارس كانت تنكر وقوع تلك الحوادث او الادعاء بوقوعها في «مياه فارسية» او في «المياه الفارسية من شط العرب » •

ويبدو أن رضا شاه لما يئس من تحقيق أحلامه بتلك الوسائل ، ولم تنفعه سياسة العداء تجاه العراق شيئا ، أراد ان يجرب أسلوبا جديدا • وذلك باتباع الوسائل الدبلوماسية المباشرة ، وعقد مؤتمر قمة بينه وبين الملك فيصل عله يتوصل معه الى نتائج مرضية • فوجه الدعوة الى ملك العراق لزيارة طهران وقد مهد لذلك بمباحثات جرت بين الوزير المفوض العراقي وكل من تيمورطاش وزير الدبار وفروغي وزير الخارجية الفارسية • وفيها لخص وزير الخارجية وجهة نظر حكومته في مسألة شط العرب فذكر « ان النهر اذا كان حدا بين دولتين فخط التالوك هو الذي يعتبر الحد الفاصل • وتكون شفتا النهر مقسومة بين المتحادين • وهكذا جرت القاعدة الدولية في كل ما وقع من تحديد في الانهر ، بينما الامر في مسألة شط

(66) F.O. 371/13780 Gilbert Glayton high commissioner for Iraq to hord Passfield secretary of state for the colonies.

(٦٧) راجع نص المعاهدة وملحقها في :
الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية جـ ٣ ص ١٨ـ٢٤ •

(68) F.O. 371/16944 Shatt el Arab British Embassy Bagelad to F.O. (19th July 1933).

العرب قد وقع على نقيض ذلك فاعتبر بأجمعه ملكا للدولة العثمانية ، وبقيت فارس محرومة من المياه الساحلية الضرورية »[٦٩] ثم وجه وزير الخارجية الفارسية نداءه الى الحكومة العراقية بقوله « هل تعتقد الحكومة العراقية التي ترغب في الصميم أن تكون جارة لنا مخلصة صدوقة بأن التحديد الذي نوهنا عنه كان عادلا ومنصفا ومنطبقا على القواعد الدولية في تحديد حدود الانهار • وهل تريد الحكومة العراقية أن تقوم بعمل ملوءه الكياسة والشهامة نحو جارتها فارس فتفهمها باستعدادها الى اصلاح ذلك الخطأ البارز في الحدود • وهل في الامكان أن تتاح الفرصة لصاحب الجلالة ملك العراق أن يخبر صاحب الجلالة الشاه عند اللقاء به بأن حكومته ترحب بكل ما من شأنه رفع الحيف عن جارتها وتوطيد الصداقة الخالصة ما بينهما ، فيسر جلالة الشاه بعزم حكومته على قبول الحدود النهرية في خط الثالوك »•[٧٠]

وعندما تمت الزيارة في نيسان ١٩٣٢ اعرب الشاه للملك فيصل الاول عن أن فارس ترغب في أن يصبح خط الثالوك[٧١] حدا فاصلا بينها وبين العراق في شط العرب •[٧٢] أما اذا وجدت الحكومة العراقية أن الحالة السياسية لا تساعدها على أن تقوم بعمل «نجيب وصريح» مثل هذا ، فان فارس تضطر الى مراعاة تلك

---

(٦٩) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٦/٢/٤ ـ مقابلة بين الوزير المفوض العراقي ووزير الخارجية الفارسية جرت في (٤) أيلول سنة ١٩٣١ في طهران وثيقة سرية للغاية رقم (٧٧٠) مؤرخة في (٣٠) أيلول سنة ١٩٣١ •

(٧٠) الوثيقة نفسها ، وخط الثالوك كلمة ألمانية معناها مجرى الوادي وهو خط الماء العميق في النهر •

(٧١) راجع عن الثالوك بحثا قانونيا :

Garner, The doctrine of the "Thalweg" as a rule of International Law. American Journal of International Law, vol 29 (1935) P.P. 309-310.

(72) F.O. 371/16061, E 1508 Admiralty (Secret, Memo.) : Perso-Iraqi frontier in shatt el Arab.

انظر أيضا :

توفيق السويدي ـ مذكراتي : نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ص ٢٣١ـ٢٣٢ •

الظروف والدخول في مفاوضات من أجل الحصول على التسهيلات اللازمة في شط العرب • وعقد في (٢٨) نيسان اجتماع حضره عن الجانب الفارسي فروغي وتيمور طاش وعن الجانب العراقي نوري السعيد ورستم حيدر ، وبحثت فيه قضية شط العرب • وقد صدر في اليوم التالي بيان مشترك في كل من طهران وبغداد حدد الاسس والنتائج التي توصل اليها الطرفان •

والواقع أننا اذ أمعنا النظر في المباحثات التمهيدية ومباحثات فيصل - رضا في طهران • وجدنا أن المسؤولين الفرس يتغاضون بطريقة او اخرى عن كيفية وصولهم الى ضفاف شط العرب الشرقية ، وعن أن جبال زاكروس المنيعة هي الحد الفاصل الطبيعي بين بلادهم والارض العربية • وقد بلغ بهم الامر ان يلحوا في طلب النزول الى مياه شط العرب والمطالبة بخط الثالوك • والمسؤولون العراقيون ما كانوا يجرأون على أكثر من الامتناع عن تلبية تلك الطلبات • ولم يتعد امتناعهم التلميح بعروبة ضفة شط العرب الشرقية - في الاقل - •

والحقيقة أنه لو كانت ضفة شط العرب الشرقية فارسية أصلا ، ولم تغتصبها فارس من العرب ، ولو كان شط العرب حدا فاصلا بين العرب والفرس على مدى التاريخ ، لربما كان ادعاء فارس بخط الثالوك له مايبرره • ولكن أن تسلب جيبا عربيا وتنزل من حدودها الطبيعية لتطل بوساطته على ضفاف شط العرب ثم تحاول بعدئذ ان تطبق القاعدة الدولية على الشط فهو أمر لا يقره الواقع • وهي تعلم ان القانون الدولي لا يقر لها احتلالها العسكري بعربستان ، وهي لا تملك ما تقدمه لاثبات شرعية ذلك الاحتلال فكيف بها في شط العرب •

واستمرت فارس تطالب بخط الثالوك وقد أعربت عن هذه الرغبة عند التصويت لقبول العراق عضوا في عصبة الامم في تشرين الاول سنة ١٩٣٢ •[٧٣]

---

(73) F. O. 391/13780, E 5658 (Nov. 1929) Memo. Admiralty : Shatt el Arab question.

وكانت تأمل من وقوفها الى جانبه واعطائها صوت ممثلها في العصبة له ضمن قرار الاجماع بقبوله ، أن يعدل العراق موقفه ويستجيب الى مطالبها • وقد وجه وزير الخارجية الفارسية فروغي ـ أول مندوب لفارس في العصبة ـ نداء الى العراق بهذه المناسبة ذكر فيه « ان لفارس مع العراق أشغالا يجب انجازها واتفاقات ومعاهدات ينبغي عقدها ومسائل حدود يقتضي حسمها » •

وسنلاحظ ان هذا التصريح ستعطيه فارس تفسيرات وتفصيلات لا حصر لها وستجعله مبررا لطلبها المزيد من المكاسب •

وقد بارك رضا شاه دخول العراق الى عصبة الامم ببرقية ارسلها الى الملك فيصل الاول أعرب فيها عن سروره بأن تكون المملكة العراقية جارة صديقة لفارس •(٧٤)

دخول العراق عصبة الامم وتصاعد مشاكل الحدود في شط العرب

لقد اتخذت الترتيبات اللازمة لاجراء مفاوضات بين البلدين ، وحددت الامور التي يجب بحثها • وكانت مسألة شط العرب على رأس المشاكل المطروحة • وقد وصل الى طهران رئيس الوزارة العراقية نوري السعيد واجرى في أواخر سنة ١٩٣٢ مباحثات تمهيدية مع تيمور طاش وزير الدبار الفارسي • وقد ألح الوزير الفارسي على ما اذا كانت الحكومة العراقية ترغب في أن يتم « الاتفاق على تسوية

---

(٧٤) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ك /٣/١/ لسنة ١٩٣٢ برقية من رضا شاه بهلوي الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ، صادرة في (٤) تشرين الاول سنة ١٩٣٢ (رقم الورقة ١١٨) •

مسألة شط العرب بمشاركة الانكليز أم باتفاق خاص بين العراق وفارس فقط» فكان رأي الوزارة العراقية ضرورة « اشراك الانكليز كطرف ثالث في اتفاقية شط العرب » المزمع عقدها • وقد طرح الجانب الفارسي اقتراحين لحل المشكلة أما : « تحديد جديد يمنح فارس نصف شط العرب حسب العادة الجارية بين الامم » واما « الحصول على تسهيلات تضمن لفارس مصالحها وأمنها وملاحتها في الشط » • وقد اتهم الوزير الفارسي بريطانيا بالمماطلة والوعود الكاذبة في حل المشكلة الامر الذي أخر الحل حتى ذلك التاريخ •

وقد وعد نوري السعيد الفرس بأن حكومته «على أتم استعداد للنظر في المسائل المتعلقة بضمان حرية الملاحة التي تصبو اليها فارس » غير أنه نبه « الى ضرورة تجنب ما يؤول الى تعديل الحدود الحاضرة من ترتيبات وتسويات لان أمرا كهذا سيكون من المتعذر على حكومة العراق قبوله لامور واسباب عديدة »• وأكد تحبيذ العراق لعقد اتفاقية خاصة بشط العرب على أن تكون ثلاثية ما بين انكلترة وفارس والعراق • وقد طرح تيمور طاش ثلاث مواد أرادها ان تكون اساسا لعقد الاتفاقية : « الاولى حرية الملاحة لرعايا الدول الموقعة على الاتفاقية ، والثانية تكليف كل من العراق وفارس بحفظ الامن ضمن مسافة يتفق عليها المتعاقدون ـ سواء كانت هذه المسافة محددة بالاميال اعتبارا من ساحل كل طرف أم محددة بخط التالوك ـ، والثالثة خاصة بتسهيل الملاحة في شط العرب • » ولكن نوري السعيد وعد بدراسة المقترحات عند رجوعه لبغداد ، وتقديم أسس جديدة لعقد الاتفاقية •(٧٥)

وبعد مشاورات جرت في بغداد بين الحكومة العراقية والمندوب السامي

(75) F.O. 371/18971; Record of a conversation Mr. Rendel and M. Ala respecting the perso-Iraqi Frontier Dispute (confidential).

البريطاني حول عقد الاتفاقية اتفق الجانبان على مسودة لها أهم ما فيها وضع شط العرب بكامله تحت رقابة هيئة مشتركة تكون فارس ممثلة فيها على قدم المساواة مع العراق • ولكن لما عرض مشروع الاتفاقية على تيمور طاش كان نصيبه الرفض • وقد علق أحد المسؤولين البريطانيين في حينه على قرار الرفض « بأن الفرس ضحوا بالمزيد من أجل السراب » •[٧٦]

وكان مجمل الخلاف بين وجهتي النظر العراقية والفارسية ان فارس تسعى الى اعطائها مسؤولية حفظ الامن والنظام في قسم من شط العرب متصل بالشاطىء الفارسي • أما العراق فما كان يحبذ اعطاء فارس أي نوع من المسؤولية ما زال هو قادرا على الاضطلاع بالمهمة تلك وحده • ولا يرى أن هناك مبررا لان ندخل فارس في أرض عراقية بحجة حفظ الامن والنظام •

واعتبارا من هذا التاريخ أقدمت فارس على الخروج عن تقاليد الملاحة في شط العرب ، وصممت على أن تنتزع ادعاءاتها من أجل «الكرامة الوطنية»• وقد شهدت فترة ما بعد استقلال العراق توترا شديدا في منطقة شط العرب كاد يؤدي بالعلاقات بين البلدين •

ولم تأبه فارس بالشكاوى العديدة التي قدمها العراق لها ، لا بل زادها ذلك اندفاعا للقيام بالمزيد من الاعتداءات • وقد بلغت تلك الاعتداءات ذروتها « بعد أن امتلكت فارس باخرتين حربيتين بدأت القيام باعمال مخلة بالسيادة والحقوق العراقية في شط العرب ومتجاهلة القوانين والانظمة والتعليمات التي أرسلت للسلطات الفارسية بصورة متكررة »[٧٧] • وصار الضباط الفرس لا يراعون تعليمات ميناء البصرة وانظمته • ويدخلون قناة الروكة ، المعدة لمرور وسائط النقل من جهة

(76) Ibid.

(٧٧) مذكرة باللغة العربية صادرة من المفوضية الملكية العراقية بلندن رفعها وزير الخارجية العراقية الى وزارة الخارجية البريطانية • انظر : F. O. 371/16944

واحدة ، بدون أذن او التأكد من ضابط المراقبة عن خلوها من وسائل النقل ، ولا يراعون اشارات الادلاء • واصبحت سفنهم التي تسير بسرعة فائقة ترسو في المنطقة التي يمنع فيها الرسو • وقد أدت تلك الاعمال الى حدوث ارتطام خطير لاحدى البواخر ومصادمات عديدة كان يصعب تحاشيها • وكانت قناة الروكة في خطر دائم• وأصبحت ناقلات النفط الكبيرة معرضة في أي وقت الى حوادث مؤسفة • وتزايد الخوف من احتمال سد القناة وبالتالي ايقاف المواصلات في شط العرب • وماسيترتب عليه من نتائج اقتصادية خطيرة • وعليه فان سلطات ميناء البصرة أخذت الاحتياطات الضرورية لمواجهة هذه الطوارىء ، فأقامت مراقبة لاسلكية على جميع السفن ، وانشأت محطات لاسلكية بغية اعطاء تنبيهات من وقت لاخر عن اقتراب السفن الفارسية •

وفي مقابلة غير رسمية جرت في (١٩) مارت سنة ١٩٣٣ في البصرة صرح القائد العام للاسطول الفارسي الميجر غلام علي بايندر خان لمدير ميناء البصرة الكولونيل وورد بأن فارس لم تعترف بسيادة العراق على كل شط العرب « وبأنه يرى من الضروري اشتراك الحكومة الفارسية في ادارة هذا النهر » •(٧٨) وان السلطات الفارسية في شط العرب لا يمكنها أن تتعاون مع السلطات العراقية بشأن الفنارات التي ترشد السفن الداخلة والخارجة من شط العرب • وان حفر قناة الروكة بدون أخذ موافقة الحكومة الفارسية يعد انتهاكا لحقوق فارس • وان الحكومة الفارسية لا تعترف بادارة ميناء البصرة ، ولا يمكنها العمل بمقتضى الانظمة الصادرة منه •(٧٩) لذا فانها لا توافق على مراعاة الاشارات التي تعطى لها في القناة، اذ أن سفنها صغيرة ويمكنها تجنب الاصطدام بناقلات النفط أثناء مرورها • وان السفن الفارسية لن تعطى أية اشارة رسمية أو غير رسمية في أثناء مرورها في القناة •

---

(٧٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملف رقم س / ٨ مواجهة غير رسمية بين مدير الميناء الكولونيل وورد وبين القائد العام للاسطول الفارسي الميجر غلام علي بايندر خان •

(79) F.O. 371/16944, Telegram Communicated by colonel ward on 18 th August.

ولما كان ميناء البصرة قد خصص مشرفين لقيادة السفن الداخلة لشطالعرب، بما فيها السفن الحربية الفارسية التي تطلب اذن الدخول اذ يخصص لها عادة مرسى ضمن حدود مرافيء البصرة وشاطيء عبادان • فان فارس قامت في ٢٣ حزيران سنة ١٩٣٣ بالقاء القبض على الكابتن ماكلويد ربان مرفأ البصرة عندما صعد على ظهر السفينة الفارسية «بلنك» قياما بمهام وظيفته ، وأرسل الى المحمرة حيث أوقف سبعة أيام • وادعت فارس بأن ميناء عبادان فارسي ، وأن تعيين الربان من قبل العراق مخالف للعادات الدولية وتجاوز عظيم على الحقوق الفارسية•(٨٠)

وهددت فارس : بأن العراق اذا لم يستجب لمطاليبها فانها ستضطر الى انشاء ميناء جديد لها في بندر شابور على خور موسى الواقع على الخليج العربي مباشرة• وتمد اليه انابيب النفط من عبادان لتحمل بذلك بواخر شركة النقل على الرسو فيه ، وتتجنب الدخول الى شط العرب ودفع رسوم الميناء والترانسيت • وسيخسر العراق بلا شك نتيجة لذلك موردا كبيرا•(٨١) وقامت بالفعل بانشاء خط حديد يربط بندر شابور بالاحواز وحتى العاصمة طهران لتحول تجارتها عن شط العرب •(٨٢)

---

(٨٠) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢ مذكرة من وزير الخارجيةالفارسية الى فخامة توفيق السويدي الوزير العراقي المفوض في طهران رقم ١٣١٦٤ ، مؤرخة في (٣) تموز ١٩٣٣ جوابا على كتاب الوزير المفوض العراقي رقم ١٢٤٢ • راجع ايضا :
F.O. 371/16944 chauncy - British vice-consulate, Mohammerah to captain Greagh, senior Naval officer, Persian gulf (sep. 16 th 1933).

(81) F.O. 371/17891, E 5937 (22 sep. 1934) Perso Iraqi Boundaries in the shatt el Arab.

(82) F.O. 371/17890, E 2236. NO. 149 British Legation, Tehran to the Right Honourable, Sir Jahn Simon. (24th March 1934)

انظر ايضا : وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي : ة /٢/٥/١ ــ تقرير عن الطرق والمواصلات في خوزستان رقم ٦/٢٤٤ مؤرخ ٢٤ اب سنة ١٩٣٢ اعدته القنصلية العراقية بالمحمرة بتوقيع مجيد علاوي وكيل القنصل ومرسل الى وزارة الخارجية العراقية •

ولما كان العراق قد بدأ في حفر مشروع سد الفاو ، فمعنى هذا أن تنفيذ تلك الخطة سيؤثر على واردات المشروع ان لم يؤد الى ايقاف العمل فيه ،وبالنتيجة سيصبح شط العرب غير ملائم لسير البواخر الكبيرة • وعليه فقد اتخذت التدابير اللازمة لمفاتحة شركة النفط الانكليزية الفارسية لعدم الاستجابة لتلك الخطة•[٨٣]

وقد توالت مذكرات الاحتجاج العراقية على تحديات فارس للسيادة العراقية على شط العرب •[٨٤] وتضمنت تلك المذكرات تفاصيل كثيرة عن مخالفة السفن الفارسية لتعليمات ميناء البصرة • الا أنه لم يكن نصيب هذه المذكرات سوى الاهمال من الجانب الفارسي •

وعندما احتج العراق على تحركات الباخرة الفارسية الحربية « سيمرك » ومخالفتها تعليمات ربان مرفأ البصرة • أعلنت السلطات الفارسية بأن بواخرها « في غنى عن مساعدة ربان مرفأ البصرة ولا تحتاج الى خدماته بتاتا »•[٨٥] وعليه فانها رفضت بعد ذلك استقبال المرشدين العراقيين في بواخرها في شط العرب • وفي ٢٥ مارت سنة ١٩٣٣ قام موظفو الكمارك الفارسية في عبادان بالتعرض لمعمل التصليح العائم في شط العرب • وعندما احتجت وزارة الخارجية العراقية على تسلل هؤلاء الى المياه العراقية أجابت فارس بأن « بارويزخان Parviz Khan

---

(٨٣) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي : ة/٦/٢/٤ ــ وثيقة سرية ومستعجلة رقم ١١٥١ مؤرخة في ٢٤ نيسان سنة ١٩٣٣ من ديوان مجلس الوزراء الى وزارة المالية العراقية اشارة لكتابها ٣٧١٠ في ٢٣ــ١١ــ١٩٣٢ وكتاب وزارة الخارجية ٣١٠٧ في ١٨ نيسان سنة ١٩٣٣ •

(٨٤) انظر نص تلك المذكرات في : وزارة الخارجية العراقية ــ قضية الحدود العراقية ــ الايرانية ص ١٩ ــ ٢٠ •

(٨٥) مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد رقم ١٩٦٨ في ٢٢ اب سنة ١٩٣٣ موجهة الى وزارة الخارجية العراقية جوابا على شكواها المرقمة ٦٣٧٦ في ١١ تموز ١٩٣٣ •

مدير الكمارك الفارسية وموظفوه لم يقوموا بأي تجاوز على الاراضي العراقية ، وان المعمل يرسو مقابل عبادان في مياه فارسية لا علاقة للعراق بها » •(٨٦)

وقد أدى تفاقم الخلاف العراقي ـ الفارسي في شط العرب الى كثرة حوادث التهريب بين الضفتين ولم يستطع الطرفان المتنازعان ايقافها • وقد استغلت فارس ذلك الوضع فأخذت تسلح بعض القوارب بحجة منع التهريب ، ولكنها كانت تتدخل في شؤون السفن النهرية العراقية وتعرقل سيرها • وتكشف لنا الوثائق الانكليزية بأن اقتراحا انكليزيا رفع لتشكيل هيئة مشتركة لمراقبة النهر ومنع التهريب بين شاطئية ، على أن يكون رئيس الهيئة Commandant عراقيا ومساعده فارسيا •(٨٧) ولكن الاقتراح لم يحظ بقبول فارس • وكانت ترى بأن المشكلة يجب أن تحل من جذورها • وقد طرحت ثلاثة اقتراحات لحل الازمة • رفعها وزيرها المفوض في بغداد الى الملك فيصل الاول • يقضي الاقتراح الاول باقتسام شط العرب مناصفة واذا تعذر ذلك يقضي الاقتراح الثاني برفع القضية الى التحكيم أما اذا تعذر قبول الاقتراحين فيؤجل بحث المشكلة الى حين زيارة الشاه الى بغداد في الخريف القادم •

وقد رحب الملك فيصل الاول بالاقتراح الثالث •(٨٨) ولكنه من جهة اخرى فاتح الحكومة البريطانية لاتخاذ موقف حاسم تجاه سياسة فارس العدائية • وقد

---

(٨٦) مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد رقم ٣١٧٨ مؤرخة في ١ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ الموجهة لوزارة الخارجية العراقية •

(87) F.O. 371/18974, NO. 429 (Secret) Persian Boundary: Memo. NO. 5 custons control on the Shatt al Arab. (Apresent position).

(٨٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ ملخص الحديث الذي دار بين صاحب الجلالة وبين الوزير المفوض الفارسي يوم الاربعاء الموافق (١٠) مايس سنة ١٩٣٣ •
أنظر ايضا :
F.O. 371/16944, E 2821. British Embassy, Baghdad. 16th May. 1933 to F.O. see also : 371/17890, E 4894. Persian and Iraqi boundaries in shatt el Arab.

رفع وزير الخارجية العراقية مذكرة في ١٧ تموز سنة ١٩٣٣ الى الحكومة البريطانية وضح فيها التجاوزات الفارسية المتكررة في شط العرب • وذكر بأن الحكومة الفارسية « تجد نفسها في اختلاف له نتائج خطيرة في سياستها الخارجية • وعملا ببنود المعاهدة المعقودة بين العراق وبريطانيا نود أن نلفت انظار الحكومة البريطانية الى هذه الحالة الخطرة • وذلك للتداول معها في التدابير الواجب اتخاذها تجاه هذا التجاوز» •[٨٩]

وخلال الزيارة التي قام بها نوري السعيد الى لندن فاتح المسؤولين البريطانيين بوجوب بعث فكرة اتفاقية الملاحة في شط العرب كحل لانهاء ذلك النزاع • وقد عكف المسؤولون البريطانيون على وضع مسودة جديدة لمشروع الاتفاقية حرصوا على أن تنال بنودها رضى كل من فارس والعراق •

وتقع الاتفاقية في (٢٤) مادة اقترح أن يشترك بالتوقيع عليها كل من ملك بريطانيا وملك العراق وشاه فارس وأهم ما جاء فيها : ضمان حرية الملاحة لكافة الامم ، واعطاء صلاحية الاشراف على النهر لهيئة الصيانة المشكلة على أن تشمل مداخل الانهار التي تلتقي بشط العرب وهي كارون وبهمنشير والقنوات الاخرى كل بمسافة معينة ، وتحديد صلاحية الهيئة بالقيام باعمال التعويم والانارة والارشاد والصيانة العامة والمحافظة على المجاري المائية وتحسينها وتنفيذ لوائح الملاحةوالصحة وتحصيل الرسوم على الملاحة ، واعفاء السفن الحربية والسفن المستعملة لاغراض حكومية غير تجارية من الرسوم ، وان تستعمل ايرادات الهيئة لتغطية التزاماتها وفي حالة زيادة الايرادات فللهيئة أن تخفض التعريفة ، ويكون مقر الهيئة في البصرة ، وتحول ملكية السفن والمخازن والادوات الخاصة بالصيانة وعمليات التطهير الى الهيئة بوساطة سلطات ميناء البصرة ، والتزام الهيئة بتسديد مبلغ

---

(89) F.O. 371/16944, E 4285 memo. Proposed shatt el Arab. conservancy Board convention (2 nd Aug. 1933).

١٤٢٫٥٠٠ جنيها استرلينيا ـ وهو جزء من الدين المستحق على سلطات ميناء البصرة الى الحكومة البريطانية ، وكذلك تسديد دين شركة النفط الانكليزية الفارسية المستحق على الحكومة العراقية من أجل عمليات حفر سد الفاو ، وأن يستمر مفعول الاتفاقية وقت الحرب سواء كانت الدول المتعاقدة محايدة أم محاربة، على أن تكون مدة الاتفاقية خمسين عاما يعاد بعدها كل ما يتعلق بها الى سلطات ميناء البصرة •[٩٠]

ولقد أراد العراق من بريطانيا أن تخرجه من أزمته مع فارس ، ولكنها كما تفصح لنا الاتفاقية حاولت أن تكبله بقيود أشد وطأة من الاطماع الفارسية • وقد ضمنت مصلحتها كاملة • ومع هذا فان المشروع لم توافق فارس عليه وأصرت على تعديل الحدود •

والواقع أن موقف بريطانيا لم يتغير من مشكلة شط العرب في فترة الاستقلال عن قبلها • وهي تحاول دائما أن تشعر العراق بأنه في حاجة ماسة اليها في حل مشاكله الدولية • ويعترف توفيق السويدي في مذكراته ـ وهو أحد أركان ذلك العهد ـ بأن بريطانيا : « كانت تسعى في ذلك الوقت الى أن تبين للعراق خطورة موقفه بحيث يشعر بكونه مهددا من قبل الترك ومن قبل الايرانيين ومن قبل السعوديين ومن قبل فرنسا بسبب سورية ، فيصبح محاطا بالطامعين • فيقلل من غلوائه في مطاليبه القومية ، ويشعر بضعفه تجاه هذه الاخطار ، فيمد يده للتفاهم مع بريطانيا وفي هذا مغنمها •••وتلك الاخطار التي تذكرها من حين لاخر وتصرح بها للعراقيين ليكونوا أصدقاء بريطانيا حتى ينقذوا بلادهم من الطامعين على حد قولها »[٩١] •

---

(90) F.O. 371/17890, E 771/58/34. Persia (confidential) sir Jhon Simon to Mr. Ogilvie-forbes (Baghdad) (June 7th 1934).

(٩١) توفيق السويدي ـ مذكراتي ـ نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ص ١٥٢ •

ومن هنا يتضح لنا أن بريطانيا تتحمل مسؤولية كبيرة في الحالة التي وصلت اليها مشكلة شط العرب وهي ماكانت في كل أدوارها حريصة على حلها . وبعد أن فرغت من استغلال مشكلة الموصل ومررت طلباتها على الحكومة العراقية ، اتجهت لمشكلة شط العرب لتكسب المزيد منها . وقد سخرت لتلك المهمة الكولونيل وورد المدير الانكليزي لميناء البصرة الذي استمر بوظيفته طيلة فترة ما بين الحربين. فكان خير عون لها في تنفيذ خططها . ولعب دورا كبيرا في توجيه السياسة العراقية في شط العرب لمصلحة بلاده . وكان عضوا بارزا في جميع مراحل المفاوضات التي جرت بخصوص شط العرب .

وقد كان الموقف المتراخي من الحكومات العراقية هو الاخر مسؤولا عن تدهور الحالة في شط العرب . ويبدو أن رضا شاه قد أدرك ذلك جيدا ، وفهم أن حكام العراق ليس في استطاعتهم ان يفعلوا أكثر من تقديم الشكاوى والاحتجاجات التي لا تجدي نفعا ، ولا يستطيعون أن يخرجوا عن الخط الذي رسمته بريطانيا لهم ، لا بل بلغ الامر بجعفر العسكري ـ الوزير العراقي ـ بأن يصرح للسفير البريطاني في مقابلة سرية « بأن الحدود في شط العرب غير معقولة ولم نسمع أن بلدا ما يملك كل المياه في نهر ما والبلد الاخر لا يملك الا ضفة النهر الاخرى حتى حافة الماء الواطىء » .(٩٢)

لذا فان رضا شاه استغل نقطة الضعف هذه ، واندفع يضغط على العراق ليستجيب لطلباته . وكان العراق في كل هذا لا يجرؤ على أن يتخذ موقفا حازما

---

(92) F.O. 371/17890, E 5649, Memo, Perso-Iraqi Relations-shatt el Arab. (7th sep. 1934).

وانقل أدناه مقتطف من نص حديثه مع السفير البريطاني في بغداد :

"The frontier in the shatt el Arab was quite preposterous. It was unheard of that one country shauld passess all the water of a waterway and another one bank up to the waters edge only.

تجاه القضية ، وهو يملك المعاهدات والمواثيق الدولية التي تؤيد حقه الشرعي •وظل بموقف المدافع دائما في حين اتخذت فارس موقف المهاجم الذي لا يتراجع •

وفي ذلك الوقت كان قد توفي الملك فيصل الاول ، فأعلن الشاه بأن زيارته للعراق لن تتم كما كان مقررا لها • وانه غير ملزم برد الزيارة للملك الجديد غازي الاول • وقد كان تصريح الشاه هذا صدمة كبيرة للعراقيين الذين عقدوا الآمال في التوصل الى تسوية مشاكل الحدود عند زيارة الشاه لبغداد • وبذل العراق محاولات كبيرة من أجل اقناع الشاه بالعدول عن قراره ولكن من دون فائدة • وعندئذ كان لابد للحكومة العراقية من أن تفتش عن اسلوب اخر لحل مشاكلها مع فارس •(٩٣)

وقد أبدت الحكومة العراقية استعدادها لمفاوضة الحكومة الفارسية بشأن دعواها • ورفعت اليها مذكرة جاء فيها « بأنها مستعدة لان تستأنف بروح الصداقة الخالصة البحث في المعاهدات والاتفاقيات التي كانت موضوع المفاوضة على أساس التحديد النهائي لخط الحدود المثبت في سنة ١٩١٤ وبشرط أن لا تؤدي هذه المفاوضات الى الاخلال بسيادة الدولة العراقية في أي قسم من الاراضي والمياه الداخلية ضمن حدود العراق بمقتضى التحديد الانف الذكر • وتعتقد الحكومة العراقية بأنه من الممكن ايجاد حل مرض لجميع المستويات الادارية المعلقة بين الحكومتين اذا تخلل المفاوضات جو مشبع بروح الصداقة المتبادلة وحسن النية»(٩٤) •

ولكن الحكومة الفارسية لم يرق لها الرأي العراقي هذا ، وقامت في تشرين الاول سنة ١٩٣٤ بعمل جديد اخر ، وهو اجبار السفن التي ترسو في شط

---

(٩٣) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات وزارة الداخلية : د /١/٥ كتاب سري للغاية من المفوضية العراقية في طهران موقع من الوزير المفوض توفيق السويدي رقم ١٠١٣ مؤرخ في ٧ تشرين الاول ١٩٣٣ الى وزارة الخارجية وموضوعه زيارة الشاه وعلائق البلدين •

(٩٤) وزارة الخارجية العراقية ــ قضية الحدود العراقية ــ الايرانية ص ٢١ •

العرب أمام عبادان بانزال علمها العراقي واستبداله بعلم فارسي ، بدعوى انها تنزل حمولتها في ميناء فارسي • وهددت تلك السفن برفض دخول حمولتها الى فارس ان لم يرفع عليها العلم الفارسي •

كما اتجهت نية فارس الى وضع عوامات داخل شط العرب •[٩٥] وهو عمل من اختصاص مديرية ميناء البصرة وحدها •

وبالاضافة الى كل هذا أخذت السلطات الفارسية تلقى القبض على الرعايا العراقيين وتطلق النار على من يخالف تعليماتها ، وتصادر البضائع من السفن التي تقترب من شاطئها • وصارت تمد أسلاك التلفونات مقابل «الكشك البصري » و «الكشك الحويزاوي» مخترقة الحدود العراقية فاعتدت بذلك على مسافات تبلغ ٤٨٨ر٤١٨ متر مربع على ضفة شط العرب اليسرى • ورفعت أعمدة الحدود • ولم يعثر الموظفون العراقيون على العمود رقم (٩) أبدا •[٩٦] وعندئذ وجهت وزارة الخارجية العراقية احتجاجا شديدا الى الحكومة الفارسية بوساطة المفوضية العراقية الملكية في طهران • طلبت فيه الكف على مخالفات تعليمات ميناء البصرة وقواعد الملاحة • وعدم تنفيذ فكرة وضع العوامات في شط العرب التي تعتبر تجاوزا على سيادة الحكومة العراقية وخرقا لاحكام العهود الدولية •

---

(٩٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢/٦ ـ مذكرة سرية ومستعجلة من وزارة الخارجية العراقية ـ شعبة الامور الشرقية رقم س / ١٩٥٥ في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ الى المفوضية العراقية الملكية بطهران • انظر ايضا : كتاب وزارة المالية المرقم س / ٢٦ مؤرخ ٢٣ـ١٠ـ١٩٣٤ وكتاب مديرية الميناء والملاحة العامة في البصرة المرقم ٤/٧٦٤/٩ مؤرخ في ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٤ •

(96) F.O. 371/17890 ANNEX: Basrah Liva, shatt-el-Arab.

وملحق مرفق بكتاب وزير الخارجية العراقية توفيق السويدي الى الوزير المفوض الايراني بشأن الحدود بين البلدين بعنوان :

Confidential: Translation of a letter from the Iraqi Ministry for foreign Affairs, to the persian Minister in Baghdad regarding the frontier between the two countries.

فكان جواب الحكومة الفارسية على ذلك الاحتجاج ان رابطت السفينة الحربية «كيلان» في مياه شط العرب ، واتخذت قاعدة لرجال خفر السواحل الفرس المسلحين[٩٧] • ولما كان حق الملاحة في شط العرب ـ كما ضمنته المادة الثانية من معاهدة أرضروم للسفن الفارسية ـ لا يخول بقاء السفن الحربية في شط العرب من دون اجازة رسمية ، او قيام القوات العسكرية الفارسية بالخفارة في المياه العراقية • لذا فان الحكومة العراقية ـ جريا على عادتها ـ فاتحت لندن في رفع شكوى ضد ايران الى عصبة الامم[٩٨] •

ولم تثن زيارة وزير الخارجية الفارسية باقر خان كاظمي الى بغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ عزم الحكومة العراقية عن عدم تأجيل الامر • وكانت المحادثات التي أجراها مع المسؤولين العراقيين لا تخرج عما كانت تردده فارس دائما بخصوص ادعاءاتها في شط العرب •[٩٩] فهو يرى أن الاعمال التي تجرى من قبل الموظفين الفرس في شط العرب موافقة لقواعد الحقوق الدولية ولا يمكن وصفها بالتجاوز ، ذلك لانها تجرى داخل حدود بلادهم • وان سوء الفهم بين العراق وفارس حول ذلك مرده الوثائق التي يستند اليها العراق في الحدود • فايران تعتبرها وثائق فقدت اعتبارها القانوني في حين يصر العراق على شرعيتها • وضرب مثلا بوضع الحدود الفارسية التركية[١٠٠] التي أعيد تخطيطها مجددا بعد أن ظهر فيها ما يشبه مشاكل الحدود العراقية ـ الفارسية • وقد وصف الحدود بين العراق وفارس بأنها « غير مبنية على الحق والعدالة وقواعد الحقوق الدولية

---

(٩٧) وزارة الخارجية العراقية ـ قضية الحدود العراقية ـ الايرانية ص ٢٠ •

(98) F.O. 371/18974, Perso-Iraqi frontier (memo).

(99) F.O. 371/18971, E 1037 - 32- 34, Shatt-el-Arab Rendel to Foreign office Dated 12th Feb. , 1935.

(١٠٠) راجع عنها تقرير كتبه Crone, The Turkish - Iranian Boundary Geographical Journal, Vol 91 : 1938, PP. 57—59.

فلا يمكن حصول الصداقة والتعاون الصميمي بين الدولتين والشعبين » • وطلب من الحكومة العراقية الدخول في مفاوضات مباشرة على الاسس التي أشار اليها • أما اذا كانت الحكومة العراقية ترجح النظر في القضية من قبل عصبة الامم فان الحكومة الفارسية الامبراطورية ليس لها الا أن توافق حيث أنها واثقة تماما من روح الحياد والحق في العصبة وتؤمل أملا وطيدا بان العصبة تصدق الدلائل الحقة لفارس »•[١٠١]

(١٠١) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة /٢/٤ ، كتاب وزارة الخارجية الايرانية (شعبة السياسة ١) المرقم ٤٠٨٧٤ والمؤرخ في ٢٦ـ٩ـ١٣١٣ (١٧ كانون الاول ١٩٣٤) المعنون الى موفق بك الالوسي القائم باعمال المفوضية الملكية العراقية في طهران •

الفصـــل الــرابـــع

مشكلــة شط العــرب أمام عصبة الامـــم

- موقف بريطانيا من رغبة العـراق في تقديم الشكوى ·
- شكوى العراق الى العصبة والرد الفارسي عليهـا ·
- أبعـاد المشكلة في جلسات عصبة الامم ·
- نتائــج الشـــكوى ·
- المفاوضات المباشـــرة :

(١) المرحلة الاولى من المفاوضات في روما ·

(٢) المرحلة الثانية من المفاوضات في طهـران ·

- سحب العراق شكواه واستئناف المفاوضات ·

موقف بريطانيا من رغبة العراق في تقديم الشكوى :

تكشف لنا الوثائق الانكليزية السرية المحفوظة في دوائر وزارة الخارجية البريطانية ، أن بريطانيا كانت تلعب لعبة مزدوجة في مشكلة شط العرب • فهناك اجتماعات سرية جدا تعقد في لندن وبغداد وطهران من قبل المسؤولين البريطانيين وحدهم ـ وبضمنهم ممثلو شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية يتداولون فيها ما يمس المصالح البريطانية بشكل مباشر أو غير مباشر عند حدوث أي تطور جديد في قضية شط العرب • وبعدئذ يحاولون أن يؤثروا على الاحداث ويدفعوا الحكومات العراقية لاتخاذ موقف يتفق والخط الذي أقروه في اجتماعاتهم المغلقة • متظاهرين بأنه السبيل الصحيح للوصول الى سياسة خارجية ايجابية للعراق في علاقاته مع فارس •(1)

وهذا يفسر لنا أسباب عدم وقوف بريطانيا بحزم تجاه التعديات الفارسية ولو لمرة واحدة سواء كان ذلك في فترة الانتداب أم بعدها • وكانت تكتفي بتأييدها المعنوي للعراق فقط •

---

(1) ومن أمثلة ذلك : ان فارس عندما طالبت بتاريخ ١٥ تموز ١٩٣٤ بتطبيق قانون المياه الاقليمية الذي حددته بستة أميال كانت شركة النفط الانكليزية الفارسية تفكر في احتمال مطالبة ايران بمراقبة مصب شط العرب ويعني هذا بالنسبة لها أن تفرض رسوما على ناقلات الشركة • وعليه فقد عقد اجتماع بين ممثليها والوزير المفوض البريطاني في بغداد درست فيه جميع الاحتمالات وتقرر أن يأخذ العراق على عاتقه الامر ويعلن سيادته على المصب •

للتفاصيل راجع : F. O. 371/17890, E 5308, 18 Aug. 1934.

ومن الامثلة كذلك عندما أنجزت شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية تشييد خمسة مخازن للنفط على الضفة اليسرى من شط العرب في خسرو أباد على مسافة ١٦٠ ميلا جنوب عبادان طلب من مديرية ميناء البصرة اجازة بناء رصيفين للشحن • ورغم أن ذلك يشكل بادرة خطيرة ستخلق من دون شك عبادان ثانية في العلاقات العراقية الفارسية الا ان بريطانيا أشعرت الحكومة العراقية بانها لا يمكنها أن تقف بوجه تقدم التجارة العامة في النهر •

للتفاصيل راجع : وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٤/٢ : مذكرة بعنوان ميناء جديد للنفط على شط العرب في خسروأباد •

أما المصالح البريطانية في شط العرب التي حرصت بريطانيا على الحفاظ عليها، فتوضحها لنا رسالة بعثها السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية في مايس ١٩٣٤ اذ عدد فيها دوافع حكومته الى الوقوف الى جانب العراق وعدم التفكير في مس الحق العراقي في مياه شط العرب • فذكر « نظيرا للمصالح المالية التي لحكومة صاحب الجلالة لا يسعها أن تقف دون مبالاة تجاه أية خطوة ترمي الى الانتقاص من ازدهار ميناء البصرة ، وعلاوة على ذلك فان اكثر السفن التي تعبر شط العرب بريطانية ولهذا فانه من غير المرغوب فيه أن تحصل فارس على السيادة على أي جزء من هذا الطريق المائي ، وهناك اعتبار اخر يدفع بريطانيا الى أن تؤيد بقاء العراق وحده صاحب السيادة على شط العرب وهو التسهيلات التي ضمنتها معاهدة سنة ١٩٣٠ لبريطانيا اذ انها تمنح اذنا عاما لسفن جلالة الملك في استعمال الطرق المائية في العراق • فاذا أصبح خط الثالوك خطا للحدود بين البلدين فمعنى هذا أن التسهيلات التي تعلق عليها حكومة جلالة الملك أهمية عظيمة لن يتيسر لملك العراق تنفيذها دون أن يحدث احتكاك مع السلطات الفارسية »•[٢]

وعليه فان العراق عندما فكر في الالتجاء الى عصبة الامم لايقاف التعديات الفارسية نصح السفير البريطاني في بغداد حكومته للاسراع في تقديم مساندتها له في شكواه «لما سيعود عليها من الفائدة من حصولها على طلباتها من العراق »[٣] • وقد حذر السفير حكومته من أن فارس تحاول حينئذ ابعاد العراق عن النفوذ البريطاني ، وتصر على ان يكون تعديل الحدود بمعزل عن بريطانيا • وقد اقترح أن يوعز للعراق بأن يقدم مشروع هيئة الرقابة في شط العرب المقترح الى فارس على

---

(2) F.O. 371/17890, E 31789 British Embassy. NO. 246 (291/3/34) to F.O. (16 May 1934).

(3) F.O. 371/17891, E 5844-58-34 NO. 540, Eastrern (Iraq) : Confidential ON. 8 Archives Mr. Ogilvie - Forbes to Sir Jahn Simon (Sep 18 1934).

سبيل المقايضة في الوقت الذي تصدر عصبة الامم حكمها بعدم الموافقة على رغبات الشاه في تعديل الحدود ، وبذلك تكسب بريطانيا القضية التي بقيت معلقة لحد الان •

ويبدو أن الحكومة البريطانية لم تعر اقتراح سفيرها أذنا صاغية ، فعندماوصل نوري السعيد وزير الخارجية العراقية الى لندن في ١٧ أيلول سنة ١٩٣٤ لاخذ موافقة بريطانيا في تقديم شكوى مباشرة الى العصبة ، لم يصادف طلبه هوى في نفوس المسؤولين الانكليز ، ووضحوا له بأن شكواه لها نتائجها السلبية اكثر من النتائج الايجابية • وطلبوا منه أن يؤخر تقديم الشكوى الى ما بعد زيارته لفارس تلبية للدعوة التي سبق ان وجهتها له الحكومة الفارسية •(٤)

وعندما عرض الامر على حكومته ، أظهرت حكومة ياسين الهاشمي ـ التي كانت في الحكم ـ عدم رغبتها في تلبية هذه الدعوة • وقد ظهر اتجاه بين أعضاء الحكومة العراقية يقول بوجوب البقاء على توسط بريطانيا في مسألة الخلاف مع فارس ، وينتقد رفع القضية الى عصبة الامم • ومن انصار هذا الرأي جعفرالعسكري ويبرر هذا الفريق رأيه بان بحث الخلاف في العصبة ليس من شأنه حل المسألة بسرعة •(٥)

وتذكر الوثائق البريطانية أن حكومة لندن عرضت في ذلك الوقت مشكلة شط العرب على مؤتمر رسمي يضم ممثلين عن الوزارات البريطانية المختصة بقضايا الشرق الاوسط ، ليقرروا ما يرونه مناسبا بشأنها • وقد انعقد المؤتمر في ايلول سنة ١٩٣٤ لبحث الاثر الذي تتركه قضية شط العرب على المصالح البريطانية

---

(4) F.O. 371/17891 E 5844, P 137 Memo. By Mr. Ogilvie Forbes perso-Iraqi frontier questions 18th sep 1934).

(٥) جريدة الاستقلال : العدد ٣٦٠٢ (٢٨ كانون الاول ـ ١٩٣٤) •

واتخاذ الموقف المناسب على ضوء النتائج التي يتوصل اليها المؤتمرون • وأهم النقاط التي أثار المؤتمر الاسئلة عنها هي :(٦)

ما الموقف الناجم في حالة مرور السفن الحربية البريطانية في شطالعرب اذا :

أ ـ عدت قناة الروكة وكافة اجزاء شط العرب أرضا عراقية ـ عدا الاستثناء أمام المحمرة •

ب ـ ألحق جزء من قناة الروكة بفارس •

جـ ـ أصبح خط الثالوك هو الحد الفاصل بين العراق وفارس على طول شطالعرب•

وأي الحالات الثلاث الانفة الذكرة يكون الموقف القانوني بالنسبة لمرور السفن الحربية البريطانية أفضل • واذا أخذ بالحالة الثالثة وصادف أن اعلنت فارس حيادها فهل ستسمح للسفن الحربية البريطانية بالمرور في شط العرب • وهل ستسمح بنقل النفط من أراضيها او مياهها الاقليمية الى البواخر البريطانية او المياه الاقليمية العراقية • وهل تستطيع سفينة حربية بريطانية الرسو الى أجل غير مسمى على خط الثالوك دون الحصول على اذن مسبق من حكومة فارس ، ودون أن تنتهك حيادها • وأخيرا هل ستكون السفن الحربية البريطانية عرضة لقيود لا تتعرض لها حاليا •

أما مسألة مرور السفن الحربية البريطانية في شط العرب فقد فسر المؤتمرون دوافعها ـ عدا حالة المرور البرىء ـ بأنها لمساعدة العراق في حالة الاعتداء عليه تطبيقا للمعاهدة العراقية البريطانية ، ولمساعدة حكومة العراق في حالة وقوع اضطرابات داخلية خطيرة • ولحماية الرعايا البريطانيين وممتلكاتهم في العراق اذا تعرضوا للمضايقات نتيجة فقدان سيطرة الحكومة العراقية على الوضع الداخلي •

---

(6) F.O. 371/17891, E 5864 (P.P. 161-163) memo. (Perso Iraqi Fronters in the shatt el Arab) 81 th sep. 1934.

ولقد ناقشت اللجنة الفرعية من لجنة الشرق الاوسط الرسمية باسهاب الاحتمالات السابقة وما يمكن أن تعكسه على العلاقات البريطانية-الفارسية من نتائج، سواء وقت السلم أم الحرب ، فرأت أن نقل الحدود بالشكل المقترح في الحالة الثالثة سيترتب عليه استحالة وصول البواخر الحربية البريطانية الى شط العرب • ذلك أن تلك السفن تستطيع أن تتجنب المياه الاقليمية الفارسية أمام المحمرة •ولكنها لا تستطيع أن تتجنبها اذا كانت على طول المسافة من مصب شط العرب حتى نقطة التقاء الحدود العراقية الفارسية ، في حالة منح فارس خط الثالوك بطول المجرى المائي • ولما كان خط الثالوك لا يسير مع خط الوسط بالضبط فمعنى هذا أن السفن البريطانية ستسير مرة على الجانب العراقي واخرى على الجانب الفارسي • أما مسألة عقد اتفاقية مع فارس لتنظيم مرور السفن فأنه لا يمكن ضمان تطبيقها وقت السلم والحرب • كما ان اتفاقية برشلونة لا تنطبق على السفن الحربية الا اذا عومل شط العرب في وقت الحرب معاملة قناة السويس وقناة بنما •

وقد خرج المؤتمر بنتيجة مؤداها أن نقل الحدود سيضع فارس في مركز يسمح لها باثارة مشاكل بوجه البواخر الحربية البريطانية لا أثر لها في الوضعية الحاضرة •[٧] « وستكون فارس – على حد قول السفير البريطاني في بغداد – شريكة فراش bed fellow غير مريحة في شط العرب لا بالنسبة للعراق فحسب بل وبالنسبة لحكومة صاحب الجلالة أيضا •»[٨]

ومن هنا تقرر أن تعطي بريطانيا تأيدها للعراق في تقديم شكواه الى عصبة الامم • وقد لاحظنا ان ثمن التأييد هذا كان بدافع الحفاظ على المصالح البريطانية في شط العرب •

---

(7) F.O. 371/17891, E 5864 -: Memorandum-Perso-Iraqi Frontiers in the shatt el-Arab. (18 th sep. 1934).

(8) F.O. 371/1897, E 565, 32-34. Telegram from sir Humphrs (Bagdad) : Perso-Iraqi frontier dispute. (Dated 23th Jan-1935.

شكوى العراق الى العصبة والرد الفارسي عليها :

تقدم العراق بشكواه الى مجلس عصبة الامم في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ .[٩] وقد وجه الشكوى الى سكرتير عصبة الامم[١٠] في جنيف . وطلب ادراجها في جدول أعمال الجلسة المقبلة استنادا الى الفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من ميثاق عصبة الامم . وقد أرسلت نسخة من طلب الشكوى الى الحكومة الفارسية مع الملاحق .[١١] ووضح الوزير المفوض العراقي في طهران الذي قام بتسليم النسخة بأن دوافع الشكوى لم تكن ناجمة عن «شعور غير ودي وانما الامر على خلاف ذلك اذ أن الصداقة مع فارس من أهم ماترمي اليه السياسة الخارجية العراقية » .[١٢]

كما أن خطاب العرش الذي افتتح به الملك غازي الاول دورة مجلس الامة في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٣٤ قد أكد ذلك حيث نص على ان «مراجعة العراق عصبة الامم حول موقف جارتنا فارس تجاه الحدود لم يقصد به سوى توطيد العلاقات الودية بين البلدين . وذلك بايجاد حل لهذا الخلاف الذي طال أمده والذي يستند حق العراق فيه الى وثائق معتبرة »[١٣] .

---

(9) League of Nations, official Journal (1935) P. 196.

(١٠) قامت وزارة الخارجية العراقية بطبع طلب الشكوى في كراس باللغة الانكليزية وهي احدى اللغتين الرسميتين في العصبة ـ ويقع في (٢٨) صفحة عدا نص الشكوى . وهناك ترجمة عربية له بعنوان قضية الحدود العراقية ـ الايرانية (بغداد ١٩٣٥) محفوظة في المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد ـ ملفة رقم ٣/٤/٢ .

(١١) قدمته المفوضية العراقية في طهران بكتابها المرقم ١٢٠٩ في ٩ كانون الاول سنة ١٩٣٤ الى وزارة الخارجية الفارسية .

(١٢) كتاب المفوضية العراقية في طهران رقم ١٢٠٩ مؤرخ ٩ـ١٢ـ١٩٣٤ الى وزارة الخارجية الايرانية .

(١٣) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٦٤ (٣٠ كانون الاول ـ سنة ١٩٣٤) . وللتفاصيل راجع : محاضر جلسات مجلس النواب العراقي لسنة ١٩٣٤ .

وكان طلب الحكومة العراقية يتضمن نقطتين أساسيتين : الاولى اعتداءات الموظفين الفرس على الحدود وعدم مراعاتهم لخط الحدود • والثانية عدم اعتراف الحكومة الفارسية بصحة وثائق الحدود بين البلدين • وقد الحقت بطلب الشكوى ثلاثة ملاحق : الاول خاص بمعاهدة أرضروم الثانية والثاني خاص ببروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنة تخطيط الحدود لسنة ١٩١٤ والثالث يتشعب الى أربع فقرات الاولى خاصة بتجاوزات فارس في شط العرب ، والفقرات الأخر تخص التجاوزات الفارسية على الحدود العراقية بانشاء مخافر وحراستها بالقوة المسلحة في داخل الاراضي العراقية ، والتجاوز على حصة العراق في مياه أنهار الحدود المشتركة •

وقد قامت الصحف العراقية بحملة واسعة ضد التجاوزات الفارسية في شط العرب وتأييد الحكومة في موقفها من رفع شكواها الى عصبة الامم • ونشرت صحيفة الاستقلال نص المذكرة التي وجهها وزير الخارجية نوري السعيد الى السكرتير العام لعصبة الامم •[١٤] وتبادلت الصحف العراقية مع الصحف الفارسية الاتهامات والمقالات غير الودية • وصورت الصحف العراقية للرأي العام العراقي بأن «النتيجة الظافرة» سيحصل العراق عليها بعد أيام قلائل • واستشهدت بزيارة نوري السعيد الى أنقرة واجتماعه بالغازي مصطفى كمال والمسؤولين الاخرين في وزارة الخارجية التركية • ونشرت تصريحات نوري السعيد في دمشق وهو في طريقه الى جنيف بعناوين بارزة حيث صرح «بأن العراق لم يلجأ الى رفع مذكرته الى عصبة الامم ويطلب تحكيمها في هذا الخلاف الا حبا في السلم واظهارا لنيته الحسنة نحو جارته الشرقية فارس التي يضمر لها كل خير وصداقة • والعراق يرحب بحكم عصبة الامم سواء كان له أو عليه لانه حريص على بقاء الصداقة متينة بينه وبين جارته •»[١٥]

(١٤) جريدة الاستقلال الاعداد : ٢٣٥٥ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٤ (كانون الاول ــ ١٩٣٤) •

(١٥) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٦٦ (١ كانون الثاني ــ ١٩٣٥) •

وتمهيدا لادراج شكوى العراق في جدول اعمال العصبة أرسل السكرتير العام لعصبة الامم الى الحكومة الفارسية في (٥) كانون الاول سنة ١٩٣٤ نسخة من طلب الشكوى للاجابة عنه •

وبعد مرور أكثر من شهر رفعت الحكومة الفارسية في (٨) كانون الثاني سنة ١٩٣٥ الى العصبة جوابها الذي أبلغ بنفس الوقت الى الحكومة العراقية • وقد تضمن وجهة النظر الفارسية في مشكلة شط العرب[١٦] • وانصب الجواب على التدليل بأن معاهدة أرضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ وبروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ وبالتالي التحديد الذي قام به قومسيون الحدود سنة ١٩١٤ ليست ذات صبغة تنفيذية لتقرير الحدود • وذلك من خلال استعراض عام وشامل للظروف التي أحاطت بعقد هذه المعاهدات والاتفاقيات ، يمكن أن نلخصه بما يلي :ـ

بالنسبة لمعاهدة أرضروم الثانية سنة ١٨٤٧ : وهي الوثيقة التي تحاول الحكومة العراقية الاستناد اليها في دعواها تعد من جهة النظر الفارسية لاغية وباطلة المفعول • ذلك أن قبول المذكرة الايضاحية هو الشرط الجوهري لعقد المعاهدةوالتي بدونها تعتبر لاغية حسب تصريح الدولة العثمانية • ولما كانت فارس ترفض قبول المذكرة لذا فان المعاهدة أبطل مفعولها ولا يمكن الاخذ بها •

« أما بالنسبة لبروتوكول طهران سنة ١٩١١ : فان الحكومة العراقية لم تر من المناسب الاشارة اليه في مذكرتها التي رفعتها لاطلاع المجلس بغية تطبيق أحكام الفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من ميثاق العصبة • لكنه رغم ذلك

---

(16) F.O. 371/18973, League of Nations official NO: C. 22. M. 10 , 1935. VII Geneva, Request by the Iraqi Covernment under Article II, Paragraph 2, of the covenant; communication from the Persian Government. (Janury 11 1935).

على جانب عظيم من الاهمية • وان بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ ـ بخلاف معاهدة سنة ١٨٤٧ التي لا وجود لها ـ يكــون تعاهدا رسميا قانونيا تم عقده بسهولة اكثر ويتعلق بأصول تكون على مرحلتين الاولى البحث من وجه عام عن خط شامل ، والثانية تثبت ذلك الخط على الارض » •

« وما عدا الشروط الواردة في بروتوكول طهران الذي عقد بقبول الطرفــين بوشر بمفاوضات أخر اشتركت فيها دول أربع وجاوزت تلك المفاوضـــات الشروط الواردة في بروتوكول سنة ١٩١١ تجاوزا غريبا في بابه • وعليه لم تبق المسألة على بساط البحث أمام محكمة التحكيم في مدينة لاهاي التي كانت قد أخذت على عاتقها معالجة المشاكل بروح لا تشوبها المحاباة ، بل أصبحت رهن مفاوضات مباشرة تقوم بها الدولتان الوسيطتان » •

« وقد تمخضت تلك المفاوضات عن ابرام بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ : فلم يكن الغرض منه سوى تأمين مصالح روسيا في الشمال على حساب الدولـــة العثمانية ومصالح بريطانيا في الجنوب على حساب فارس • وعليه ليس مــن الصواب أن نقول عن البروتوكول المؤرخ في تشرين الثاني سنة ١٩١٣ ، بالرغم من تسميته بروتوكول التحديد ان الفرق بين خط الســـنة ١٨٤٨ المبهم جدا وبين خط السنة ١٩١٣ الصريح جدا يزيد على التباين بين الاسس وبين التطبيق • كما أنه ينص على منح فوائد عظيمة لم ينص عليها في معاهدة أرضروم لا في نص السنة ١٨٤٧ ولا حتى في نص السنة ١٨٤٨ ، وأهم نقطة في هذا البروتوكول هي حرمان فارس من شط العرب لاول مرة وذلـــك بتعيين الحدود على ضفة الشط المذكور »•

« وبالنسبة للجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ : التي تألفت استنادا الى بروتوكول سنة ١٩١٣ ـ وهو استناد غير مشــروع ـ فقد جرى التحديد لصـــالح الامبراطورية العثمانية • ورغم أن بروتوكول سنة ١٩١٣ (المادتان ٤، ٥)

تنصان على جعل قسم من الحدود الذي يبت مندوبا بريطانيا العظمى وروسيا في أمر السيادة عليه اجباريا ونهائيا فانه لمن أسس مبادىء الانصاف والمنطق أن تعتبر عمليات تعيين خط الحدود كعملية واحدة شرطها الاساسي أنها لا تقبل التجزؤ مطلقا • واذا كان البروتوكول الذي يعين الحدود قد أهمل بداعي عجز أحد الفريقين المتعاقدين عن مراعاة أحكامه فيما يتعلق بقسم واحد من الخط فمن المحتم كذلك أن يهمل فيما يتعلق بالاقسام الاخرى »•

« ان فارس قد ذكرت الحكومة العراقية منذ تشكيلها سنة ١٩٢١ المرة بعد المرة حين الاعتراف بالعراق كدولة وقبل ذلك وحين دخوله عصبة الامم وقبل ذلك بأنها لا تعترف بمشروعية الوثائق والمستندات التي ترى الحكومة العراقية بأنه في الاستطاعة الاعتماد عليها في مسألة تعيين الحدود »•

« ويلاحظ بوجه خاص ان ادعاء العراق بملكية شط العرب كله وبسيادته عليه فضلا عن كونه ادعاء لا تؤيده التقاليد فانه يناقض المبادىء والاسس الموضوعة في برشلونه سنة ١٩٢١ تحت اشراف عصبة الامم وبتأييد منها قبل تأسيس الدولة العراقية • وهذه الاسس مفادها أنه عندما يجرى نهر بين بلدين فان الخط الواقع في منتصفه ، أو بالاحرى الخط الذي يقطع قاعه في الوسط هو الخط الذي يجب أن يعتبر كالحدود بينهما ، وذلك بغية تأمين حرية الملاحة فيه • ويكفي القول في هذا الصدد أن الجميع يرون أنه متى سكتت معاهدة ما عن الموضوع يقتضي العدول عن الحد الذي يكون على الضفة ـ أي الحد المتغير ـ لانه غير متساو والاخذ بالحد المتوسط ـ أي الحد الثابت ـ وذلك بالنظر الى ما يتطلبه النهر من المساواة والتوحيد وسلامة الملاحة • وليس من المعقول أن تتمتع دولة ما بملكية ضفة طويلة من أحد الانهر وتحرم في الوقت عينه من السيادة على ذلك النهر • لان أمرا كهذا مخالف لما تقتضيه أبسط وسائل العناية لسلامة الدولتين الواقعة أراضيهما على ساحليه • كما أنه ليس من الامور الممكن التسليم بها أن ترغم السفن الحربية المخولة حق

الملاحة في النهر بملء الحرية على تلقي الاوامر ـ وحتى الاوامر المقصورة على أمور الملاحة ـ من مندوب دولة أجنبية على الضفة الاخرى » •

« يتضح من البيانات المتقدمة بأن عدم مشروعية الوثائق التي تستند اليها الحكومة العراقية في ادعاءاتها هو بمثابة جواب مفحم على المزاعم الواردة في الفقرتين (١،٣) من مذكرتها وبرهان واضح على أن التهم المسندة لموظفي الحكومة الفارسية حول تجاوزهم خط الحدود لا نصيب لها من الصحة على الاطلاق• وتتذمر الحكومة العراقية في الفقرة (٤) من مذكرتها من أنها لم تتمكن من الوصول الى نتيجة ما عن طريق المفاوضات المباشرة وتضيف الى ذلك قولها ان مصير الاقتراحات السلمية المتعددة التي قدمتها كان مصيرها الرفض والتجاهل دوما سواء كان لتلك الاقتراحات مساس بالتحقيق في قضايا خاصة بخط الحدود تقوم فيه لجنة مشتركة او بتدقيق مختلف العوامل التي كانت مدعاة لاتعاب الجانبين بسبب الخط المذكور بغية اتخاذ تدابير اداريه ملائمة لحل تلك القضايا وازالة المتاعب الناجمة عنها • وفي هذا الصدد تشعرالحكومة الفارسية بأنها مرغمة على القول بانه لميكن في الاستطاعةأخذ تلك الاقتراحات المختلفة بنظر الاعتبار ولا قبولها • والسبب في ذلك هو أنها كانت كلها مستندة الى خط سنة ١٩١٤ الامر الذي أثبتنا بطلانه بالادلة والبراهين » •

« وفضلا عن ذلك فان الحكومة الفارسية قد قامت بمفاوضات طويلة حول هذه الاسس الا أنها لم تتوصل الى نتيجة حاسمة مع الحكومة العراقية ، ويرجع السبب الى تمسك الحكومة العراقية بوثائق مهملة قديمة من حيث تاريخها وعائدة لزمن كانت فيه الامبراطوريتان الفارسية والعثمانية تحت نفوذ الدول الاجنبية وهي فضلا عن ذلك لا تلبي احتياجات الزمن الحاضر وليست ذات صبغة قانونية تنفيذية • ولا أثر للانصاف والعدل فيها •»

« ومع ذلك فقد استمرت الحكومة العراقية على التمسك برأيها غير مدركة

ما حصل من التغيرات العظيمة في العالم لاسيما أن المملكتين اللتين كانتا قد اشتركا في وضع تلك الوثائق ونعني بهما روسيا القيصرية والامبراطورية العثمانية قد دالت دولتهما كما أن الحكومة الفارسية والجمهورية التركية لا تعترفان الان بهذه الوثائق والمستندات » •

« ومما يدعو الى الاسف هو أن الحكومة العراقية بدلا من أن تبذل قصارى جهدها لحسم المسألة مع الحكومة الفارسية مباشرة رفعت شكواها الى عصبة الامم • ومع أن الحكومة الفارسية راغبة كل الرغبة في حسم هذه المسألة عن طريق المفاوضات المباشرة مع الحكومة العراقية لكنها لا تستطيع أن تمسك عن موافقتها على عرضها على مجلس العصبة للنظر فيها • »

ومن دراستنا للاجابة الفارسية حول شكوى العراق الى عصبة الامم والتي عرضنا لاهم نقاطها نلاحظ أن الشيء البارز في الحجج التي وردت في تلك الاجابة هو التأكيد على عدم شرعية الاتفاقيات التي تم عقدها بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية ، وهذا أمر له خطورته من وجهة نظر القانون الدولي ، لان فارس تكون قد أثارت مسألة قانونية لابد من البت فيها قبل الوصول الى أي حل اخر •[١٧] فهي قد جعلت الحدود التي روعيت منذ سنين طويلة والتي أتفق عليها « بعد سبعين عاما من الحرب وشائعات الحرب والنشاط الدبلوماسي » مثارا للطعن • وهي بادرة خطيرة تجر وراءها تعقيدات دولية لا حصر لها • وقد علق أحد الدبلوماسيين الانكليز على ماتوهم فارس نفسها به من حجج بأنها تثير « خيالا قانونيا

---

(١٧) عن الوضع القانوني لشط العرب راجع :

Lauterpacht, Eli-River Boundaries Legal Aspects of the Shatt-al-Arab Frontier, (International and comparative Law Quarterly 1960, PP. 208-236).

Mufarrij, Fuad- The Iraqi - Persian Frontier Dispute in International Law. (Beirut - 1935).

ثم ان فارس فاتها أن نكرانها صحة المعاهدات تلك «Legal spectre»[18] معناه الطعن في موقفها القانوني في شط العرب وضفته الشرقية • ذلك أن كـــل ما حصلت عليه من حقوق فيهما يعتمد على تلك المعاهدات ، وبدونها لا تستطيع أن تثبت حقا لها في تلك الجهات •

أما مسألة تغير الظروف الدولية التي أثارتها الاجابة الفارسية والتي خرجت منها بان تلك المعاهدات لا تلبي احتياجات الزمن الحاضر • فالثابت أن مبدأ تغيـير الظروف لا يمكن أن يطبق بشأنها ، لان معاهدات الحدود تنظم اوضاعا دائمـــة ونهائية وهذه لا يؤثر عليها تغير الظروف او التذرع بهذه الحجة لابطالها • وان هذه المعاهدات تضع نظاما ثابتا ليس بالنسبة للدول التي وضعته وأقرته وانما للدول الاخرى بصورة عامة حتى ولو لم تشارك في وضع ذلك النظام باعتباره يتفق ومصلحة المجموعة الدولية ويساعد على استقرار السلم والامن الدوليين ، أما الاخذ بالنظرية الفارسية فمعناه الفوضى وعدم الاستقرار ونشوب الحروب وتغير خريطة العالم • ويمكننا أن نتصور في حالة الاخذ بتلك النظرية أي تغيير سيحدث على الحدود بين الدول في العالم وأي اضطراب واخلال سينال السلم العالمي •[19]

أبعـــاد المشكلة في جلسات عصبة الامـــم :

لقد أدرجت في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ شكوى الحكومة العراقية فـــي المادة العاشرة في منهاج الجلسة الثالثة للاجتماع الرابع والثمانين لمجلس العصبـــة

(18) F.O. 371/18971, Sir John Simon to Mr. Knatchbull - Hugessen, Record of conversation between Mr. Rendel and Alu respecting the Perso-Iraqi frontier Dispute (confidential).
(19) Republic of Iraq, comment on the Iranian claims concerning The Iraqi-Iranian Frontier Treaty of 1937 and the legal status of the frontier between the two countries in Shatt-al-Arab. PP. 21-22.

بمقتضى الفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من ميثاق العصبة •[٢٠] وكان ممثل العراق في المجلس وزير الخارجية نوري السعيد ، أما ممثل فارس فكان وزير خارجيتها ميرزا السيد باقر خان كاظمي •

وكان قد حضر الى جنيف في الرابع من كانون الثاني سنة ١٩٣٥ رئيس الوزارة العراقية علي جودت الايوبي ليتتبع هذه الشكوى • ويحضر الجلسات التي ستناقش فيها هذه القضية ، فلبث فيها ثلاثة أسابيع ـ فترة عرض المشكلة ـ صرح خلالها بأن الحكومة العراقية توافق على احالة الخلاف على محكمة العدل الدولية في لاهاي وتتقبل برحابة صدر كل قرار يصدر عنها •[٢١] وانه اذا كانت الحكومة الفارسية تدعي أن معاهدة أرضروم التي يستند العراق اليها في دعواه عقدت في ظروف استثنائية فان العراق يوافق على الرجوع الى المعاهدة التي سبقتها ويقبل بكل قرار يصدر عن لاهاي • وقد عاد الى بغداد في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٥[٢٢]، ليطلب من البرلمان العراقي تأييده في قراره هذا •[٢٣]

وأمام مجلس العصبة ألقى نوري السعيد وجهة نظر الحكومة العراقية ببيان مفصل وشامل حدد فيه أن هدف العراق من عرض المشكلة هو اعطاء قرار واضح بالوضع القانوني لشط العرب ، لتستطيع الحكومتان بعدئذ اجراء مفاوضات على أساسه تسوى فيها المشاكل المعلقة كالرقابة على الملاحة في شط العرب وغيرها • وقد طرح في بيانه الادلة القانونية التي تؤيد صحة المعاهدات التي يستند اليها العراق في

---

(٢٠) Under Article 11, Paragraph 2, of the covenant.

(٢١) لاخذ فكرة عامة عن آراء الايوبي راجع : علي جودت الايوبي ـ ذكريات (بيروت ـ ١٩٦٧) •

(٢٢) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ج ٤ ص ٤٦ • أنظر ايضا جريدة الاستقلال العدد (٢٣٨٥) الصادر بتاريخ ٢٧ كانون الثاني وفيه مقال بعنوان العرب يؤيدون العراق في شكواه حول الخلاف العراقي الايراني •

(٢٣) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٨٧ في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ (تصريحات فخامة رئيس الوزراء في مجلس النواب) • انظر ايضا العدد ٢٣٨٨ في (٣٠) منه ففيه مقال بقلم ابن جلا بعنوان (حول تصريحات فخامة رئيس الوزراء) •

اثبات شرعية حدوده • ورد على ادعاءات الحكومة الفارسية في اجابتها على شكوى العراق • وأكد التجاوزات الفارسية في شط العرب • ووضح بيانه بخارطة وزعها على الاعضاء للوقوف على الوضع الجغرافي العام للمنطقة المتنازع عليها •

وفي ختام الجلسة عهد رئيس المجلس الى ممثل ايطاليا البارون الويزي : Baron Aloisi [٢٤] لان يكون مقررا Rapporteur وليعد تقريرا بخصوص الخلاف العراقي الفارسي بأسرع وقت ممكن •

واستؤنفت القضية في اليوم التالي ـ ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ ـ فكانت الجلسة الرابعة من الاجتماع الرابع والثمانين لمجلس العصبة[٢٥]• وأدرجت القضية في المادة الثانية من منهاج الجلسة • وفيها تحدث ممثل فارس الميرزا السيد باقرخان كاظمي ، فأبان وجهة نظر الحكومة الفارسية في الخلاف ردا على وجهة نظر الحكومة العراقية التي ألقاها ممثل العراق في الجلسة السابقة • واستعرض قضية الخلاف في مشكلة شط العرب ، وذكر أدلة أعتقد انها تدل على بطلان الاتفاقيات التي يصر العراق على التمسك بها • وجاء بما رأى أنه مثبت شرعية خط الحدود لسنة ١٩١٤ • واستغرب من رأي الحكومة العراقية في وصف تصرفات الفرس داخل أراضيهم ومياههم الاقليمية بأنها تجاوز • وأكد سلامة تلك التصرفات ، وامتثال الفرس للتعليمات والقواعد المنصوص عليها في القوانين الدولية في شط العرب[٢٦]•

---

(٢٤)لقد تبادل كل من البارون الويزي ومساعده المسيو بيانكيري القيام بمهمة المقرر •

(٢٥) كانت هيئة مجلس العصبة في هذه الجلسة تتكون من نفس الاشخاص في الجلسة السابقة عداممثل ايطاليا البارون الويزي فقد حل محله المسيوبيانكيري • وكانت سكرتارية المجلس قد عهدت الى :
General M. J. Avenol

(٢٦) F.O. 371/18973, E 384 - 32 / 34. P. 50 (1-8).

وبعد أن عرض الممثلان العراقي والفارسي وجهة نظر حكومتيهما في المشكلة اتضح للمجلس بأن القضية التي سيعالجها هي مدى صحة حدود سنة ١٩١٤ وما تستند اليه من معاهدات • ومع أن السعيد والكاظمي قد أشارا الى موضوع الملاحة في شط العرب الا أنهما ركزا بيانيهما على الادلة القانونية •

وقد عكف المجلس على مناقشة القضية ، فوضح مندوب الاتحاد السوفيتي المسيو ليتفنوف M. Litvinov بأن الاجراءات التي اتخذتها حكومة روسيا القيصرية ـ باعتبارها دولة وسيطة ـ لا علاقة لها بالحكومة السوفيتية الحالية • وان ما يهمها الان هو حسم الخلاف بصورة عادلة ترضي الفريقين • أما المندوب البريطاني المستر ايدن : M. Eden فاقترح بداعي تضارب الآراء حول مشروعية الوثائق التي استند اليها في تعيين الحدود الحالية ، أن تحال هذه النقطة الحقوقية ـ التي يمكن اعتبارها الاساس في تسوية جميع الصعوبات المتعلقة بالحدود ـ الى هيئة قانونية ذات اختصاص ، كمحكمة العدل الدولية الدائمة في مدينة لاهاي • ووضح أن حكومته وجدت بأن كل مجهود بذل من أجل الوصول الى حل ودي قد فشل نظرا لوجود اختلاف لا يحل بخصوص مشكلة قانونية بحتة وهي صحة المستندات التي بنيت عليها الحدود الحالية ، وأنه لابد من قرار قانوني لايجاد أساس للحل الودي بخصوص مشكلات الحدود •

أما المندوب التركي روستو أراس M. Rustu Aras ـ وهو رئيس الجلسة ودولته وريثة للدولة العثمانية ـ فقد أيد المسيو ليتفينوف في رأيه والمستر ايدن في اقتراحه وطلب من ممثلي العراق وفارس الاتصال بالمقرر البارون الويزي لاعطائه مايرغب في الوقوف عليه من المعلومات ليتسنى له وضع تقريره •

ومن تتبعنا لسير المشكلة في عصبة الامم اتضح لنا ان المندوب التركي ـ وهو رئيس الجلسة ـ كان يميل بتحفظ الى العراق في الوقت الذي كان فيه المندوب الايطالي ـ وهو مقرر اللجنة ـ أميل الى فارس منه الى العراق •

وقد كان موقف الدولة التركية في قضية النزاع العراقي الفارسي في غاية الحساسية ، ذلك أنها جارة كلتا الدولتين المتنازعتين ، وتريد أن تحتفظ بعلاقات طيبة مع العاهلين العراقي والفارسي • وهي في الوقت نفسه لا يمكنها أن تبتعد عن المشكلة بوصف أنها وارثة للدولة العثمانية طرف النزاع مع فارس في مشكلة الحدود • وقد حاول العراق كسب تأييدها قبل انعقاد مجلس العصبة • وجعل نوري السعيد طريق قدومه الى جنيف عن طريق أنقرة ليكسب ود الحكومة التركية الى جانبه • وبذل جهودا كبيرة مع الزعماء الاتراك من أجل ابعادهم عن اتخاذ موقف منحاز لفارس ، مما دفع الصحف العراقية والاجنبية[27] الى أن تشيع بأن السعيد توصل الى اقناع تركيا بالتوسط في القضية • الا أنه ادلى بتصريحات للصحف التركية نفى فيها ذلك وذكر « كنا نتمنى طلب تحكيم تركيا ولكننا فكرنا في الامر فوجدنا ان الجمهورية التركيـة صديقـة للعراق وايـران •• فليس من الصواب ان نجعل تركيا في موقف دقيق ازاء هذه المسألة »•[28] والثابت أن مصطفى كمال أتاتورك تعهد عند مقابلة السعيد بأنه على استعداد لحل الخلاف بصفة شخصية[29]• هذا من جهة ومن جهة اخرى يذكر الحسني[30] ـ مؤرخ العراق الحديث ـ أن السعيد « أشاع بأنه سيعقد معاهدة صداقة مع ايطاليا • وكانت تركيا تكره هذا المعنى فتعهدت له بتأييد العراق اذا عدل عن عقد هذه المعاهدة فربح السعيد تأييد جارته الشمالية » • ولكننا لا نرجح ذلك التفسير اذ أن تركيا لم تكن بهذه الدرجة من السذاجة فتنجر وراء الشائعات • ومهما حصل فان تركيا لم تتخذ موقفا منحازا الى فارس طيلة فترة عرض المشكلة على مجلس عصبة الامم •

أما بالنسبة لايطاليا فانها كانت على صلة دائمة بفارس • وكانت فارس قد

---

(٢٧) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٧٣ (١٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٥) : نقلا عن : جريدة الديلي تلغراف حيث وردتها برقية لمكاتبها في اسطنبول حول ذلك الموضوع •

(٢٨) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٧٩ (٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٥) نقلا عن : الصحف التركية •

(٢٩) جريدة الاستقلال العدد ٢٣٨١ (٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٥) •

(٣٠) الحسني ــ تاريخ الوزارات العراقية جـ ٤ هامش صفحة ٤٦ •

اتجهت الى التعامل معها • وابتاعت باخرتين منها[٣١] وكان عدد من الضباط الايطاليين يعملون خبراء في الجيش الفارسي ، الى جانب عدد اخر من أفراد بعثة بحرية ايطالية • لذا فانه لما عرض اختيار البارون الويزي لان يكون مقررا رحبت به فارس بينما لم توافق على اختيار أحد من مندوبي الدول الصغرى • واعتبرت اقراره كسبا دبلوماسيا لها في قضيتها فعلقت عليه امالا كثيرة •

واذا التفتنا الى مادار من حوار بين العراق وفارس وجدنا فيه تعبيرا دقيقا عن وجهة النظر الرسمية لكلا البلدين ، وهو مالا نجده في الرسائل المقتضبة التي يتبادلها الرسميون من حين لآخر • وأرى أن من الافضل عرض ذلك الحوار بتلخيص مركز للوقوف على أبعاد القضية ولنخرج بالتالي منه بمقارنة تزيدنا معرفة بجوانب الصورة المختلفة •

أ ـ الرأي العراقي في المشكلة[٣٢] :

أولا ـ ليس من مصلحة العراق أن تسيطر دولة اخرى على شط العرب في احدى ضفتيه ، ذلك أن هذا الشط هو منفذ العراق الرئيسي الى البحر مما يجعله حريصا على بقائه صالحا للملاحة ، وأن ميناءه الوحيد يقع عليه في البصرة ، بينما لفارس خط ساحلي يمتد مسافة ألفي كيلومتر تقريبا ، وعليه تقع موانيء كثيرة أقربها الى شط العرب الميناء العميق على خور موسى الواقع على مسافة (٥٠) كيلومترا الى شرقي شط العرب •

---

(٣١) نفس المصدر •

(٣٢) لخص بتصرف عن :
F.O. 371/18971 (PP. 139-141) 84 Session of The Council League of Nations Extract from Final minutes of the 3rd meeting, Leld on Jan. 14 Geneva.

ثانيا ـ ان البواخر الحربية الفارسية تعرقل الملاحة في شط العرب وتتعمد خرق أنظمة ميناء البصرة الذي ينفذ أنظمة الملاحة ويقوم بعمليات الحفر للمحافظة على بقاء الشط مفتوحا • وان الموظفين الفرس يتعرضون للملاحة ومدوا أيديهم الى أماكن تقع خارج حدود بلادهم • وان رجال البحرية الفرس يقومون بدوريات مستمرة في النهر وهم مسلحون •

ثالثا ـ يستند العراق الى اتفاقيات دولية تم بموجبها تقرير الحدود التي ترفض فارس الاعتراف بها • وأولى هذه الاتفاقات معاهدة أرضروم الموقعة في ٣١ آذار سنة ١٨٤٧ والمبرمة في ٢١ آذار سنة ١٨٤٨ • وان المادتين الثانية والثالثة من هذه المعاهدة قد نصتا على خط الحدود بأكمله بين الدولةالعثمانية وفارس • وأكدت المادة الثانية على كون ضفة شط العرب اليسرى لا منتصف المجرى هي حدود فارس في شط العرب ، وهذا ما ذهبت اليه لجنة تحديد الحدود ونال قبول رئيس الوزراء الفارسي في (٢٥) ايار سنة ١٨٥٠ • ذلك الى جانب أن امتلاك فارس للضفة اليسرى أمر شاذ أقرته اول مرة معاهدة أرضروم ، ولم تبد فارس قبل هذا أي ادعاء بالسيادة على قسم ما من النهر ذاته ما عدا ميناء المحمرة •

رابعا ـ يتعين على فارس أن لا تنكر صحة معاهدة ارضروم الثانية بسبب المذكرة الايضاحية التي طلبتها الحكومة العثمانية من الدولتين الوسيطتين ، خاصة أن الممثل الفارسي قبل تلك المذكرة بوثيقة محررة ، وقد جعلت الحكومة العثمانية ذلك شرط للتوقيع • ولكن فارس الان تدعي أن الممثل الفارسي تعدى الاوامر الصادرة اليه بقبوله تلك المذكرة ، وهو ادعاء واه • ذلك أن الادعاء بوجود حكومة لا تتقيد بعمل ممثلها الذي تنتدبه على الاصول هو في نظر القانون حجة ضعيفة ، وعلى فرض أن الممثل الفارسي قد تعدى في واقع الامر السلطة التي خولته اياها حكومته فليس هناك ما يبرر للحكومة الفارسية أن تنكر صحة المعاهدة • ولو كانت الحكومة الفارسية قد رفضت

التقيد بقبول ممثلها المذكرة الايضاحية لكان في وسع الحكومة العثمانية أن تنكر صحة المعاهدة • ولكن ليس ثمة في الحقيقة مسوغ للقول بأنه يحق للحكومة الفارسية أن ترفض المعاهدة لانها لا تعتبر نفسها مقيدة بما تعتقده تفسيرا مخالفا لشروطها او عبئا ثقيلا عليها • ولكن الامر لا ينتهي عند هذا الحد • فقد راعت الدولة العثمانية وفارس والدولتان الوسيطتان نصوص معاهدة أرضروم من سنة ١٨٤٨ الى ١٩١٤ ـ وان فارس نفسها احتجت بهذه المعاهدات واعتمدت عليها مرات عديدة في خلال الاعمال الدبلوماسية المتعلقة بالحدود • أما فيما يتعلق بالمذكرة الايضاحية ذاتها فليس في مضمونها أمر ذو بال يتعلق بالقضية الحاضرة • واذا كان ثمة ما يمكن قوله بشأن هذه المذكرة فهو أن الحكومة الفارسية ذاتها قد قبلتها بصراحة سنة ١٩١٢ •

خامسا ـ ترى الحكومة العراقية ان بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ الذي تشكو فارس من تجاهل العراق له هو في حد ذاته يؤيد حق العراق تأييدا قويا • ذلك ان المادة الثالثة من البروتوكول تنص على أنه يجب أن تبني اللجنة أعمالها على مواد معاهدة ارضروم المنعقدة في سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧م) • أما اشارة البروتوكول لسنة ١٨٤٧ وهو تاريخ التوقيع وعدم الاشارة لسنة ١٨٤٨ وهو تاريخ الابرام ، فراجع الى أن الاسلوب المتعارف عليه هو ذكر المعاهدات حسب تواريخ التوقيع عليها لابرامها • وعليه فان ذلك لا يعطي فارس حجة لان تفسر أن القصد منه هو قبول المعاهدة دون المذكرة الايضاحية •

سادسا ـ يرى العراق تناقض موقف الحكومة الفارسية فهي تنكر صحة بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ بينما تأخذ ببروتوكول طهران لسنة ١٩١١ ، ولكن لما كان بروتوكول الاستانة اتفاقا قانونيا أسوة ببروتوكول طهران لذا فان فارس ليس لديها على الاطلاق ما يفيدها على نقض البروتوكول وتدعي فارس أن البروتوكول يتعدى نصوص معاهدة ارضروم فيما يتعلق بخط الحدود ،

أما الامر الواقع فهو أن هذا البروتوكول مبني على المعاهدة التي يشير اليها • وان الخط الموصوف فيه يمتد تماما على الخط المعتقد أن معاهدة أرضروم نصت عليه وذلك بنتيجة التحقيقات التي تمت •

سابعا ـ أن خط الحدود الذي عينته لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ قد تم انجازه بغاية الدقة والمهارة • وثبتت أعمدة الحدود وأشرت على خرائط كبيرة واضحة ، والحكومة العراقية تريد احترام ذلك الخط رغم أنه ليس في مصلحة بلادها • بل بالعكس فان هناك أكثر من اعتبار واحد يجعل الحدود بعيدة عما تقتضيه مصلحة العراق • ولكن الحكومة العراقية تتمسك بهذه الحدود لانها الحدود التي عينها القانون ، ولانها الحدود الوحيدة الحقيقية المعينة • وتدل سجلات اللجنة على الطلبات المستمرة التي قدمها المندوب الفارسي في وجوب اتخاذ معاهدة أرضروم أساسا للحدود • أما نكران فارس لصحة الخط بحجة أن القانون الاساسي الفارسي يقتضي موافقة مجلس الامة على التغييرات التي تتم في حدود الدولة فهو غير صحيح ذلك أن الخط جاء مطابقا للخط الذي رسمته معاهدة أرضروم ولم تتغير الحدود عما كانت عليه سابقا • وأن مراعاة الاحكام الدستورية فيما يتعلق بموافقة مجلس الامة أو ابرامه لا تؤثر بمقتضى القانون الدولي في صحة معاهدة او بروتوكول تم عقدها او عقده بصورة قانونية •

ثامنا ـ غاية الحكومة العراقية من تقديم الشكوى الى مجلس عصبة الامم هو الحصول على تحديد وضع قانوني لتستطيع الحكومتان أن تسوي بالمفاوضة المسائل المتعلقة بالسيطرة على الملاحة في شط العرب • وحتى تحديد الوضع القانوني برعاية المجلس ينبغي احترام الحدود الحالية • وينبغي على البواخر الحربية الفارسية مراعاة قوانين الملاحة الصادرة عن ميناء البصرة •

ب ـ الرأي الفارسي في المشكلة :[٣٣]

أولا ـ يجب أن يكون استعمال شط العرب وحدوده على قدم المساواة من غير النظر الى اعتبارات الافضلية لانه بمثابة ملك أنعمت به الطبيعة على الدولتين كي يجمع بينهما وكي تتعلما من الادارة المشتركة فيه عندما تتقابلان في منتصفه درسا في التفاهم والتعارف وفي احترام الحقوق والواجبات •

ثانيا ـ أن البواخر الحربية الفارسية كانت وما زالت تمتثل للتعليمات والقواعد المنصوص عليها في القوانين الدولية في شط العرب • ولكن هذه البواخر لا يسعها امتثال انظمة ميناء البصرة الموضوعة من قبل فريق واحد • ان فارس لم تعترف قط بالانظمة المذكورة ولن تفعل ذلك لانها تحط من كرامة الدولة وسيادتها • وليس بخاف ان وضع البواخر الحربية العائدة لدولة لها علاقة بشواطىء أحد الانهار تحت اشراف دولة اخرى نظيرها في نهر مشترك المنفعة بينهما أمر غير جائز •

ثالثا ـ ان المعاهدات القاضية بتعديل الحالة الاقليمية من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٩١٣ لم تعقد بتاتا ذلك لانه لم يكن هناك قط موافقة مشتركة بين فارس والباب العالي بالشكل الذي يتطلبه القانون الدولي • وأن معاهدة ارضروم التي عقد قسم منها في مدينة أرضروم سنة ١٨٤٧ من غير موافقة الباب العالي وقسم آخر في مدينة الاستانة سنة ١٨٤٨ من غير موافقة فارس بعد أن أدمجت بها المذكرة الايضاحية قد فسرها كل فريق بطريقة تختلف عن الاخر • وهذا ليس معناه مجرد بطلانها لا بل وعدم وجودها أيضا •

---

(٣٣) لخص بتصرف عن :
F.O. 371/18973, E 384-32-34 (January 18, 1935) Extract from Minutes of the Fourth Meeting, held on Tuesday, January 15, 1935. at 10-30 A. M.

رابعا ـ ان تاريخ الحدود المائية في شط العرب مناقض كل المناقضة لاحكام معاهدة أرضروم ، ذلك انه بالنظر الى عدم مبالاة الامبراطورية العثمانية بالتمتع بالسيادة التامة على الضفة الاخرى من شط العرب رؤى أن يقضي تصريح لندن سنة ١٩١٣ بتسليم النهر كله الى الباب العالي لا لشيء الا لوضعه تحت سلطة دولة واحدة اخرى • ومع ذلك فلو كانت المسألة مسألة موافقة على جعل شط العرب دوليا فلربما كان جواب فارس أن ذلك العمل معناه ضمنا المساواة في السيادة على شقي النهر من قبل كل من الدولتين صاحبتي الشأن •

خامسا ـ أن هناك فروقا جوهرية ما بين خط أرضروم المعين سنة ١٨٤٨ وخط الاستانة المعين سنة ١٩١٣ ذلك أنه في معاهدة ارضروم لم يذكر شيء عن اعطاء الباب العالي شط العرب باكمله ، كما أنها لم تعين الحدود على الضفة الى ماوراء مياه النهر بعبارات واضحة قطعية ، بينما كان الامر يقتضي اجراء ذلك بكل صراحة بعبارات لا تقبل الجدل وذات صبغة رسمية •

سادسا ـ ان بريطانيا بعد أن عنيت بعقد معاهدة مع الباب العالي سنة ١٩١٣ ـ تلك المعاهدة التي وضعت من الوجهة العملية ادارة النهر تحت صلاحيتها بالرغم من أنها لم تكن من اصحاب العلاقة بالضفتين المذكورتين ـ لم تتردد في نقل الحدود الى الضفة الاخرى وذلك عن طريق تصريح أصدرته في ٢٩ تموز سنة ١٩١٣ • وأدرج هذا التصريح ـ الذي تعهدت هي بتأمين موافقة فارس التي لم تكن آنذاك حرة عليه ـ في بروتوكول الاستانة وجعلته النص الجوهري فيما يتعلق بحدود شط العرب ـ لكن هذا التبديل أجرى من غير المحاولة في سبيل التوفيق والمطابقة بين الضفتين •

سابعا ـ ان بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ يشير فيما يتعلق بخط الحدود الى «معاهدة أرضروم المذكورة ـ لسنة ١٨٤٧ » (والسنة ١٢٦٤ هجرية) وهناك تباين كلي بين هذين النصين أي نص سنة ١٨٤٧ ونص لسنة ١٨٤٨ فالاول

وهو الذي قبلت به فارس لا يشمل المذكرة الايضاحية التي قدمتها الدول الاجنبية الى الباب العالي بطلب منه • والثاني وهو الذي قبل به الباب العالي ولم تقبل به فارس يشمل المذكرة المذكورة •

ثامنا ـ لم تبد الدولة العثمانية اهتماما بالسيادة التامة على شط العرب • وقد اتسم موقفها بعدم المبالاة في الحرب الانكليزية الفارسية بين سنتي ١٨٥٦ـ١٨٥٧ـ أي بعد عشر سنوات من معاهدة أرضروم ـ عندما جعلت بريطانيا شطالعرب طريقا لسفنها الحربية لجلب الجنود والهجوم على المحمرة ، وهذا معناه أنه لو كان لصاحب الضفة الغربية سيادة على النهر كله لعد ذلك الامر خرقا صريحا للحياد • اذ أن الباب العالي كان قد صرح وقتئذ بأنه على الحياد • ثم ان الباب العالي نفسه لم يكن قد ادعى بالسيادة وحده دون غيره على النهر • وحتى بعد تحديد للحدود لسنة ١٩١٤ ظلت الحدود تعتبر فيمنتصف النهر حتى البحر ، وبذلك ثبت بأن التقاليد والعادات المألوفة أقوى منالنص الجديد • وحتى خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق لم تبد بريطانيا أية ملحوظة على هذا الوضع •

تاسعا ـ عند عقد معاهدة الصلح انضمت فارس الى عصبة الامم عضوا أصلياوحدودها كما كانت عليه قبلا من غير اعتراض دولة من الدول عليها • ومنذ ذلكالحين لم توسع أراضيها بنقل تلك الحدود وهي لا تستطيع أن تتصور بأنها ستجابه بالرفض اذا طلبت الاعتراف بالحالة السائدة وقت وضع بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ ، تلك الحالة التي أجبرت على التخلي عنها من جراء أعمال قام بها قومسيون غير رسمي في سنة ١٩١٤ ولم ينجح حتى في القيام بكل الاوامر التي فضلا عن أنه لم تكن لها قيمة حقوقية فانها كانت قد صدرت اليه عملا بمعاهدة غير مشروعة لانه لم يتم الحصول بصورة قانونية على موافقة الفريقين المقتضية لعقدها •

عاشرا – هناك دول يتكون منفذها الوحيد للبحر من نهر واحد بينما ليست هي وحدها صاحبة التصرف بشواطئه • وان أمرا كهذا لم يرد البته كحجة للادعاء بالسيادة التامة على مجرى النهر كله الى البحر • والمساواة في السيادة بين الدولتين صاحبتي الشأن على ضفتي النهر ليس فيها مطلقا مايهدد رخاء أو سلامة أحداهما لا بل بالعكس أن عدم المساواة يترتب عليه أمر خطير يهدد سلامة البلاد ورخاءها حتى واستقلالها • وليس من صلاحية دولة واحدة فقط أن تفرض على دولة اخرى شروطها وتقييداتها حول استعمال الطرق المائية وتجعلها تابعة لانظمتها ، الا اذا كان المقصود من ذلك الحط من كرامة احدى الدولتين •

احدىعشرة – لا تستطيع تركيا الجديدة والعراق – خليفتا الدولة العثمانية اللتان تكونان دولتين ذات سيادة مستقلة ممارسة نفس حقوق الحدود عن طريق الوراثة وذلك لانه يحق لكل منهما حسب شروط سيادتهما أن تتخذ فيما يخصها هي قرارا مخالفا للقرار الذي تتخذه الاخرى بمعنى ان الواحدة تأخذ بالبروتوكول والثانية ترفضه • وهذا من شأنه أن يغير اصول تحديد الحدود بأكمله ويقضي على وحدة الحدود التي هي شرط لازم لجعلها وفقا لمبدأ العدالة •

ثنتا عشرة – ترفض فارس قبول طلب العراق بابقاء الحدود الحالية كما هي ريثما يتم تحديدها بصورة قانونية لانه لا يتفق وصلاحيات مجلس العصبة او نوع القضية المعروضة عليه • او انضمام فارس الى العصبة قبل انضمام العراقاليها• لقد انضمت فارس الى عصبة الامم بغية المحافظة على سلامة أراضيهاواستقلالها السياسى وهي لا يسعها أن توافق استنادا الى معاهدات مزعومة لا تمثل ارادة الشعب – على وضع العراقيع في سبيل ممارسة سيادتها • وانها تحتج علىاتهام العراق لها بالتجاوز على حدود لم تكن قد عينت بصورة مشروعة • ولاجل

ازالة جميع الشكوك فانها تصرح بأنه من المهم أن تعين الحدود بوضوح باتفاق مشترك بين الدولتين الجارتين عملا بالمبادىء القائم عليها ميثاق العصبة .

وبعد عرضنا للآراء العراقية والفارسية في مشكلة شط العرب التي طرحت على بساط البحث أمام مجلس عصبة الامم . أرى من الضروري الوقوف عندها لتحليل الموقف الذي وصلت اليه المشكلة . فلقد استطاعت فارس أن تتحكم في قضية الشكوى رغم أن العراق هو صاحبها ، وترفض الاتهامات العراقية وتصر عليها ، وتحتج على طلب العراق الاعتراف بالحدود المثبتة وتدعي عدم شرعيتها ، وتفسر المعاهدات ، والبروتوكولات الدولية كما يحلو لها ، وتعلن أمام المنظمة الدولية الخروج من الاتفاقيات التي سبق أن أقرتها دونما حذر ، وعندما طالب الممثل العراقي باحترام الحدود الحالية ريثما يبت المجلس في أمرها عارضت ذلك باصرار واعلنت أن مجلس العصبة ليس من صلاحياته اتخاذ قرار بشأن ذلك، وأكدت انها لا تلتزم بقوانين وانظمة الملاحة الصاردة من ميناء البصرة حتى ولو أدى ذلك الى وقوع الخطر .

وكان أمل العراقيين ــ بعد عجزهم ــ معقودا على عصبة الامم في الوقوف بوجه السياسية الفارسية ، الا انهم وجدوا انفارس استطاعت انتكسب تأييد الكثير من أعضاء المجلس لا بحججها ولكن بحكم قدم دخولها الى العصبة واتصالاتها الواسعة وتوطيد علاقاتها مع دول كثيرة في المجلس . في حين أن العراق حديث العهد بالاستقلال ، وعلاقاته الخارجية محدودة ، وأن حليفته بريطانيا لم تتخذ موقفا ايجابيا عند عرض المشكلة ليستفيد منه . ورغم ان هدف العراق من تقديم الشكوى لم يكن فرض شروط معينة على جارته وانما كان هدفه الحصول على تحديد وضع قانوني في شط العرب ربما يكون له وربما عليه ، الا انه مع هذا لم يستطع الحصول على ذلك الحق .(٣٤)

---

(٣٤) راجع بيان وزير الخارجية نوري السعيد الذي ألقاه أمام عصبة الامم المنوه عنه سابقا .

وبدا ان الامر صار معكوسا عند عرض القضية فالدولة المشتكية وهي العراق لم تجد في المجلس من يلتفت الى دعواها ، وحتى مقرر اللجنة الايطالي أظهر ميله نحو فارس في وجوب اقتسام شط العرب الذي قاومه وزير الخارجية العراقيـــة نوري السعيد ، رغم أنه أحس بضعفه أمام مناورات فارس في العصبة ، تلك التـي استهدفت تشكيك العراق في موقفه والضغط عليه ليتراجع عن اصراره في اقـــرار حدود سنة ١٩١٤ • ولكن مجريات الامور اثبتت أن نوري السعيد قد أظهر صلابة في التمسك بحق العراق وعدم التفريط بحدوده طيلة فترة عرض القضية على عصبة الامم مما عرضه لهجوم وانتقادات كثيرة من الاعضاء •

ومن تدقيقنا في الحوار الذي جرى بين الممثلين العراقي والفارسي نلاحـظ أن الانفعال كان ظاهرا على الجانبين عند عرض القضية ، ورغم أنهما حاولا تصنع الاعتدال في اللهجة والموضوعية في النقاش الا أن الحماسة كانت ظاهرة على أسلوبها وقد تبادلا الاتهامات والقاء اللوم كل على الاخر مما جعل المجلس يتحاشى الخوض أكثر في القضية •

واتضح من البيانين العراقي والفارسي أن موضوع القضية المطروحة للبحث كان موضوعا قانونيا أكثر منه أي موضوع اخر • وبات في حكم المؤكد ان فـض هذا النزاع انما تمتلكه الهيئات القانونية • فهي وحدها التي تستطيع ذلك ولـــكن فارس أبت الرجوع الى مثل تلك الهيئات (٣٥)•

وقد انصب الرأي العراقي على التدليل على صحة الحدود بين البلدين مؤيدا اياها بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي سبق أن عقدتها الدولة العثمانية والدولـة الفارسية • أما الرأي الفارسي فانه شكك أصلا بالمعاهدات المعقودة وبالتالي بالحدود

---

(٣٥) من الدراسات القانونية المهمة عن الموضوع راجع ما كتبه Gustav Kuhn في : Die Grenzen Des Irak PP. 289-340

المثبتة ودلل على عدم شرعيتها • ولكن عند البحث في تاريخ الحدود نلاحظ أنه مر وقت كانت فيه الدولة العثمانية تأبى السير بموجب المعاهدات التي سلبتها الكثير من الاراضى العربية في منطقة شط العرب ـ وكأنها ندمت على ما أقدمت عليه ـ وتحاول فارس بكل مناسبة أن تجعلها تتراجع عن قرارها لتأخذ بمعاهدة أرضروم الثانية وتسير أعمال اللجان بموجبها • وقد لاحظنا بأن بروتوكول طهران وبروتوكول الاستانة كلاهما يشيران الى معاهدة أرضروم ويؤكدان السير بمقتضاها • أما مسألة تصنع قضية تاريخ التوقيع أم تاريخ الابرام فهذا تشبث في الشكليات لا يقره منطق • وفارس نفسها اعترفت عام ١٩١٢ اعترافا صريحابالمذكرة الايضاحية المبرمة مع المعاهدة ، ولم يبق هناك أي مبرر لفارس بالادعاء في غموض القضية • ومع هذا تحاول فارس التمسك بثغرات وتأويلات وتفسيرات ومغالطات عسى أن تنفعها في كسب جديد •

نتائج الشكوى :

لما كان التباين في وجهات النظر العراقية والفارسية في مشكلة شط العرب لم يؤد الى نتيجة معينة ، ولما كان من الصعب على المقرر الايطالي الوصول الى حقيقة الاوضاع في شط العرب بسهولة ، لذا فقد بذلت خارج أروقة عصبة الامم جهود كبيرة لاقناع الفرقاء المعنيين في ايجاد نوع من التعايش المؤقت بينهما ، وذلك عن طريق تقديم بعض التنازلات التي ربما تلتقي فيها وجهات النظر • وقد دارت اتصالات ومباحثات مدة اسبوع كامل ـ في الفترة ما بين اجتماعات ١٤ كانون الثاني و ٢١ كانون الثاني ـ وعقدت اجتماعات جانبية متعددة ، لكنه ظهر استحالةالوصول الى صيغة يقبلها الطرفان •

وفي ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ كان موعد انعقاد الجلسة التاسعةمن الاجتماع الرابع والثمانين لمجلس عصبة الامم • وقد أدرجت قضية الخلاف العراقي الفارسي

في المادة السادسة من منهاج الجلسة[٣٦] وفيها أعلن المقرر بأنه مازالت قضايا معلقة لم يتوصل فيها الى نتائج واضحة • وطلب أن يواصل مهمته حتى الاجتماع القادم لمجلس العصبة في شهر مايس القادم او أي اجتماع طارىء يعقد قبله •

وقد أكد نوري السعيد شرعية حدود العراق مع فارس تلك التي خططت سنة ١٩١٤ من قبل لجنة دولية اشتركت فيها فارس نفسها ، والتي طبقت وروعيت نحو عشرين سنة • وهي الحدود التي اعترفت عصبة الامم في تشرين الاول سنة ١٩٣٢ حين انضمام العراق اليها • أما فارس التي تدعي بأنه ليس هناك حدود معينة على الاطلاق بينها وبين العراق ، فكيف تفسر موقفها عند التصويت على دخول العراق للعصبة • واقترح وزير الخارجية العراقية لسهولة التوصل الى تسوية نهائية بأقل تأخير ممكن ان تحال المسائل المتنازع عليها الى محكمة العدل الدولية الدائمة في لاهاي لابداء رأي استشاري حولها •

لكن الممثل الفارسي السيد باقر خان كاظمي رفض اقتراح نوري السعيد واعتبره أمرا سابقا لأوانه • وذهب الى أن العراق يريد ان يفرض على فارس تدبيرا وقتيا للوضع الذي يدعي وجوب الاعتراف به فيما بعد تدبيرا دائميا • واقترح وزير الخارجية الفارسية وجوب المحافظة على الحالة الراهنة Status Quo طيلة الفترة التي تتخلل اجتماعي المجلس على أن يتخللها اتصالات ومشاورات بين الفريقين لتمكين المقرر من انجاز مهمته •

وقد أدلى الممثل البريطاني المستر ايدن بملاحظة ذكر فيها : « ان المسألة المطروحة أمام المجلس مسألة حقوقية تتعلق بمشروعية بعض الوثائق لكنهامعروضة

---

(٣٦) يمكن الرجوع الى تفاصيل الجلسة في :ـ
F.O. 371/18971, E 550-32 - 34, January 25, 1935 P. 173 (1-4)
Extract from Minutes of the Ninth Meeting, held on Monday, January 21, 1936, at 3-30 P. M.

بشكل شكوى من قبل مملكة تدعي بأن جارتها قد تجاهلت الحدودة المقررة • واتخذت اجراءات منفردة لتنفيذ وجهة نظرها بشأن وثائق دولية مبنية عليها تلك الحدود » •

ولم يشأ الممثل التركي راستا آراز ـ وهو رئيس اللجنة ـ أن يدلي برأيه في مشروعية أم عدم مشروعية الوثائق المعروضة • وقد ذكر « ان الصعوبات التي تحيط بمسائل دقيقة كمسألة الحدود كبيرة جدا في جميع الحالات • وفي عين الوقت أرى أنه من المرغوب في مسائل معقدة كهذه تتطلب بحوثا واسعة أن يتم التوصل الى نتيجة ما بأسرع ما يمكن حرصا على دوام العلاقات الودية بين الدولتين الجارتين » •

وقد أيد المسيو ريفاس فيكونه Rivas-Vicuna ممثل شيلي ضرورة فتح باب اصول التراضي بين الفريقين •

وعليه أوصى المجلس باحالة المسألة الى «المفاوضات المباشرة»[٣٧]• وأكد المقرر انه سيسير سيرا حثيثا بالمفاوضات آخذا بنظر الاعتبار البيانات التي أدلى بها الفريقان •

ومن دراستنا لشخصية المقرر البارون الويزي من خلال وثائق عصبة الامم اتضح لنا أن الويزي قصد من عرض خدماته كمقرر في قضية النزاع العراقي الفارسي أن يستغل الموقف لحساب دولته فيستطيع أن يكسب صداقة العراق لايطاليا ليوقعا معا معاهدة للصداقة ، ثم يلتفت الى فارس ليحاول معها الحصول على بعض الامتيازات لبلاده ، كاعادة بعض الضباط الايطاليين الذين فصلوا حديثا وتجديد عقود عدد من أعضاء البعثة البحرية الايطالية ،[٣٨] مغريا اياها بتقديم تقرير

(37) F.O. 371/18971, E 583, (26 Jan, 1935) - (P. 185) Perso-Iraqi Frontier dispute.
(38) F.O. 371/18971, E 717 British Embassy (Rome) to Sir John Simon-January 29th 1935- No. 107.

لصالحها ، ومقنعا بأنه في استطاعته ، عند توجيه نقد من العراق اليه ، أن يرد بأن حكومته قد عقدت معاهدة مع العراق فاضطر الى تجنب كتابة تقرير يتسم بالتحيز • ومن المفارقات أن المشكلة التي أعيت العراق كانت موضع استغلال بريطانيا قبل رفع الشكوى ولما انتقل بحثها الى اوروبا أخذت ايطاليا تحاول استغلالها •

وهكذا أصبح قرار العصبة يتوقف على مدى ما يمكن للمقرر احرازه من تقدم بشأن التوفيق بين النظرية العراقية القائلة بوجوب احترام خط الحدود لسنة ١٩١٤ لحين اثبات عدم صحته ، والنظرية الفارسية القائلة بوجوب المحافظة على الحالة الراهنة في شط العرب •[٣٩]

ويبدو لنا من استعراض المراحل التي مرت بها الشكوى أن مجلس عصبة الامم كان أعجز من أن يحلها • وان العصبة لم تكن آنذاك في وضع يمكنها من أن تتخذ موقفا حاسما لمشاكل معقدة مثل هذا النوع • ويبدو أن فارس كانت قد أدركت ذلك فلم تحاول ــ حتى ولو على سبيل التمويه ــ أن تسبق العراق في شكواه • كما أن المجلس لم يبد تحمسا كبيرا في بحث المشكلة ، ولم يبد أي عضو من أعضائه رأيا في القضية سوى المندوب البريطاني الذي اكتفى فقط بوصف القضية بأنها حقوقية • ولم يشأ المندوبان السوفيتي والتركي أن يزجا بنفسيهما في بحث المشكلة بوصفهما وريثين لروسيا القيصرية والدولة العثمانية • وكل الذي حدث انالمجلس كلف ممثل ايطاليا بان يقوم بدور المقرر عله ينجح في تقريب شقة الخلاف بين الجانبين • وحتى المقرر ــ الذي حاول استغلال المشكلة ــ كان مشغولا بمسائل اخرى منعته من القيام بالمهمة على الوجه الاكمل فعهد بتتبعها الى مساعده بيانكيري M. Biancheri

---

(39) F.O. 371/18971, E 447 (P. 150) Perso-Iraqi frontier dispute.

ولو أتينا على دراسة الموقف البريطاني في عصبة الامم للاحظنا ان انكلترة ـ وهي عضو فعال في مجلس العصبة ـ لم تتخذ موقفا مؤيدا لحليفها العراق عند عرض المشكلة • ولم يحدث أن طالبت المجلس باتخاذ أي اجراء من شأنه وقف التجاوزات الفارسية في الاقل • وهي في كل هذا كانت تفضل حسم القضية باشرافها بدلا من حسمها في العصبة التي ربما تتخذ قرارا وفقا لاجتهادات أعضائها يكون على حساب المصالح البريطانية •

أما موافقتها على رفع القضية الى العصبة فيبدو أنها كانت لاشعار العراقيين بأن المشكلة أعقد من أن تحلها العصبة ولتثبت لهم بأن ما عجزت عنه في فترة الانتداب وما بعيد الاستقلال ليس من السهل البت فيه في المنظمة الدولية وفي هذا كسب لها حيث أن العراق سيعود اليها بعد أن يحس بضعفه في معالجة قضاياه دوليا • وهذا ماحدث بالفعل • فلم يجرؤ مجلس العصبة على أن يلبي طلب العراق في احالة الشكوى الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لابداء رأيها في الخلاف • بسبب رفض فارس له رفضا قاطعا • بينما كان قرار «المفاوضة المباشرة» موافقا للرأي الفارسي قبل عرض الشكوى ، وهو ما ألح عليه وزير الخارجية الفارسية عند زيارته لبغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ولكن الحكومة العراقية كانت قد رفضته •[٤٠]

وعليه فان فارس نجحت في كسب القضية دبلوماسيا • واضطر العراق الى التراجع وقبول مبدأ المفاوضة المباشرة • وقد جاء على لسان البارون الويزي أن وسائل عصبة الامم محدودة والمادة الحادية عشرة من نظامها تفرض الصلح والمفاوضة •

الا أن نوري السعيد أبدى أسفه لعدم امكان احراز أي تقدم لحل الازمة •

---

(٤٠) راجع القسم الاخير من موضوع دخول العراق لعصبة الامم وتصاعد مشاكل الحدود فيشطالعرب في هذا الفصل •

المفـاوضات المباشـرة

أ ـ المرحلة الاولى من المفاوضات في روما :

لقد تحولت قضية مناقشة الخلاف العراقي ـ الايراني[٤١] بشكل غير متوقع من أروقة عصبة الامم في جنيف الى مقر الممثل الايطالي ـ مقرر اللجنة ـ في روما. وبدأت ايطاليا نشاطا دبلوماسيا لاستغلال القضية مما جعل الدبلوماسيين البريطانيين يعقدون اجتماعات طارئة لمواجهة الموقف واتخاذ القرارات الكفيلة بعدم التفريط بالقضية من جانب ايطاليا •[٤٢] وقد أثار موقف ايطاليا استياء الحكومة العراقية التي لم يخطر ببالها أن تفرض الظروف عليها دولة مثل ايطاليا ذات المصالح الواسعة ، فتكون قضية شط العرب محل استغلالها ومساوماتها •

ومهما يكن من أمر فقد جرى الاتفاق على بدء المباحثات في ٢٨ كانون الثاني ووصل العاصمة الايطالية نوري السعيد في (٢٥) كانون الثاني ، الا أن الممثل الايراني لم يصلها الا في (٣٠) منه • وبهذا فقد تأخر موعد اجراء المفاوضات عن موعده المقرر •[٤٣]

---

(٤١) لقد رجعنا في محادثات روما الى :ـ
F.O. 371/18971, E 1046-32-34. P. 93 (1-7): Iraqi - Persian Boundary Dispute: Narrative of Discussions at Rome between Baron Aloisi and The Persia (Confidential) Feb. 14, 1935. Section 1.

ومما يجدر التنويه عنه اننا سنطلق لفظ ايران ـ فيما سيأتي من حديث ـ منذ الان فصاعدا بدلا من كلمة فارس وذلك لان الشاه أصدر في هذا الوقت قرارا رسميا بتغيير اسم بلاده الى ايران ـ وتعني بلد الاريين ـ بدلا من اسمها القديم فارس •

(42) F.O. 371/1897, E 583-32-34, Memorandum (Mr. Rendel) Dated 25th Jan. 1935, Perso- Iraqi frontier dispute.

(43) F.O. 371/1871, E 481 (O. 171), Perso-Iraqi Frontier Question. (22 Jan. , 1935).

واجرى نوري السعيد خلال الفترة التي سبقت وصول وزير الخارجية الايرانية مباحثات ثنائية مع البارون الويزي ولكن وجده قد وضع مشكلة الحدود مع ايران جانبا ، وأخذ يساومه على عقد معاهدة ـ في الحال ـ للصداقة بين العراق وايطاليا يكون ثمنها تقريرا منحازا للعراق يقدمه الى المجلس • ويذكر مزاحم الباجچي ـ ممثل العراق الدائم في عصبة الامم ـ المرافق لنوري السعيد في روما « ان الايطاليين كانوا يضغطون بشدة لتوقيع المعاهدة » أما نوري السعيد فكان يخشى عقد مثل تلك المعاهدة في هذا الوقت لمعارضة تركيا لها اولا ، ولما سيخلقه أثرها من انعكاسات على أعضاء المجلس يجعل أمر الطعن بقرار المقرر سهلا ثانيا • هذا اذا كان حقا أن المقرر سيفي بوعده ، وعليه فقد طلب نوري السعيد الاذن من الممثل الايطالي للتوجه الى لندن بحجة أنه سيجري عملية جراحية لابنه هناك ، سيما وأن الممثل الايراني لم يحضر بعد •

ومن لندن ـ التي وصلها في ٣١ كانون الثاني ـ أبلغ نوري السعيد حكومته بالضغوط التي يتعرض لها من الجانب الايطالي ، وأرسل برقية بهذا المعنى الى الحكومة التركية ، وأجرى اتصالات سريعة مع الحكومة البريطانية فكان الجواب عدم توقيع المعاهدة •

وانتهز المقرر فرصة غياب نوري السعيد ، وحاول تقرير الامر مع مزاحم الباجچي ، ولما لم يجد استجابة لما أراد • أبلغ العراقيين بأنه قد استقر رأيه على طرح ثلاثة اقتراحات لحل المشكلة : يقضي الاول منها رفع القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي ، الا أن ايران متصلبة في رفضها التقدم للمحكمة أماالثاني فيقضي بالطلب الى مجلس العصبة لتشكيل لجنة تضم ثلاثة من رجال القانون لمعاونته في اعداد تقريره ، وأن أي طرف لا يستجيب الى النتائج التي يتوصل اليها سيجعله مضطرا الى احالة القضية الى محكمة العدل الدولية • أما الاقتراح الثالث فيقضي بوضع اتفاقية مؤقتة بخصوص شط العرب بأسرع ما يمكن تشترك ايران بمقتضاها في ادارة شط العرب •

ولما عاد نوري السعيد الى روما في (٥) شباط سنة ١٩٣٥ وجد أمامه برقيـة من حكومته تطلب منه العودة الى بغداد • ولكنه فضل مواصلة اتصالاته ريثما ينجلي الامر • وقام في اليوم التالي بمقابلة السنيور بيانكيري وشرح له اعتراضاته عـلى الاقتراح الثالث بفتح باب المفاوضة بشأن عقد اتفاقية مؤقتة قبل التوصل الى اجـراء يضمن حلا نهائيا للقضية الاصلية • لكنه أبلغه تأييد العراق للاقتراح الثاني رغـم أنه يتطلب وقتا غير قصير • كما أن العراق سبق ان وافق على الاقتراح الاول في جنيف وألح عليه •

أما ايران فقد رفضت الاقتراحين الاول والثاني ولكنها وافقت على الاقـتراح الثالث • وقد احتج الممثل الايراني لعدم قبوله الذهاب الى لاهاي بأن ذلك الامـر يتطلب موافقة البرلمان الايراني ، وأن الالتجاء اليه قد يثير مناقشة حادة ربما تعكر العلاقة مع العراق • ولكنه لا يرى مانعا من عرض بعض النقاط النظرية المجـردة على هيئة قضائية مثل اللجنة القانونية للمواصلات والترانسيت لاستطلاع رأيها في معرفة الحقوق والالتزامات الى الدولة حين يكون الخط الوسط هو الحدود ، أو حين تسير الحدود مع ضفة واحدة وخضـوع النهـر كله لسيادة دولة واحـدة وغير ذلك •(٤٤)

واذا تساءلنا عن سبب قبول ايران الاقتراح الثالث الخاص بعقد اتفاقية شـط العرب نجد أن هذا الاقتراح جاء مطابقا لما كانت ايران تسعى اليه • وأن اقـراره معناه اتاحة الفرصة لها بالتدخل في حقوق السيادة التي يمارسها العراق على شـط العرب وربما حاولت بعدئذ تأجيل البت النهائي في موضوع السيادة الى ما لا نهاية ، وأصرت على تحويل الاقتراح هذا الى حل نهائي • ومن أجل هذا بذلت جهـودا مضنية لاقرار الاقتراح • وقامت اتصالات دبلوماسية واسعة مع المقرر ومساعديـه

---

(44) F.O. 371/18971, Appendix F. Note of a conversation between Mr. Edmonds and Signor Polotti.

وممثل سكرتارية العصبة وحتى مع الممثل البريطاني من أجل ان يباشروا نفوذهم مع المندوب العراقي •

وقد استهدف مشروع البارون الويزي الخاص الاتفاقية[٤٥] ارجاء المسائل القانونية وتأكيد الاتفاقات المؤقتة وأهم ما جاء فيه :ـ

اولا ـ تبقى لوائح الملاحة الحالية في شط العرب نافذة ما لم تقض الاحكام التالية ببطلانها •

ثانيا ـ لا تخضع السفن الايرانية والعراقية القائمة بخدمة عامة لنظام الارشاد ولكنها ملزمة باتباع قوانين الملاحة •

ثالثا ـ تبلغ الحكومتان مقدما عن كل خطة لتحسين أو صيانة النهر أو أي تعديل في المفاوضات الحالية •

رابعا ـ تشكل لجنة مكونة من عضو عراقي واخر ايراني وثالث محايد يعينه المجلس أو لجنة الترانسيت الاستشارية التابعة للعصبة رئيسا لها • وتصدر قرارات اللجنة بألاغلبية • على أن تبدي اللجنة رأيها بناء على طلب في أية مسألة تثار وفق المادتين الثالثة والرابعة ويكون رأيها فيما يتعلق بالصيانة ملزماللطرفين• وأما خطة تحسين وصيانة النهر فلكل حكومة أن تعرض رأيها على اللجنة الاستشارية لعصبة الامم للنظر فيه •

وقد استهدف مشروع البارون الويزي الخاص بالاتفاقية[٤٥] ارجاء المسائل في الاقل فيما يتعلق بمصب النهر • وذكر أن اللجنة ـ المنوه عنها ـ لن تحل محل ادارة ميناء البصرة لكنها ستوجه صمام أمان مناسب في حالة اخفاق الحكومتين •

ويلاحظ الباحث أن المسألة المعروضة على عصبة الامم ، رغم كونها شكوى

---

(٤٥) راجع نص الاتفاقية المقترحة باللغة الفرنسية في الملحق من F.O. 391/1897 P. 3.

من العراق ، فان البارون الويزي يحاول ترضية ايران باتفاق مؤقت مشيحا ببصره عن جميع المستندات والمعاهدات التي قدمها العراق له • وهو في اقتراحه تشكيل اللجنة قد جعل العراق ـ وهو المالك لشط العرب ـ أقلية • كما أن قبول بريطانيا لهذا الاقتراح أمر مشكوك فيه نظرا لعدم النص على تمثيلها صراحة ، والمشروع بشكل عام في بعض مواده لم يكن يختلف عن مشروع هيئة الصيانة الذي قدمه الخبراء الانكليز من قبل•

وفي الاجتماع الذي عقد في (٨) شباط سنة ١٩٣٥ برئاسة البارون الويزي ألح الممثلون الايرانيون ويؤيدهم الرئيس ومساعدوه على نوري السعيد لحمله على الموافقة على عقد الاتفاقية المؤقتة المقترحة ومناقشة بنودها معهم • ولكنه اعترض بشدة على ذلك وذكر بأنه جاء الى أوروبا ليناقش الاعتداءات الايرانية على بلاده لا أن يعقد اتفاقية مؤقتة أعدت فجأة في روما لاول مرة ، وهو غير مخول بالتوقيع عليها من قبل حكومته[٤٦]• وأعلن بأن حكومته تطرح اقتراحين لحل المشكلة الاول رفع النزاع في الحال الى محكمة العدل الدولية • والثاني هو التوصل مع ايران الى اتفاق نهائي يلزمها بالاحترام الكامل للحدود القائمة ، وهو مبدأ يتفق مع أبسط القواعد الدولية وبدونه تضيع كل العلاقات الدولية •

وذكر نوري السعيد للمقرر أن الوقت قد حان ـ بعد أن درس القضية عن كثب وتهيأت له فرص ممتازة لتبادل وجهات النظر مع الاطراف المعنية ـ لأن يوصي الطرفين بوجوب مراعاة الحدود القائمة لحين الفصل في النزاع بالنسبة لصحتها القانونية • والا فالمسألة العاجلة جدا التي يمكن اتخاذها تجنبا لوقوع الاحداث في شط العرب هو عقد اتفاق غير رسمي مؤقت بين السلطات الملاحية الرئيسية التابعة للمملكتين ، وبمقتضاها تمنح السفن التابعة لجلالة شاه ايران أقصى قدر من

---

(46) F.O. 371/18971, E 1003-32-34 (P. 47) No. 144 Confidential Sir E. Drammound to Sir John Simon (Received Feb. 12, 1935).

التسهيلات المتفقة مع قوانين ولوائح ميناء البصرة بشأن الارشاد والمسائل الاخرى على أن تراعى هذه السفن من جانبها لوائح المرور الخاصة بسلامة الملاحة •[٤٧] وعليه فليس من المصلحة العامة الاصرار على ادعاءات ايران كما هي •

ولكن البارون الويزي أصر على أن لايران الحق في الاشتراك الجزئي في ادارة شط العرب • وهي مسألة عاجلة يجب حلها بأسرع ما يمكن • أما الحل القانوني فيأتي كخطوة اخرى •[٤٨]

وقد تلقى نوري السعيد برقية ثانية من حكومته تؤكد عليه وجوب وقف المحادثات عن الحدود والعودة الى بغداد • فقام بابلاغ الامر الى البارون الويزي • وعبر عن أمله بأن لا يترتب على سفره الاضطراري هذا أي تأجيل في متابعة تقدم القضية • وفي (١٠) شباط قفل راجعا الى العاصمة العراقية ، دون أن تحقق القضية العراقية أي تقدم يذكر •

وجرت في روما بعد سفر السعيد محادثات سرية بين البارون الويزي والممثل البريطاني ايريك درموند Eric Drummond طلب فيها الويزي من الممثل البريطاني أن يبذل كل ما في وسعه للتأثير على نوري السعيد ليكون أكثر مرونة ويقبل مشروع الاتفاقية المؤقتة • وأفهمه بأنه قد يضطر الى احالة المقترحات الى العصبة ويبلغها بأن العراقيين قد رفضوا مشروعه • وأكد له بأنه لا يستهدف من مشروعه تدويل شط العرب وأنه يعترف بالمركز الخاص لبريطانيا فيه •[٤٩] ولكن

---

(47) F.O. 371/18971, E 1046-32-34 (Confidential) Appendix E. Nuri Pasha to Baron Aloisi.

(48) F.O. 371/18971, E 656-32-34. Persian Minister (Conversation) Dated 29th Jan., 1935; Perso-Iraqi Frontier Dispute.

(49) F.O. 371/1897, E 1002-34, No. 142 Sir. E. Drummond to Sir. John Simon (Received Feb. 12, 1935) Persia, (Confidential).

الممثل البريطاني أظهر ــ هو الاخر ــ تخوفه من تلك المقترحات التي « قد لا تراعى فيها المصالح البريطانية في شط العرب وهي مصالح عظيمة وواسعة لدرجة ان حكومة جلالة الملك تعلق أهمية بالغة على اشتراك بريطانيا في أية تسوية مقبلة دائمة بشأن هذا النهر » •

وقد توالت اجتماعات الممثلين البريطانيين للنظر فيما ستؤول اليه نتيجةالمشكلة وقرروا رفضهم للاتفاقية التي اقترحها البارون الويزي • وأبدوا عدم ارتياحهم للمفاوضات الجارية في روما وأفصحوا عن تشككهم في الموقف الايطالي • وأصروا على وجوب تمثيل بريطانيا في الترتيبات التي ستتخذ للرقابة ، على أن لا تتعدى أي لجنة تؤلف عن ثلاثة أعضاء تكون بريطانيا أحدهم• وعدمقبول أي اتفاقموسع يكون لها فيه نصيب جزئي • وفي سبيل تنفيذ هذا رأوا وجوب ابلاغ الايطاليين بأنهم لو أصروا على رأيهم ، فقد تضطر بريطانيا الى أن تدخل معهم في معارضة مكشوفة أمام المجلس • ويعني هذا أن العلاقات البريطانية الايطالية ستكون في الميزان(٥٠)

وواضح أن بريطانيا كانت قلقة جدا على مصالحها في شط العرب • وتنظر بعين الريبة الى مخططات ايطاليا التي تنوي منافستها في المنطقة وتحاول الضغط على العراق وايران لتتبوأ مركزا ممتازا عندهما • وفي المذكرة السرية التي رفعها نائب القنصل البريطاني في طهران المستر بيمان Pyman الى الحكومة العراقية تعبير واضح عن ذلك القلق اذ ذكر «ان حكومة جلالة الملك ستعارض أي مخطط يغفل مصالحها والتزاماتها في الشط ، وبشكل خاص أي اقتراح يقصد به احلال ايطاليا محل بريطانيا في ادارة هذا المجرى المائي • وعليه فان حكومة جلالة الملك ترى حينما يعاد بحث النزاع الى جنيف أن توضع مسألة ادارة شط العرب في المرتبة الثانية وأن يفصل في النزاع على أساسه القانوني السليم »(٥١)•

(50) F.O. 371/1897, E 986-32-34. Perso-Iraqi Frontier Dispute : His Majesty's Government's Interest in Shatt El-Arab.

(51) F.O. 371/18974, E 4386-32-34, (PP. 73-76) The Perso-Iraqi Dispute: From The Council Meeting of January 14, 1935 to Nuri

=

وقد علقت جريدة التايمز اللندنية في عددها الصادر في ٢٨ مارس سنة ١٩٣٥ على اقتراح الويزي فذكرت بأنه « لم يلق أي قبول • وأن العراق لا يريد التفاوض الا بعد الفصل في النقط القانونية ، وأنه يستبعد أن تلغى محكمة العدل في لاهاي ولا أي محكمة اخرى معاهدة ارضروم الثانية وبروتوكول سنة ١٩١٤ » •[٥٢]

ومن بغداد كتب نوري السعيد الى البارون الويزي يستعجله البت في القضية • مؤكدا له آراءه السابقة وتفضيل العراق عرض الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي بأسرع ما يمكن •

الا أن المقرر ألقى اللائمة على نوري السعيد وحمله مسؤولية عرقلةالمفاوضات نظرا لتغيبه عن روما واستحالة اجراء المناقشات الضرورية معه بشكل مباشر وهو في بغداد • وقد أثار ذلك اللوم وزير الخارجية العراقي واحتج على اتهامه في اعاقة المفاوضات وتساءل عما فعلته ايران في تقدم المباحثات وما الذي استطاع المقرر أن يحققه مع وزير الخارجية الايراني الذي هو الاخر متغيب عن روما • وقد أحاط المقرر علما بأنه خول الوزير المفوض العراقي في روما ليقوم بمهمة الاتصال بين بغداد وروما •

وقد جرت اتصالات عديدة بين المقرر والوزير المفوض العراقي لم تأت بنتيجة تذكر حيث أن البحث خلالها لم يخرج عن الحاح المقرر على موافقة العراق على عقد اتفاقية الملاحة المؤقتة •

=

Said's return to Bagdad; Memorandum By Vice-Consul Pyman, Tehran. (May 6, 1935). No. 14663 (Confidential).

(52) The Times, May 28th, 1935: Imperial and Foreign; Iran and Iraq-Rival Claims to A Waterway By Arthur Moore.

ب ـ المرحلة الثانية من المفاوضات في طهران :

لم تؤد مباحثات روما الى نتيجة تذكر • وفشل المقرر في الوصول الى حل نهائي للأزمة • وكان عليه أن يقدم تقريرا عن جهوده التي بذلها من أجل ايجاد أفضل السبل لتخفيف حدة التوتر بين الفريقين وبالتالي مقترحاته عن انهاءالمشكلة• وقد تعهد أمام مجلس العصبة بأنه سيسير بالمفاوضات سيرا حثيثا لحين انعقاد الدورة القادمة للمجلس في شهر مايس ١٩٣٥ •

ولكنه وجد أن العراق متمسك بمبدأ ضرورة تسوية الخلاف على الحدود من الوجهة القانونية وهو لا يرغب بحث القضايا الفرعية على حساب القضية الاصلية التي من أجلها قدم شكواه الى مجلس العصبة • أما ايران فكانت تصر على وجوب التوصل الى حل حول الملاحة في شط العرب • وهي في كل الاحوال تنكر صحة الوثائق والمعاهدات التي يستند العراق اليها لاثبات صحة حدوده •

وكان المقرر اميل الى وجهة النظر الايرانية منه الى العراقية •[٥٣] لذا فقد عقد العزم على تقديم تقريره الذي يرى فيه أن تفاهم الطرفين حول الملاحة في شط العرب هو السبيل الامثل لايجاد مخرج لازمة العلاقات العراقية ـ الايرانية• وعليه أعلن أن المشروع الذي اقترحه قد عرضه على الهيئة الحقوقية الدائمية Permanent Legal Committee التابعة لعصبة الامم والتي تختص بابداء الرأي في المواضيع الحقوقية •

الا أن العراق اعترض على المشروع جملة وتفصيلا • ونوه بأن اختصاصات الهيئة الحقوقية الدائمية ليس في امكانها النظر في قضايا حقوقية كبرى كالتي تتعلق

---

(53) F.O. 371/18971, E 1037-3234, Shatt El - Arab, Rendel to Foreign Office, 12th Feb., 1935.

بالنزاع القائم بين العراق وايران حول مبدأ مشروعية معاهدات تحديد الحدود وانما وظائفها تنحصر في اعطاء المشورة الحقوقية في موضوع واحد لا اكثر وهو موضوع المواصلات والمرور في البحر والجو •(٥٤)

وعليه فقد طرح المقرر في جنيف بتاريخ ٢٢ مايس ١٩٣٥ مشروعا جديدا لحل أزمة شط العرب ، يقضي بنقل الحدود العراقية ـ الايرانية في شط العرب أمام المحمرة والبالغة (٦) أميال من خط الوسط الى التالوك Thalweg وما بين المحمرة وعبادان والبالغة ١٣ أو ١٤ ميلا من خط الماء الواطيء Low - water الى خط التالوك • وبهذا يكون لايران نصف مجرى شطالعرب لمسافة قدرها عشرون ميلا تقريبا بين المحمرة وعبادان • أما الاسباب الموجبةلاقتراح البارون الويزي هذا فقد بررها بأنه « ليس هناك ما يشابه حالة وجود ميناء نشط كميناء عبادان الذي يعتبر المخرج الهام للنفط الايراني فيها تعتبر مياهه في نطاق أرض أجنبية بحيث أن أرصفة الميناء تابعة لايران لكن السفينة الراسية بجانب الرصيف تعتبر واقفة في أرض عراقية • وهي بذلك تكون خاضعة لقضاء الدولة الاخيرة • وهذه الحالة ستكون على الدوام مصدر خلاف يؤدي الى وجود توتر بين البلدين» •(٥٥)

لكن الكولونيل وورد مدير ميناءالبصرة وضح المخاطرالمترتبةعلى هذا الاقتراح وعلى الاخص ما يتعلق بالمسافة بين مينائي المحمرة وعبادان حيث يوجد سد المحمرة: Muhammara Bar الذي يجرى التطهير فيه باستمرار • وقال انالاسباب التي استند اليها المقرر تعد ضعيفة • وأن السفن الراسية بجانب الشاطيء الايراني

---

(٥٤) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٤/٢ صورة كتاب المفوضية الملكية العراقية في روما رقم ٢/٢/٣٣٨/آ والمؤرخ في (٥) مايس ١٩٣٥ المعنون الى وزارة الخارجية ـ بغداد ـ سري (الموضوع : الحدود العراقية الايرانية) •

(55) F.O. 371/18974, No. 429. (very secret) Persian Boundary, Memo. No. 8. The Port of Abadan. (Dated 6-8-1935).

لها الحق في رفع العلم الايراني عدا السفن التي ترسو في الوسط فيجب عليها رفع العلم العراقي •

وقد ورد اقتراح بريطاني سري بامكانية تأجير حزام من الماء بعرض ٢٠ أو ٢٥ مترا يكفي لرسو السفن الراسية على طول الارصفة الايرانية وللاغراض التجارية فقط • وجعلها تحت اختصاص القضاء الايراني وذلك مدة وجود اتفاقية الصيانة المزمع عقدها التي سيكون النهر فيها تحت اشراف لجنة • على أن يصاغ عقد الايجار بحذر تام بحيث لا تستغل الميزة التي فيه لاقامة ما يشبه القاعدة البحرية• واذا تم ذلك فان العراق سوف لا يخسر شيئا، وهو بالتأكيد سيرضى « الكرامة الايرانية : "Amour Propre" » ويسهل الوصول الى حل نهائي •

وفي هذا الاثناء تسلمت في العراق مقاليد الحكم بعد وزارة علي جودت الايوبي وزارة ياسين الهاشمي وهي أميل الى التفاهم المباشر مع ايران حول المشكلة منها الى بقائها معلقة في جنيف تتقاذفها الاهواء • فأوفدت في ٤ مايس سنة ١٩٣٥ كلا من وزير الخارجية نوري السعيد ووزير العدلية محمد زكي الى جنيف لحضور اجتماعات مجلس العصبة • وهناك تم التفاهم مع ميرزا السيد باقر خان كاظمي وزير الخارجية الايرانية على وجوب نقل المشكلة من أوروبا الى عاصمتي البلدين بوصفه أنجح الطرق للوصول الى حل سريع وودي للقضية • ثم تبلغ نتائج المفاوضات الى العصبة لغلق الموضوع •

وتنفيذا للاتفاق هذا ، وبعد ابلاغ العصبة تأجيل مناقشة الخلاف لاتاحة الفرصة للحكومتين للقيام بمفاوضات مباشرة[٥٦] أوفدت الحكومة العراقية وفدا الى طهران في الخامس من آب سنة ١٩٣٥ برئاسة وزير الخارجية العراقية نوري

---

(56) F.O. 371/18974, E 4840, Perso-Iraqi Frontier Dispute (9 Aug., 1935).

السعيد وعضوية كل من وزير العدلية محمد زكي ومدير الخارجية ومديرالشؤون الشرقية في وزارة الخارجية والمفتش الاداري تحسين العسكري ومدير ميناء البصرة الكولونيل وورد ، وخبير بريطاني هو الميجر أدمونز •

والملاحظ أن الدولة العراقية رغم أنها صاحبة الشكوى الا أنها هي التي بادرت بالحضور الى العاصمة الايرانية ويبدو أن العراقيين كانوا ينتظرون الكثير من هذا الوفد • وقد حظى باهتمام الملك غازي الاول وعلق عليه في خطاب العرش الذي تلي في (٨) آب سنة ١٩٣٥ بقوله « أما قضية الخلاف على الحدود المعروضة على عصبة الامم فقد انتقل البحث فيها بيننا وبين جارتنا الصديقة ايران الى طهران ، ولنا وطيد الامل بأن المداولة الجارية مباشرة الان بين الوفدين سوف تثمر ثمرتها المرجوة من اتفاق المملكتين حول جميع النقاط التي تجعل روابط الصداقة والاخوة تربط المملكتين وثيقة مستديمة »•[٥٧]

ولقد قابل الوفد الشاه رضا بهلوي ، وجرى حوار لهم معه • اعترف خلاله بموافقة ايران على قبول المعاهدات والبروتوكولات التي يستند العراق اليها في تثبيت حدوده • ولكنه طلب ثمنا لاعترافه هذا « ان تتنازل الحكومة العراقية لايران عن كيلومتر او كيلومترين أمام ميناء عبادان في شط العرب حسب الحاجة كما في المحمرة »• لتتمكن السفن الايرانية من الرسو فيها • ولو دققنا النظر في طلب الشاه هذا لوجدناه صورة مخففة لفكرة المقرر الجديدة التي طرحها في جنيف• فلم يشأ الشاه أن يطالب بالمسافة بين المحمرة وعبادان كلها • وزيادة على هذا طالب الشاه بالحقوق التي تحتاجها ايران في شط العرب •

وقد وعد وزير الخارجية العراقية الشاه بعرض الطلب على حكومته لدراسته وابداء الرأي فيه • هذا ومن جهة اخرى باشر الوفد مفاوضاته المباشرة مع الوفد

---

(٥٧) محاضر جلسات مجلس النواب العراقي (الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥) ص ٢٠١•

الايراني • وقد استغرقت عشرين يوما بحثت خلالها مشاكل الحدود العراقية ـ الايرانية المعلقة على طول الحدود من الشمال الى الجنوب • وفيها طالب وزير الخارجية الايرانية بوجوب ابلاغ التنازل الذي نوه عنه الشاه الى اربعة كيلومترات في الاقل وصار يتمسك به طيلة فترة اجراء المفاوضات • كما طالب بأن يكون عرض المرسى هو منتصف الشط مفسرا بذلك عبارة الشاه «كما في المحمرة» بمعنى منتصف الشط • وبعد أخذ ورد بين الوفدين حدد الوفد العراقي حاجة ايران الى مرسى أمام عبادان بثلاثة كيلومترات • ولكن كاظمي أصر على أن تكون المسافة أربعة كيلومترات • وأمام اصراره وافق الوفد العراقي على اضافة كيلومترا آخر تطمينا لاية حاجة من حاجات عبادان المحتملة • على أن تعرض المقترحات هذه على الحكومة العراقية للبت فيها • الا أن الوفد عارض بشدة امكانه زيادة عرض المرسى الى منتصف النهر وأصر على جعله يمتد الى ربع الشط فقط على أن يبقى محدودا بخط الثالوك • ولما أبدى الجانب الايراني ملاحظاته بأن هذا العرض بالشرط المذكور قد يكون أحيانا أقل من الربع وغير كاف للحاجة رؤي صرف النظر عن التحديد بخط الثالوك • بالرغم من أن خط الثالوك له الاهمية الخطيرة في الملاحة من البصرة واليها • وكان الجانب العراقي يرى أن يكون الجزء المتبقي من شط العرب أمام عبادان بعد التنازل كافيا لمرور السفن دون أن تمر في مياه المرسى الايرانية •

والى جانب ذلك طالب الوفد الايراني بوجوب اشتراك ايران في تنظيم الملاحة وشط العرب • الا أن الوفد العراقي اعترض على ذلك بأنه يستلزم تأليف لجنة لا يمكن أن تكون ثنائية ـ كما تريد ايران ـ بل لابد أن ينظم اليها عضو ثالث في دولة أجنبية ولا يمكن في هذه الحالة أن ترجح دولة أجنبية اخرى على الدولة البريطانية بحسب ما لهذه من مصالح ، ونظرا لارتكاز علاقاته معها على أساس التحالف لمدة طويلة • وأن العراق يرغب بالدرجة الاولى في أن تبقى ممارسة الشؤون المذكورة في كل منطقة متروكة الى موظفي احدى الدولتين التي تقع المنطقة ضمن حدودها • أما النقاط التي قد تحتك فيها أعمال موظفي الدولتين اللذين يمارسونها في مناطقهم فيتم تنظيمها من قبل رؤساء الموانىء للطرفين أثناء

الاجتماعات التي تعقد بينهما من وقت لآخر كلما دعت الحاجة الى ذلك • على أن الحقوق التي تترتب على ملكية العراق للشط كحقوق الحفر وسلطة وضع الرسوم وجبايتها والاختصاص القضائي والاداري في مجرى الشط ، لا يسع العراق أن يشرك غيره معه في ممارستها •

وقد استهدف مشروع البارون الويزي الخاص بالاتفاقية[٥٥] ارجاء المسائل فيه « لقد أزيل القسم الاعظم من سوء التفاهم السابق • وأخذ الاتفاق التام بين الطرفين يظهر الان • ونظرا الى ضرورة حضور ممثل الطرفين في اجتماع مجلس عصبة الامم القادم • لم يبق في الوسع انهاء المفاوضات في طهران ، وعليه تأجلت المفاوضات • والفريقان عازمان على الاستمرار فيها في جنيف بنفس الروح •والامل وطيد في الوصول الى نتيجة حاسمة وسريعة »[٥٨]•

وبعد عودة الوفد العراقي الى بغداد في (٢٥) آب ١٩٣٥ عرض موضوع طلب الشاه على مجلس الوزراء العراقي • وبعد دراسة مستفيضة له رفض الطلب ذلك أن القانون الاساسى العراقي لا يجيز التنازل عن شيء ما من الاراضي العراقية • فقد نصت المادة الثانية منه على أن «العراق دولة ذات سيادة مستقلة حرة ملكها لا يتجزأ ولا يتنازل عن شيء منه ••• »[٥٩]•

ولكن مجلس الوزراء العراقي أظهر استعداده لتأجير المقدار المقترح لرسو السفن الايرانية بشرط أن تجيب ايران مطالب العراق المشروعة في بقية قضايا الحدود المختلف عليها • وواضح أن رأي العراق هذا جاء بناء على مشورة من بريطانيا حيث سبق لها أن طرحت نفس الفكرة بشكل سري ردا على مشروع المقرر الذي طرحه في ٢٢ مايس ١٩٣٥ في جنيف •[٦٠]

---

(٥٨) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية • ج ٤ • ص ٩٧

(٥٩) الدستور العراقي الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩٢٥ •

(60) F.O. 371/18974, No. 429. The previous Correspondence.

ويبدو لنا من دراسة سير المفاوضات العراقية ـ الايرانية في طهران أن المفاوض العراقي قد تجاوز بلا شك صلاحيته • وصار يتفاوض على أسس لا يجيزها الدستور العراقي ـ كما رأينا ـ وهو بهذا أفسح المجال للمفاوض الايراني لان يتمادى في طلباته ويصر عليها •[٦١]

وأن ايران التي اتبعت سياسة « خذ وطالب » التقليدية مع العراق تنازلت عن دعواها في اقتسام مجرى شط العرب وحصرت مطالبها الان بمرسى أمام عبادان فقط • وهذا شيء جديد لم يسمع منها من قبل • وهي بهذا قد أعطت على نفسها حجة وهي أن العراق هو صاحب السيادة الكاملة على شط العرب • والا فكيف تطلب منه تخصيص قسم من المجرى ليكون مرسى لعبادان •

والواقع أن فكرة التنازل عن مرسى لعبادان التي أخذت تتبلور منذ الان قد قسمت أركان العهد القائم في العراق الى فريقين • فريق يرى أن التفكير في هذا الامر هو ضربة للوطنية العراقية وتفريط بالسيادة القومية • وبدلا من أن تسترد الحكومة العراقية حقا مغتصبا في عربستان في ضفة شط العرب اليسرى لا يمكنها الاقدام على عمل ينال من وحدة أرض الوطن • وكان هذا الفريق يعقد آمالا كبيرة على الملك غازي الذي أظهر مقدرة على حل بعض مشاكل العراق الوطنية ، وصار ينتظر منه مواصلة السير للخروج من أزمة شط العرب ظافرا • ولكنه كما أثبتت الاحداث كان بعيدا عن هذا الموضوع ولم يعرف عنه تحمسه له •

أما الفريق الاخر فكان متحمسا لانهاء القضية التي أعيت العراق زمنا طويلا وكلفته الكثير من المشاكل ، وهذا الفريق ـ وهو الاكثر ـ يرى وجوب الاسراع في التنازل لايران عن بعض الحقوق في شط العرب لتتفرغ الحكومة الى معالجة

---

(٦١) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٣/٤/٢ كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران السري رقم ١٤٠٧ حول حل اختلافات الحدود العراقية الايرانية •

قضايا العراق الاخرى ، لذا فانه لا يرى بأسا من التنازل ـ لا التأجير ـ عن مرسى لعبادان اذا كان ذلك سبيلا لحل الخلاف حول المسائل الاخرى مع الجارة « المسلمة » •

وتكشف لنا الاحداث بأن كفة الفريق الثاني هي التي رجحت • وأصبحت المفاوضات التالية تدور حول تحديد المرسى المطلوب التنازل عنه • وفي المقابلة التي أجراها الوزير المفوض العراقي في طهران مع الشاه رضا بهلوي بعدئذ بطلب من الحكومة العراقية بخصوص معرفة رأيه بدقة حول تحديد المرسى الذي طلبه أخبره الشاه « بأنه يستغرب من محاسبة الحكومة العراقية اياه على الكيلومترات • وانما قصده في طلبه الاول مقدار كاف من الشط لاجراء المناورات » • ويبدو أن الشاه عندما لمس تراخيا في الموقف العراقي صار يطلب بالمزيد • مما آلم الوزير المفوض العراقي وكتب لحكومته « بأن جلالة الشاه لم يقيد نفسه بتصريحه الاول » •[٦٢]

سحب العراق شكواه واستئناف المفاوضات :

سافر الوفد العراقي في (٦) أيلول سنة ١٩٣٥ الى جنيف ليعرض على مجلس العصبة نتائج مفاوضات طهران • وفي جنيف استؤنفت الاتصالات بين الجانبين العراقي والايراني وكان من نتائجها أن طلب العراق في (٤) تشرين الاول سحب شكواه التي رفعها الى عصبة الامم • على أن يجرى حل الخلاف في مفاوضات مباشرة بين الطرفين •

واستكمالا لنتائج المفاوضات وصل الى بغداد في (١٧) كانون الاول سنة ١٩٣٥ وفد رسمي ايراني لتسوية مشاكل الحدود والوصول الى حل نهائي بشأنها •

---

(٦٢) الوثيقة نفسها •

وقد تشكل وفد عراقي من مدير الخارجية العام نصرت الفارسي ومدير المالية العام يوسف غنيمه ومدير الداخلية العام خليل اسماعيل لمفاوضة الوفد الايراني •

وكانت خلاصة المداولات التي جرت بين الوفدين(٦٣) هي أن الحكومة العراقية بالرغم من عدم امكانها غض النظر عن وثائق تحديد سنة ١٩١٤ الشرعية فانها وافقت مبدئيا على عدم ذكر الوثائق المذكورة بشرط بقاء الحدود والحقوق المتعلقة بها والناشئة منها عينها •

وبطبيعة الحال ان ما وافق عليه الوفد العراقي كان تضحية قانونية غير ملزم بها • ولكن يبدو أن الاتجاه المسيطر على المفاوضات كان يرى وجوب الحل بأية وسيلة •

وعندما جرى البحث في استعادة ذكر نقاط الحدود طلب الوفد الايراني أن تذكر النقاط من الشمال الى الجنوب بعكس الاصل • ولكن الوفد العراقي اعترض على ذلك بأنه تسبب الارتباك واحتمال الخطأ • ومع ذلك فانه أظهر استعداده لقبول ترتيب يستعاد بموجبه تخطيط الحدود من الجنوب الى الشمال أولا ثم تدرج هذه النقاط في ملحق نهائي من الشمال الى الجنوب بعد ذلك •

ثم جرت بعدئذ محادثات بشأن تأليف لجنة التخطيط ونظام عملها • وكانت الصفحة الاخيرة للمحادثات هي طلب ايران تحديد المرسى • وقد أبدى العراق ملاحظاته بشأن ذلك ، محددا الطلب بثلاثة أسس :ـ

---

(63) F.O. 371/20038, E 2375 (PP. 370-372) Memo, Perso-Iraqi Relations - Shatt El-Arab. (Dated 29 April, 1936).

الاول ـ حاجة ايران العملية في هذا الشأن •
الثاني ـ ملاحظة تطمين حاجة العراق العملية وعدم التوسع فيما يخص حقوقه •
الثالث ـ أن لا تكون التسوية بين الشقين المذكورين تدعو للاصطدام بين منافع الطرفين وحصول الخلاف في وجهات نظرهما في المستقبل •

وعليه قدم العراق عدة مقترحات بشأن ذلك فاقترح تخصيص مرسى لعبادان بعرض ربع شط العرب مقابل قبول ايران مشروع هيئة الرقابة الذي قدمته بريطانيا سنة ١٩٣٢ • أو تخصيصه مرسى ضيق أمام عبادان مقابل عقد اتفاقية تختص بالملاحة دون الصيانة • أو تخصيص مرسى أوسع في عبادان مقابل بقاء الرقابة الملاحية بيد سلطة ميناء البصرة • لكن ايران رفضت تلك الحلول جميعا • رغم أن العراق تعرض الى نقد شديد من بريطانيا لمحاولة اهماله اتفاقية الصيانة • حيث أبانت بريطانيا له بأن اتفاقية الصيانة أكثر فائدة للعراق منها لايران لانها تضمن عدم تنفيذ التهديدات التي تجددها ايران بخصوص توسيع بهمنشير لتستعيض به عن شط العرب وبذلك تحدث أضرارا وخسائر بالمجرى الرئيسي لشط العرب • وان من مصلحة العراق أن يتنازل عن اوسع مايمكن من الماء لمرسى عبادان اذا أمكنه الحصول على اتفاقية الصيانة •

ولقد قطعت أحداث الفرات الاوسط في العراق تلك المفاوضات وحالت دون أتمامها كما كان مقررا لها • وعاد الوفد الايراني الى طهران في (١٨) نيسان ١٩٣٦ دون أن يحقق نتيجة تذكر ، بعد أن مكث في بغداد قرابة أربعة أشهر •[٦٤]

وقد أرادت ايران أن تستفيد من كل الفرص الممكنة لاقناع العراق بقبول مقترحاتها ، فلجأت الى أنقرة تناشدها معاونتها على حمل العراق على استئناف المفاوضات • وكان نوري السعيد قد رفض مواصلتها مصرحا بأن « الايرانيين غير

---

(٦٤) الحسني ـ تاريخ العراق السياسي الحديث • ج ٣ • ص ٣٢٧ •

مستعدين لقبول المقترحات المتعلقة بهيئة الرقابة التي فيها يصرون على استثناء مياه كارون وبهمنشير من الرقابة • وكانوا يلحون على تحديد خط الحدود الى منتصف النهر أمام عبادان ••• وعليه فانه لا فائدة من مواصلة المفاوضات » • وفي مقابلة جرت بين نوري السعيد والسفير البريطاني في بغداد ذكر السعيد للسفير « آنه لا يشترط قبول ايران للاتفاقية لاتمام التسوية ، وقال ان الايرانيين هم الدين يخشون الاتفاقية خوفا من أن يكون اشتراك البريطانيين ذريعة للتدخل في شط العرب وفي أمورايران بصفة عامة في المنطقة » •

وتحت تأثير تركيا ونصيحة بريطانيا وبعد انتهاء مشاكل العراق الداخلية التي حالت دون استمرار المفاوضات ، وافق العراق على استئنافها • وخولت الحكومة الايرانية وزيرها المفوض في بغداد لتمثيلها • فعاد من عاصمته مزودا بتعليمات حكومته • وجرت في مقر وزارة الخارجية العراقية المباحثات مع مدير الخارجية العام • وقبل البدء فيها أتفق على أن ما سيبحث ويثبت في محاضر الجلسات يعد من قبل المقترحات التي يؤمل حصول الموافقة عليها •

وكان طابع المحادثات بشكل عام يتسم بالانفتاح • وتركزت على نقطتين أساسيتين هما : مرسى عبادان ، والملاحة في شط العرب •

فبالنسبة الى مرسى عبادان أصر الوزير الايراني على ابلاغ المرسى من جهة العرض حتى منتصف النهر وكانت حجته « ان ايران تريد أن يكون المرسى وافيا بالحاجة فعرض الشط في تلك الجهة يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ مترا واذا ما بقي مقدار العرض بمقدار الربع فان عرض المرسى سيكون متراوحا بين المائة والمائة والخمسين مترا وهي مسافة غير كافية » • وان ابلاغ العرض « الى منتصف الشط لن يكون شاذا اذ أن الحدود أمام المحمرة وكذلك في مصب شط العرب قرب الفاو في منتصف الشط » • وليس هناك أي حذر من جراء مرور السفن الاتية الى

الموانىء العراقية من هذا القسم • لاسيما أن السفن الايرانية «تمر من مجرى شط العرب الذي يقع كله باستثناء الاقسام المذكورة تحت السلطة العراقية »[٦٥].

أما وجهة النظر العراقية فانها ترى أن العراق قد لاحظ حاجة ايران العملية الى مرسى لعبادان فوافق مبدئيا على تخصيص قسم كاف لرسو السفن وذهابها وايابها • وعلى ايران أن تنظر هي الاخرى الى حاجة العراق العملية ، فان خط الثالوك يمر الان من الربع الذي سيكون مرسى لعبادان • والعراق مع احتفاظه بحرية الملاحة في هذا المرسى الا أن وضع خط الثالوك فيه سيحمل العراق على توسيع المجرى القابل للملاحة في القسم الباقي من مجرى شط العرب • أما في حالة توسيع المرسى الى حد نصف النهر فمعناه عدم امكان توسيع المجرى وانما يجب القيام بحفر مجرى جديد يستلزم كلفة عظيمة • وعليه فان النتيجة التي تبنى على ايصال المرسى الى نصف شط العرب هي جعل المجرى القابل للملاحة يدخل ضمن مرسى عبادان • ومعنى هذا أن جميع السفن القادمة لميناء البصرة يتطلب سيرها المرور من المرسى الذي ترسو فيه السفن ، وستكون نتيجته احتكاكا لا يمكن اجتناب سوء التفاهم حوله • وفي هذا الصدد يجدر أن لا يغض النظر عن موقف الحكومة العراقية الذي تقفه أما مالرأي العام لمملكتها • فاذا كان السبب الذي تبديه الحكومة العراقية مبررا لتخصيص الربع من مجرى الشط لعبادان هو الرغبة في تطمين حاجة ايران العملية منعا لحدوث المشكلات بين المملكتين المتجاورتين فأي مبرر ستتذرع به فيما اذا تجاوزت في هذا التخصيص أكثر مما تتطلبه الضرورة العملية •[٦٦]

---

(٦٥) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٢/٤ حديث الوزير المفوض الايراني مع مدير الخارجية العام في المفاوضات التي جرت بتاريخ ٢٤ـ٥ـ١٩٣٦ بوزارة الخارجية العراقية •

(٦٦) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٢/٤ حديث مدير الخارجية العام مع الوزير المفوض الايراني في المفاوضات التي جرت بتاريخ ٢٤ـ٥ـ١٩٣٦ بوزارة الخارجية العراقية•

أما في صدد القياس بين مرور السفن الايرانية من مجرى الشط وبين مـرور السفن الاتية الى العراق من المرسى فيجب أن يلاحظ الفارق المانع للقياس المذكور • ان مجرى الشط ليس محلا لرسو السفن فالمرور منه لا يحتمل ان يؤدي الى ارتباك يجب تنظيمه بالدرجة التي يلزم ذلك لمرور السفن من مرسى فيه ترسو السـفن وتجتمع لاسيما السفن الحاملة مواد مستعملة • ولذلـك فان العراق وان كـان سيحافظ ـ كما أنه يشترط ذلك ـ على حرية الملاحة في المرسى المذكور الا أنـه للسبب المار ذكره سيسعى لتوسيع المجرى القابل للملاحة الى جانبه •

أما بالنسبة الى النقطة الاخرى التي شملتها المحادثات فهي قضية الملاحة فـي شط العرب • وقد طرح العراق بشأنها نظاما جديدا يستند الى نفس الاسس التـي سبق أن اقترحها الوفد العراقي في طهران في آب ١٩٣٥ وطلب من ايران دراسته• وفيما يخص الحفر في شط العرب يرى أنه عمل يمس التصرف بالملك ولا يمكن والحالة هذه اشراك ايران فيه • وقد سبق أن رفضت ايران نفسها ذلك العمـل عندما وضعت مسألة القيام بالحفر في شط العرب بوساطة لجنة فنية مشتركة عـلى أساس أن ذلك تستلزمه مصالح الطرفين وان الضرورة تقضي بأن يشمل عملهـا كارون وبهمنشير ، وكان امتناع الحكومة الايرانية عن الموافقة عليه بحجة أنها لا تريد أن تعطي الى غير ايران سلطة العمل في مناطق ايرانية ـ وأن الرأي الايراني هذا لا تغيير في النظر به عندما يطلب تطبيقه في المناطق العراقية • وعليه اذا كـان المقصود من الاشتراك بحفر الشط هو تأمين صلاحيته للملاحة فان مصلحة العـراق الحيوية ذاتها تمنعه في أي وقت كان من أن يسبب عن قصد أو اهمال اخلال قابلية شط العرب للملاحة • ومصلحة الموانيء الايرانية الواقعة على هذا الشط قبـل البصرة من ناحية البحر مكفولة من حيث صلاح الملاحة وانتظامها بمصلحة العراق ذاته • ومادام القصد من طلب الاشتراك في حفر شط العرب العناية بابقاء الشـط صالحا للملاحة فليس هناك فرق بين وضعه ووضع النهرين المذكورين من هـذه الناحية • ولما كان النهران المذكوران لاسيما نهر كارون يلقي رواسب كثيرة عـلى الشط القابل للملاحة في منطقة واسعة لذلك فان أي قول بلزوم الاشتراك في حفر

شط العرب يرد فيما يخص لزوم شمول ذلك الاشتراك منطقة النهرين المذكورين • فاذا رأت ايران أنه ليس من الضروري ايداع سلطة تصميم واجراء الحفر في منطقة كارون وبهمنشير الى ادارة مشتركة فلم تعد ذلك ضروريا في مجرى شط العرب •

وبالنسبة لقضية الرسوم فان العراق يصرح بأنه لم يقصد باستحصالها أن تكون مصدر واردات لخزينة العراق • وهو يوافق على تحديد نسبتها على أساس التعادل بين المصروفات لاجل شؤون الملاحة وواردادتها • ويرى ان الاشتراك في شئونها يمس الملكية والسيادة العراقية أيضا وليست هناك ضرورة تستدعيه لذلك •(٦٧)

وكانت وجهة النظر الايرانية أن المسألة ليست مسألة مساس بالسيادة والملكية التي طالما تحدث العراق عنها بل انها عبارة عن وجود شط بين أراضي مملكتين للعراق ولايران ساحل فيه ، فجريان الامور في هذا الشط بصورة موافقة لمصلحة الطرفين يتطلب أن يشتركا في ادارة عمليات الحفر بوصف أن الاقسام العائدة لايران وللعراق من الشط غير مفرزة عن بعضها بحدود ثابتة • واذا قام العراق بحفر الاقسام العائدة له وايران بالاقسام العائدة لها فكيف يمكن تجنب الخلاف لو قدر أن تناقصت العمليات عند الطرفين • وعليه فان ايران ترى ان الاشتراك في العمليات هو من مصلحة الطرفين • ولما كانت وثائق تحديد سنة ١٩١٤ ــ التي لا تعترف بها ايران ــ قد هضمت حقوقها فمن الممكن صرف النظر عنها الان • ولتبق للعراق الحدود البرية ــ كما هي ــ بالرغم من الاعتراض عليها ، وليبق للعراق شط العرب بالرغم من أنه يجب تقسيمه مناصفة حسب القاعدة العامة المعروفة • ولكن يجب أن ينظر العراق الى ما تحتاجه ايران من الاشتراك في ادارة الشط نظرا لما لها من مصالح كبيرة فيه • وهذا يتطلب اشراكها في :ــ

---

(٦٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي ٤/٢/٤ كتاب من وزارة الخارجية العراقية سري للغاية رقم س / ١٦٥٩ في ٣١ ايار سنة ١٩٣٦ الى سكرتارية مجلس الوزراء •

١ ـ وضع الانظمة وتنفيذها •
٢ ـ حفر الشط •
٣ ـ تعيين الرسوم وجبايتها •

لذا فان ايران تطالب بتأليف لجنة لادارة الملاحة والحفر والرسوم • انطلاقا من قاعدة حقوقية هي قاعدة المساهمة في الملك • ولما كانت تلك القاعدة تستوجب رعاية حقوق الاسهام القليلة ـ التي لايران في شط العرب ـ مهما قلت ـ بدرجة حقوق الاسهام الكثيرة ـ التي هي للعراق ـ وما دام الوضع الجغرافي قد جعل هذا الشط بين المملكتين وأن للطرفين مصالح فيه فمن منفعة الطرفين العملية أن تتأسس الادارة المشتركة المذكورة •

وبالنسبة لنظام الملاحة المقترح هل يكون النظام نظاما مقررا وموقعا عليه من جانب الطرفين أو انه يبقى مشرعا من جانب العراق وحده • وكيف يطلب من ايران ـ في هذه الحالة الاخيرة ـ تطبيق أحكام نظام لم تشترك في تشريعه ضمن مناطقها • وبالعكس أي في حالة تطبيق كلا الطرفين نظاما يعود اليه كيف تكون اجراءات التطبيق ملائمة الواحدة منها الاخرى • وبشأن قضية الحفر فان قيام العراق وحده بالحفر في مجموع الشط وبضمنه المناطق الايرانية لا يمكن قبوله من جانب ايران • كما أن قيام كل من الطرفين بهذا الحفر في منطقته غير عملي •

أما عن قضية كارون وبهمنشير فان النهرين المذكورين في الاراضي الايرانية وشاطئيهما لايران • وعليه فان وضعهما ـ والحالة هذه ـ لا يقاس بوضع شط العرب • ومع هذا فمن الممكن البحث في شمول سلطة حفر النهرين على أن تحتفظ ايران بالخيار النهائي في تنفيذ ذلك •[٦٨]

---

(٦٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٤/٢/٤ من وكيل وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي في (٣١) ايار سنة ١٩٣٦ : نص حديث الوزير المفوض الايراني في الجلسة التي عقدت بتاريخ ٢٧/٥/١٩٣٦ •

وهذا تنازل أبدته ايران لاول مرة في المفاوضات المباشرة الجارية منذ حين • ويبدو أن القصد من هذه البادرة التقرب من مشروع تأليف لجنة ثلاثية حتى ولو توقف هذا التأليف على شرط دخول الدولة الثالثة شريكة في المفاوضة وموقعة على الاتفاق الذي يعقد في الموضوع • وعليه فان تلك البادرة ستجعل للمفاوضات المقبلة اتجاها جديدا •

ويظهر أن هذه المباحثات قد اجتازت الكثير مما كان يقف حائلا دون الوصول الى اتفاق بين الطرفين وأن أبرز القضايا المعلقة التي بقيت دون التوصل الى حل بشأنها هي عرض مرسى عبادان وايجاد وضع في شط العرب يرضي مصلحة ايران • وقد وعد المفاوض الايراني بأنه اذا ما سويت قضية العرض فان الشاه « سيستجيب لذلك ، وسيأمر رجال حكومته بوجوب حل القضية الثانية على وجه ما » •[٦٩]

والمعروف أن الحكومة الايرانية كانت تنظر دائما الى قضية الملاحة في شط العرب على أنها مرتبطة ارتباطا تاما بقضية الحدود ـ وتحاول أن تجعل البحث في الملاحة جزءا لا يمكن فصله عن البحث في قضية الحدود •

وفي حزيران ١٩٣٦ وجهت الحكومة العراقية مذكرة[٧٠] الى الحكومة الايرانية تطلب رأيها فيما آلت اليه نتائج المفاوضات التي جرت في بغداد في آيار الماضي • وتؤكد فيها آراءها السابقة ، موضحة أن أعمال اللجنة المختلطة تشمل تطهير مجرى شط العرب وأن انجاز أعمالها تابع لامرين • الاول ان تخول اللجنة

---

(٦٩) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٢/٤/٣ : من حديث الوزير المفوض الايراني ببغداد مع مدير الخارجية العام في الجلسة الختامية بتاريخ ١٩٣٦/٦/٤ •

(٧٠) كتاب وزير الخارجية العراقية المرقم ١٩١٤ في ٢٣ حزيران ١٩٣٦ حول طريقة حل الاختلافات الموجودة بين العراق وايران •

المذكورة سلطة تمكنها من وضع تصميماتها الفنية موضع العمل • والثاني أن يكون لها السلطة على بضعة أميال من صدر نهر كارون وعلى نهر بهمنشير كله • وان الدولة العراقية سوف تنفرد في ادارة شط العرب اذا لم تمنح ايران اللجنة المذكورة سلطة على النهرين الاخيرين •

وفي مقابلة أجراها الوزير المفوض العراقي في طهران مع وزير الخارجية الايراني بتاريخ ١١ آب ١٩٣٦ ذكر له موافقة حكومته على تأليف لجنة الملاحة المختلطة • وأن ايران توافق على دعوة عضو من رعايا دولة ثالثة الى اللجنة • واذا كان لابد أن يكون انكليزيا فانه يدخل بصفة شخصية لا باسم الحكومة البريطانية التي لا ترضى ايران اشراكها في اللجنة • وأن لا يكون له حق التوقيع على المقررات • كما أنه طالب في اللجنة بنفس الحقوق التي للعراق • وأضاف بأنه لما كان ٨٥٪ من البواخر التي تدخل شط العرب لها علاقة بالموانيء الايرانية « ففي هذه الحالة كيف يمكن أن تبقى الدولة الايرانية كمن لا علاقة له بتطهير مجرى الشط المذكور وصيانته » • أما مسألة تسوية جميع اختلافات الحدود بتعويض ايران بمرسى عبادان فقط فليس صحيحا • وأن الحكومة الايرانية تصر على اعطاء نصف الشط أمام عبادان لايران • ونبه « بأنه عندما حادث جلالة الشاه فخامة نوري باشا ذكر له عبارة ـ كما في المحمرة ـ انما الحكومة العراقية لم تعر اهتماما لهذا التعبير » •[٧١]

أما الرد الايراني الرسمي على المذكرة العراقية فقد جاءت فيه جملة شروط تلزم العراق بها اذا أراد اعترافا بحدود سنة ١٩١٤ وهي :ـ[٧٢]

---

(٧١) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٤/٢ كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران رقم ٩٩٩ في ١٤ اب سنة ١٩٣٦ الى وزارة الخارجية العراقية ببغداد •

(٧٢) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي : ة/٤/٢ صورة كتاب وزير ايران المفوض المرقم ٣٧٥ والمؤرخ في ١٨ اب ١٩٣٦ المعنون الى فخامة وزير الخارجية نوري السعيد •

أولا ـ أن يفتح شط العرب لسير السفن التجارية لجميع الدول بصورة متساوية ودون التفريق بينها • وأن يستوفى رسوم الملاحة وعوائدها بالنسبة الى الخدمة التي يقوم بها • بصرف النظر عن جنسيتها ونوعها ومقدار حمولتها وأن لا تتجاوز تلك الرسوم الحد الاكثر لنفقات ادارة شط العرب وصيانته في السنة •

ثانيا ـ أن يجرى تنظيم الملاحة وتعيين طريقة تطهير مجرى النهر بصورة تجعله صالحا للملاحة بشكل دائمي وبموافقة الدولتين الى جانب طريقة استيفاء الرسوم المذكورة وجبايتها • وأن لا يتذرع كل من الطرفين بحجة اختصاص قسم من شط العرب به فيمنع الاجراءات الفنية التي يقوم بها الطرف الاخر في سبيل ابقاء مجرى النهر صالحا للعمل ، أو يخل بنظام الملاحة •

ثالثا ـ أن تتمكن البواخر العسكرية والسفن غير التجارية للدولتين الايرانية والعراقية من أن تسير وترسو في شط العرب بحرية تامة وبدون تأدية أي رسم ما في أي وقت كان •

رابعا ـ أن يكون للمملكتين المتجاورتين حق الصيد في شط العرب وان تستفيدا من مياهه استفادات صناعية وزراعية بصورة متساوية •

خامسا ـ أن يقوم الطرفان بتوحيد المساعي في تنفيذ القرارات الصحية •(٧٣)

---

(٧٣) الواقع ان من أهم القضايا الحيوية التي لازمت الملاحة في شط العرب مسألة اجراءات الحجر الصحي الذي يعتبر ضرورة ملحة في شط العرب • وقد ذكر وورد مدير ميناء البصرة « ان الشاطىء الايراني كان دائما مصدرا لتفشى الاوبئة ولم يحدث ان اعلنت ايران عن وجودها محافظة على الكرامة » حتى بعد انضمام كل من العراق وايران الى الاتفاقية الصحية الدولية ١٩٢٦ • وعليه فان العراق قام ببناء محجر صحي حديث في الفاو سنة ١٩٣٦ للاشراف على رقابة السفن الداخلة الى شط العرب وليساعد هيئة الملاحة والصيانة المنوي عقدها • للتفاصيل راجع :
F.O. 371/20039, E 5138 (11-Aug., 1936) Quarantine Arrangements in The Shatt El-Arab.

ويتعهدا باتخاذ طريقة في منع التهريب والمحافظة على سواحلهما ، وأن يكون ذلك بموافقة الطرفين أيضا • لكي لا يكون تعلق قسم من شط العرب بأحد الطرفين مانعا من تطبيق قوانين الطرف الاخر واستتباب الامن في سواحله •

أما الموقف البريطاني من تلك الخطوات فقد أفصحت عنه الحكومة البريطانيـة للوزير المفوض الايراني اذ أبدت رغبتها في أن تكون طرفا في أية اتفاقية تســوي مشكلة شط العرب • ولكنها لا تريد أن يكون أي مطلب من مطالبها عقبة في سبيل عقد معاهدة بين ايران والعراق مباشرة • وبعد التوصل الى مثل هذا الاتفاق تـرى الحكومة البريطانية وجوب عقد اتفاقية ثلاثية دائمية على أن تكون طرفا فيها • وأن يكون لهيئة الرقابة المقترحة حق الرقابة على المجرى المائي بأكمله بما فيه كـارون وبهمنشير • وقد تضمن هذه الاراء مشروع بريطاني قدم الى الحكومة الايرانية ، الامر الذي أثار غيظها ، فوجهت اللوم الى الحكومة البريطانية واعتبرت أن موقفها يشكل عقبة في سبيل عقد التسوية وطلبت منها ايجاد وسائل اخرى اكثر فاعليةلحل المشكلة ، آخذة بنظر الاعتبار تشكيل هيئة رقابة استشارية وترك الرقابة على كارون وبهمنشير للسلطات الايرانية •(٧٤)

وبينما كانت المفاوضات جارية بين العراق وايران على الصورة التي عرضنا لها • واذا بايران تفاجأ بوقوع انقلاب عسكري في العراق يطيح بالحكومة السابقة التي ابتدأت المفاوضات المباشرة على يدها ، ولم يتسنى لها استكمالها • وهنا انتهزت ايران الفرصة لتطالب أركان العهد الجديد ـ الذي لم يكن على دراية بتطورات المشكلة بأبعادها المعقدة ـ أن يمنحوها ما أبت أن تمنحها اياه الحكومة السابقــة ، محملة اياها مسؤولية تردي الاوضاع بين البلدين واطالة أمد المفاوضات بالشكـــل الذي عكر صفو العلاقات بينهما مدة طويلة •(٧٥)

---

(74) F.O. 371/20039, 5599 (3 sep., 1936) Perso - Iraqi Relations Shatt El-Arab.

(75) Longrigg, Iraq : 1900 - 1950. PP. 267-268.

الفصل الخامس

تسوية سنة ١٩٣٧ ونتائجها

- انقلاب بكر صدقي وأثره على تسوية المشكلة .
- المشروعات الايرانية ـ العراقية لعقد معاهدة الحدود .
- عقد معاهدة سنة ١٩٣٧ والظروف التي أحاطت بها .
- دراسة معاهدة سنة ١٩٣٧ بين العراق وايران حول شط العرب .
- قضية تصديق المعاهدة وموقف الشعب العراقي منها .
- لجنة تخطيط الحدود لسنة ١٩٣٨ .
- محاولة عقد اتفاقية الصيانة والملاحة في شط العرب .
- نظرة في تطورات مشكلة شط العرب بعد الحرب العالمية الثانية .
- مناقشة الادعاءات الايرانية في شط العرب .

انقلاب بكر صدقي وأثره على تسوية المشكلة :

حدث انقلاب بكر صدقي في وقت كانت فيه المباحثات العراقية ـ الايرانية قد تعثرت وأوشكت على التوقف • وقد بدا واضحا من خلال المفاوضات المباشرة التي أتينا على دراستها في الفصل السابق أن نوري السعيد وأركان حكومته كانوا اميل للتشدد في منح ايران تنازلات أقليمية على حساب سيادة العراق على شط العرب• وعلى الرغم من أن الحكومات العراقية لم تخرج عما خططته لها الدبلوماسية البريطانية ، الا أنه من الانصاف أن نؤرخ لها مواقفها المتشددة نسبيا تجاه المطالب الايرانية التوسعية • فلم تشأ أن تفرط بالحق العراقي بسهولة • وقد أبت نوري السعيد تحمسه لعراقيته وتحمل عبء المفاوضات والتهديدات وما صاحبهما من ردود فعل داخلية وخارجية ، أرغماه أخيرا على تقديم بعض التنازلات لايران • ولكنها كانت تنازلات لم تقتنع بها ايران نفسها •

وعندما قام انقلاب بكر صدقي[1] في ٢٩ تشرين الاول كان أمل الوطنيين العراقيين أن رجال العهد الجديد سيثأرون لكرامة العراق في وقت كانت الرغبة في استكمال استقلال الدولة وسيادتها على أشدها ، والمطالبة بتبني سياسة الحياد في العلاقات الدولية قد ارتفعت • وكان الوضع مطالبا بالتمسك بحقوق العراق في شط العرب وعربستان • فحظى الانقلاب في أيامه الاولى بتأييد شعبي منقطع النظير • وقد كان ينظر لرجال العهد السابق نظرة ريبة وشك في حل القضايا الوطنية والقومية • واتجهت الانظار الى قادة الانقلاب ليقولوا كلمتهم في الخلاف العراقي ـ الايراني الذي شغل بال العراقيين منذ قيام مملكتهم •

---

(١) راجع في انقلاب بكر صدقي :

Majid Khadduri, Independent Iraq: A Study in Iraqi Politics since 1932 PP. 71-126 (London - 1951).

وصفاء عبد الوهاب المبارك ـ انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه • رسالة ماجستير من جامعة بغداد (١٩٧٣) •

وأول تصريح صدر عن قادة الانقلاب جاء على لسان وزير الخارجية الدكتور ناجي الاصيل اذ أدلى بحديث خاص لمندوب جريدة التايمز اللندنية(٢) في أسباب الانقلاب وضح فيه خطة حكومته في السياسة الخارجية فذكر « ان الحكومة ترغب في المحافظة على الصداقة والتعاون الوثيق مع بريطانيا العظمى ، وتقوية الصداقة مع تركيا التي أظهرت عطفها على العراق وكان موقفها وديا للغاية في السنوات الاخيرة ، كما أن الحكومة ترجو أن تتوصل قريبا الى تسوية مع ايران حول الخلافات القائمة وخلق أسس جديدة للصداقة والتعاون بين البلدين » •

واتضح أن حكومة الانقلاب تنظر الى كل من تركيا وايران نظرة اعجاب وتقدير للنهضة التي قادها مصطفى كمال أتاتورك ورضا شاه بهلوي في بلديهما • وبدا أن بكر صدقي ورئيس وزرائه حكمت سليمان كانا متأثرين بشخصيتي الزعيمين العسكريين ، وحاولا الاقتداء بهما في وضع برنامجهما الاصلاحي • وقد جاء ذلك واضحا في تصريح رئيس الوزراء لممثلي الصحافة حين قال « ان العراق محاط بدولتين قويتين تسيران في طريق التقدم سيرا حثيثا وهما تركيا وايران وهو متخلف عنهما وعليه أن يلحق بهما »(٣)•

ومن هنا أخذ الشك يتسرب الى نفوس الوطنيين في احتمال حل مشكلة شط العرب بالشكل الذي يرضي الاماني الوطنية والقومية • وزاد من ذلك الشك أن الحكومة الجديدة لم تعط القضية القومية اهتمامها الزائد • وأن المنهاج الوزاري الذي أعلن في (٨) كانون الاول لم يعط الاولوية لافكار الوحدة العربية كما كان يرجى منه ، وفي معرض تعداد الدول لم يتبع الترتيب الذي سارت عليه الحكومات السابقة من ذكر الدول العربية الشقيقة في البداية وانما ذكرت تركيا وايران أولا• ومن هنا بدا واضحا أن العراق قد عدل عن «السياسة العربية» التي انتهجها الملك

---

(2) Dated 10 Oct. , 1936

(3) Iraq Times 14 & 26 Oct. 1936.

فيصل الاول[٤]. وهذا يفسر لنا عداء القوميين العرب للانقلاب ، كما يفسر اغتيال زعيمه بعدئذ .

وقد تأكد أن مشكلة شط العرب ستتخذ طريقا جديدا أكثر مرونة مع ايران عما كانت تسير عليه في العهد السابق . وفي ذلك خيبة أمل لم تكن متوقعة من الزعامة الجديدة . واتهم مدبر الانقلاب بأنه يتبنى قضية الاكراد على حساب مصالح العرب ، وقد أقدم على نفي بعض الزعماء القوميين أمثال ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وقتل جعفر العسكري[٥]، وأخذ يعمل على خلق دولة كردية تضم السكان الاكراد في كل من العراق وايران وتركيا . ويذكر الدكتور فريتز غروبا الوزير المفوض الالماني في العراق خلال ١٩٣٢ـ١٩٤١ ما نصه « فاتحني بكر صدقي بخطة الدفاع عن كردستان وعن مقاومة أي هجوم محتمل من الجانب الايراني ، وأخبرني بصورة سرية أنه كردي ويعمل على خلق دولة كردية قادرة على صيانة استقلالها من اعتداء جيرانها »[٦]. ولم يكن اتجاه رئيس وزرائه حكمت سليمان أقل منه ابتعادا عن القضية العربية . وقد كان سليل أسرة تركية ، يجاهر بولائه لتركيا

---

(٤) مارسيل كولومب ـ تطور مصر ١٩٢٤ـ١٩٥٠ ص ٢١٠ . ويعلق المؤلف بقوله ان تقارب بغداد من تركيا قد حدث في نفس الوقت الذي كان فيه الامير شكيب ارسلان يحذر من الخطر التركي . ويذكر انه منذ الان سوف تعقد في القاهرة لا في بغداد المؤتمرات التي تدعو للقضية العربية ، وقد تحول مركز الثقل اليها .

(٥) محمد أنيس وسيد رجب حراز ـ الشرق العربي . ص ٤٩٥ .

(٦) نجدة فتحي صفوة ـ العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ص ١١٧ . مذكرات الدكتور فريتز غروبا .

ومما هو جدير بالذكر ان الدكتور كمال مظهر احمد حاول في مقالة له نشرها في جريدة التآخي العدد ١٥٣٦ في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٧٤ بعنوان «بكر صدقي والقضية الكردية» ان ينفي علاقة بكر صدقي بالحركة الكردية ولكن المناقشة التي طرحها يعوزها الاثبات ، والادلة التي استشهد بها تفتقر الى الاسناد الوثائقي . فليس كافيا ان تعطي مجريات الامور تفسيرات خاصة بغية الوصول الى نتائج معينة .

ثم ان بكر صدقي لم يكن زعيما كرديا عقائديا حتى يمكن تفسير سلوكيته وتصريحاته على انها حجة يمكن الاخذ بها . فالرجل كان هاويا للسلطة، وعندما نالها صار يجتهد لتنفيذ رغباته .

واعجابه بكمال أتاتورك[٧] ولهذا فليس مفاجئا للعراقيين ما سوف تكون عليه المفاوضات في قضية شط العرب من حكومة هذه قمتها • واتضح أن بكر صدقي كان مشغولا بالقضية الكردية بسبب الدماء الكردية الجارية في عروقه ،[٨] وقد وضعها فوق كل اعتبار • أما قضية شط العرب فقد كان على استعداد للتفريط بها لكسب السلطة الايرانية الى جانبه فيما نوى عليه من جذب الاكراد الايرانيين الى دولته المنتظرة • ورأى أن يتساهل مع ايران في قضية شط العرب لتساهل معه في قضية الاكراد الايرانيين ، وبذلك يتجنب الاحتكاكات معها •

واذا التفتنا الى موقف الدولة التي أشرفت على تطورات قضية شط العرب منذ البدء وأعني بها بريطانيا من الانقلاب العسكري • فانه بالرغم من تصريحات وزير الخارجية الدكتور ناجي الاصيل الودية لبريطانيا ـ كما أشرنا اليها ـ الا أن حكومة حكمت سليمان اعتبرت عند قيام الانقلاب ممثلة اتجاها معاديا لبريطانياواكثر تصميما على احراز نصيب أوفر من الاستقلال عنها • وأنها عازمة على بناء جيشها بصورة أسرع • وبدا أن الظروف كانت في صالح التغلغل الالماني سياسيا واقتصاديا[٩] • لذا فان السفير البريطاني السير أرشيبالد كلارك كير A. Clark Kerr كان ثائرا في البداية بسبب اسقاط الحكومة السابقة • ولكن بعد أن تفاهم مع أقطاب الحكم الجديد عاد الى هدوئه وأبدى اعجابه بشخصيتي حكمت سليمان وناجي الاصيل وتقديره العظيم لهما[١٠]• وعليه فان بريطانيا لم تحاول بعدئذ التخلص منه طالما أنه استجاب لسياستها وبدا أنه غير مندفع في مناوئة البريطانيين • حتى أن سياسته الميالة للاتراك قد حصلت على بعض الثناء في الصحافة البريطانية • وخاصة أن سنة ١٩٣٧ كانت سنة قد حصل فيها تقارب تدريجي بين البريطانيين والاتراك ، نتيجة لتدهور الاوضاع السياسية في أوروبا[١١]•

---

(٧) نفس المصدر ص ٩٥ •

(8) Eliezer Be'eri - Army Officers in Arab Politics and Society: P. 15.

(٩) لوكاز هيرزوير ـ المانيا الهتلرية والمشرق العربي • الصفحات : ٣١ ، ٥٢ـ٥٣ •

(١٠) نجدة فتحي صفوة ـ المصدر السابق • ص ١١٣ •

(١١) جورج لنشوفسكي ـ الشرق الاوسط في الشؤون العالمية • جـ ٢• ص ٣٤١ •

وفي الايام الاولى لقيام الانقلاب اتجهت أنظار ايران الى العـــراق محاولـة استغلال الفرصة للحصول على ماعجزت أن تناله من الحكومة السابقة • وقد عقـد مجلس الوزراء الايراني جلسة طارئة برئاسة الشاه اثر تأليف الوزارة العراقيـــة الجديدة استعرض خلالها العلاقات العراقية الايرانية• وتقرر تكليف وزيرالخارجية بأن يبرق الى وزير ايران المفوض في بغداد للاجتماع برئيس الوزراء حكمت سليمان والسؤال منه عما يمكن اتخاذه من خطوات في مسألة الخلاف العراقي ـ الايرانـي وما يرتأيه من حل لمشكلة الحدود المعلقة •

وفي حديث خاص لحكمت ســـليمان بعدئذ مع مؤلف تاريـــخ الوزارات العراقية[١٢] ذكر أنه أبلغ الوزير المفوض الايراني الذي زاره في بغداد بأن يبرق الى جلالة الشاه « أنه مستعد لابرام أي اتفاق يقترح الشاه مواده لفض هذا الخلاف المزمن »• فأمر الشاه حكومته بأن تبرم « أي اتفاق يضع حكمت سليمان مواده دون مناقشة » •[١٣]

واذا أتينا على تحليل مادار من تبادل في الرأي بينه وبين الشاه • وقفنـا على صورة ساذجة من العلاقات الدبلوماسية التي عليها شخصيات الحكم الجديد ، فـي وقت وجدنا أن نوري السعيد كان يقف بشيء من العناد من أن تنال ايران مكاسب غير محدودة في شط العرب • والواقع أن التفريط بمصلحة العراق بهذا الاسلوب لا يعبر عن رضى الجماهير العربية في العراق •

ومن المؤكد ان ما جاء في جواب الشاه كان ينطوي على مكر سياسي استهدف من ورائه كسب الكثير • وهو الذي أقام الدنيا وأقعدها ـ منذ تأسيس الدولـــة العراقية حتى قيام الانقلاب ـ يفتش عن ثغرة في بروتوكول أو غموض في معاهدة

---

(١٢) عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية • جـ ٤ ـ هامش صفحة ٣١٨ •
(١٣) نفس المصدر • أنظر ايضا لنفس المؤلف ـ تاريخ العراق السياسي الحديث جـ ٣ : ص ٣٢٧•

أو سكوت عن نص لينفذ من خلاله فيخلق المبررات والتأويلات لتحقيق أهدافه • فكيف يعقل أنه يبرم أية اتفاقية يضع حكمت سليمان موادها دون مناقشة •

ومهما يكن من أمر فان ما بدا من حكمت سليمان يدل على عدم دراية بتعقيدات مشكلة شط العرب وملابساتها قبل مجيئه للحكم • وهو يبرر اقدامه على ذلك بقوله « ان شط العرب لم يستفد منه غير الانكليز وحدهم أعداء الطرفين فعلام نختصم عليه »[14]• وكان تصريحه هذا بطبيعة الحال في الايام الاولى من الانقلاب قبل أن يتم التفاهم بين الانقلابيين والانكليز • وهو يظن أن حجته هذه تضفي على اندفاعاته بعض المبررات ، وفاته أن الانكليز لم يخلقوا مشكلة شط العرب بقدر ما استغلوها • وأن الاصل في المشكلة التوسعات الايرانية غير المحدودة في المنطقة •

المشروعات الايرانية ـ العراقية لعقد معاهدة الحدود :

استكمالا لما دار بين الشاه ورئيس الوزراء العراقي زار الوزير المفوض الايراني في بغداد وزير الخارجية العراقية ناجي الاصيل في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ أي بعد مرور شهر واحد من وقوع الانقلاب ـ وتسلم منه مقترحات العراق بشأن حل الخلاف العراقي ـ الايراني في شط العرب[15]• وكان الاقتراح يقضي بحل المشكلة على خطوات معللا ذلك بان الخلاف استمر مدة طويلة بسبب « محاولة حل مسائل عديدة معقدة ومتشابكة بعضها مع بعض دفعة واحدة » • ولذلك فان كتاب وزارة الخارجية العراقية شمل أمرين أساسيين : الاول : منهج البحث في المسائل المختلف فيها • والثاني : تقرير مبادىء عامة كمنح ايران مرسى في عبادان لقاء اعتراف ايران بالحدود • أما مسألة طول المرسى وعرضه فقد أرجىء

---

(١٤) نفس المصدر •

(١٥) تضمنها كتاب وزارة الخارجية العراقية السري المرقم س /٥/١٧ المؤرخ في ٢٨ـ١١ـ١٩٣٦ •

البحث فيها لحين موافقة الحكومة الايرانية على الاسس المقترحة • وقد أكدت الحكومة العراقية على ضرورة عقد معاهدة للحدود تعطى لها الاولوية في جدول أعمال المباحثات الجارية على أن يعقبها ميثاق بعدم الاعتداء • وقد نصت المقترحات على أن « تتعهد كل من الحكومتين بالشروع في المفاوضات على أثر التوقيع على ميثاق التعدي لعقد اتفاقية حول الملاحة وصيانة شط العرب »[١٦]•

ولكن ايران كانت ترغب في أن يعقب معاهدة الحدود المزمع عقدها اتفاق للملاحة بدلا من ميثاق عدم الاعتداء • وقد كتب وزير العراق المفوض في طهران لحكومته بأن « رأي رجال الحكومة الايرانية قد استقر على شيء من التساهل في حل هذا الخلاف ••• وهذا التساهل ينحصر في مقدار ماتطلبه الحكومة الايرانية من شط العرب ••• الذي يتضمن اكتفاءالسلطات الايرانية بمسافة أربعةكيلومترات طولا مع بقاء نصف الشط عرضا »[١٧]•

ومن المفارقات أن رجال العهد الجديد في العراق يفسرون التوسعاتالايرانية وكأنها حق مشروع لايران فاذا ما صادف أن خففت منها عدوه تساهلا • والواقع أن هذا «التساهل» لم يكن جديدا على المفاوضات وقد كانت الحكومة السابقة ترفضه دائما • ويبدو أن أعضاء السلك الدبلوماسي العراقي في طهران كانوا على جهل بأبعاد القضية ، ولم يدركوا بدايتها او نهايتها • وقد اعترف الوزير المفوض العراقي في طهران بذلك وكتب لحكومته « بأن ليس لدينا معلومات واضحة ومفصلة عن الشروط الطبيعية ، والوضع الحقيقي في شط العرب تجاه كل من عبادان والمحمرة

---

(١٦) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٢/٤ محضر المقابلة بين معالي وزيرالخارجية العراقية ووزير ايران المفوض ببغداد في ديوان الوزارة صباح يوم السبت ٢٨ـ١١ـ١٩٣٦ •

(١٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٢/٤ كتاب المفوضية الملكية العراقية السري في طهران رقم ١٤٠٧ في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ موضوعه حل اختلافات الحدود العراقية الايرانية •

اضافة الى عدم وجود خرائط مفصلة لدينا»[١٨]. ومن نقطة «التساهل» هذه دعـا الوزير المفوض وزير الخارجية العراقي لتسوية المشكلة التي « تسبب في الـوقـت الحاضر عدم الاطمئنان في النفوس من الجانبين والتي يتولد منها الضغط على التجار العراقيين والجالية العراقية بقصد او بدون قصد »[١٩].

وفي هذه الفترة نشطت الدوائر السياسية التركية التي احتلت مكان الصدارة في السياسة العراقية الخارجية وأخذت تواصل جهودها للخروج بحل نهائي لمشكلة الحدود العراقية الايرانية . وبذلت وزارة الخارجية التركية وممثليها في كل مـن بغداد وطهران كل مافي الوسع لانجاح المفاوضات . وكان وزير الخارجية التركية على اتصال دائم بالساسة العراقيين والايرانيين ليقنعهم بعقد ميثاق عدم الاعتداء بأسرع فرصة ممكنة لايجاد « جو من الصداقة والصفاء في علاقات المملكتين » .

وبعد مرور قرابة الشهرين على تسليم المقترحات العراقية للحكومةالايرانية. تسلمت وزارة الخارجية العراقية في (٢٠) كانون الثاني سنة ١٩٣٧ الرد الايراني وفيه أبدت ايران استعدادها لعقد اتفاقية الحدود متعهدة باعترافها الكامل ببروتوكول سنة ١٩١٣ والمحاضر المتعلقة بتعيين الحدود لسنة ١٩١٤ لكنها اشترطت لذلك :ـ

اولا ـ التنازل عن أربعة أميال طولا مقابل عبادان ابتداء من القنطرة «الاسـكلة» رقم (١) (خط عرض ١٢″ ٢٠′ ٣٠° وخط طول ١٢″ ١٦′ ٤٨° شرق كرينج)[٢٠] حتى الرأس الاعلى لجزيرة شطيط (خط عـرض ٢١″ ١٧′ ٣٠° وخط طول ٦″ ١٩′ ٤٨° شرق كرينج)[٢١].

---

(١٨) نفس الوثيقة السابقة . أنظر كذلك كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران (سري ومستعجل) المرقم ١٤٢١ مؤرخ في (٥) كانون الاول ١٩٣٦ المعنون الى وزارة الخارجية ـ بغداد ـ حول حـل اختلافات الحدود . وفيه وجهة نظر ساجة للوزير المفوض العراقي في طهران بخصوص التوصل الى حـل .

(١٩) نفس الوثيقة السابقة .

(٢٠) يلاحظ عدم دقة الثواني في تعيين خطوط الطول والعرض بالنسبة لحدود المرسى الذي ستعينهمعاهدة ١٩٣٧ بشكل مضبوط . وسيكون بدل الثانية ١٢ من خط العرض الثانية ٤ر٨ وبدل الثانية ١٢ من خط الطول الثانية ١٣ .

(٢١) سيكون بدل الثانية ٢١ من خط العرض الثانية ٢٥ وبدل الثانية ٦ من خط الطول الثانية ٣٨ر٨.

ثانيا ـ أن يكون شط العرب مفتوحا لسير السفن التجارية لجميع البلدان على حد سواء • وتستوفى رسوم الملاحة على أساس حمولة السفن وتكاليف صيانة الشط •

ثالثا ـ أن يكون شط العرب مفتوحا لسير السفن الحربية والحكومية الايرانية والعراقية • وأن لا تطلب عوائد ما عن البواخر المذكورة التي لا تستخدم للتجارة •

رابعا ـ أن يتعهد الطرفان بأن يعقدا اتفاقية بشأن ترتيب الملاحة وحفر مجرى شط العرب والامور المتعلقة به ومنع التهريب •

وجاء في ختام الرد « اذا وافقت الدولة العراقية الملكية على الترتيب الانف الذكر فان الدولة الايرانية الامبراطورية على استعداد ـ بعد تبادل اتفاقية الحدود ـ للتوقيع على اتفاقية عدم التعدي بين ايران والعراق وتركيا وأفغانستان • والمبادرة الى عقد اتفاقية الاقامة ، والاتفاقية القنصلية ، واتفاقية استرداد المجرمين ، واتفاقية التعاون القضائي ، واتفاقية البريد والبرق ، واتفاقية تنظيم علاقات الجوار « قومسيون الحدود » بدون فوات أية فرصة ما »[٢٢]•

وقد ناقش مجلس الوزراء العراقي المقترحات الايرانية ، وكان قد عرضها على السفير البريطاني في بغداد ، فأكد السفير بأن حكومته سترحب بأي حل يتوصل اليه العراق مع ايران • وفي الوسع الاعتماد على هذا التأكيد • وقد طلب من حكومته «عدم الاعتراض على المقترحات الحالية أو التعرض لوقف المفاوضات ، وأن السياسة المثلى هي الافادة من الموقف الجديد وتوجيه المفاوضات الى الاتجاه السليم»[٢٣]•

---

(٢٢) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٢/٤/٣ ـ صورة كتاب ايران المفوض في بغداد المرقم ٦٣٨ والمؤرخ في (٢٠) كانون الثاني ١٩٣٧ الى صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل وزير الخارجية للدولة العراقية الملكية ـ بغداد •

(23) F.O. 371/20829 (secret) Committee of Imperial Defence, standing Official Sub-committee for Questions concerning The Middel East.

وعليه فان مجلس الوزراء العراقي كلف وزير الخارجية بوضع مسودة لمشروع معاهدة الحدود والكتب المراد تبادلها مع الحكومة الايرانية • ولقد عكفت وزارة الخارجية العراقية على وضع مشروع المعاهدة ، فلم تستطع أن ترضي فيه الحكومة الايرانية الا بعد تعديلات ثلاث « كلفت الحكومة العراقية جهودا مضنية استمرت حتى منتصف العام» • في وقت كان الانقلابيون في أشد الحاجة الى ارساء قواعد حكمهم في الداخل ولم تمض على الانقلاب سوى ثلاثة أشهر • وقد كان كل مشروع يرفع من الحكومة العراقية بعد مصادقة مجلس الوزراء يرد من الحكومة الايرانية بحجج شكلية متعددة • وهي بذلك تريد أن تكسب كل ماتقدر عليه • فصارت تبادر الى استعمال كل ما تسنى لها من وسائل الضغط على حكومة الانقلاب التي كانت بحاجة الى الاستقرار في الداخل والسلم في الخارج لتطالبها بالمزيد من التنازلات • مستغلة حرص الانقلاب على ترضية «الجارة الشقيقة» الامر الذي جعلها تطمع بالكثير •

وكان مشروع المعاهدة الاول قد رفع الى مجلس الوزراء في (٢) شباط سنة ١٩٣٧ للمصادقة عليه ، ثم ارتؤي بعد مقابلة الوزير المفوض الايراني لوزير الخارجية العراقية اجراء بعض التعديلات عليه • ومن أهم مادار البحث فيه في تلك المقابلة موضوع سيادة العراق على قناة الروكة[٢٤] • وقد ذكر الوزير الايراني « انه لم يسبق أن طعن أي مسؤول ايراني في سيادة العراق على قناة الروكة » لكن وزير الخارجية العراقية ألح في وجوب اعتراف ايران الصريح بسيادة العراق عليها • وان هذا الاعتراف سيكون على شكل تبادل مذكرات وليس جزءا رئيسا من المعاهدة • وأخيرا رؤي تأجيل البحث في هذا الموضوع لحين نجاح المفاوضات بشأن المعاهدة •[٢٥]

---

(24) F.O. 371/20829, E 878-No. 12 Clark Kerr (Bagdad) to Foreign Office.

(٢٥) كان من رأي المستشار القانوني لوزارة الخارجية البريطانية ، انه لو فسر بروتوكول سنة ١٩١٣ وتحديد حدود سنة ١٩١٤ تفسيرا سليما فلن يعتبر أي جزء من قناة الروكة داخلا ضمن الحدود الايرانية او مياهها الاقليمية وسيكون بعضها واقعا في البحر المفتوح • راجع :
F.O. 371/20829, E 878 from Sir A. Clark Kerr (Bagdad) to Foreign Office. No. 12 saving. (Dated 9 Feb. 1937).

أما أبرز ما في هذا المشروع[٢٦] فكان مادته الثانية التي تنص على أن «تخصص حكومة العراق لحكومة ايران مرسى لميناء عبادان يكون من حيث الطول والعرض كما يلي : الطول أربعة أميال (٦٤٣٦ مترا) على محاذاة خط انخفاض الماء ••• العرض من خط انخفاض الماء الى التالوك »• وقد وضع المشروع في بادىء الامر بأربع مواد ثم أضيفت له مادة خامسة تنص على أن « تصبح هذه المعاهدة نافذة من تاريخ تبادل وثائق ابرامها »• وألحق بالمشروع كتابان لتبادل المعاهدة ،[٢٧] يتعلق الثاني منهما باستمرار سلطة ميناء البصرة في القيام باعمالها •

لكن الحكومة الايرانية لم توافق على مشروع المعاهدة العراقي وارتأت تقديم مشروع آخر عكفت الدوائر السياسية الايرانية على وضعه • وتم رفعه الى مجلس الوزراء العراقي في (٧) آذار سنة ١٩٣٧ • والمشروع الايراني في الواقع جاءت معظم مواده متفقة مع المشروع العراقي الا أنه يلاحظ فيه عدم توخيه الدقة في تحديد مرسى ميناء عبادان فجاءت بعض درجات الطول والعرض فيه غير دقيقة • كما يلاحظ أنه أغفل ذكر حق العراق في حفر شط العرب وصيانة وتحسين طرق الملاحة فيه • كما أنه لم يتطرق الى استمرار ادارة ميناء البصرة على ممارسة جميع واجباتها وأعمالها الحالية •

---

(٢٦) للاطلاع على نصه راجع : وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/١١/٦ نص مسودة المشروع الاول لمعاهدة الحدود المقدمة من وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء رقم س /ة/١٧ في ٢ـ٢ـ١٩٣٧ • وعن التعديلات راجع الكتاب رقم س/ة/١٧ مؤرخ ٤ شباط سنة ١٩٣٧ •

(٢٧) سحب الاول منهما تحاشيا من ارتياب الحكومة الايرانية بأن العراق يطالب بشيء جديد • وهذا نصه «يسرني ان اشير الى المعاهدة التي وقعنا عليها اليوم واتشرف بأن اسجل انه من المفهوم والمتفق عليه من جانب حكومتينا انه يمر خط الحدود الذي يقسم مياه العراق وايران الساحلية من عرض البحر الى نقطة كائنة على الضفة اليسرى من شط العرب والتي منها بدأت لجنة تحديد الحدود أعمالها في سنة ١٩١٤ • بحيث يترك في العراق مداخل شط العرب والقناة المحفورة من قبل الحكومة العراقية داخل السد الخارجي والمعروفة باسم قناة الروكة »•

وعليه فان العراق قام باعداد مشروع ثان للمعاهدة رفع الى مجلس الوزراء العراقي في ١٤ نيسان سنة **١٩٣٧** للتصديق عليه • بني على أساس المشروع العراقي الاول ، ويتفق بشكل عام مع المشروع الايراني • وأهم النقاط الجوهرية التي تضمنها المشروع هي :ـ

أولا ـ وصف تحديد مرسى عبادان وصفا صحيحا ودقيقا •

ثانيا ـ المحافظة على حق العراق في استعمال شط العرب كله بما في ذلك قسم المرسى المخصص لايران •

ثالثا ـ النص على حق العراق في حفر شط العرب وصيانة وتحسين طرق الملاحة فيه •

رابعا ـ استمرار ادارة ميناء البصرة بأعماله من دون تغيير ، حتى عند عقد اتفاقية خاصة بصيانة وتحسين طرق الملاحة •[٢٨]

وعندما أرسل هذا المشروع الى الحكومة الايرانية ردت عليه ـ بعد شهرين تقريبا ـ بمذكرة سلمها الوزير المفوض الايراني في بغداد لوزير الخارجية العراقية • لم تتضمن شيئا جديدا • وفيها تطلب بعض التعديلات كاستبدال كلمة «مداخلة» الواردة في الفقرة (أ) من المادة الرابعة من المشروع العراقي الثاني بجملة « ومدخل شط العرب من جهة البحر » • وايضاح المقصود بكلمة «مداخل» اذا أريد بقاؤها • وهي تطلب ذلك لخشيتها أن يشمل المعنى نهر كارون او أن تنفق الاجور المشار اليها في تلك المادة في سبيل صيانة القسم الواقع في عرض البحر من قناة الروكا • كما طلبت حذف الفقرة (د) من المادة الرابعة والتي نصها « من واجب الحكومة العراقية وحقها ـ الا عند وجود اتفاقية خاصة ـ أن تقوم على جانب الثالوك بأعمال الحفر وسائر الاعمال التي قد تكون لازمة لصيانة وتحسين طريق الملاحة ، وذلك في قسم شط العرب الذي يتبع فيه خط الحدود الثالوك » وبدعوى

---

(٢٨) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٦/١١ كتاب سري من وزارة الخارجية ـ مديرية الامور الشرقية رقم س/ة/١٧ مؤرخ ١٤ نيسان ١٩٣٧ الى سكرتارية مجلس الوزراء •

أن في المادة الخامسة من المشروع الايضاحات المطلوبة بهذا الشأن • واضافة الى ذلك طالبت ببعض التغيرات الطفيفة[29] •

وعندئذ نظمت الحكومة العراقية مشرووعا ثالثا للمعاهدة مستجيبة لرغبات «الجارة الشقيقة» • ويبدو أن ما حصلت عليه ايران بسهولة صار يغريها بالحصول على المزيد منه • فأخذت تتمادى في طلباتها وحكومة الانقلاب تسعى لترضيتها • وكانت طلباتها متناقضة فما تقبله في المشروع الاول تعود وترفضه في الثاني • وهكذا اربكت الحكومة العراقية طيلة الاشهر الاولى من حدوث الانقلاب • ولما كانت لحكومة الانقلاب مهمات أخر في الداخل والخارج تحاول انجازها أصبحت والحالة هذه راغبة في التوقيع على المعاهدة بأسرع مايمكن • مما عرضها لنقد شديد من الرأي العام العراقي • وقد استهجن المثقفون ما تنوي الحكومة الاقدام عليه • وطالبوها برفض المعاهدة وعدم التفريط بحقوق العراق الوطنية[30]• هذا الى جانب لوم السفير البريطاني في بغداد لها فأبى عليها اندفاعها • ووضح في معرض تعليقه على الموافقة بحذف الفقرة (د) من المادة الرابعة في المشروع العراقي الثاني ــ الذي مر بنا ــ بقوله « انه لمن الخطورة بمكان أن توضح الحكومة العراقية في هذه المرحلة للحكومة الايرانية انه ينبغي أن يحتوي الاتفاق على مثل هذا الحكم • والا فقد تتمكن الحكومة الايرانية من القول أن الحكومة العراقية قد وقعت على معاهدة الحدود بلا تحفظ »[31]• وقد برر وزير الخارجية العراقي للسفير البريطاني اندفاع حكومته هذا بأنها تأمل تسوية المسألة قبل زيارة وزير خارجية تركيا في

---

(29) F.O. 371/20330, E 3037, Dated 3rd Jan., 1937. Clark Kerr (Bagdad) No. 109 to F.O.

(٣٠) على سبيل المثال انظر صورة برقية من الطلاب العراقيين ببيروت العدد ط/١٧ ــ الديوان الملكي ١٣ اذار ــ سنة ١٩٣٧ حيث وجهوا الى الملك مانصه «نستحلفكم بضحايا الوطن المقدس أن ترفضوا اتفاقية شط العرب » • ملفات المركز الوطني ببغداد •

(٣١) وثائق المركز الوطني ببغداد ــ ملفات البلاط الملكي ــ ة/٦/١١ «من السفير البريطاني في بغداد أرشيبالد كلارك الى معالي وزير الخارجية ناجي الاصيل • مذكرة رقم ٢٨٦ مؤرخة ٩ حزيران سنة ١٩٣٧ » •

(١٤) حزيران للعراق[٣٢]. لذا فقد طالبه بالحاح بملاحظات الحكومة البريطانية على مشروع المعاهدة بأسرع ما يمكن . كما عبر عن هذه الرغبة رئيس الوزارة العراقية حكمت سليمان حيث أكد للسفير «بأن العراق يرغب في عقد المعاهدة فورا لكي تتحسن العلاقات مع ايران بعد أن واجه العراق في الاسبوع الماضي حوادث خطيرة على الحدود» .[٣٣]

أما أهم ما جاء في المشروع العراقي الثالث الذي رفع الى مجلس الوزراء في (١٠) حزيران سنة ١٩٣٧ من تعديلات بالنسبة للمشروع الثاني فهو :ـ

أولا ـ استبدال فقرة «يعود فيتصل على خط مستقيم غربا بثالوك شط العرب» الواردة في المادة الثانية من المشروع العراقي الثاني بجملة «يعود فيتصل على خط ممتد عموديا من خط انخفاض المياه الى الثالوك» . وفي هذا التغيير رجوع الى نص المشروع العراقي الاول .

ثانيا ـ استبدال الفقرة (ب) من المادة الرابعة من المشروع العراقي الثاني بنفس الفقرة (ب) من المادة الرابعة من المشروع العراقي الاول مع حذف العبارة المتعلقة بالاعفاء عن دفع العوائد . فتكون الفقرة كما يلي :ـ

« يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية والسفن الاخرى المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية والعائدة للفريقين السابقين المتعاقدين » .

ثالثا ـ استبدال الفقرة (ج) من المشروع العراقي الثاني بما يلي :ـ

« ان هذه الحالة أي اتباع خط الحدود في شط العرب مرة المياه المنخفضة وتارة الثالوك أو وسط المياه مما لا يؤثر على حق استفادة الطرفين المتعاقدين بوجه ما في الشط كله » .

---

(٣٢) لم تتم الزيارة الا في (٢٢) حزيران .

(33) F.O. 371/20730, E 3037 Clark Kerr to Foreign Office. (4 Jun., 1937).

رابعا ـ أستبدلت المادة الخامسة من المشروع العراقي الثاني بما يلي :ـ

« ان الدولتين المتعاقدتين اللتين لهما علاقة متساوية بصيانة شط العرب والملاحة فيه تتعهدان بعقد اتفاقية بشأن صيانة الشط وأعمال الحفر ودلالة السفن وتحسين الملاحة واستيفاء الاجور والعوائد والتدابير الصحية والتدابير اللازمة الاخرى في سبيل منع التهريب ٠ وكذلك بشأن كافة الامور المتعلقة بالملاحة في شط العرب كما هو معروف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة » وأن هذه المادة أخذت من المذكرة الايرانية مع بعض الاضافات البسيطة ٠

هذا بالاضافة الى تنفيذ النقطتين الاساسيتين اللتين تضمنتهما المذكرة الايرانية فعدلت الاولى وحذفت الثانية ٠ ويلاحظ في هذا المشروع ـ كما في المشروع الاول ـ عدم ورود نص عن حق الحكومة العراقية في أعمال الحفر عند عدم وجود اتفاقية خاصة ٠ ولا نص حول استمرار ادارة ميناء البصرة على ممارسة أعمالها لحين عقد اتفاقية الصيانة ٠

وقد أدرك الجانب العراقي ذلك بعدئذ وجرى بحث الموضوع مع الوزير المفوض الايراني في بغداد فأوضح شفهيا أنه يصرح « بموافقة حكومته على اعطاء التأكيد الشفهي بشأن استمرار دائرة ميناء البصرة على أعمالها في حفر الشطوصيانته، وغير ذلك من أعمالها الى أن تعقد الاتفاقية الخاصة بين المملكتين »٠[٣٤]

والغريب في الامر أن مشكلة معقدة كمشكلة شط العرب التي طال أمد حلها وكانت عرضة لمساومات وتنازلات وضغوط عديدة ٠ ترغب ايران الان في حل بعض جوانبها بتأكيدات شفهية، وهي التي لم تثنها المعاهدات الدولية المبرمة تحريريا

---

(٣٤) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٦/١١ المشروع الثالث لمعاهدة الحدود من وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء رقم س/١٧/٥ مؤرخ ١٠ حزيران سنة ١٩٣٧ (رقم ـ ٢٠٨) ٠

من الخروج عليها ونكرانها • الامر الذي جعل الحكومة العراقية تطلب « أن يكون تأكيد الحكومة الايرانية بذلك تحريريا • وارتأت أن تتطرق لذلك في الكتاب الذي ترسل معه المشروع العراقي الاخير وتطلب فيه تأييد الحكومة الايرانية تحريريا • كما استقر الرأي على أن ينص في الاتفاقية على أن الحكومة العراقية يكون من حقها القيام بأعمال الحفر ومايلزم لصيانة وتحسين طريق الملاحة عند عدم وجود اتفاقية •

أما بالنسبة لضمان حق بريطانيا في شط العرب فقد اقترح وزير الخارجية العراقية عدم اعطاء تصريح منفصل للحكومة الايرانية بأنه ليس في المعاهدة ما يخل بتعهدات العراق تجاه الحكومة البريطانية وفق معاهدة التحالف العراقية البريطانية وفضل ادخاله في الكتاب الملحق الذي سيوجه الى الوزير المفوض الايراني في بغداد عند تسليمه المشروع[٣٥] •

واذا التفتنا الى الموقف البريطاني من مشاريع المعاهدة التي جرى تبادلها بين ايران والعراق نجد أنها كانت تتم باشرافها • ولقد وضعت المقترحات الايرانية موضع الدرس من قبل اللجنة الفرعية الرسمية للشرق الاوسط المتفرعة من لجنة الدفاع الامبراطوري بوزارة الخارجية البريطانية • وعكفت على دراستها والنظر فيما اذا كانت تتعارض مع مصلحة حكومة جلالة الملك أولا « واتضح لاعضاءاللجنة بعد تحليل المشاريع المقترحة أن جزءا كبيرا من المقترحات التي سبق لوزارة الخارجية البريطانية وضعها قد تحققت • وكانت هناك بعض النقاط الخاصة ارتؤي ابداء النصح الى حكومة العراق بشأنها حيث قام بابلاغها السفير البريطاني في بغداد موضحا[٣٦] « ان حكومة جلالة الملك ترغب في أن تسوي حكومة العراق

---

(٣٥) نفس الوثيقة السابقة •

(36) F.O. 371/20829, (PP. 34-54) - secret-committee of Imperial Defence Standing Official Sub-committee for Questions Concerning the Middle East:- Draft Minutes of the 50th

=

مشكلة الحدود على أساس مقترحات حكومة ايران بشرط أن تقبل حكومة ايران الشروط التي تتضمن :ـ

أ ـ حقوقا قانونية كاملة لمرور السفن الحربية العراقية والبريطانية عبر أي مياه يتم التنازل عنها الى ايران في عبادان •

ب ـ تقرير حق عام للسفن الحربية العراقية والبريطانية للمرور عبر هذه المياه •

كما اقترحت بريطانيا على العراق القيام بمحاولـــة في الوقت الملائـم لضمان تشكيل لجنة ثلاثية تنفيذية للصيانــــة حتى لو لزم اخـــراج كارون وبهمنشير من اختصاصها • واذا تعذر ذلك فيتم تشكيل هيئات وطنية مع هيئة استشارية مركزية• كما أقترحت « أن تقوم الحكومة العراقية بتنفيذ معاهدة الحدود تنفيذا كاملا فـــي أقرب وقت ممكن مع الضمانات المناسبة بشأن مرسى عبادان دون انتظار ابـــــرام اتفاقية النهر » •

عقد معاهدة سنة ١٩٣٧ والظروف التي أحاطت بها :

كانت تركيا في هذا الظرف قد تزعمت فكرة ميثاق سعد آباد الذي يضـــــم بالاضافة اليها كلا من العراق وايران وأفغانستان • فكان يهمها والحالة هذه عقــد معاهدة الحدود بين العراق وايران تمهيدا للتوقيع على الميثاق • وكان من السـهل أن يدخل البلدان الى الميثاق بدون هذه المعاهدة • وعليه فقد زار وفد تركي بغداد في (٢٢) حزيران للتأثير على الحكومة العراقية كي تبرم المعاهدة وللاتفاق على صيغة مشتركة للتوقيع على الميثاق •

=

Meeting of the Sub-committee held at No. 2. Whitehall Gardens, on Tuesday 2nd Feb., 1937, at 3-15 p.m.

وقد حدث قبيل وصول الوفد التركي انقسام في حكومة الانقلاب العراقية أدى الى استقالة أربعة وزراء وذلك في ١٩ حزيران وهم كامل الجادرجي وزير الاقتصاد ومحمد جعفر ابو التمن وزير المالية وصالح جبر وزير العدلية ويوسف عز الدين وزير المعارف • ومهما كان الدافع لذلك التعديل الوزاري ـ في هذا الوقت بالذات ـ فهو لا يمكن أن يكون بعيدا عن الجو الذي يتهيأ العراق اليه لعقد المعاهدة •

وبعد أربعة أيام من وصول الوفد التركي أصدر الملك غازي الاول ارادة ملكية الى الدكتور ناجي الاصيل وزير الخارجية جاء فيها « لما كنا قد دخلنا في المفاوضات مع حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران بقصد عقد معاهدة تحكيم بين العراق والامبراطورية الايرانية فقد عيناكم مندوبا لنا لتتفاوضوا باسمنا وتوقعوا نيابة عنا على المعاهدة المذكورة مع من ينتدبه حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران ويخوله مثل ماتخولكم بارادتنا الملكية هذه من السلطة آخذين على أنفسنا قبول كل ماتقومون به بالنيابة عنا وابرام المعاهدة المذكورة بعد تصديقها من قبل مجلس الامة • واقرارا بذلك أصدرنا هذه الارادة الملكية وختمناها بختمنا الملكي ووقعنا عليها بيدنا الملكية »[٣٧]•

وجرى في ديوان وزارة الخارجية العراقية التوقيع على معاهدة الحدود بالحرف الاول من قبل وزير الخارجية العراقية ناجي الاصيل ووزير ايران المفوض أغاي مظفر أعلم وذلك تمهيدا للتوقيع النهائي في طهران • وذكر البيان الذي صدر في بغداد أنه « قد تم التوقيع على لائحة المعاهدة المذكورة معززا بأخلص أماني الطرفين بأن يكون خير مقدمة لما ينتظر علاقات المملكتين من مستقبل باهر مشبع بالصداقة والوداد الدائمين »[٣٨]•

---

(٣٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ة/٦/١١ كتاب صادر من البلاط الملكي في بغداد في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٥٦ هجرية الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٣٧ ميلادية وفي السنة الرابعة لحكم الملك غازي •

(٣٨) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية جـ ٤ • ص ٣١٦ •

وفي ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٧ اتخذ مجلس الوزراء العراقي قرارا بتأليف وفد الى المملكة الايرانية برئاسة وزير الخارجية ناجي الاصيل وعضوية كل من نصرة الفارسي مدير الخارجية العام وجميل السلام مدير الامور الشرقية وعبدالله بكر معاون مدير المكتب الخاص وجبرائيل البناء مساعد المشاور الحقوقي وتوفيق السعدون مدير التشريعات وأحد كتاب وزارة الخارجية • وقد خول مجلس الوزراء وزير الخارجية اضافة الى التوقيع على المعاهدة حق التوقيع على معاهدة عدم الاعتداء ومعاهدة التحكيم الموقع عليها بالحروف الاولى في جنيف • كما خوله حق المفاوضة حول الاتفاقيات المتعلقة بحسن الجوار والشؤون القنصلية واسترداد المجرمين والقضاء والملاحة •

وقد استقبل الوفد العراقي في العاصمة الايرانية التي وصلها في (٢٨) حزيران استقبالا فخما • وأجرى الوفد ساعة وصوله مشاوراته للاتفاق والتوقيع على المعاهدة •

وفي العاصمة العراقية كانت الصدمة مؤلمة عندما أذاعت الوكالة العربية برقية في نفس يوم وصول الوفد الى طهران جاء فيها «يؤخذ من أقوال الدوائر الرسمية أن المحادثات التي دارت أخيرا بين الوفد التركي وبين الحكومة العراقية في بغداد كانت تتناول تسليم قسم من شط العرب الى ايران لقاء ضمانة سلامة الحدود العراقية الايرانية والتصريح بحرية اعادة الاموال العراقية المحجوزة في ايران »[٣٩]•

والواقع أن الرأي العام العراقي لم يكن على علم بتطورات المشكلة • وبما كان يجرى في الخفاء على حساب حقوقه الوطنية • وأن ماكان يذاع من بيانات مقتضبة يوحي للشعب العراقي بأن الحكومة تسعى لانتهاج أفضل السبل لوضع دعائم قوية للعلاقات العراقية ـ الايرانية • ورغم أن الشك أخذ يتسرب الى نفوس

---

(٣٩) المصدر نفسه ص ٣١٥ •

العراقيين من استطاعة حكومة الانقلاب ارضاء أمانيهم الا أنهم ماكانوا يصدقون بأنها ستقدم على التنازل عن جزء من أرض الوطن الى ايران ، بطريقة مشابهة لما أقدمت عليه الدولة العثمانية أمام المحمرة سنة ١٩١٤ • وقد اتجهت الانظار الى الملك غازي الاول الذي كان يعلق عليه الشعب أمالا كبيرة في تحقيق أمانيه القومية ليثني الوفد عن التوقيع على المعاهدة • ولكن الشعب العراقي فوجيء يوم (٤) تموز سنة ١٩٣٧ ببلاغ رسمي صادر من وزيري الخارجية العراقي والايراني جاء فيه «ان المفاوضات التي كانت دائرة منذ زمن بعيد بين الدولة الامبراطورية الايرانية وحكومة المملكة العراقية حول الحدود المشاعة بين الدولتين وقضية شط العرب ، قد تكللت بالنجاح، وانتهت بالتوقيع على معاهدة الحدود والبروتوكول الملحق بها • وبتوقيع هذه الوثائق سويت الخلافات التي كانت قائمة منذ زمن بين البلدين بصورة نهائية »[٤٠] •

وقد وقع المعاهدة عن الجانب العراقي الدكتور ناجي الاصيل وزير الخارجية العراقية وعن الجانب الايراني عناية الله سميعي وزير الخارجية الايرانية •وجرى في اليوم التالي تبادل التهاني بين « العاهلين الشهيرين للبلدين الشقيقين » بمناسبة « هذا الحدث التاريخي العظيم » • وقد جاء في البرقية الجوابية التي بعثها الملك غازي للشاه مانصه « كان للخبر السار الذي تفضل جلالتكم الامبراطورية بابراقه الينا أثر توقيع معاهدة الحدود بين بلدينا وقع جميع في نفسنا فنسارع بتقديم أحر تهانينا لجلالتكم الامبراطورية بتوثيق الروابط الودية التي كانت قائمة بين شعبينا »[٤١] •

ويبدو أن الملك غازي قد اعتبر التوقيع على المعاهدة نصرا وطنيا تحقق في عهده ، وهو ماعجزت الحكومات السابقة عن التوصل اليه وبذلك فهو يستحق منه تبادل التهاني •

---

(٤٠) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية • جـ ٤ • ص ٣١٧ـ٣١٨ •

(٤١) نفس المصدر •

ولو أتينا على دراسة الظروف التي أحاطت بتوقيع المعاهدة لوجدنا أن لبريطانيا وتركيا أثرا كبيرا في دفع قادة الانقلاب على ابرامها • كما لو كان الانقلاب قد جاء لتحقيق هذا الغرض •[٤٢] فبريطانيا التي لم تكترث كثيرا في انهاء المشكلة طيلة الفترة السابقة ، وجدت نفسها الان ملزمة بالبت في الامر • ذلك أن نذر قيام الحرب العالمية الثانية قد بدت في الافق ، وازدادت حدة التوتر الدولي مما جعلها تسعى لتأمين الممرات المائية في المناطق التي لها مصالح فيها دونما اعاقة • وأن بقاء المشكلة عند قيام الحرب سيدخلها في قضايا معقدة ستؤثر حتما على مصالحها • وعليه فانها بذلت الكثير في أن تجعل المعاهدة لا تتعارض والتزامات العراق لبريطانيا في شط العرب وقت السلم والحرب • والمعاهدة بالنسبة اليها في هذا الوقت ضمان أكيد لاستمرار مصالحها في شط العرب في وقت أخذت تلمس فيه بوادر اتجاه كل من ايران والعراق صوب ألمانيا • وقد ضمنت فيها حرية ملاحة سفنها الحربية حتى في الجزء المتنازل عنه لايران أمام عبادان •

وكان الثمن الذي تسلمته حكومة بكر صدقي من بريطانيا عن صنيعها هذا قرضا بمبلغ مليون جنيه[٤٣] بعد أيام قلائل من التوقيع على المعاهدة •

أما تركيا فانها كانت تهدف من دفع العراق للتوقيع على المعاهدة تمهيد السبيل لعقد ميثاق سعد آباد الذي تزعمت الدعوة له فتم التوقيع عليه في (٨) تموز ١٩٣٧ أي بعد التوقيع على المعاهدة بأربعة أيام • حيث انتهز الدكتور رشدي اراز وزير الخارجية التركية الذي كان يقوم بزيارة طهران فرصة وجود الدكتور الاصيل فتم التوقيع على الميثاق في قصر سعد آباد بطهران بين كل من تركيا والعراق وايران وأفغانستان •[٤٤]

---

(٤٢) ومن هنا جاء التشكك في مقتل بكر صدقي ـ بعد شهر واحد فقط من التوقيع على المعاهدة وميثاق سعد اباد ـ كما لو كانت المهمة التي جاء من اجلها قد انتهت •

(٤٣) لتشوفسكي ـ الشرق الاوسط في الشؤون العالمية • جـ ٢ • ص ٣٤٢ •

(٤٤) راجع نص الميثاق في : الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية • جـ ٤ • ص ٣١٧ـ٣١٨ •

وقد شهدت العلاقات العراقية التركية خلال فترة حكم بكر صدقي تقاربا كبيرا • ولاشك أن تأثير شخصية مصطفى كمال أتاتورك التي كانت مثار اعجاب قطبي الانقلاب بكر صدقي وحكمت سليمان قد لعبا دورا كبيرا في ذلك التقارب •

والواقع أنه لو لم يكن هناك استعداد ذاتي لقبول المعاهدة بما احتوته من تنازلات لاستطاعت حكومة الانقلاب مواجهة أي تأثير خارجي يستهدف سلب العراق السيادة على بعض أراضيه • فحكومة الانقلاب تتحمل المسؤولية كاملة في الرضوخ للضغوط الخارجية عليها • وقد جاءت بعناصر الى الحكم وقفت من القومية موقفا عدائيا صريحا(٤٥) • ولم يكن موقفها هذا مجرد رد فعل لحكم ياسين الهاشمي الذي اتصف بالنشاط القومي بل كان ينبع أيضا من صميم الشعبية التي كانت جمعية الاصلاح الشعبي ـ التي شكلتها عناصر الانقلاب ـ تدعو لاعتناقها ، والتي تعتبر القومية مبدءا اعتدائيا رجعيا •(٤٦) لذا فان قضية شط العرب لم تفسر لدى الانقلابيين على أنها مسألة قومية لا يمكن المفاوضة عليها • بل اعتبرت قضية مجردة يمكن المساومة عليها • وكانوا يعتقدون أن الفراغ من حلها سيفسح المجال لهم لتطبيق منهاج جمعية الاصلاح الشعبي في الداخل • ولكن حتى هذا الامل لم يستطيعوا أن يحققوه • فبعد شهر واحد تقريبا من عقد المعاهدة شهد العراق في (١١) آب سنة ١٩٣٧ مقتل قائد الانقلاب بكر صدقي • وعندئذ أطيح بحكومته ليعود العراق الى سياسته التقليدية السابقة(٤٧) •

ويتحمل الملك غازي هو الاخر مسؤولية التنازل عن جزء من أرض الوطن في شط العرب بالتوقيع على المعاهدة وهو الذي طالما تغنى بحبه للقومية وتبنيه

---

(٤٥) زكي صالح ـ مقدمة في دراسة العراق المعاصر • ص ١٠٦ •

(٤٦) خلدون ساطع الحصري ـ في مقدمته لمذكرات طه الهاشمي • ص ٢٣ •

(٤٧) انظر استعراضا مختصرا وسريعا لتطور المشكلة مع :
Abid A. Al-Marayati, A Diplomatic History of Modern Iraq: PP. 69—72.

لمقوماتها • وقد شد الشعب العراقي له من خلال اذاعته الخاصة التي أقامها في قصر الزهور للدعوة الى وحدة العرب وتحمسه الى قضاياهم في فلسطين وسوريا والكويت • فكيف يمكن أن يعفى نفسه من أهم مسألة قومية ووطنية واجهت العراق ونالت من سيادته • وهو لم يرفع صوتا واحدا لاستنكارها ، لا بل حظيت بموافقته وتأييده • وقد استصرخه الوطنيون « بضحايا الوطن المقدس لان يرفض المعاهدة »[٤٨] ولكنه اعتبرها «حدثا تاريخيا عظيما» استحقت منه تبادل التهاني ،متحديا بذلك حتى الدستور العراقي الذي لا يجيز التنازل عن أي جزء من الارض العراقية •

دراسة معاهدة سنة ١٩٣٧ بين العراق وايران حول شط العرب

تتكون معاهدة سنة ١٩٣٧[٤٩] من ست مواد ألحق بها بروتوكول من خمس مواد وكتبت في طهران باللغات العربية والفارسية والفرنسية • وعند وجود اختلاف يكون النص الفرنسي هو النص المعول عليه •

وأوضح في ديباجة المعاهدة أن الغرض من عقدها هو تحقيق ما أعلنه الطرفان من « وضع حد بصورة نهائية لقضية الحدود بين دولتيهما » •

وقد نصت المادة الاولى منها على اعتبار بروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ وثائق مشروعة وعلى أن الفريقين ملزمان

---

(٤٨) راجع نص البرقية في وثائق المركز الوطني ببغداد • العدد ط /١٧ ـ الديوان الملكي المشار اليها سابقا •

(٤٩) راجع نصها في الملحق نقلا عن :
F.O. 371/24574, Treaty Concluded Between Iraq and Iran on July, 1937.

بمراعاتها • كما نصت على أن « يكون خط الحدود بين الدولتين عين الخط الذي تم تعيينه وتخطيطه من قبل اللجنة المذكورة أعلاه » •

وأدخلت المادة الثانية من المعاهدة تعديلا جديدا على خط الحدود في شط العرب فأصبح على النحو التالي « ان خط الحدود عند ملتقاه بمنتهى النقطة الكائنة في جزيرة شطيط (في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٧ والثانية ٢٥ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٩ والثانية ٢٨ من الطول الشرقي على وجه التقريب)يعود فيتصل على خط ممتد عموديا من خط انخفاض المياه بثالوك شط العرب ويتبعه حتى نقطة كائنة أمام الاسكلة الحالية رقم ـ١ـ في عبادان (في الدرجة ٣٠والدقيقة ٢٠ والثانية ٨ر٤ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٦ والثانية ١٣ من الطول الشرقي على وجه التقريب)• ومن هذه النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعا تخطيط الحدود الموصوف في محاضر جلسات سنة ١٩١٤ •[٥٠]

وقد تنازل العراق بموجب ذلك الوصف عن جزء من شط العرب أمام عبادان بحيث يمر خط الحدود فيه بمجرى المياه العميق لمسافة يقرب طولها من ٧٥ر٧ كيلومترا • وتقضي المادة الثالثة من المعاهدة بتأليف «لجنة لاجل نصب دعائم الحدود التي كانت قد عينت أماكنها اللجنة المذكورة (أي لجنة سنة ١٩١٤) وتعيين دعائم جديدة مما ترى فائدة في نصبه » •

والمادة الرابعة حددت فيها الاحكام التي يجب أن تطبق على شط العرب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين الدولتين الى النهر المذكور حتى عرض البحر ، وهي :ـ

---

(٥٠) أنظر سير خط الحدود هذا في الخارطة المرفقة •

أ ـ يبقى شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية العائدة لجميع البلدان ، وتكون جميع العوائد المجبية من قبيل أجور للخدمات المؤداة ، وتخصص لتسديد كلفة صيانة او تحسين طريق الملاحة فقط ـ بصورة عادلة ـ ومدخل شط العرب من جهة البحر ، ولتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة وتقدر العوائد المذكورة على أساس الحمولة الرسمية للسفن او مقدار انغطاسها أو على كليهما معا .

ب ـ يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية والسفن الاخرى المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية والعائدة للفريقين الساميين المتعاقدين .

ج ـ ان هذه الحالة أي اتباع خط الحدود في شط العرب المياه المنخفضة مرة والثالوك ووسط المياه مرة اخرى لا تؤثر على حق استفادة الطرفين المتعاقدين بوجه ما في الشط كله .

أما المادة الخامسة فجاءت بتعهد الطرفين عقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وبشأن اعمال الحفر ودلالة السفن واستيفاء الاجور والعوائدوالتدابير الصحية والتدابير اللازمة الاخرى في سبيل منع التهريب ، وكذلك بشأن كافة الامور المتعلقة بالملاحة في شط العرب .

وجعلت المادة السادسة ابرام الوثائق في بغداد بأسرع مايمكن وعندئذ تصبح المعاهدة نافذة المفعول .

أما بنود البروتوكول الملحق بالمعاهدة فكانت توضيحا لمواد المعاهدة .

ومن أجل توضيح المادة الثانية من المعاهدة كان البند الاول من البروتوكول الذي نص على أنه «لاجل تثبيت المقاييس الجغرافية المذكورة على وجه التقريب في المادة الثانية بصورة نهائية تؤلف لجنة خاصة من خبراء يعين كل من الفريقين الساميين المتعاقدين عددا متساويا منهم وتقوم اللجنة المشار اليها بتثبيت المقاييس

المذكورة ضمن الحدود المعينة في تلك المادة وتدون نتائج التثبيت بمحضر يكون بعد أن يوقع عليه أعضاء اللجنة المشار اليها جزءا لا يتجزأ من المعاهدة » •

والبند الثاني يخص تعهد الطرفين بعقد الاتفاقية المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة • في مدة أمدها سنة واحدة من تاريخ تنفيذ المعاهدة • لكنه أجاز تحديد هذه المدة باتفاق الطرفين • ونص البروتوكول على أن تتولى الحكومة العراقية القيام بكافة الاجور التي ستعالجها الاتفاقية المذكورة خلال مدة السنة او مدة تمديدها • وتقوم الحكومة العراقية باطلاع الحكومة الايرانية مرة كل ستة أشهر على الاعمال المنجزة والعوائد المجبية والنفقات المتكبدة وعلى جميع التدابير الاخرى المتخـــذة •

والبند الثالث من البروتوكول ذكر « ان الاجازة التي يمنحها أحد الفريقين الساميين المتعاقدين لاحدى السفن الحربية او لاحدى السفن الاخرى الحكوميـــة غير المستخدمة في مقاصد تجارية العائدة لدولة ثالثة لاجل الدخول في احدى الموانىء العائدة الى ذلك الفريق السامي المتعاقد والواقعة في شط العرب تعتبر اجازة منحت من قبل الفريق المتعاقد الاخر • وذلك لكي تتمكن السفينة المذكورة من استعمـــال المياه العائدة له في شط العرب عند مرورها منه • ومع ذلك عندما يمنح أحد الفريقين الساميين المتعاقدين اجازة من هذا القبيل عليه أن يخبر بذلك الفريق السامي الاخر فـــورا » •

أما البند الرابع فقد ذكر أنه « مع الاحتفاظ بما لايران من حقوق في شـــط العرب فمن المفهوم أنه ليس في المعاهدات المبحوث عنها ما يخل بحقوق العـــراق وواجباته وفق التعهدات التي قطعها للحكومة البريطانية فيما يخص شط العرب » •

هذا وعلى أثر التوقيع على معاهدة سنة ١٩٣٧ تم عقد معاهدة صداقة بـــين

العراق وايران في ١٨ تموز سنة ١٩٣٧[٥١] ومعاهدة اخرى بينهما لحل الخلافات بالطرق السلمية في ٢٤ تموز سنة ١٩٣٧ واتفاق خاص لتنظيم أعمال لجنة تحديد الحدود العراقية الايرانية في ٨ كانون الاول سنة ١٩٣٨ ٠[٥٢]

ولقد أخضعت الحكومة البريطانية معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ بعد توقيعها للدرس لتقف على مدى موافقتها للرغبات التي سبق أن طرحتها في شباط سنة ١٩٣٧ اللجنة الفرعية الرسمية للشرق الاوسط في محضر اجتماعها الخمسين ٠ وكان الموضوع الرئيسي الذي يهمها معرفته هو ضمان الحق القانوني للبواخر البريطانية في المرور في شط العرب الى ميناء البصرة اولا ، وعدم تعارض ذلك الحق بالنسبة لتنازل العراق عن خط التالوك لايران أمام عبادان ثانيا ٠

وقد جاء في التقرير الذي رفع بعدئذ أن « بعض النقاط في المعاهدة تلتقي مع رغباتنا وبعضها تختلف عما كنا نرغب فيه « فبالنسبة لضمان الحق القانوني لمرور البواخر البريطانية جاءت المعاهدة موافقة لرغبات بريطانيا ، اذ أعطيت سفنها الحق في المرور في كافة مياه شط العرب بما فيها المياه الايرانية بمجرد حصولها على الاذن من حكومة العراق ٠ أما بالنسبة الى الملاحة في شط العرب فالمعاهدة ليست مرضية بقدر كاف كما كان مأمولا لها ٠ وأن نصوصها لا تلائم وجهة النظر البريطانية بسبب عدم ضمان المعاهدة استمرار صلاحية الملاحة في المرسى المتنازل عنه ٠ كما أن اتفاقية الصيانة التي ستعقد بين العراق وايران لا يوجد تأكيد على أنها ستتضمن ضمانات كافية أو استمرار هذه الضمانات في حالة الغاء المعاهدة بعد فترة ٠ والمهم هو وصول المفاوضات الخاصة باتفاقية الصيانة الى نتيجة مرضية في أقرب وقت ٠

---

(٥١) راجع نصها في : Journal de Teheran, 20th July, 1937.

وتحليل الموقف اتجاهها في :

F.O. 371/20829, E 4755, British Legation-Tehran-to the Right Honourable Anthony Eden. (Dated 28th July, 1937).

(٥٢) راجع نصوص جميع تلك المعاهدات في مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الاجنبية ٠ جـ٢ الذي أصدرته وزارة الخارجية ٠ جمع حسن الراوي وابراهيم معروف ٠ ص ١١٥ـ١٤١ ٠

واذا ألقينا نظرة فاحصة على المعاهدة وملحقها وجدنا : أن المعاهدة هي اتفاقية حدود عقدت بين بلدين عضوين في الهيئة الدولية ، فهي والحالة هذه وثيقة دولية أتفق الطرفان المتعاقدان بموجبها على حل مشاكل الحدود بينهما بشكل نهائي • وأنهما سوف يلتزمان بالواجبات المترتبة عليهما • وقد ظهر ذلك في ديباجتها التي أكدت بأن عقد هذه المعاهدة سيضع حدا ـ وبصورة نهائية ـ لقضية الحدود بين البلدين ، أي أن المعاهدة ليست لها مدة محددة وهو أمر طبيعي في عقد معاهدات الحدود •

والمادة الاولى منها اعترفت صراحة وبشكل واضح لا غموض فيه بمشروعية بروتوكول الاستانة الموقع في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ • وبمحاضر جلسات لجنة الحدود لسنة ١٩١٤ • تلك الوثائق التي أبت ايران الاعتراف بها ووصفها ممثلها في عصبة الامم سنة ١٩٣٥ بأنها وثائق مهملة وقديمة لا تواكب احتياجات العصر وليست ذات صفة قانونية تنفيذية ولا أثر المعدل والانصاف فيها • ولكن بموجب هذه المعاهدة اعترفت ايران بتلك الوثائق •

والمادة الثانية من المعاهدة أعطت لايران مكسبا جديدا بالاضافة الى ما سبق أن كسبته سنة ١٩١٤ أمام مدينة المحمرة • والغريب أن المعاهدة حققت لايران أكثر مما كانت تحلم به أمام عبادان في شط العرب ، فقد جرى تعديل على خط الحدود في شط العرب بعد أن تنازل العراق عن منطقة من مياهه الوطنية بطول قدره ٧ر٧٥ كيلومترا أمام عبادان (من النهاية الشماليةلجزيرة شطيط حتىالرصيف رقم «١» وهو برقم «٣» حاليا على طول خط الثالوك) • وبذلك أصبح لايران منطقتان تكون لها مياها وطنية في شط العرب بطول (١٥) كيلومترا احداهما أمام المحمرة على طول خط وسط مجرى الماء بطول ٧ر٢٥ كيلومترا والاخرى أمام عبادان على طول خط الثالوك بطول ٧ر٧٥ كيلومترا •[٥٣]

---

(٥٣) أنظر الخارطة المرفقة •

أما الجزء الباقي من خط الحدود في شط العرب البالغ طوله ٩٤ كيلومترا فهو مياه وطنية عراقية ، وهو يسير على طول خط الماء الواطيء للضفة الشرقية ـ اليسرى ـ من الشط .(٥٤)

وبذلك أصبح خط الحدود مع ايران ـ الذي يمر في منتصف النهر ـ اكثر حساسية(٥٥) وأصبحت مصالح العراق المتعلقة بالنفط وميناء البصرة اكثر تهديدا على أثر كل أزمة محتمل وقوعها بين البلدين .

وقد تنازل العراق عن هذا الجزء من مياهه الوطنية دون مقابل من ايـــران سوى اعترافها بصحة الوثائق التي تستند اليها الحدود . أما ايران فقد اعترفت بأن شط العرب يكون مياها وطنية عراقية تخضع للسيادة العراقية الكاملة فيما عـــدا الاستثناءين .

ومن الملاحظ أن المعاهدة لم تتناول نصوصها تعريف الحدود بـين العـــراق وايران بل انها احالت ذلك على بروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنـــة الحدود لسنة ١٩١٤ . فقد اكتفت باقرار تلك الوثائق وبخط الحدود الذي تعـين بمقتضاها .

---

(٥٤) من المناسب أن نأتي على تعريف المصطلحات التالية لنقف على الفرق فيما بينها :ـ

أ ـ خط الماء الواطيء : هو الخط الذي تكونه المياه على الشاطيء عندما ينخفض ماء النهر فـي الجزر الى اوطىء حد .

ب ـ خط وسط مجرى الماء : هو الخط الذي يسير في منتصف النهر ويقسم المجرى الى قسـمين متساويين بغض النظر عن جميع الاعتبارات الاخرى .

جـ ـ خط الثالوك : كلمة ألمانية تتكون من لفظتين Thal بمعنى الوادى و Weg بمعنى المجرى فيكون معناها مجرى الوادي . واصبح مصطلحا دوليا لخط مجرى المياه الوسطي او التيـار الذي يتوسط مجرى النهر . راجع : محمد حافظ غانم ـ مبادىء القانون الدولي العام. ص ٣٢٣.

(٥٥) جان جاك بيريبى ـ الخليج العربي . ص ١٠٩ .

وبموجب المادة الثالثة من المعاهدة والمادة الاولى من البروتوكول أكد الطرفان تعهدهما بتأليف اللجان المشتركة اللازمة للاستمرار بنصب دعائم الحدود التي سبق أن تم تعيين محلاتها ولتعيين محلات لدعائم جديدة مما توجد فائدة لنصبها • بعد أن اعترفت الحكومة الايرانية بخط الحدود الذي عينته اللجنة السابقة •

ومن فحوى المادة الرابعة يكون شط العرب مفتوحا للملاحة أمام السفن التجارية لجميع دول العالم بالتساوي • وقد سبق أن نصت معاهدة أرضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ في الفقرة الاخيرة من المادة الثانية على أن للسفن الفارسية حق الملاحة في شط العرب بحرية تامة • أما بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ فلم ينص على الملاحة في شط العرب • وقد حصلت ايران على مكسب جديد بموجب هذه المعاهدة عندما نصت صراحة على أن يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية الايرانية والسفن الاخرى غير التجارية المستخدمة في مصالح حكومية • فلم يكن من قبل للسفن الايرانية الحربية الحق في المرور بشط العرب الا طبقا لمبدأ حق الملاحة البريء[٥٦] •

ويلاحظ أن النص اقتصر على المرور فلا يجوز أن يتسع حق مرور السفن الحربية الايرانية ، والسفن الحربية المجازة لدولة ثالثة الى حد السماح بالقيام في ممارسة أعمال الاكراه او التنفيذ ـ كأعمال الحراسة مثلا ـ في القسم العراقي من شط العرب •

ويرى الدكتور جابر ابراهيم الراوي في معرض مناقشته بالنسبة لوجهة نظر القانون الدولي[٥٧] أن ايران حصلت على مكسب جديد لم يكن لها من قبل عندما

---

(٥٦) راجع الفقرة الاخيرة من المادة الثانية لمعاهدة أرضروم الثانية •

(٥٧) الحدود الدولية : ٤٨٤ • وللاطلاع على تفاصيل وافية عن الجانب القانوني لمعاهدة ١٩٣٧• راجع:
Abdul Hussein Al Quttife, some Legal Aspects of the Iranian Attempt to Terminate the Iraqi-Iranian Boundary Treaty, 1937 (Review of Juridical Sciences-College of Law-University of Baghdad. Vol. 1. No. 2. 1969).

قيد المفاوض العراقي ـ في البند الثالث من البروتوكول ـ العراق بمشاركة ايران له في الاجازة التي تمنح لاحدى السفن الحربية او السفن الاخرى الحكومية غير المستخدمة في أغراض تجارية والعائدة لدولة ثالثة تعتبر ممنوحة من الفريق الثاني• ولكن لما كان العراق مالكا لشط العرب وله السيادة التامة عليه فله الحق في أن يسمح لأي سفينة في الدخول بدون حاجة الى موافقة ايران او علمها • لذا فليس هناك سبب يدعو الى التقييد سوى الجهل بالمعاني التي تضمنتها المعاهدة والخضوع لطلبات المفاوض الايراني بدون مبرر •

هذا وقد حددت المادة الرابعة العوائد التي تجبى من قبل أي من الطرفين ممارسة منه لسيادته على مناطقه في شط العرب حددتها على أساس أجور الخدمات المؤداة على أن يخصص حصرا لتسديد كلفة صيانة وتحسين الملاحة •

والمادة الخامسة ترتب عليها اختلاف كبير في وجهات النظر بين العراق وايران بشأن اتفاقية الصيانة والملاحة التي نصت عليها بسبب عدم وضوحها في المعاهدة • فهل تكون مسؤولية اللجنة المؤلفة بموجب الاتفاقية تنفيذية ـ وهذا يتنافى مع سيادة العراق ـ أم استشارية • ولهذا فلم يقدر للجنة أن ترى النور • والواقع أن واجبات اللجنة هذه ـ وهذا مكسب آخر لايران ـ من اختصاص مديرية ميناء البصرة وحدها وليس هناك مايدعو المفاوضين لان ينقلوه الى اللجنة لان ذلك يتنافى مع سيادة واستقلال العراق • فالحكومة العراقية مسؤولة دوليا عن الملاحة في شط العرب ليكون صالحا للملاحة باعتباره نهرا وطنيا • بينما ايران لم توافق على ادخال نهري كارون وبهمنشير ـ وهما نهران وطنيان متصلان بشط العرب ـ ضمن ..لاحية لجنة الصيانة والملاحة • مع العلم أن نهر كارون رافدا لشط العرب ، وما يترتب على شط العرب يترتب عليه •

وقد تعهد الفريقان بعقد الاتفاقية الخاصة بالملاحة خلال سنة واحدة واذا لم يكن بالامكان عقدها فيجوز تمديد المدة باتفاق مشترك بين الطرفين ووافقت الحكومة

الايرانية على أنه خلال هذه الفترة أو في حالة تمديدها تأخذ الحكومة العراقية على عاتقها كافة الامور المتعلقة بالملاحة في شط العرب • وليست هناك أية اشارة لمشاركة ايران في العوائد ، كما لم تشر المعاهدة الى أي مجلس ادارة خاص لشط العرب يكون فيه لايران ممثل للاشراف على الملاحة ـ كما كانت تطالب ـ ولم تتطرق المعاهدة الى احتمال عدم تمديد المدة المشار اليها • وهي الحالة التي حصلت فعلا حيث لم تعقد اتفاقية الملاحة ولم يتفق الفريقان على تمديد مدة السنة •(٥٨)

وأخيرا فان مما يؤخذ على معاهدة سنة ١٩٣٧ أنها لم تنص على التغييرات التي قد تحصل في شط العرب بالنسبة لاتخاذ ضفة النهر كحدود • اذ أن التغييرات التي تحصل في النهر بصورة دائمية بعد عقد المعاهدة تثير المنازعات والخلافات •

كما أن موادها قد صيغت بالشكل الذي يوحي بأن ايران تملك النهر كالعراق• وكان يجب أن تصاغ مواد المعاهدة بشكل تعهد بقطعه العراق ـ صاحب النهر الشرعي ـ على نفسه يضمن بموجبه مرور السفن في شط العرب •(٥٩)

والواقع أن معاهدة سنة ١٩٣٧ قد حققت لايران مكاسب عديدة ماكانت تحلم بها من قبل أهمها :ـ

أولا ـ حصلت ايران على مكسب جديد بتعديل حدودها في شط العرب بعد أن تنازل العراق بها عن (ثلاثة أرباع الكيلومتر) من الاراضي العراقية أمام مدينة عبادان • وهي مسافة أكبر مما كان الشاه يصبو اليه حيث يؤخذ من أقواله للوزير المفوض العراقي في طهران سنة ١٩٣٦ عند مقابلته له « ان

---

(٥٨) راجع نفس المقال السابق مترجما في مجلة العلوم القانونية : العدد (٢) ـ كلية الحقوق ـ جامعة بغداد ـ ١٩٦٩ بعنوان بعض الجوانب القانونية لمحاولة ايران انهاء معاهدة الحدود المعقودة بينها وبين العراق سنة ١٩٣٧ •

(٥٩) خورشيد شوكت : راوندوزي ـ **الدوافع الخفية وراء مشكلة شط العرب** • ص ٢١ •

العراق يحاسبني على المليم والسانتيم ، واني لا أريد أكثر من ميلين في شط العرب أمام عبادان »[60] •

ثانيا ـ على الرغم من أن شط العرب نهر عراقي يجري في أراض عراقية • فقد سمح لايران ـ وهي غير مالكة للنهر ـ باستعماله والانتفاع به دون اجازة رسمية من السلطات العراقية •

ثالثا ـ جعل أمر تقرير الضرائب والامور المالية والفنية المتعلقة بالنهر من حق الدولتين والواقع يقرر أن للعراق وحدة الحق في البت بمثل هذه الامور •

رابعا ـ لم يؤخذ بنظر الاعتبار خط الحدود في شط العرب في موضوع استفادة ايران من مياه النهر رغم أن خط الحدود يمر من خط الماء الواطيء حينا ومن خط الوسط حينا آخر ومن خط الثالوك حينا ثالثا •

هذا ومن جهة اخرى فان المعاهدة فرضت قيودا عديدة على سيادة العراق في شط العرب • وان ذلك يشكل انتهاكا لسيادة العراق عليه بصفته اقليما عراقيا ، وبوصفه نهرا وطنيا يجري في دولة واحدة ابتداء من أوله حتى مصبه في عرض الخليج العربي فيما عدا الاستثنائين الواردين في المادة الثانية من المعاهدة • وهذه القيود هي : ـ

أولا ـ تقضي المادة الرابعة من المعاهدة ببقاء شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية من أية جنسية كانت • كما تقضي بأن تكون العوائد المجبية في شط العرب من السفن من قبيل أجور للخدمات المؤداة وأن تخصص فقط لتسديد كلفة صيانة وتحسين طريق الملاحة وغير ذلك من النفقات •

---

(60) Ministry for Foreign Affairs, Comment on the Iranian claims concerning the Iraqi-Iranian Frontier Treaty of 1937 and the legal status of the frontier between the two countries in shatt-al-Arab. P. 9.

وتقضي تلك المادة كذلك بفتح شط العرب لمرور السفن الحربية والسفن العامة للفريقين ٠

وتنص الفقرة الاخيرة في نفس المادة : على أن خط الحدود في شط العرب لا يؤثر في حق الطرفين في الاستفادة من مجرى الشط كله ٠

ثانيا ـ نصت المادة الخامسة على تعهد الفريقين بعقد اتفاقية لتنظيم الامور المتعلقة بالملاحة في شط العرب مما مهد لايران التوصل من وراء عقد الاتفاقية الى المطالبة بمشاركة العراق في السيادة على شط العرب ٠

ثالثا ـ أورد البروتوكول الملحق بالمعاهدة قيدا آخر على سيادة العراق في شط العرب مؤداة أن الاجازة التي يمنحها أحد الفريقين لسفينة حربية او سفينة عامة تعود لدولة ثالثة لغرض الدخول في ميناء يعود الى ذلك الفريق في شط العرب ، تعد اجازة منحت من قبل الفريق الاخر وذلك لتمكن السفينةسالفة الذكر من استعمال المياه العائدة له في شط العرب عند مرورها منه ٠

قضية التصديق على المعاهدة وموقف الشعب العراقي منها:

بعد مقتل قائد انقلاب سنة ١٩٣٦ الفريق بكر صدقي واستقالة وزارة حكمت سليمان في ١٧ آب ١٩٣٧ جاءت الى الحكم وزارة جميل المدفعي لتجد أمامها أمر تصديق المعاهدات التي تم عقدها في عهد حكومة الانقلاب ٠ فكان من ضمن المنهاج الوزاري الذي أعلنته أمرار هذه المعاهدات من مجلس الامة حسب الاصول ٠

وبالنسبة لمعاهدة سنة ١٩٣٧ عرضت في باديء الامر على اللجنة المختصة بالمجلس بغية تقديمها الى المصادقة ٠ ولكن اللجنةاعترضت بشدة على المادة الخامسة من المعاهدة والمادة الثانية من البروتوكول الملحق بها ٠ وطالبت بتعديلها بحيث يترك

للعراق مباشرة حق الرقابة على الصيانة والحفر في شط العرب ، وتلافي سكوت النص في حالة عدم تمديد المدة .

وقد بذل سفير العراق المفوض في طهران بتكليف من حكومته جهودا كبيرة من أجل سد ذلك القصور الفني قبل التصديق على المعاهدة . غير أن وزارة الخارجية الايرانية رفضت الطلب بحجة عدم وجود أي غموض كما أنه ليس هناك سبب يدعو لسوء التفاهم حوله . وأفهمت الوزير المفوض العراقي بأن مدة الرقابة العراقية كانت موضع مناقشة شفهية بين السيد سميعي والدكتور ناجي الاصيل عند حضور الاخير الى طهران . وأن ما أتفق عليه حينذاك هو الاجراء الوارد في المادة المنصوص عليها في البروتوكول الذي تريد الحكومة العراقية تعديله الان .(٦١)

وقدمت ايران تأكيدات شفهية مضمونها أنه في حالة الاخفاق في الوصول الى اتفاق بشأن الصيانة في فترة السنة المحددة فان الاجراءات الحالية التي بمقتضاها يقوم العراق بتنظيم وادارة الملاحة بما في ذلك الجزء الايراني الجديد المقابل لعبادان ستظل قائمة سنة اخرى لحين التوصل الى الاتفاقية . أما اذا تبين بعد فترة عدم امكان التوصل الى الاتفاقية فسترفض ايران استمرار حالة الامر الواقع Status quo وبالتالي سيقوم كل طرف بادارة الجزء التابع له من النهر . علما بأن الشاه لا يقبل تبادل المذكرات بشأن بقاء الامر الواقع .

وقد أرسلت تعليمات الى الوزير المفوض العراقي في طهران للالحاح على الحكومة الايرانية بقبول استمرار الوضع القائم لحين التوصل الى عقد الاتفاقية ، وعدم تحديده بمدة معينة . الا أن ايران عندما وجدت العراق يلح عليها أوعزت الى مدير ميناء المحمرة بأن يتصرف بقوة حيال العراقيين في شط العرب . فكان موضوع احتجاج شديد من العراق سلمه الوزير المفوض العراقي في طهران الى الحكومة الايرانية .

---

(61) F.O. 371/21892, E 961. No. 18 (94-2-38) British Legation-Tehran to the Right Honourable Anthony Eden. (Dated 21st Jan., 1938).

وفي نفس الوقت طلبت الحكومة العراقية رأي الحكومة البريطانية حول المأزق الذي وجدت نفسها فيه • وفي امكانية عدم التصديق على المعاهدة • وقد وضحت الخطورة التي ستترتب على ذلك واحتمال عودة ايران الى وسائلها السابقة دون أن يكون للعراق أي أمل في مساندة فعالة من جانب عصبة الامم • وفي حالة التصديق وعدم الحصول من ايران على تأكيدات مرضية فسيأتي اليوم الذي تطالب ايران فيه بادارة الاجزاء التابعة لها في شط العرب دون حاجة الى تنسيق[62] • وقد دلت القرائن حتى كانون الثاني سنة ١٩٣٨ على أن ايران لم تكن مصممة على عقد الاتفاقية في بحر السنة المنصوص عليها ذلك أنها تبدي تلكؤا ملحاظا في اشتراك بريطانيا في اللجنة •

وعلى أثر ذلك عقد اجتماع في لندن في ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ بين ممثلي وزارة الخارجية والادميرالية البريطانيتين بحضور السيد كلارك كير سفير بريطانيا في بغداد • ناقش فيه المجتمعون أوجه المشكلة من مختلف جوانبها مع التأكيد على ما يمس المصالح البريطانية من مؤثرات •

وطرحت عدة اقتراحات وحلول مع دراسة نتيجة كل اقتراح • ومن هذه الاقتراحات اقتراح يقضي باتباع خطة سير هيو ناتشبول هاكسن Knatchbull Hugessen's plan القاضية بتشكيل هيئة وطنية تكون على اتصال دائم بهيئة مركزية استشارية ، أي أن يشكل العراق وايران الهيئة • ويقتصر دور بريطانيا على دور الوسيط فيما لو نشب خلاف بينهما ، على أن تمارس بريطانيا نفوذها بطريقة مستترة تتمكن من مباشرة الرقابة المرغوب فيها والتي لا يقبلها الايرانيون في صورة اتفاقية مكتوبة •

---

(62) F.O. 371/21892, E 469. Mr. Seal, Admiralty, to Mr. Baggally. No. M. O 472-140-3' (secret) - propored shatt-al-Arab conservancy convention. (Dated 29th Jan., 1938)

كما طرح اقتراح آخر يقضي بعدم الحاح العراق على ايران لعقد الاتفاقية فتضع نفسها في مركز أضعف ، وترك كل دولة تدير مياهها بنفسها وعندئذ سيصبح للعراق مركز أقوى يستطيع بوساطته أن يمارس وسائله للضغط على ايران • أذ أن العراق بقيامه بتطهير الاجزاء الخاصة به من شط العرب سيجعل الطمى يتكدس في الجزء التابع لايران • وعليه فان ايران ستطلب عقد الاتفاقية في وقت يكون فيه العراق في موقف يسمح له بأن يملي شروطه • ولكن ممثل شركة النفط الانكليزية ـ الفارسية اتفق مع الكولونيل وورد مدير ميناء البصرة بأن تقسيم الرقابة بهذا الشكل يترتب عليه حوادث خطيرة في عبادان • ولابد من ايجاد رقابة موحدةوعدم ترك الامور تسير في ذلك المجرى الخطر بدون اتفاقية •

وأخيرا أتفق على صيغة تمثل وجهة نظر الحكومة البريطانية أبلغت الى الحكومة العراقية بشأن السياسة التي ستتبعها في موضوع اتفاقية الصيانة والملاحة لشط العرب جاء فيها « ان حكومة جلالة الملك ترى أنه لا ضرورة لتمسك العراق بضمانات اخرى من الحكومة الايرانية • وأن الهدف الاهم هو ابرام المعاهدة وأن التلكؤ في ابرامها خطأ كبير » •[٦٣]

وعندئذ خشيت حكومة جميل المدفعي من أن يسبب اعتراضها هدم المعاهدة ويعيد الامور الى ماسبق فغضت النظر عن الموضوع • واستجابت لرأي الحكومة البريطانية •

وكان من أكثر المتحمسين للتصديق على المعاهدة توفيق السويدي الذي واكب تطورات القضية منذ أن كان سفيرا لبلاده في طهران • وصار يدافع عنها دفاعا

(63) F.O. 371/21892, E 397. A Meeting in Mr. Rendel's Room at 3—O P. M. on tuesday, Jan. 18, to discuss the policy of his Majestys (21 Jan., 1938) Government regarding negotiations for a conservancy convention on the Shatt-al-Arab.

مستميتا • ويعلق طه الهاشمي على موقفه هذا بقوله « كأنما هو الذي عقد المعاهدة »•[٦٤]

ولما شرع مجلس النواب في مناقشة المعاهدات في الجلسة النيابية السابعة عشرة المنعقدة في ٦ آذار سنة ١٩٣٨ وافق على ثلاث منها بالاجماع وبدون مناقشة تذكر • أما معاهدة الحدود فبالرغم من أنها قبلت بأكثرية (٨٢) صوتا ضد عشرة أصوات الا أنها كانت موضع مناقشة حادة •

وكان أبرز من تعرض لها بالنقد رستم حيدر حيث أشار الى أن وزارة جميل المدفعي القائمة لم تكن مسؤولة عن هذه المعاهدة ذلك أن عقدها قد تم في أيام الوزارة السابقة • وهو لا يقصد من معارضة التصديق عليها أن يضع حكومة المدفعي في موقف حرج أو اضعاف سلطتها • ولا يصح توجيه أي لوم لها بشأن مافي المعاهدة من عيوب • لكنه وجه لومه الشديد الى ناجي الاصيل فقال « وقع عليها في طهران دون موافقة الوزارة في العراق • ويظهر أن الموافقة وقعت فيما بعد ، فاذا لم يكن للتشريفات وأنغام الطبول والزمور تأثير على ـ هذه المعاهدة ـ لماذا قام الوزير بهذا العمل وحده »[٦٥]• وقد أبدى رستم حيدر استغرابه من استسلام المفاوض العراقي ، وضربه مصالح العراق عرض الحائط •

ويعلق خليل كنه في مذكراته على موقف رستم حيدر هذا فيقول «ان رستم حيدر كان أعنف المعارضين للمعاهدة • ومن أقواله المأثورة ما خاطب به وزير الخارجية ناجي الاصيل : رأى قيصر فأراد فانتصر غير انك أيها الوزير رأيت ورغبت فاستسلمت »[٦٦]•

---

(٦٤) مذكرات طه الهاشمي (١٩١٩ـ١٩٤٣) • ص ٢٤٥ •

(٦٥) محاضر مجلس النواب العراقي لسنة ١٩٣٧ صفحة ١٨٠ • كما يمكن الرجوع الى وصف المناقشة التي دارت في مجلس النواب في يوم ٦ اار سنة ١٩٣٨ في :
"Iraq Times" of Monday, March 7th, 1938.

(٦٦) خليل كنه ـ العراق أمسه وغده • ص ٥٧ •

واعترض طه الهاشمي(٦٧) ـ شقيق ياسين الهاشمي ورئيس أركان الجيش قبل الانقلاب ـ على اشراك ايران في الملاحة في شط العرب فقال « ان الغبن في المعاهدة واضح • فلما كانت الاتفاقيات السابقة قد خولت ايران حق مرور بواخرها في شط العرب بكل حرية وهذه معطاة الى سفن جميع الدول ••• لذلك لم يكن لايران أي حق أن تطلب شيئا أكثر مما هو موجود في الاتفاقيات السابقة »(٦٨)•

وانتقد محمد مهدي كبه المعاهدة باعتبارها منحت ايران « حقوقا وامتيازات اخرى لم تكن لها من قبل • الامر الذي لا يتفق وحقوق السيادة والتملك التي ورثناها من الامبراطورية العثمانية • والتي ضمنتها لنا المعاهدات والبروتوكولات وجرى عليها التعامل منذ عهد بعيد »(٦٩)•

وفي نفس اليوم جرت مظاهرات صاخبة في بغداد والبصرة احتجاجا على مناقشة مجلس النواب اللوائح القانونية لابرام هذه المعاهدات • واتهم الاصيل بأنه وافق على المعاهدة من دون أن يكون له تفويض بذلك خلافا لقرار مجلس الوزراء(٧٠) • وأقفلت المتاجر وعطلت الاعمال • وألقت الشرطة القبض في بغداد على أكثر من عشرين مواطنا من منظمي الحركة • ورغم هذا فقد تجمع عدد كبير من الطلاب في الطريق المؤدي الى البرلمان وحاولوا اقتحامه ولكن تدخل الشرطة الخيالة في الامر حال دون وصول المتظاهرين الى المجلس • وقد فرضت الحكومة رقابة شديدة على الصحف • وأصدر مكتب الرقابة تعليماته بحظر مهاجمة المعاهدة أو التعرض لها بالطعن • وهددت الصحيفة التي لا تلتزم بالامر باغلاقها • وسادت بغداد موجة من الكآبة والحزن • ونعى الشعب حكومته لعدم استجابتها لرغباته المشروعة وتعنتها في هدر حقوقه •

---

(٦٧) استغل بكر صدقي غيابه الى أوروبا ، وكان وكيله فقام بالانقلاب •

(٦٨) محاضر مجلس النواب العراقي لسنة ١٩٣٧ •

(٦٩) المصدر نفسه •

(٧٠) مذكرات طه الهاشمي • ص ٢٤٥ •

وفي البصرة أمر متصرفها عبدالرزاق حلمي بجلد الطلاب القائمين بالمظاهرات على قارعة الطريق[٧١] • وقد باءت جميع الجهود التي بذلت لحمل مجلس الامة على رفض هذه المعاهدة بالفشل • ويعلق خليل كنه على موقف حكومة جميل المدفعي هذا بقوله « ان ذلك آثار عليها موجة من النقد المرير بسبب موقفها المتخاذل »[٧٢] • وكانت وجهة نظر الحكومة أن الهياج الشعبي كان مبنيا على فكرة خاطئة حيث ظن أن ايران ستحصل على حقوق مساوية لحقوق العراق على كافة أجزاء شط العرب • وأن نصف النهر سيتنازل عنه الى ايران • وأن بعض العناصر المعارضة للحكومة الحالية انتهزت فرصة اللغط الذي أثير حول المعاهدة لاثارة السخط على حكم رئيس الوزراء •

وبين أيدينا مذكرة سرية بعثها السفير البريطاني في بغداد الى حكومته فيها وصف وتعليق على الموقف من وجهة النظر البريطانية • فعنده أن المشكلة جاءت من أن بعضا من العراقيين لم يعلموا بمضمون المعاهدة • ولكنهم سمعوا من الغير بأنه قد نبذها بعض أقطاب الساسة فأخذوا يرددون كالببغاء بأنها قضت على حقوق العراق • وقد أخبره بعض المدرسين الانكليز في العراق بأن طلبتهم كانوا في هياج عظيم طيلة يومين من مناقشة المعاهدة في البرلمان •[٧٣]

والواقع أن ما عبر عنه السفير البريطاني يعطينا فكرة واضحة عن نظرة البريطانيين تجاه الحركات الوطنية بشكل عام في العراق • فهم يتجاهلون دائما بواعث تلك الحركات وأبعادها • ويستخفون بتحركات الجماهير • ويظنون أن ما تردده من أصوات لا يتعدى ترديد الببغاء • وفاتهم أن الغليان الشعبي يعبر في

---

(٧١) الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية • جـ ٥ • ص ٢٢ •

(٧٢) خليل كنه ـ المصدر السابق • ص ٥٧ •

(73) F.O. 371/21892, E 1579. No. 84. British Embassy, Bagdad to the Right Honourable, The Viscount Halifax. Mar., 1938)

كثير من الاحيان ـ رغم استغلاله أحيانا ـ عن مشاعر وطنية صادقة ونقية ، تكون كامنة في النفوس فاذا ما حركت انطلقت معبرة عن سخطها واستنكارها •

وفي معرض تعليق السفير البريطاني على الموقف يذكر أن هذه الحركة لم تبلغ مرتبة التهديد لكن الوزارات العراقية حساسة جدا من توجيه النقد اليها • وأبدى تشككه في أن تعيش الحكومة الحالية طويلا • ولم يستبعد أن يقدم رئيسها استقالته • وذكر ان ناجي شوكت وزير العراق المفوض في أنقرة والموجود حاليا في بغداد أخبره «بأن رئيس الوزراء متعب جدا وبدأ يفقد أعصابه رغم أن ثقته بنفسه عالية » • ولاحظ أنه قد ظهرت أصوات تردد كلاما كثيرا بشأن موقف نوري السعيد من قضية شط العرب وصلابته في مواجهة المشكلة • ولكن نوري السعيد يلتزم بالنصائح التي قدمت له بعدم العودة الى الحكم حتى يتهيأ الظرف المناسب له •[74]

وتكشف لنا مذكرات طه الهاشمي عن آراء نوري السعيد في هذه الازمة حيث جاء فيها « اجتمعت بنوري السعيد وهو يقول لي أن المذكرات السابقة حول معاهدة الحدود كانت على أساس تخصيص منطقة بطول كيلومترين لترسو فيها السفن الحربية الايرانية في عبادان • وأن يكون لايران حق جباية الرسوم من البواخر التي ترسو في ذلك المحل مهما كانت جنسيتها • وأن تفتش من قبل الشرطة الايرانية • أما التي تمر في طريقها فلا حق للايرانيين عليها • وكذلك ما تحت الماء في مرسى عبادان فانه ملك للحكومة العراقية تتصرف فيه كما تشاء لاجل الحفر تسهيلا للملاحة • ولم يجر البحث حول اشراك الايرانيين في لجنة الملاحة على قدم المساواة ، اذ أن الظاهر كما كان يرنو اليه الايرانيون الاشتراك الفعلي في لجنةالملاحة على أساس التصرف مناصفة فيممتلكات ادرة الميناء وبواخرها وحفاراتها• وأن تكون الادارة على التناوب بين الايرانين والعراقين والمقر في البصرة عندما

---

(74) Ibid.

تكون الادارة تحت اشراف العراقيين • وفي المحمــــرة عندما تكــــون تحت ادارة الايرانيين ، وكذلك نصف الموظفين منهم • فلم تتطرق الحكومة العراقية لذلـــك ولم ترغب فيه مطلقا • وهو يعتقد أن ابراهيم كمال مستاء ويفكر في التخلص مـن الوزارة • وأن المدفعي في وضعية قلقة • ويعتقد بأن الوزارة تصرفت تصرفا سـيئا في معاهدة الحدود وكان بوسعها أن تقبل ميثاق سعد آباد وتمهد السبيل لمطالبـــة المجلس بتأجيل النظر في المعاهدة الى حين الاطلاع على نتيجة المفاوضات فيما يتعلق باشتراك ايران في لجنة الملاحة حتى يكون التصديق عليها مرة واحدة • غير أنها أساءت التصرف وأقلقت الايرانيين وجعلتهم يستنجدون بالاتراك والبريطانيين[٧٥]•

ويبدو أن أقوال نوري السعيد[٧٦] ـ وهو بعيد عن السلطة ـ فيها بعض المجافاة للواقع • فرغم أنه كان مفاوضا متشددا ـ الى حد ما ـ في قضية شط العرب الا أنه ـ كما مر بنا ـ وافق على أن يتنازل عن أربعة كيلومترات لا عن كيلومترين كمـا صرح لطه الهاشمي • وهو في كل هذا يحاول القاء اللوم على حكومة الانقلاب التي تركت في نفسه جرحا بليغا لا يمكن أن ينساه[٧٧]• وبالتالي على حكومة المدفعـــي حيث جرت العادة بأن يتبادل الساسة العراقيون التقليديون الاتهامات فيما بينهم •

ومهما حصل فلقد تم ابرام المعاهدة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٨ بعد أنجرى التصديق عليها طبقا للنظم الدستورية في البلدين • وتم تبادل وثائق الابرام فـــي

---

(٧٥) مذكرات طه الهاشمي •

(٧٦) راجع عنه : (76) Lord Birdwood, Nuri As. Said (London-1951).

(٧٧) ذلك ان بكر صدقي عمل على اغتيال وزير الدفاع جعفر العسكري صهر نوري السعيد •والمعروف ان نوري السعيد سعى الى القضاء على الانقلاب بوسائل شتى ووهو في القاهرة وبيروت • واتهـم الملك غازي بالتواطؤ مع الانقلابيين • وبعد مقتل بكر صدقي وسقوط وزارة حكمت سليمان عـاد الى بغداد وتابع العمل في ميدان السياسة • انظر ابو خلدون ساطع الحصري مذكراتي في العراق جـ ٢ • ص ٨٦ •

شأنها . وأبلغت الى عصبة الامم فتم تسجيلها لدى أمانتها ونشرت في مجموعة معاهدات العصبة[٧٨]. كما صدقت بالقانون العراقي رقم ١٦ لسنة ١٩٣٨ .

وقد صرح رئيس الوزراء جميل المدفعي بعدئذ بأنه أراد تعديل المعاهدة أو رفضها. ولما استشار الحكومة البريطانية كان جوابها بقبول المعاهدة، وكذلك لما استشار الحكومة التركية الصديقة كانت توصيتها قبول المعاهدة أيضا ... وأن المعاهدة اذا كانت في غير مصلحة العراق فهو مستعد للاستقالة، لتحمل مسؤولية رفضها وزارة اخرى[٧٩].

لجنة تخطيط الحدود لسنة ١٩٣٨ :

تم في ٨ كانون الاول سنة ١٩٣٨ اتفاق وقعه وزير الخارجية العراقي والوزير المفوض الايراني ببغداد يبحث في تنظيم أعمال لجنة تخطيط الحدود العراقية الايرانية ، كما نصت عليه المادة الثالثة من معاهدة الحدود الموقع عليها في طهران بتاريخ ٤ تموز سنة ١٩٣٧ . والمبرمة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٨ . والمادة الاولى من البروتوكول الملحق بالمعاهدة المذكورة والموقع عليه في نفس التاريخ .

وقد جاء الاتفاق الذي كتب باللغة الفرنسية في ستة عشر مادة[٨٠] . نصت المادة الاولى منه على تأليف اللجنة من ممثلين عن كل دولة . يعاونهما عدد من

---

(٧٨) نشرت في مجموعة معاهدات العصبة ج ١٩ . ص ٢٥٦ . انظر أيضا :
F.O. 371/20730, E 5215, Perso-Iraqi Frontier Dispute-Shatt-al-Arab. 6 Sept ., 1937).

(٧٩) مذكرات طه الهاشمي . ص ٢٤٥ .

(٨٠) راجع نص الاتفاق في : وزارة الخارجية العراقية ـ مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الاجنبية . ج ٢ . ص ١١٧ـ١٤١ .

المساعدين • واذا حصل اختلاف بين الممثلين فتمكن احالته الى حكومتيهما لايجاد حل له بالطرق الدبلوماسية • وأن تدون محاضر جلسات اللجنة باللغات العربية والايرانية والفرنسية • وعند وجود اختلاف يكون النص الفرنسي هو النص المعول عليه •

وقد حددت المادة الثانية أعمال اللجنة بتخطيط الحدود وذلك بتعيين : «الاحداثيات الجغرافية» بالضبط لدعائم الحدود الجديدة والقديمة وذلك بتهيئة خارطة حديثة لكل الحدود توضح حدود سنة ١٩١٤ والدعائم والاعمدة التي تشيدها اللجنة في الفترة التالية •

وبخصوص اجتماعات اللجنة ذكرت المادة الرابعة أن اجتماعاتها تتم اسبوعيا لتدوين نتائج الاعمال التي انجزت في المحضر • وتعيين المنهاج الواجب اتباعه •

واعتبرت المادة الخامسة محاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ ـ بما في ذلك المحاضر من جدول ووصف خط الحدود ومواقع دعائم الحدود والخرائط الاصلية والاضافية ـ والمادة الثانية من معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧أساسا لاعمال اللجنة •

وتشير المادة السابعة الى أن على اللجنة تشييد دعائم اضافية على مسافات متقاربة بين الدعامات التي عينت أماكنها لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ الا اذا كان خط الحدود خطا طبيعيا أو أن طبيعة الارض لا تساعد على ذلك أو لظروف استثنائية •

واشترطت المادة التاسعة أن تكون الخريطة الجديدة للحدود ذات مقياس ١/٥٠٠٠٠ ومحتوية على مسح طوبوغرافي لمنطقة مساحتها خمسة كيلومترات على الاقل من كل جهة من جهتي خط الحدود •

وخولت المادة الحادية عشرة اللجنة الرئيسية بتعيين لجنة فرعية يعهد اليهـا بالاشراف على تشييد الدعائم والاعمدة في المواقع التي عينتها اللجنة •

أما باقي المواد فكانت في أمور عامة كتحديد نفقات تشييد دعائم الحدود التي تتحملها الحكومتان مناصفة • وبتعهد الفريقين بتسهيل سبل العمل للجنة ووجوب المحافظة على الدعائم المقامة وصيانتها • وبتنظيم محاضر جلسات اللجنة •

ويبدو من استعراضنا لاهم مواد الاتفاق الخاص بتنظيم أعمال لجنة تحـديد الحدود العراقية ـ الايرانية ، أن الاتفاق جعل الفصل التام في المسائل المتنازع عليها من اختصاص الحكومتين لتستعملا الطرق الدبلوماسية لحله • وهو يختلف فـي ذلك عن بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ الذي جعل حل الاختلاف من شأن محكمة العدل الدولية • وعن بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ الذي خول أعضاء الدولتـين الوسيطتين حله •

وبناء على ذلك ألف العراق لجنة دائمة للنظر في الامور المختصة باعمال تلك اللجنة والبت فيها • وتتألف من المستر ماكدوكل نيابة عن وزارة الخارجية وتوفيق وهبي مدير المساحة نيابة عن وزارة الاقتصاد والمواصلات والمستر أدمز نيابة عـن وزارة الداخلية •

ويبدو أن الاتفاق أراد تجنب الوقوع في أي التباس في المستقبل • فنلاحـظ فيه تفاصيل مكررة لاعمال اللجنة وقد جعلها مقصورة على تشييد دعائم الحـدود الجديدة ودعائم اضافية • ولكنه أعفى اللجنة من تشييد الدعائم في ظروف استثنائية ولم يأت بتفسير لتلك الظروف الاستثنائية •

وهو بذلك قد ضيق أعمال اللجنة ولم يمنحها أي صلاحيات لتكملة خـط حدود أو تأجيل اجتماعات فأصبحت اللجنة والحالة هذه لجنة فنية أكثر مما هـي

لجنة سياسية ٠ على أنها لم تمنح الصلاحيات التي سبق أن منحت للجان التي ألفت قبلها ٠

وباشرت اللجنة أعمالها لتخطيط الحدود في كانون الاول سنة ١٩٣٨ ٠ وقد اتضح أن الوفد الايراني للتحديد لم يكن مهيأ تهيؤا كافيا لانجاز المهمة وخاصة من الوجهة الفنية ٠ وقد ظهر أن الوفد كان مقتنعا ـ ان لم يكن حريصا ـ بأن أعمال اللجنة يجب أن تتم خلال ثلاث أو أربع سنوات ٠ أما الوفد العراقي فقد جاء على لسان ماكدوكل Mc Dougall المستشار القانوني لوزارة الخارجية العراقية وأحد اعضاء اللجنة العراقية الدائمية « بأنه كان ممونا من جميع الوجوه ٠ وأن الحكومة العراقية تحرص على أن تباشر اللجنة أعمالها بالسرعة المتيسرة لديها ٠ وقد قدرت المدة لانجاز عملها بسنة واحدة او اكثر بقليل ٠ هذا فيما اذا لاقت مؤازرة الايرانيين ٠ وأنه تخفيفا للمصاريف يحبذ كثيرا أن يسارع في العمل»[٨١]٠

ولما كان عمل اللجنة الرئيس تخطيط الحدود بانشاء أعمدة جديدة بدل أعمدة سنة ١٩١٤ مع أعمدة اضافية بينها ، كما أن عليها أن تثبت بصورة نهائية نقطة الاتصال الوارد بيانها في المادة الثانية من معاهدة الحدود ، وهي التي تؤشر حدود المياه الايرانية من مجراها الشمالي والجنوبي في عبادان ، وأن تقوم بمسح مساحة أقلها خمسة كيلومترات «نزالا» لما في طرفي الحدود مع تهيئة خريطة تلك المساحة ، فأن الحكومة العراقية قد طلبت من الحكومة الهندية تعيين (١٢) ملاحظا طوبوغرافيا تم استخدامهم في (٣) كانون الثاني سنة ١٩٣٩ تنفيذا لاحكام الاتفاق[٨٢]٠

---

(٨١) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ٣/٤/٢ : سري في ٢٩ـ١٢ـ١٩٣٨ تقرير عن القضايا الموقوفة ـ تحديد الحدود العراقية الايرانية ـ كتبه ماكدوكل ٠

(٨٢) الوثيقة نفسها ٠

لكن الحكومة الايرانية اتضح أنها غير راغبة أو غير قادرة على تعيين ذات العدد من الطوبوغرافيين • اذ إقترح الوزير المفوض الايراني في بغـداد عـلى الحكومة العراقية اهمال المسح الجديد والخريطة المنصوص عليها • الا أن العراق رفض الاقتراح • وطالب بالحاح وجوب تنفيذ بنود الاتفاق الذي عقد بعد دراسـة مواده دراسة عميقة ومفاوضة طويلة •

وعليه فقد قامت اللجنة بنصب الدعائم وفقا للفقرة الاولى من المادة السابعة من الاتفاق • فنصبت (٦٨) دعامة ابتداء من الدعامة القديمة رقم (١) الواقعة عند ملتقى نهر الخيين بشط العـرب وانتهاء بموقع الدعامة القديمة رقم (١٠) الواقعة بالقرب من خرائب كشك البصرة ـ في محافظة ميسان ـ حيث نصب بدلها الدعامه رقـم (٦٨) • وقد صادقت اللجنة في محاضر جلساتها على تعيين وتثبيت (٦٠) دعامة من (٦٨) دعامة تم نصبها • ويعتبر تثبيت هذه الدعائم تثبيتا نهائيا •

وكان من المقرر أن تستمر أعمال اللجنة لنصب دعائم الحـدود اعتبارا مـن الدعامة رقم (٧٠) نحو الغرب حتى هور الحويزة • لكن انغمار المنطقة بالمياه مـن جراء فيضان نهر كارون ، وحصول بعض الخلافات بين المندوب العراقي والمندوب الايراني ، جعل اللجنة تنتقل الى المكان المسمى (أم شير) في محافظة ميسان •وقامت باجراء المسح لتعيين شط الأعمى لغرض تعيين خط الحدود على الارض بصـورة واضحة ومضبوطة كي تشيد دعامات الحدود • ولما وجد المندوب الايراني تجاوزا على الاراضي العراقية من قبل السلطات الايرانية كالمخافر المشيدة ، طالب بتأجيـل أعمال اللجنة لاتمام عملية تخطيط الحدود • وعاد الوفد الايراني الى طهران فـي آيار سنة ١٩٤٠ •[٨٣]

والواقع أن الظرف الدولي الذي وجدت المنطقة نفسها محاطة به لم يـكن يسمح بمواصلة أعمال اللجنة • وكان لابد أن تتوقف اعمالها • فالحرب العالميـة

---

(٨٣) وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية • ص ٢١ •

الثانية كانت قد نشبت ، والقوات البريطانية احتلت العراق على أثر الحرب العراقية البريطانية سنة ١٩٤١ ، والسفن الحربية البريطانية دخلت شط العرب وفقا لما نصت عليه معاهدة الحدود ، والقوات البريطانية اتجهت لايران فاحتلتها رغم اعلان رضا شاه حياد بلاده فأجبر على التنازل عن العرش لابنه • ولم يكن للعراق أو ايران حول ولا قوة للتغلب على هذا الظرف الدولي القاهر • مما سبب عرقلة أعمال اللجنة وأجبرها على أن توقف أعمالها •

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان واضحا ان اللجنة لا يمكن أن تستأنف أعمالها دون أن تبت الحكومة الايرانية في التجاوز الذي ظهر للجنة على الاراضي العراقية • وقد نصت الفقرة الاولى من المادة الاولى من الاتفاق على أنه «عند حدوث اختلاف بين الممثلين ولم يتوصلا الى حله فعندئذ يحيلان الاختلاف الى حكومتيهما لايجاد حل له بالطرق الدبلوماسية» • لكن شيئا من هذا لم يحدث • ولم تحاول الحكومة الايرانية ايجاد مخرج للأزمة حتى سنة ١٩٤٩ حين عرض العراق عليها طلب محكم من دولة ثالثة •

وعندما طلب العراق رأي الحكومة السويدية في الامر اقترحت تحديد النقاط المتنازع عليها في بروتوكول واحالتها الى محكم تكون له سلطة استدعاء خبير فني في المسح يعتبر قراره قطعيا •

ولما عرض الاقتراح على الحكومة الايرانية لم تبد ارتياحها له • وفضلت عدم استئناف اللجنة لاعمالها وبقي الوضع كذلك حتى دخول العراق وايران في حلف بغداد • حيث أعيدت الاتصالات بشأن اعمال اللجنة ، وتم الاتفاق على قيام اللجنة بمواصلة تثبيت دعائم الحدود الباقية وفقا للاقتراح السويدي •

ولكن اللجنة لم يحدث أن اجتمعت ، رغم تبادل الحكومتين المذكرات بشأنها واستمرت حوادث الحدود • وقد حدث في أثناء انعقاد دورة حلف بغداد في كراجي اتصالات بين رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد ورئيس الوزراء الايراني اقبال بشأن اجتياز العقبات التي تحول دون اتمام اللجنة لاعمالها • فتم الاتفاق على حضور وفد عراقي الى طهران ، حيث تقرر في اجتماعاته مع الوفد الايراني تعيين محكم سويدي مختص بالمسح ليرأس اللجنة المشتركة لتثبيت دعائم الحدود تكون قراراته قطعية • واشترط أن الحلول التي يتفق عليها بشأن أية قضية لا تعتبر نافذة الا بعد الاتفاق على كل القضايا الاخرى •

وقد حضر المحكم السويدي • وقدم شروطا طلب تنفيذها قبل البدء في عمله• الا أن الحكومة الايرانية ارتأت تغيره بسبب عدم مرونته ، واستدعاء آخر بدله • ولكن لم يقدر للمحكم الجديد مباشرة عمله كما كان متوقعا له بسبب قيام ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ في العراق •

وقد قامت ايران جريا على عادتها في انتهاز الاحداث الداخلية في العراق للحصول على مكاسب جديدة • بالاتصال بالوضع الجديد ، بعد مرور شهرين فقط على قيام الثورة ، كما فعلت اثر انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ • مستفسرة عن رأي العراق في مباشرة المحكم الجديد لاعماله في اللجنة ، ومطالبته باعادة تأليف أعضاء الوفد العراقي • وأخذت تلح بطلبها على العراق بمذكرات متلاحقة ، وهي تعلم جيدا أن العراق في أعقاب ثورته لم يكن بوضع يمكنه من الالتفات الى مشاكل الحدود المعقدة تلك • ولاشك أن هدف ايران من ذلك هو استغلالها عدم الاستقرار الذي أصبح العراق عليه لتفرض شروطها • وبذلك تكسب الجولة كما كسبتها سنة ١٩٣٧ ، ولكن شيئا من هذا لم يحدث • وهكذا بقي تشييد دعائم الحدود معلقا ولم يكتب له النجاح سوى تثبيت ٦٨ دعامة فقط ـ كما مر بنا •

محاولة عقد اتفاقية الصيانة والملاحة في شط العرب :

لقد كان مقررا بمقتضى المادة الثانية من البروتوكول الملحق بمعاهدة سنة ١٩٣٧ أن تعقد اتفاقية الملاحة والصيانة في شط العرب Shatt al-Arab conservancy and Navigation Convention الوارد ذكرها في المادة الخامسة من المعاهدة في بحر سنة ـ ان أمكن ـ من تاريخ تنفيذ المعاهدة ٠

ولقد أصبحت المعاهدة نافذة المفعول في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٨ بعد تصديقها وفقا للنظم الدستورية في البلدين ، الا أنه لم يشرع في المفاوضات بين البلدين طيلة السنة التي أعقبت تاريخ تنفيذ المعاهدة ٠ وكان لزاما في هذه الحالة أن تمدد المدة باتفاق مشترك بين المتعاقدين ٠

وخلال تلك السنة أعدت بريطانيا مشروعا للاتفاقية بعد مشاورات لها مع مدير ميناء البصرة الكولونيل وورد ٠ الا أن المشروع لم يقدم للحكومة العراقية نظرا لابلاغ الوزير المفوض الايراني في بغداد وزارة الخارجية العراقية بأن ايران لا تقبل أن يكون أحد أعضاء اللجنة المراد تشكيلها بريطانيا ٠ وعلى ذلك أتفق شفويا مع العراق على أن أفضل خطة هي اعداد مشروع آخر للاتفاقية في حدود لا تتعدى لجنة مركزية تبدي نصحا استشاريا ، وان يترك للعراق وايران وحدهما حق مزاولة سلطتها التنفيذية على مياههما الوطنية ٠ وهو نفس المشروع الذي طرح في الاجتماع الذي عقد في لندن بتاريخ ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ ٠

واستقر الرأي على أن يقدم العراق ذلك المشروع الى ايران في نهاية السنة المنصوص عليها في بروتوكول المعاهدة أي في (٢٠) حزيران سنة ١٩٣٩٠[٨٤] الا أن وزير الخارجية الايرانية صرح بأن بلاده لا يمكنها أن تنظر في موضوع بدء

---

(٨٤) أنظر مسودة مشروع الاتفاقية في كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم س /١٥٦٣٧/٢٣٧/٤ والمؤرخ في ١٩ـ١٢ـ١٩٣٩ الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء العراقي ٠

المفاوضات بشأن الاتفاقية قبل مرور ثلاث أو أربع سنوات على توقيع معاهدة الحدود .[٨٥] ومعنى هذا أن العراق سيستمر في ادارة شط العرب لحين التوصل الى عقد الاتفاقية على أن يطلع الحكومة الايرانية مرة كل ستة أشهر على ما يقوم به من أعمال وفقا لما نصت عليه معاهدة الحدود .

ولكن ايران رفضت حق استمرار العراق في تنظيم وادارة شؤون الملاحة في شط العرب متذرعة بأن معاهدة سنة ١٩٣٧ قد سكتت عن حالة « عدم تحديد المدة » . والغريب في الامر أنها استغلت الان القصور الفني في المعاهدة الذي سبق أن نبهتها عليه الحكومة العراقية ـ كما مر بنا ـ وضرورة تلافيه قبل التصديق على المعاهدة . وبالرغم من أنها هي التي تعمدت انكار وجود أي غموض في النص ورفضت بالتالي معالجة القصور فيه صارت الان تتذرع به وتؤكد عليه .

ويرد الدكتور عبد الحسين القطيفي على الحجة التي تستمدها الحكومة الايرانية من سكوت النص للطعن في حق العراق في تنظيم وادارة شؤون الملاحة في شط العرب بما يلي :ـ[٨٦]

١ ـ ان مبدأ حسن النية في تفسير المعاهدات لا يسمح للحكومة الايرانية بالاستناد الى قصور فني ظاهر في نص البروتوكول تعمدت هي انكاره وأصرت على عدم الحاجة الى معالجته بالرغم من تنبيه الحكومة العراقية الى قصور النص .

---

(85) F.O. 371/23255. Enclosure in Bagdad Deopatch. No. 289 (Dated 13th June, 1939), Shatt al-Arab Conservancy and and Navigation Convention.

(86) Abdul Hussein Al-Qattifi: some legal aspects of the Iranian attempt to terminate the Iranian Boundary Treaty, 1937. The Previous Correspondence. P.P. 85—86

٢ ـ ان نية الطرفين اتجهت الى ضمان وحدة تنظيم مرفق الملاحة في الشط دون انقطاع خلال الفترة التي تسبق وضع تنظيم جديد ينص عليه في اتفاقية الملاحة • لقد أراد الطرفان تحاشي احداث أي فراغ او اضطراب في تنظيم الملاحة في الشط قبل عقد اتفاقية الملاحة بينهما وذلك بالنظر لاهمية هذا التنظيم لمصلحة الطرفين وللمصلحة الدولية العامة لان الشط مفتوح لسفن جميع دول العالم •

٣ ـ ان قصور النص الناتج عن سكوته عن حالة عدم تحديد المدة يجب أن يسد بالرجوع الى القواعد العامة • وحيث أن القواعد العامة تقضي باختصاص الدولة صاحبة السيادة على النهر في أن تقوم وحدها بتنظيم وادارة الملاحة في أجزاء النهر الخاضعة لسيادتها ، ولما كان شط العرب يخضع لسيادة العراق بمقتضى معاهدات الحدود ، فان من حق الحكومة العراقية وحدها أن تنظم الملاحة في شط العرب في مواجهة كافة السفن من أية جنسية كانت •

ومهما يكن الامر فقد عقد اجتماع بلندن في ١٤ آب سنة **١٩٣٩** حضره ممثلون عن وزارتي الخارجية والبحرية البريطانيتين ومصلحتي التجارة والبترول الى جانب مدير ادارة ميناء البصرة الكولونيل وورد لمناقشة موضوع عقد اتفاقية الصيانة والملاحة في شط العرب ، وما عسى أن تقدمه بريطانيا من مشروع جديد يحظى بقبول ايران •

وقد أثير موضوع احتمال رفض ايران أعمال الصيانة والملاحة التي يقوم بها العراق وموقف الحكومة العراقية في تلك الظروف فتقرر باقتراح الكولونيل وورد أن تقوم شركة النفط الانكليزية الايرانية بتذليل الصعاب مع الحكومة الايرانية • وطلب معاونة الشركة المالية والفنية بهذا الصدد •[٨٧] ولكن وورد نبه الى أن

(87) F.O. 371/23253, E 6903-38-34. Position in regard to right of Iraqi Govt. to permit erection of of jetties by Anglo-Iranian Oil. Co. in Iraqi territoral waters.

الايرانيين يعتمدون اعتمادا كاملا على سلطات ميناء البصرة في تطهير الجزء التابع لهم من شط العرب • ولا يمكنهم أن يقدموا على رفض اعمال الصيانة لما يعلقونه من أهمية كبيرة على تصدير النفط • أما فيما يتعلق بالملاحة فان وورد نبه الى خطورة تحرك السفن في مرسى عبادان دون اشارة صريحة من ضابط المراقبة بميناء البصرة • لذا فانه حث على وجوب ايجاد سلطة رقابة تنفيذية موحدة بين العراق وايران لمراقبة السفن • واذا تعذر ذلك فلابد من وجود اتفاق مباشر بين الطرفين •

واتخذ قرار في هذا الاجتماع يقضي بأنه ليس هناك سبب يدعو العراق الى التحمس نحو المفاوضات المتعلقة بالاتفاقية طالما ان الظرف الحالي ـ يحتم بقاء ادارة ميناء عبادان تحت اشراف العراق • الا أن وورد طالب في التوصل الى الاتفاق بأقرب وقت ممكن قبل اعتزاله الخدمة في ربيع سنة ١٩٤٠[٨٨] •

ولقد تأجل موضوع بحث الاتفاقية طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية ليحل بدله الاعداد لمشروع مشترك بين بريطانيا والعراق للدفاع عن شط العرب •وبايعاز من بريطانيا وضعت السلطات العراقية بالاشتراك مع قائد القوات البريطانية في العراق تفاصيل المشروع • وصدر بيان عن أهمية شط العرب لكل من العراق وبريطانيا جاء فيه « أن لشط العرب أهمية كبيرة بالنسبة للدولتين • وأن البصرة الواقعة عليه هي ميناء العراق الوحيد • وانه مهم جدا بالنسبة لكيان العراق أن يظل شط العرب مفتوحا للملاحة نظرا لمرور معظم صادرات العراق ووارداته منه • وكذلك الحال بالنسبة لبريطانيا اذ أن شط العرب هو الطريق الوحيد الذي يمر منه البترول المستخرج من حقول آبار الشركة الانكليزية ـ الفارسية في جنوب

---

(88) F.O. 371/23255, E 5810. Shatt al-Arab. A Meeting at the Foreign Office on 14th Aug. to discuss the question of a conservancy and Navigation Convention for the Shatt-al-Arab. (Aug., 1939).

ايران لتصديره منه • والبصرة كذلك هي الميناء الوحيد الذي يمكن انزال الامدادات البريطانية فيه للمعاونة في الدفاع عن العراق • أو لارسالها بالطريق البرى الى فلسطين ومصر »[٨٩].

وجاء في الاسباب الموجبة لخطة الدفاع أنه لو بقى مدخل شط العرب من دون دفاع لامكن لقوات العدو المغيرة الصعود الى أعاليه دون مقاومة ، والحاق أضرار بمصانع تكرير عبادان ومنشآت ميناء البصرة • واذا حدث أن أغرق احدى سفنه في القناة لتوقف نقل البترول وحركة الملاحة في النهر لحين اتمام عملية التطهير •

وأعطيت مهمة الدفاع عن مداخل شط العرب الخارجية الى الضابط البحري المساعد في الخليج العربي • أما المنطقة الداخلية فقد عهد أمر حمايتها للسلطات العراقية التي عينت أحد ضباطها قائدا للدفاع البري والجوي عن شط العرب •

وقد أثارت بريطانيا في هذا الوقت موضوع المياه الاقليمية العراقية وما يمكن أن تشمله بالنسبة لمدخل شط العرب الذي حرصت على أن يكون بعيدا عن النزاع لتؤمن دخول سفنها منه لاسيما خلال سنوات الحرب القائمة • وما اذا كان ضروريا أن تتضمن اتفاقية الملاحة والصيانة التي ستعقد مع ايران نصا يقرر أن موقع قناة الروكة داخل في المياه الاقليمية العراقية • ذلك أن اعتبارها في المياه العراقية سيلزم السفن الايرانية بقانونية دفع الرسوم دونما مناقشة • بينما اذا اعتبرت في البحر المفتوح فان حق الحكومة العراقية في جباية الرسوم قد يكون موضع شك • وهل من الافضل ان يستعاض عن كل ذلك بتثبيت تعريف شط العرب على الوجه الاتي

---

(89) F.O. 371/23255, E 6709. No. 544 (secret) British Embassy Bagdad to the right Honourable. The viscount Halifax. (22 Sept. , 1939).

« ان لفظ شط العرب في هذه الاتفاقية يعني الشط الذي يجري من نقطة التقـاء الحدود البرية للدولتين بالنهر المذكور حتى أبعاد البحر المفتوح ، واحتوائه المداخل البحرية الى النهر »[٩٠]. ذلك أن هذا التعريف ربما يكون اكثر قبولا لايران من ورود نص صريح لتحديد مدخل الشط .

ولكن رؤي ان اعادة تعريف شط العرب بعد أن عرفته المـادة الرابعـة من معاهدة الحدود سيلاقي رفض ايران بالتأكيد . كما أنه سيلفت نظر ايران الـى ضعف موقف العراق وأن التوسع في تعريفه لا جدوى منه . فان أمكن التوصـل في المفاوضات الخاصة بالاتفاقية الى نهاية ناجحة فسوف لا يبقى عمليـا للحكومـة الايرانية أي مصلحة في اثارة النقطة التي تنتهي فيها المياه الاقليمية لكل من العراق وايران . أما اذا أثارت ايران المسألة فان لدى العراق حججا قويـة يستند اليهـا ليدلل بأن قناة الروكة بأكملها تقع في مياهه . وأن تطهير العراق للقناة مدة عشرين عاما متصلة بلا منازعة من ايران يعتبر اقرارا واضحا بأن العراق وحده صـاحـب السيادة على القناة .[٩١]

وقد حدث في مايس ١٩٤١ أن وقف العراق مناهضا لبريطانيا أثر حركـة رشيد عالي الكيلاني . وأعلن الحـرب عليها : فاسـتخدمت بريطانيا شط العـرب كوسيلة من الوسائل التي وجهتها لضرب الحركة . ودخلت بواخرها الحربية فيه لتحمي النظام المنهار ورجالاته من الطبقة الحاكمة العراقيـة . وقد التجـأ الامير عبد الاله الوصي على العرش في الرابع من نيسان سنة ١٩٤١ الى احدى تلك البواخر المسماة «كوك شير» حيث استطاعت انقاذه من يد الثوار[٩٢]. واعلن تشرشل بانه «لم يكن لنا مناص من التدخـل فـي العـراق . وأن علينـا أن نؤسس

(90) F.O. 371/23255, No. 239-24-39, E 7750. Basil Newton - British Embassy-Bagdad. (Dated 12th Nov., 1939).

(91) F.O. 371/23255. E 7750, : 0. 939-24-39. Sir D. Newton Bagdad to Mr. Baggallay, Shatt Al-Arab convention.

(٩٢) مجلة اخر ساعة ـ العدد ١٩٧٧ ـ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٧٢ مقال بعنوان مفتي فلسطين الحـاج امين الحسيني يرد على مذكرات كمال الدين جلال . ص ١٣ .

قاعدة في البصرة • وأن نراقب هذا الميناء للمحافظة على بترول ايران »[٩٣]• وبذلك خضع العراق لاحتلال عسكري دام طيلة سنوات الحرب • وقد بررت بريطانيا عملها هذا بأنها نفذت أحكام الفقرة الرابعة من البروتوكول الملحق بمعاهدة سنة ١٩٣٧ حيث أنها مستثناة من أحكام المعاهدة والتقيدات التي وردت فيها • اضافة الى أن معاهدة التحالف المعقودة سنة ١٩٣٠ تعطيها الحق في استخدام كافة الموانىء والمواصلات والتسهيلات وقد جرى كل ذلك رغما عن «حكومة الدفاع الوطني» وبدون موافقة منها حيث أنها كانت في حرب مع بريطانيا ولا يمكن أن تمنحها ما يعمل على القضاء على الحركة • وقد تعرضت الاراضي الايرانية هي الاخرى للاحتلال البريطاني رغم اعلان رضا شاه حياد بلاده • وأجبرته على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا • وبذلك خضع شط العرب بكلتا ضفتيه للاحتلال البريطاني العسكري المباشر في وضع شبيه بالوضع الذي كان عليه خلال سنوات الحرب العالمية الاولى •

نظرة في تطورات مشكلة شط العرب بعد الحرب العالمية الثانية

من الطبيعي أن تتوقف تطورات قضية شط العرب طيلة سنوات الحرب وما بعدها بقليل • وكان الوضع في شط العرب يجري على أساس الحالة الراهنة • واستمر العراق يدير شؤون الصيانة والملاحة وكافة الامور الاخرى لحين التوصل الى عقد الاتفاقية •

ولم يحدث أن حركت القضية من جديد بعد الحرب حتى نيسان ١٩٤٩ حين طالبت ايران باعادة المباحثات بشأن الاتفاقية • وقدم وزيرها المفوض في بغداد في

(٩٣) مذكرات ونستون تشرشل • ص ٢٢٧ •

الرابع من نيسان مذكرة الى وزارة الخارجية العراقية طالب فيها بنقل كافة سلطات وممتلكات مديرية ميناء البصرة الى لجنة ثنائية مشتركة يعهد اليها بادارة كافة شؤون الملاحة في شط العرب وأن تخول هذه اللجنة سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية على الاسس التالية :(٩٤)

١ ـ تشكيل لجنة ثنائية تنفيذية يمثل فيها كل من العراق وايران بعضوين لادارة الملاحة في شط العرب وعلى أساس تناوب ممثلي الفريقين رئاسة اللجنة • وتصدر قراراتها بالاجماع •

٢ ـ منح اللجنة اختصاصات واسعة في التشريع والتنفيذ والقضاء والادارة وعلم خاص واستيفاء الفوائد والاجور والبت في كافة الشؤون المتعلقة بالملاحة في شط العرب كالدلالة واعمال الحفر وصيانة العلامات الملاحية •

٣ ـ تنتقل الى اللجنة سفن ومنشآت ميناء البصرة •

٤ ـ الزام الدولتين بقرارات اللجنة •

ولا شك أن تلك الاسس لو قبلت فانها ستفرض على العراق مشاركة دولة أجنبية في ادارة مرفق عام يعمل في اقليم عراقي • الامر الذي يتعارض مع اختصاص الدولة في ادارة مرافقها العامة في اقليمها عن طريق سلطاتها الوطنية • وكان من الطبيعي أن يرفض العراق عقد مثل هذه الاتفاقية • فأجابت وزارة الخارجية العراقية في (١٥) تموز سنة ١٩٥٠ الحكومة الايرانية بمذكرة رفعتها عن طريق السفارة الايرانية في بغداد بأن العراق على استعداد لعقد الاتفاقية ولكن بموجب المبدأين التاليين :ـ(٩٥)

---

(٩٤) محمد طارق الكاتب ـ شط العرب وشط البصرة والتاريخ • ص ١٧٣ـ١٧٤ •
وانظر ايضا :
Vlrich Gehrke und Gustav Kuhn, Die Qrenzen Des Irak. PP. 250—251.

(٩٥) وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية • ص ١٧ •

١ ـ أن يحتفظ كل فريق بسيادته على أقسام شط العرب التي في منطقته ، لكنه يتعهد بأن يمارس حقوقه وفقا للاحكام التي يتفق عليها بين الطرفين .
٢ ـ أن تكون صلاحية لجنة الشط استشارية لا تنفيذية يكون واجبها تمهيد السبيل لتقوم السلطات المختصة لدى الفريقين المتعاقدين كل من جانبه في أقسام شط العرب العائدة له باتباع نظم موحدة لادارة شط العرب الى أقصى حد ممكن . وعلى اللجنة أن تتلقى التقارير والمعلومات الاخر بما في ذلك تعريفات العوائد والاجور من حكومتي الفريقين وتدرسها وتبدي مطالعاتها وتوصياتها حولها الى الحكومتين . وعلى الحكومتين المذكورتين أن تعيرا تلك المطالعات والتوصيات الاهتمام اللازم .

الا أن الحكومة الايرانية رفضت المبدأ الثاني وسكتت عن القضية . وامتنعت منذ سنة **١٩٥٣** عن دفع أجور الحفر والدلالة المستحقة على بواخرها التجارية معلقة الامر على تسوية القضايا الموقوفة بين البلدين وعقد اتفاقية الصيانة والملاحة في شط العرب . وهي قضايا لا تمت الى هذه القضية بصلة ، اذ أن الحكومةالايرانية وافقت في الفقرة الاخيرة من المادة الثانية من البروتوكول الملحق بمعاهدة الحدود على قيام الحكومة العراقية بجميع الخدمات المتعلقة بالصيانة ومنها جباية العوائد التي تصرف عادة على تحسين وصيانة طرق الملاحة ومدخل شط العرب وعلىتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة .(٩٦)

وأصرت ايران عندما أثارت القضية مرة اخرى عام **١٩٥٥** على أن تكون صلاحية اللجنة تنفيذية . وأن يكون لها حق الاشراف الكامل على الملاحة في شط العرب لتحل محل ادارة ميناء البصرة .

وللتوصل الى حل مرض للطرفين اتفقت الحكومتان على تأليف لجنة مشتركة من الجانبين لبحث جميع الامور المعلقة . وقد سافر وفد عراقي الى طهران عام

(٩٦) نفس المصدر . ص ١٨ .

١٩٥٦ لحضور الاجتماعات التي عقدت في وزارة الخارجية الايرانية • وتقدم الوفد العراقي بمشروع جديد[٩٧] ـ هو صورة تفصيلية للمشروع الذي سبق وضعه سنة ١٩٣٩ ـ وأهم ما يلاحظ فيه :ـ

١ ـ الاعتراف بسيادة العراق على مصب شط العرب ومدخله الرئيسي •

٢ ـ أن اللجنة التي تشرف على تنفيذ هذه الاتفاقية استشارية وليست تنفيذية كما اقترحت ايران في مشروعها •

٣ ـ ينحصر واجب اللجنة الاستشارية في الاقسام التي يكون فيها خط الحدود في منتصف النهر مع الثالوك فقط وليس في جميع أقسام شط العرب •

٤ ـ يعين رئيس اللجنة بالاتفاق بين الحكومتين ولمدة خمس سنوات قابلة للتجديد من بين رعايا دولة ثالثة تكون حمولة سفنها التجارية البحرية الداخلة الى شط العرب خلال السنوات الخمس التي تسبق تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية اكبر حمولة ، والتي تسبق شغور المنصب المذكور •

وفي هذه الحالة يكون من رعايا الحكومة البريطانية في الوقت الحاضر •

٥ ـ يتخذ كل فريق التدابير اللازمة بما فيها أعمال الحفر كل في اقليمه لتأمين ادامة قناة عميقة في شط العرب • أما في اقسام شط العرب التي تتبع فيه الحدود منتصف النهر أو خط الثالوك فلأي من الفريقين القيام بهذا العمل بعد الحصول على اذن من اللجنة • وهذا يعني أن الحكومة العراقية ستقوم به حتما نظرا لامكانيات ميناء البصرة في انجاز ذلك •

٦ ـ بنيت المادة السابعة عشرة من مسودة الاتفاقية حق استيفاء بعض الرسوم لملافاة كلفة الادامة وتحسين القناة ومدخل شط العرب وكافة النفقات المتعلقة بذلك عدا السفن الحربية والسفن الاخرى المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية ولا تعفى ناقلات النفط من الرسوم •

---

(٩٧) وثائق المركز الوطني ببغداد ـ ملفات البلاط الملكي ـ ملحق ـ تسلسل ٦٩ • كتاب وزارة الخارجية العراقية ـ الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية • رقم ش/ ٨٥٠/٤/١٧٨٥١ مؤرخ في ٢ـ٧ـ١٩٥٦ (سري للغية ومستعجل) الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء موقع من وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان •

٧ ـ لا يحق للسفن العائدة الى دولة ثالثة لم يتم الاعتراف بها من قبل الفريقين اعترافا كاملا الدخول والملاحة في شط العرب ، وكذلك السفن التي قرر أحد الفريقين مقاطعتها ووضعها في القائمة السوداء •

٨ ـ جعلت مدة الاتفاقية (٢٥) سنة تبقى بعدها نافذة اذا لم يشعر أحد الطرفين الاخر قبل سنة من نفاذها برغبته في انهائها •

٩ ـ توقيع بروتوكول خاص يوضح أقسام شط العرب عندما تكون الحدود في منتصفه او تتبع خط الثالوك بصورة لا تقبل الشك ويؤمن ترتيبات خاصة للملاحة وذلك تحاشيا للاخطار المحتمل وقوعها في حالة احداث سيطرة ثنائية في هذه الاقسام •

ولكن دعوة العراق في مشروعه هذا لم تلق اهتماما من الدوائر السياسية الايرانية وقد أهملت من الجانب الايراني وعاد الوفد العراقي دون أن يحقق أي تقدم في نتائج مباحثاته •

والغريب أن المشكلة بقيت معلقة دونما اتفاق حتى في ظل حلف بغداد الذي اشتركت فيه ايران الى جانب كل من تركيا والعراق وباكستان رغم أن جهودا كبيرة قد بذلت لمحاولة ابرام الاتفاقية • حيث أتفق على حضور وفد ايراني الى بغداد للمفاوضة بشأن وضع أسس الاتفاقية وتأليف اللجان الخاصة بها • ولكن ايران اختلفت مع العراق في اصرارها على بدء عمل لجنة تخطيط الحدود ولجنة اتفاقية الصيانة والملاحة لشط العرب في آن واحد • اذ أنها ترى ـ كما سبق أن مر بنا ـ أن الحلول التي يتفق عليها بشأن أي قضية لا تعتبر نافذة الا بعد الاتفاق على كل القضايا الاخرى • وهي بهذا لا تريد أن تتوصل الى حلول جزئية بشأن المسائل المعلقة • وهذا اتجاه سليم لا ضير فيه لو كان يخفى وراءه نية حسنة • ولكن واقع الامر ان ايران تصر على ذلك لانها لا تريد أن تنتهي مشاكل الحدود وتثبت دعائمها بدون موافقة العراق على اعتبار لجنة الصيانة والملاحة في شط العرب تنفيذية لا استشارية كما يريد العراق • وهي بهذا وضعت أمر الاتفاقية في الميزان • وكان

من الطبيعي أن لا يوافق العراق على الاقتراح الايراني[٩٨]• وبقى الحال على ما هو عليه حتى قيام ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ حيث قدمت الحكومة الايرانية الى وزارة الخارجية العراقية في (٢٥) أيلول مذكرة تطلب فيها وجـــوب تعيين أعضاء لجنة الاتفاقية ولجنة تخطيط الحدود لمباشرة أعمالها في الحال ، في وقت لم يمر على قيام الوضع الجديد أكثر من شهرين فقط • وعندما تأخر العراق في رده على المذكـرة الايرانية ، هددت ايران بمذكرة اخرى سلمتها الى وزير العراق المفوض فـــي طهران في الاسراع بتشكيل اللجنتين قبل تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ ، والا فستتخذ جميع الخطوات التي تراها ضرورية لتأمين مصالحها •

وقد ساد العلاقات العراقية الايرانية بعدئذ في شط العــرب توتر كبـير • وحشدت القوات المسلحة على طول شط العرب • وكان الوضع ينبىء بالانفجـــار في أية لحظة •

وبعد مرور أقل من عام على ثورة العراق أبلغ وزير ايران المفوض فـــي بغداد الحكومة العراقية في السابع من مايس ســـنة ١٩٥٩ بأن بـــلاده أعلنت أن خسرو آباد قد أعتبر ميناء بحريا تابعا للمحمرة ، وطلبت من الحكومة العراقيـــة الاعتراف به • وهو الهدف الذي كانت تخفيه من الحاحها على العراق اثر ثورتـه في وجوب التوصل الى اتفاق سريع بشأن القضايا المعلقة • وقد وجدت أنهااستطاعت أن تكسب ـ بسهولة ـ مرسى لميناء عبادان اثر الانقلاب سنة ١٩٣٦ فشجعها ذلـك على أن تطالب بمرسى آخر أمام خسرو آباد اثر ثورة سنة ١٩٥٨ •

وميناء خسرو آباد سبق أن أشرنا اليــه[٩٩] ، عندما طلبت شـــركـة النـفط

---

(٩٨) أن جابر ابراهيم الراوي (الحدود الدولية ص ٥١٧) يرى أن العراق لم يكن جادا في انهاء المشكلة شأنه في ذلك شأن ايران وهو يرى أنه ليس هناك اختلاف في النتيجة مهما اختلف أسلوب العمل• وهو رأي يحتاج الى اعادة نظر •

(٩٩) راجع الفصل الثالث •

الانكليزية ـ الفارسية من مديرية ميناء البصرة اجازة بناء رصيفين للشحن بعد أن انجزت تشييد عدد من مخازن النفط • وكان العـــراق يتوقع منذ ذلك الوقت أن مشكلة عبادان ثانية ستخلق فيما اذا وافق على الطلب • ولكن بريطانيا ضغطت عليه بحجة أنه لا يمكن أن يقف بوجه تقدم التجارة العامـــة في النهر فأذعن صاغـرا للطلب •

وقد اعترض العراق على الاعلان الايراني الجديد • ووضح لايران فـــي مذكرة سلمت الى وزارة الخارجية الايرانية[100] في ٩ حزيران سنة ١٩٥٩ بـأن خسروآباد لا يصلح أن يكون ميناء بحريا من الوجهة الفنية • أما من الناحيـــة القانونية فلأن حدود العراق تمتد بصورة عامة في شط العرب حتى مستوى الميـــاه المنخفضة في الضفة الايرانية وفقا لاتفاقات الحدود ما عدا استثناءين محدودين فـي ميناء المحمرة وميناء عبادان • وأن حدود العراق في خسروآباد تشمل كل ميـــاه شط العرب حتى مستوى المياه المنخفضة في الشاطىء الايراني • ولذلك فلا يجـوز انشاء ميناء ايراني في هذه المنطقة لان مياهها اقليم عراقي يخضـــع للســـــيادة العراقيـــة[101] •

ولكن الحكومة الايرانية ألحت على العراق بأربع مذكرات مستعجلةمتلاحقة وباتصالات السفارة الايرانية المستمرة بأن هناك بعض السفن الاجنبية وصلت الـى مدخل شط العرب في الخليج العربي تنتظر أمر دخولها وأن تأخيرها يكبد ايـــران مبالغ كبيرة • وطلبت من العراق حلا سريعا للموضوع •

ومن الطبيعي أن أمراً خطيرا كهذا لا يمكن للحكومة العراقيةأن تتخذ موقفا سريعا بشأنه ، وان الموافقة عليه معناها تعديل الحدود العراقية الايرانية أمام مينـاء

---

(١٠٠) مذكرة وزارة الخارجية العراقية (سرية) رقم س /٦٢٥/٤/ مؤرخة ٩ـ٦ـ١٩٥٩ •

(١٠١) وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية الايرانية • ص ١٩ •

خسروآباد وتنازل العراق عن جزء من أراضيه لايران • وكان قصد الحكومة الايرانية هو احراج موقف الحكومة العراقية الجديدة • وقد تعودت أن تسلك سياسة خذ وطالب التقليدية في الحصول على حقوق جديدة في شط العرب •

ولما وجدت ايران تلكؤ من العراق في قبول طلبها أبلغته بأنها ستتخذ من جانبها الاجراءات اللازمة لحفظ ماسمته «حقها القانوني ، أن لم تعمل السلطات العراقية على ازالة العراقيل التي تضعها في هذا السبيل[١٠٢]» • وتمسكت باعتبار خسرو آباد ميناء ايرانيا ، مع أن مياهه مياه عراقية •

ومنذ ذلك الحين أخذت البواخر الايرانية ومعها بواخر شركة النفط الانكليزية ــ الايرانية تخالف تعليمات ميناء البصرة • وصارت تدخل شط العرب متجهة نحو خسرو آباد بحراسة زوارق ايرانية مسلحة دون استحصال موافقة سلطات الموانىء العراقية ودون استصحابها مرشدا عراقيا كما تقضي الاصول المرعية المعترف بها • كما عادت حوادث الحدود الى ماكانت عليه قبل ابرام معاهدة سنة ١٩٣٧ • وساد منطقة شط العرب توتر شديد بعد أن احتجزت السلطات الايرانية دورية عراقية كانت تقوم بواجبها على الحدود في ناحية شط العرب[١٠٣]•

وقد دعا العراق على لسان وزير خارجيته في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٥٩ الى وجوب حل الخلافات بالاساليب السلمية المباشرة وغير المباشرة ، وفي حالة فشلها فانه يعتمد على هيئة الامم المتحدة والهيئات الدولية الاخرى • وأنه يتمسك

---

(١٠٢) وزارة الخارجية العراقية ــ المصدر السابق• ص ٢٠ •

(١٠٣) للوقوف على تفاصيل وافية عن تلك الفترة راجع :
Scarcia, La controversi tra Persia e Iraq per la Shatt El-Arab (Dicember. 1959- Gennaio. 1960) in oriente Moderno 40-2 (1960) PP. 77—93.

بحقوقه تمسكا شديدا ويدافع عنها بكل قوة ويرد عن نفسه أي اعتداء بكل الوسائل الشرعيــة .(١٠٤)

كما عرض العراق على الحكومة الايرانية سنة ١٩٦١ احالة الخلاف الــى محكمة العدل الدولية . الا ان ايران رفضت دعوة العراق . واتهم الشاه محمد رضا بهلوي العراق بأنه يتبع «سياسة استعمارية» ولم تحاول ايران أن تتفاهم معه طيلة فترة حكم عبد الكريم قاسم . فساد العلاقات العراقية ـ الايرانية ركود شــديـد ممزوج بالتوتر والحذر . كانت منطقة شط العرب خلالها على أسوأ ما تكون عليه علاقات الجوار .(١٠٥)

وقد أحصت الحكومة العراقية على الحكومة الايرانية سلسلة من المخالفـات في شط العرب يمكن تحديد أهمها على الوجه التالي :ـ

* قيام السفن والزوارق الحربية الايرانية بمخالفة أنظمة السير في شط العرب بسيرها بسرعة لا تسمح بها سلامة الملاحة وعــدم التقيد بالانظمة والقواعد العالمية للملاحة .
* تحرك السفن التجارية الايرانية بدون أخذ مرشد عراقي كما تقتضيه تعليمات الملاحة في شط العرب .
* قيام السفن الايرانية برفع العلم الايراني بينما تقضي القواعد الدولية برفــع العلم العراقي بوصفها تمر في مياه وطنية عراقية .
* قيام السلطات الايرانية بحجز السفن والزوارق العراقية والقاء القبض عــلى الرعايا العراقيين فيها ، والقاء القبض على منتسبي الدوائر الحكومية العراقيــة في أثناء قيامهم بواجباتهم الرسمية في شط العرب .

---

(١٠٤) وزارة الخارجية العراقية ـ المصدر السابق . ص ٢٦ .

(١٠٥) للزيادة في التفاصيل راجع :
Melamid, The Shatt Al-Arab Boundary Di spute, Middle East journal, Summary, 1968. PP. 351--357.

* عدم تعاون السلطات الايرانية في تطبيق لوائح الصحة العالمية والسماح بادخال السفن الشراعية المتوجهة الى ايران بدون تفتيش صحي ، •
* انشاء مركز كمركي ايراني عائم في مدخل شط العرب بدون أخذ موافقة العراق ـ اضافة الى رسو حوض عائم أمام عبادان في المياه الوطنية العراقية بصورة دائمية •
* عدم التزام السفن الايرانية بدفع الاجور والعوائد المترتبة على حركتها في شط العرب حسبما تقتضيه تعليمات الملاحة ونظمها •
* الاعتراض على حركة الحفارات وعملها وعلى بواخر المسح التي تقوم باعمال تحسين الملاحة وصيانتها في شط العرب ومحاولة عرقلة عملها بطرق مختلفة •
* عدم اعلام الحكومة العراقية بصورة رسمية عند قيام السلطات الايرانية بمنح اجازة لفريق ثالث لمرور احدى بواخره الحربية بزيارة الموانيء الايرانية على شط العرب •
* تدخل السلطات الايرانية أحيانا وبصورة غير مشروعة في التحقيق في الحوادث التي تحصل في المياه الوطنية العراقية •
* قيام السلطات الايرانية بتبديل رقم الرصيف (١) وجعله رقم (٣) محاولة منها لتبديل مواقع خط الحدود في شط العرب •[١٠٦]

وبعد انحسار حكم عبد الكريم قاسم بدأت الاتصالات مرة اخرى للتوصل لحل الازمة وتبودلت المذكرات والاحتجاجات ، ولكن بدون جدوى • وحاول رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز استعمال الاساليب الدبلوماسية في التوصل الى نتائج ايجابية • ولكنه فشل في ذلك • وأعلن في (٥) حزيران سنة

---

(١٠٦) للوقوف على المزيد من المخالفات راجع : فلاح شاكر أسود ـ الحدود العراقية الايرانية ـ دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين • ص ١٠١ـ١٠٣ ، كذلك أنظر : مجلة المصور ـ العدد ٢٣٧٥ في ١٧ ابريل سنة ١٩٧٠ : اول تحقيق صحفي في منطقة أزمة الحدود العراقية ـ الايرانية •

١٩٦٦ بأن « الرغبة في الصداقة شيء والاستسلام الى بعض مطالب ايران[١٠٧] شيء آخر لا نستطيع بل ولا يستطيع أي عراقي أن يتنازل عن حق أساسي وخاصة اذا ما تعلق الامر بالسيادة » •

وفي أيام حكم عبد الرحمن عارف توقعت الدوائر السياسية للزيارة التي قام بها الى طهران نتائجها الايجابية على مشكلة شط العرب • وقد صدر بيان يحمل بين طياته أملا في انفراج الازمة ولكن شيئا من هذا لم يحدث •

ولما تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم في العراق سنة ١٩٦٨ حاول الدخول في مفاوضات لعقد الاتفاقية ، وحضر وفد ايراني رسمي الى بغداد في شباط سنة ١٩٦٩ للبت فيها • وقدم الوفد العراقي اليه مشروعا جديدا للاتفاقية رفضه الوفد الايراني ، وفاجأ الوفد العراقي بمشروع غريب لمعاهدة حدود تحل محل معاهدة سنة ١٩٣٧ وبروتوكول ملحق به يتضمن ادارة شط العرب والملاحة فيه ادارة مشتركة • ولما احتج الوفد العراقي على أن أمر تعديل الحدود في شط العرب ومن ثم عقد معاهدة جديدة لتحل محل معاهدة سنة ١٩٣٧ لم يكن في الاساس موضع بحث ولم يتفق عليه من قبل الجانبين ، وقد سبق أن سوي وليس هناك مبرر لاعادة النظر فيه ، قطع الوفد الايراني مفاوضاته بعد اجتماعين فقط • وعاد الى ايران ليعلن بأن حكومته « تعتبر معاهدة الحدود باطلة وغير ذات قيمة » وصارت السفن التي تقصد الموانىء الايرانية ترفع العلم الايراني حتى الاجنبية منها • ولما احتجت الحكومة العراقية على ذلك باعتباره يمس السيادة الوطنية العراقية على شط العرب أعلن نائب وزير الخارجية الايرانية في مجلس الشيوخ الايراني في ١٩ نيسان سنة ١٩٦٩ الغاء الحكومة الايرانية لمعاهدة الحدود المعقودة بين العراق وايران سنة

---

(١٠٧) اتهمت الحكومة العراقية السلطات الايرانية في المذكرة التي سلمتها وزارة الخارجية العراقية الى القائم بالاعمال الايرانية في بغداد في (٤) كانون الثاني سنة ١٩٦٦ بمساعدة دولته للحركة الكردية في شمال العراق ضد السلطة المركزية في بغداد •

١٩٣٧ وكأنها لم تكن • وأبلغت الحكومة العراقية رسميا بالقرار عن طريق الوزير المفوض الايراني في بغداد[١٠٨]•

ولوحظ أن القرار صاحبه تحشدعسكري كبير على ضفة شط العرب اليسرى• وأخذت قطعات الاسطول الايراني وسرب من القوات الجوية الايرانية باصطحاب السفن الداخلة والخارجة من الموانيء متحدية بذلك كل أنظمة الملاحة الدولية •

وأعلنت الحكومة العراقية رفضها للقرار الايرانـــي[١٠٩] وأعلنت أن الغاء المعاهدة قد تم من جانب واحد وأن العراق من جانبه لا يزال يتمسك بها • ورفعت الامر الى مجلس الامن[١١٠] لتحاشي الصدام المسلح،مطالبة باحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية وقد حاولت الحكومة الاردنية القيام بدور الوسيط وتقريب وجهات النظر لكنها وجدت المشكلة أعقد من أن تستطيع حلها •

مناقشة الادعاءات الايرانية في شط العرب :

ان خطورة الادعاءات الايرانية في شط العرب تأتي من أنها تنال من سلامـة الاقليم العراقي في جزء حيوي منه هو شط العرب منفذ العراق الرئيسي الى البحـر

---

(١٠٨) مذكرة السفارة الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٤٩٩ مؤرخة في ٢٩ نيسان سنة ١٩٦٩ •

(١٠٩) مذكرة وزارة الخارجية العراقية الى السفارة الايرانية في بغداد رقـم ٥١٦ في الاول من مايس سنة ١٩٦٩ •

(١١٠) بموجب الفقرة الاولى من المادة الخامسة والثلاثين من ميثاق الامم المتحدة • وقد رفع منـدوب العراق الدائم في الامم المتحدة مذكرة الى رئيس مجلس الامن بعنوان :
Permanent Mission to the United Nations for the Republic of Iraq: Facts concerning the Iraqi-Iranian Boundary. 1969.
هذا وقد ألقى وزير الخارجية العراقي خطابا بشأن الموضوع أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الرابعة والعشرين لسنة ١٩٦٩ •

وطرق المواصلات البحرية مع العالم الخارجي • كما أنها تهـدد مصالـح العـراق الحيوية في الشط والخليج العربي(١١١) •

والحقيقة الثانية أن شط العرب وطن عربي وعروبته لم تكن وليدة ظـــرف تاريخي معين بل هي أمر يرجع في أصوله الى جذور الماضي • ولقد استطاعت ايران أن تحصل على مكاسب عديدة في شط العرب على مر التاريخ • ويبدو أن ايــران اعتبرتها حقا طبيعيا مشروعا لها صارت تطالب بالمزيد منه •

أما أهم المكاسب الاقليمية التي حققتها ايران في منطقة شط العرب فهـــي :ـ الضفة الشرقية (اليسرى) من شط العرب والتي تعرف بعربستان حيث نالتهابموجب معاهدة أرضروم الثانية سنة ١٨٤٧ في العهد العثماني ، جزء من المياه الوطنيةالعراقية في شط العرب بطول (سبعة وربع) كيلومتر وبعرض خط وسط مجرى الماء أمام مدينة المحمرة حيث نالته ايران بموجب بروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر لجنـــة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ ، جزء آخر من المياه الوطنية العراقية في شط العـرب بطول (سبعة وثلاثة ارباع) كيلومتر وبعرض خط الثالوك أمام مدينة عبادان حيث نالته ايران بموجب معاهدة الحدود سنة ١٩٣٧ ، هذا اضافة الى امتيازات عـــديدة في شط العرب •

---

(١١١) عن وجهة النظر العراقية رجعنا الى الكراسات التي أصدرتها وزارة الخارجية العراقية وأخصمنها:ـ

1 - Republic of Iraq, Facts concerning the Iraqi-Iranian Frontier Baghdad-Ministry of Foreign Affairs, Jan., 1960.

2 - Republic of Iraq, comment on the Iranian claims concerning the Iraqi-Iranian Frontier Treaty of 1937 and the legal status of the frontier between the two countries in Shatt al-Arab-Ministry of Foreign Affair, July, 1969.

وكان المكسب الوحيد الذي حصله الطرف الاخر من خلال تلك التنازلات هو اعتراف ايران بالحدود بين البلدين • وقد اتخذت ايـــران من مســـألة الاعتراف بالحدود حجة لتهديد العراق باستمرار فنجحت والحالـــة هذه في تحقيــق تلـك المكاســب •

وكانت دوافع ايران بلاشك من وراء اختلاقها أزمات الحدود تلك هي المصالح الاقتصادية العديدة ولاسيما في مجال استغلال موارد الثروة النفطية الغزيرة المكنوزة في المناطق العراقية من شط العرب والخليج العربي ، اضافة الى أطماعها التوسعيــة التي لم تعرف لها حدود في الاراضي العراقية • وقـــد مر بنا كيف أن الصحافـة الايرانية كانت تدعو الى ضم البصرة الى ايران ــ لا شط العرب وحده ، بل أن رضا شاه ، كان ينوي أن يضم لبلاده كل جزء وطأته الجيوش الفارسية(١١٢)• ويبدو أن ايران استغلت ضعف الحكومات العراقية المتعاقبة ــ لاسيما في فترة ما بين الحربين ــ لتملي شروطها ولكن الامر بالتأكيد قد اختلف كثيرا بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق حيث أصبح موقف العراق أكثر صلابة في مواجهة الموقف •

ولا ريب أن تلك التنازلات شجعتها على الاصرار على جعل شط العرب مشتركا بينها وبين العراق • ولئن حصل التنازل الاول عن جزء من شط العرب أمام المحمرة من لدن رجالات جمعية الاتحاد والترقي التي تضمر العداء للحق العربي لنعرتهـا العنصرية المتطرفة ، فما الذي يمكن أن تبرره حكومة عراقية عربية استلمت زمـام الحكم في أعقاب انقلاب عسكري وعلى رأسها الملك غازي الذي يدعــي المبـادىء القومية حينما أقدمت على التنازل الثاني عن جزء من شط العرب أمام عبادان • ان ذلك دون شك قد جعل ايران تتمادى في طلباتها •

وقد بلغ الامر أن أعلنت سنة ١٩٦٩ الغاءها معاهدة الحدود في شط العرب ، تلـــك

---

(١١٢) عن الاطماع الايرانية راجع : سيد نوفل ــ الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة • جـ ٢ ص ٨٥ــ٩٩ •

المعاهدة التي كلفت العراق التنازل عن جزء من شط العـــرب وأثقلتــه بالاعتراف بامتيازات عديدة لايران ، وقف الشعب العراقي منها موقفا صلبا ، لكنها أبرمت رغما عنه ومن دون ارادته • ورغم ذلك الحيف فان ايران لم ترض بما كسبت ،واعتادت أن تثير موضوع الحدود بين فترة واخرى •

وأصدرت الحكومة الايرانية العديد من المذكرات والبيانات التـي تفصـــح عن وجهة نظرها[١١٣] في قضية شط العرب ورأيها في معاهدة سنة ١٩٣٧ ومن الممكن مناقشتها على الوجه التالي :ـ

أولا ـ ترى الحكومة الايرانية أن معاهدة الحدود المعقودة عام ١٩٣٧ معاهدة من نوع خاص وتناقض العرف الدولي وقد عقدت في ظرف كان العراق فيـــه مستقلا بالاسم فقط • وأن وثائق وزارة الخارجية البريطانية التي كشـــف عنها مؤخرا تشير الى أن مسألة تسوية خلافات الحدود بين العراق وايران لم تقرر من جانب السلطات العراقية بل من قبل الحكومة البريطانية فــــي الواقـــع •

والثابت أن ما ادعته الحكومة الايرانية جاء مطابقا للواقع ولا زيغ فيه • ولكنه يؤيد الحق العراقي لا الايراني ، فالمعاهدة من نوع خاص ، ذلك أن الاصل فـــي

---

(١١٣) عن وجهة النظر الايرانية رجعنا الى :ـ

1- Iran Almanac 1961 and book of Facts. Publ. by Echo of Iran, 2nd revised print-Teheran 1961.
2- Iran Almanac 1962 and Book of Facts, Publ. by Echo of Iran - Teheran 1962.
3- Ministry of Foreign Affairs - Teheran: some facts concerning the dispute between Iran Iraq over the Shatt al-Arab- (May, 1969).
4- Ramesh sanghvi, Shatt al-Arab- The Facts behind the Issue (1969).

الحدود أن يكون شط العرب بكلتا ضفتيه للعراق لاسيما وأنهما يكونان وحدة جغرافية وتاريخية وحضارية واقتصادية بقيت مستمرة ولم تستطع الاطماع الايرانية أن تنال منها • لا أن تسيطر دولة اخرى على احدى ضفتيه ثم تنزل الى جزء من مياهه تهدد أمن وسلامة واقتصاد العراق • كما أن العراق كان فعلا مستقلا بالاسم والا لما رضي بأن يمرر الاحتلال العسكري لضفة شط العرب الشرقية سنة ١٩٢٥ ومن ثم دخول ايران الى شط العرب دون أن يقاومه •

أما اشارة الوثائق البريطانية الى دور بريطانيا في تقرير أمر الحدود سنة ١٩٣٧ فهي صحيحة جدا ـ كما مر بنا ـ وقد استجابت الطبقة الحاكمة العراقية للقرارات البريطانية دون أن تقوى على مواجهتها ، في وقت كان التهيؤ لعقد ميثاق سعد آباد هو الشغل الشاغل في الشرق الاوسط ، وقد ضغط على العراق لقبول المعاهدة مهما كان الثمن ، فجاءت على حساب الحقوق الوطنية لا تحقيقا لاماني الشعب العراقي ، وكان من باب اولى أن يعبر العراق لا ايرنا عن عدم رضاه عن تلك المعاهدة ـ التي عقدت في غفلة من الشعب ـ ويفاتح ايران لتعديلها •

ثانيا ـ تجد الحكومة الايرانية ان مركز الطرفين المتعاقدين لم يكن متساويا عند ابرام المعاهدة فالعراق كانت تحت حماية القوى الاستعمارية المسيطرة على المنطقة التي مكنت العراق من الضغط على ايران لكي تقبل الشروط المجحفة الخاصة بالحدود في المادة الاولى والثانية في المعاهدة • ولم تحصل ايران على شيء مقابل ذلك سوى اعتراف العراق لها بحقها في الملاحة بشط العرب • وأنه طبقا لمبادىء القانون الدولي فان أهم المبادىء في التوقيع على اتفاق هو تساوي الحقوق بالنسبة للاطراف المتعاقدة • فهل طبق هذا المبدأ بالنسبة لشط العرب • واذا كان هذا المبدأ قد روعي فلماذا لم تؤخذ بمبدأ مجرى الملاحة أو خط الوسط وهو المعروف دائما بأنه الحد الفاصل بين البلدين اللذين بينهما نهر كبير مشترك ؟ وفي العالم كله لا يمكن أن توجد حالة مشابهة يكون فيها نهر كبير صالحا للملاحة مثل شط العرب الذي يكون

الحدود بين الدولتين تحت سيطرة طرف واحد من الطرفين فقط • ومن المستحيل ان يوجد نهر يفصل بين دولتين ويستمد معظم مياهه من مصادر ايرانية يخضع لسيادة دولة واحدة هي العراق •

والواقع أن وثائق وزارة الخارجية البريطانية كشفت لنا عن ان بريطانيا قد مارست ضغطا كبيرا على العراق ـ لايران ـ لقبوله عقد المعاهدة • ولم يحدث ان كان لها سلطانا على رضا شاه الذي عرف بعدائه للانكليز وخروجه عن ارادتهم مما جعل بريطانيا تقدم له التنازلات الواحدة تلو الاخرى طمعا بكسبه اليها • وقد بذلت الدبلوماسية البريطانية جهود مضنية لجذبه الى جانب الحلفاء بعيدا عن دول المحور لاسيما وان ـ علامات قيام الحرب العالمية الثانية كانت تلوح في الافق ـ وهي في حاجة الى استعمال اراضيه ونفطه ـ في حالة شبيهة لما حصل في الاسكندرونه حيث اقتطعت من سورية وقدمت الى تركيا لتقف الاخيرة الى جانب الحلفاء في الحرب • فكيف يمكن ان يفسر ذلك الاجراء على انه لصالح العراق وقد مر بنا كيف ان رضا شاه قد تعنت كثيرا في اعترافه بالدولة العراقية وبحدودها بعدئذ طيلة العشرينات والنصف الاول من الثلاثينات ولو لم يقبض ثمن اعترافه بالحدود خلال حكم بكر صدقي لما اقدم على قبول المعاهدة وقد حصلت ايران بموجبها على جزء من شط العرب امام عبادان اضافة الى امتيازات عديدة نصت عليها المعاهدة •

أما الدعوة للأخذ بمبدأ خط التالوك كحد فاصل بين البلدين فهي دعوة لها خطورتها ذلك لان مجرى النهر غير ثابت وفي تغير مستمر[114] • والثابت انمصب شط العرب الحالي عند مقارنته بالمصب خلال مئة العام الماضية يلاحظ عليه تحرك الشط نحو الشمال الشرقي • وأن القناة القديمة التي كانت باتجاه الجنوب الشرقي من الفاو[115] قد غطتها الترسبات تماما وحل محلها عدة اميال من الاراضي الزراعية

---

(١١٤) راجع عن تلك التغييرات بحثا قيما كتبه طه باقر بعنوان جغرافية العراق التاريخية : مجلة الاقلام ـ الاعداد ١١، ١٢ (١٩٧٠) والعدد الاول ـ لسنة ١٩٧١ •

(١١٥) مسماه منامه على الخارطة القديمة للبحرية البريطانية المصححة لسنة ١٨٥٧ •

كما ان (خارطة ليس وفالكون) تظهر اثار قنوات مندرسة وخطوطا للري[116] فاذا ما عرفنا انه « خلال النصف الاول للقرن العشرين تقدم خط الماء الواطىء بمامعدله (١٥٠) مترا سنويا للضفة الغربية وحوالي (١٠٠) مترا للضفة الشرقية أي بمامعدله (١٢٥) مترا سنويا للضفتين»[117] وان حركة شط العرب هي في استمرار نحـــو الشمال الشرقي ـ كما جاء في نظرية ليس وفالكون ـ فقبول العراق لادعاء ايـران بخط الثالوك معناه أن العراق سيبقى في خلاف دائم وأبدى مع ايران حول الحدود مادام مجرى شط العرب ورأس الخليج في تغير مستمر كما ابتت الدراســـات الجيولوجية • اذ أن هذه المنطقة معرضة لعملية البناء الجيولوجي المصطلح عليهـــا Tectonic [118] وبالتالي فان ايران ستطالب حتما بالاراضي الجديدة التـــي ستظهر للوجود من جراء الترسبات التى قدرت ما بين (سنة ١٩٠٠ ـ سنة ١٩٥٠) بحوالي سبعة كيلومترات مقابل مساحة تقريبية لتقدم خط الماء الواطىء لكل جانب من شط العرب يبلغ معدلها سنويا ٨٧٥ر٠ كيلومترا مربعا • وذلك خلال النصف الاول من القرن العشرين • وعليه فان العراق لا يمكن ان يفرط بتلك المكاسـب الطبيعية التي هي من حقه وحده وليس من مصلحته ان يزيد المشـــكلة تعقيـــدا وغموضا • اضافة الى ما يتبع التنازل من تنازل تلقائي عن جزء من البحر الاقليمـي العراقي المقابل لمصب شط العرب في الخليج العربي ، وكذلك عن جزء من الجرف القارى العراقي الذي يلي ذلك البحر الاقليمي[119]•

---

(١١٦) راجع محمد طارق الكاتب ـ شط العرب وشط البصرة والتاريخ ص ١١٨ • كذلك احمد سوسة فيضانات بغداد في التاريخ ص ١٣٢ •

(١١٧) محمد طارق الكاتب ـ المصدر السابق ص ١٣٣ •

(118) F.O. 371/6061, E 1770 from sir F. Humphrys (Bagdad) to Mr. Rendel (Propored shatt el Arab - conservancy Board.)

(١١٩) عبد الحسين القطيفي ـ بعض الجوانب القانونية لمحاولة ايران انهاء معاهدة الحدود المعقودة بينها وبين العراق سنة ١٩٣٧ في محاضرة القيت في ندوة جمعية الحقوقيين العراقيين حول معاهدة الحدود العراقية الايرانية سنة ١٩٣٧ ـ نشرت في مجلة العلوم القانونية ـ جامعة بغداد ـ كلية الحقوق ـ المجلد الاول العدد الثاني لسنة ١٩٦٩ ص ١١ •

ثالثا ــ تصر ايران على ان المادة الرابعة من المعاهدة تشير الى ان ايران هي صاحبة حق في السيطرة على شط العرب وادارة الملاحة فيه بالاشتراك مع العراق وتنص على فتح شط العرب للملاحة الدولية والمساواة في حق الانتفاع من الملاحة بين العراق وايران • ولكن الشيء الذي يجب ان لا يغرب عن البال ان اعلان العراق فتح شط العرب للملاحة الدولية ليس معناه تنازله عن سيادته على الشط وان المساواة في حق الانتفاع في الملاحة بين العراق وايران ليس معناه مساواتها مع العراق في الوضع القانوني • اذ أن ملكية الشط والسيادة عليه شيء وحقوق الانتفاع من الملاحة في الشط شيء آخر • وان حقوق الانتفاع لا تؤثر البتة على حق الملكية والسيادة العراقية على شط العرب • كما أن المادة الرابعة لم تشر صراحة او ضمنا الى حق ايران في السيادة على شط العرب بالاشتراك مع العراق • ولم تشر الى اشتراك ايران في ادارة الملاحة في الشط المذكور •

رابعا ــ تفسر ايران المادة الخامسة من المعاهدة بأنها تشير الى تشكيل ادارة مشتركة لشط العرب بوساطة عقد اتفاقية لذلك • والحكومة الايرانية حاولت دائما تسوية المشكلة بطريقة ودية ولكن الحكومة العراقية لم تظهر أية رغبة لتنفيذ التزاماتها وكانت دائما تعرقل عقد اتفاقية لتنظيم شؤون الملاحة في شط العرب، وجباية الايرادات الناتجة عن المعاهدة لم تصرف من قبل الحكومة العراقية بالشكل المطلوب رغم معارضة الحكومة الايرانية • وقد انفرد العراق بادارة شؤون شط العرب بشكل غير قانوني وكان المفروض ان يتصل سنويا بايران ليطلعها على ما أنجز من أعمال وما جمع من رسوم ومصروفات ــ وان الحكومة العراقية لم تقدم حسابا الى الحكومة الايرانية عن تلك الايرادات والمصروفات كما كان مقررا •

والواقع ان المادة الخامسة من المعاهدة لم تشر من بعيد أو قريب الى تشكيل ادارة مشتركة لشط العرب بل ذكرت مبادىء عامة للاتفاقية التي تعقد بين الطرفين

لتنظيم شؤون الملاحة في شط العرب • والغريب أن ايران تفسر عبارة (مصلحة مشتركة في الملاحة في شط العرب) بأنها ادارة مشتركة لشط العرب ومن ثم تطالب بعقد الاتفاقية • وعليه فان العراق لم يرفض الاتفاقية وانما كان يرفض التفسير الذي يمس سيادته الوطنية على أراضيه •

كما أننا اذا دققنا النظر في المادة الخامسة ـ وهي صريحة جدا ـ وجدنا أنها لا تتضمن تشكيل لجنة ثنائية كانت أو بصورة اخرى • وليس من مصلحة العراق قبول تشكيل لجنة تنفيذية ولا حتى استشارية لادارة شط العرب • فشط العرب أقليم عراقي ونهر وطني يجري في اراضي عراقية • ويبدو أن الحكومة الايرانية تغفل التفرقة بين الاخلال بالتزام قانوني يفرضه نص من نصوص معاهدة الحدود والاختلاف في تفسير نص من نصوص المعاهدة نفسها • والاختلاف على نص من نصوص المعاهدة يعد مسألة قانونية ينبغي عرضها على محكمة العدل الدولية ـ باتفاق الطرفين ـ فهي الهيئة القضائية الدولية المختصة بالمنازعات القانونية[١٢٠] •

أما بشأن المطالبة بتقديم الحسابات عن ايرادات مصلحة الموانىء العراقية لايران ففيه تشويه للحقائق ذلك ان الفقرة الثانية من البروتوكول الملحق بالمعاهدة ينص على قيام الحكومة العراقية باطلاع الحكومة الايرانية على الاعمال المنجزة والعوائد المجبية والنفقات المتكبدة وذلك خلال مدة السنة التي نص عليها لعقد اتفاقية الملاحة فقط في حالة موافقة ايران على عقد اتفاقية الملاحة خلال السنة المذكورة • ومع ذلك فان تقارير مصلحة الموانىء العراقية المتعلقة بالامور المالية والادارية تنشر بصورة رسمية وتبلغ الى كافة الدول والمصالح البحرية المختلفة ومنها ايران •

---

(١٢٠) للاطلاع على تفاصيل اكثر راجع :

جابر ابراهيم الراوي ـ اثر الغاء المعاهدات الدولية من جانب واحد : نشرة اخبارية وثائقية تصدرها دائرة شؤون الخليج العربي بوزارة الاعلام العراقية ـ العدد ٢٤ في ١٤ـ١١ـ١٩٧١ •

خامسا ـ تذكر الحكومة الايرانية أن العراق يدعي بأنه قد تنازل عن جزء من شط العرب مقابل عبادان الى ايران وهذا الادعاء لا أساس له مطلقا • فالحقيقة هي العكس لانه في أثناء الفترة التي كانت الامبراطورية العثمانية تجاور ايران في هذه المنطقة لم يكن هناك تأكيد في أي معاهدة من المعاهدات بالسيادة او تثبيت الحد الفاصل بين فارس والدولة العثمانية في شط العرب • واستنادا الى الوثائق الموجودة فان الاجراء الذي كانت تتخذه فارس والدولة العثمانية منذ بداية الملاحة في شط العرب وربما قبل هذا بوقت طويل هو ممارسة حق السيادة بالاشتراك بينهما على شط العرب • وعليه فان الحكومة الايرانية لا تعترف ولا تقبل في كل شط العرب مبدأ آخر غير مبدأ مجرى الملاحة أو خط الوسط • وأنها تمنع بكل قوتها أي اعتداء على السيادة في مياه شط العرب ولا تسمح لاية دولة بالاعتداء هناك •

ولكن الوقائع كلها تثبت أن المعاهدات التي عقدت بين فارس والدولة العثمانية ومن ثم بين العراق وايران أكدت جميعها على عائدية شط العرب للعراق • فمعاهدة سنة ١٨٤٧ تشير الى ان التنازل لا يشمل شط العرب وبروتوكول سنة ١٩١٣ نص صراحة على السيادة العثمانية على شط العرب وقد أكدت ذلك قبل الحرب محاضر جلسات قومسيون التحديد لسنة ١٩١٤• وبعد الحرب بيانا ميناء البصرة والملاحة النهرية لسنة ١٩١٩ الذي أصدرهما القائد العام للقوات البريطانية ولهذين البيانين صفة قانونية عراقية بمقتضى (المادة ١١٤) في القانون العراقي الاساسي[١٢١]• كما أن معاهدة سنة ١٩٣٧ استمرت في تأكيدها لتبعية شط العرب للعراق عدا استثنائين نص عليهما الاول امام المحمرة والاخر امام عبادان • هذا فضلا عن أن الحقائق التاريخية تثبت ان ضفتي شط العرب عاشتا وحدة تاريخية لا يمكن الفصل بينهما • وان

---

(١٢١) راجع مجموعة البيانات والاعلانات الصادرة من القائد العام للقوات البريطانية او بتفويض منه في الفترة (١١ مرس ١٩١٧ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٢٠) من ص ١٥٢ـ١٧٧ ، من ص ١٩٦ـ٢١٢ •

سكانها العرب ظلوا على الدوام محافظين على عروبة شطهم • ولم تتمكن ايران خلال تاريخها العام من السيطرة على شط العرب وتجريد أهله من حق السيادة عليه فظل نهرا عربيا • وحتى بعد تسوية سنة ١٨٤٧ لم تستطع فارس التعرض لعروبة ضفته الشرقية التي ضمت لها اسميا فكيف الحال بالنسبة لشط العرب نفسه • كما أن المركزية المتطرفة[١٢٢] التي اتبعتها ايران بعد سنة ١٩٢٥ في المنطقة لم تحل دون اظهار الروابط الوثيقة بين سكان الضفتين التي خلقها عندهم هذا النهر •

سادسا ـ تدعى ايران أن الظروف التي عقدت فيها معاهدة الحدود بين العراق وايران قد تبدلت جذريا في الوقت الحاضر عما كانت عليه • الامر الذي يدعو الى وضع قواعد جديدة لتنظيم الاستعمال العادل لهذا الممر المائي الدولي • لكن من المعروف ان المعاهدات واتفاقيات الحدود لا يمكن ان يطبق بشأنها مبدأ الظروف لان معاهدات الحدود تنظم اوضاعا دائمة ونهائية • فلو أخذنا بالنظرية الايرانية هذه لتغيرت خارطة العالم • ويمكنا أن نتصور أي تغيير سيحدث على الحدود بين الدول في جميع انحاء العالم وأي اضطراب سينال السلم العالمي • فمعاهدة سنة ١٩٣٧ من المعاهدات ذات التسوية النهائية •

سابعا ـ صدرت دعوة من ايران لتدويل شط العرب واعتبار مياهه دولية لا يحق للعراق أن يدعي بملكيتها • وطالبت بتطبيق القوانين الدولية بشأن الانهار الفاصلة بين دولتين وان المبادىء والاسس الموضوعة في برشلونة سنة ١٩٢١ تحت اشراف عصبة الامم تؤيد ذلك • وان الملاحة يجب ان تكون في الشط مطلقة دونما سيطرة عراقية •

---

(١٢٢) راجع عنها استعراضا موجزا في الكراس الذي أصدرته مديرية الاعلام العراقية بعنوانها تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران •

وهذه دعوة يرفضها العراق لانها تهدف الى سلبه أحد حقوقه التي أعترفت ايران نفسها بها • وان العراق لم يسبق له أن أنكر حق ايران في الملاحة في شط العرب بملء الحرية • وانما هي التي تسعى الى التوسع •فبعد أن استولت على عربستان وبعض جزر شط العرب صارت تطالب بزحزحة الحدود الى منتصف الشط • وهي خطوة في سبيل خنق العراق من منفذه الى العالم الخارجي[١٢٣]•

ثامنا ـ تتركز ادعاءات ايران بشكل خاص على شط العرب فمرة تذهب الى أن أغلب مياهه هي مياه ايرانية متأتية من نهر كارون ومرة تعلن أن أغلب السفن التي تدخل فيه تؤم الموانيء الايرانية ، ومرة تذكر أن لها اكثر من ميناءين رئيسيين على شط العرب يلعبان دورا مهما في صادراتها ووارداتها •

ومهما كان نصيب الادعاءات الايرانية من الصحة فيمكن مناقشتها على الوجه التالي :

فأما أن أغلب مياه شط العرب متأتية من نهر كارون فهذا أمر لا يمكن نكرانه حيث ان كارون يزود شط العرب بكمية تبلغ حوالي (٢٧) مليار[١٢٤] قدم مكعب وهذه الكمية تمثل ٣٠٪ من مجموع جريانه السنوي • بينما تقدر الكمية التي تصل الى شط العرب من نهري دجلة والفرات بـ (٥) مليارات قدم مكعب فقط رغم أن كمية المياه الجارية في النهر تبلغ ٧٣ مليارا[١٢٥]• ولكن مع اقرارنا بتلك الحقائق

---

(١٢٣) عبد العزيز نوار ـ تاريخ العرب المعاصر ص ٥٥٠ـ٥٥١ •

(١٢٤) ٢٠ مليار عند فم شط العرب و(٧) مليارات عند فم بهمنشير •

(125) Jassim al khalaf - Iraq, 21st international geographical congress India 1968—P. 405.

نقلا عن فلاح شاكر اسود ـ الحدود العراقية الايرانية ص ٨٨ •

فانها لا تعطي ايران حقا بالسيادة على شط العرب فملكية النهر شيء ومصدر مياهه شيء آخر • ومن الناحية القانونية لا علاقة لاصل المياه بملكية النهر مطلقا بل أن ملكية نهر ما تعود الى الدولة التي يجري النهر في أراضيها بغض النظر عن منبعه • وأن شط العرب يتكون في الاراضي العراقية من التقاء نهري دجلة والفرات قبل أن يصب نهر كارون به بوساطة قناة اصطناعية(١٢٦) ـ كما مر بنا ـ ويجري في أراضي عراقية من منشئه حتى مصبه ولا أثر لنهر كارون في تكوينه • وهل تقبل ايران أن تطبق نفس ادعاءاتها عليها بحق الانهار التي تنبع من خارجها وتمر بها •

وأما أن أغلب السفن التي تدخل شط العرب تؤم الموانىء الايرانية فانه لا يدعو الى المطالبة بالسيادة على الشط ، اذ أن حق الانتفاع من الملاحة في شط العرب لا يعطي الحق لايران بالادعاء بتملكه او السيادة عليه وأن ملكية الشط والسيادة عليه شيء وحقوق الانتفاع من الملاحة في الشط شيء آخر •

أما ادعاء ايران بامتلاك اكثر من مينائين على شط العرب يلعبان دورا مهما في صادراتها ووارداتها فهو مغاير للواقع فأهمية شط العرب بالنسبة له أهمية ثانوية نظرا لامتلاكها ساحلا على الخليج العربي يبلغ طوله اكثر من ألفي كيلو متر عليه موانىء عديدة ، بينما لا يملك العراق غير شط العرب منفذه الرئيسي للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق البحر • وأن شط العرب بدأ يفقد قيمته بالنسبة للتجارة الخارجية الايرانية خصوصا بعد ان مدت ايران أنابيب النفط لنقله الى جزيرة خارك عوضا عن تصديره عن طريق عبادان ومع هذا فان أهمية النهر وحاجة أي بلد الى ساحل أو نهر لا تبرر الادعاء بما يملكه الاخرون من حقوق به •

---

(١٢٦) كان نهر كارون قبل حفر قناة الحفار التي جعلته يصب في شط العرب يصب في الخليج العربي مباشرة •

راجع Layard, Op. cit P. 2 وراجع ايضا :

Abdul wahab- Al Dabbagh-The Boundary Dispute Between Iraq and Iran over Shatt Al Arab. P.P. 25—41.

« المصـــــادر »

أولا ـ المصادر الاصلية : « مادة وثائقية » :ـ

وثـائق لم يسبق نشرهـا

١ ـ وثائق انكليزية مستقاة من وزارة الخارجية البريطانية محفوظة في ارشيف دائرة السجلات العامة بلندن ٠
٢ ـ وثائق عراقية مستقاة من المركز الوطني لحفظ الوثائق في بغداد التابع لوزارة الاعلام العراقية ٠
٣ ـ وثائق عراقية مستقاة من ارشيف وزارة الداخلية العراقية ببغداد ٠
٤ ـ وثائق ايرانية مستقاة من الارشيف البريطاني والارشيف العراقي ٠

ثانيا ـ الوثائق المنشـورة :

١ ـ وثائق انكليزية ومترجمة عن الانكليزية ٠
٢ ـ وثائق عثمانية مستقاة من دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركـي ٠
٣ ـ وثائـق ايرانيـة ٠
٤ ـ وثائق عراقيـة «باللغتين العربية والانكليزية» ٠

ثالثا ـ مذكـرات :

رابعا ـ الصـحف :

خامسا ـ مقالات وبحوث نشرت في مجلات دورية :

بلغات : « انكليزية ـ فرنسية ـ ايطالية ـ عربية »

سادسا ـ المراجــع :

١ ـ الانكليزيـــة
٢ ـ الفرنســية
٣ ـ الالمانيـــة
٤ ـ المترجمة عن لغات أجنبية
٥ ـ العربيـــة

أولا ـ المصـــادر الاصلية « مـادة وثـائقيــة »

وثائق رســـمية غير منشــورة

١ـ وثائق انكليزية مستقاة من وزارة الخارجية البريطانية محفوظـة فـي :
The Public Record Office Archives :

وثائق شط العرب (قائمة بأهمها) .

Persia (1922)

F.O. 371/7842

= E 8418: Future of Port of Basra and Shatt-elArab River.
= E 13589: Port of Basrah and the Shatt el Arab River.

Persia (1923)

F.O. 371/9044:

= (P.P. 9644). Douglas stewart managing Director to Anglo-Persian oil company Limited: Shatt Al-Arab Bar.
= (P.P. 139-142) Dredging the Shatt el-Arab Bar.

Iraq (1924)

F.O. 371/18974

= (P.P. 218-220) Customs House. Basra. to Cordonnier.

Persia (1929)

F.O. 371/13780

= E 4166-58-34 (P.421) Gibbert Clayton-High Commissioner for Iraq to F.O.

= E 4759/ Proposed conservancy Board for Shatt el Arab.

= E 5098 : Survey of Persian and Iraqi Coast lines in estuary of Shatt El Arab.

= E 5658 : Shatt el Arab question.

= E 6236 : Survey of Shatt el Arab estuary

Persia (1931)

F.O. 371/15355

= E 6149: Question of Persian Navy-Rights in Shatt el Arab.

Persia (1932)

F.O. 371/16061

= E 1508 : Perso Iraqi frontier in Shatt el Arab.

= E 1770 : Propsed Shatt el Arab conservancy Board

= E 2633 : Perso - Iraqi frontier on Shatt el Arab.

Iraq (1933)

F.O. 371/16944

= E 4858 : Communicated by colonel ward on 18th Aug.

= E 2821 : Shatt el Arab.

= E 4285 : Proposed Shatt el Arab conservancy Bourd convention.

Persia (1933)

F.O. 371/16969

= E 5214 : Record of an Interdepartmental Meeting held at the Foreign Office on the 11 Aug. to discuss the Eghting and Boying of the Shatt el Arab and the Persian Gulf.

Persia (1934)

F.O. 371/17890

= E 4607 : Persian and Iraqi boundaries in Shatt el-Arab.
= E 4607, E 4894, E 3178. E 3178. E 5308.
= E 5649 : Perso - Iraqi Relations: Shatt el Arab.
: Basrah Liwa: Shatt el Arab.
: Translation of letter from the Iraqi Ministry for Foreign Affairs, to the Persian Minister in Bagdad regarding the Frontier between the two countries.

= E 771/58/34. No. 8-Archives - confidential-Provisional text of the draft Shatt el Arab conservancey Board convention.
= E 2236, No. 149: Frontier rectification in the Shatt el Arab.
= E 3178/58/34. No. 8-Archives, Iraqi charge d'Affaires to Persian Ministry for Foreign Affairs.
= E 291/3/34. No. 246 the establishment of Persian Ports of the Iraqi side of the frontier.

F.O. 371/17891 :

= E 5780 Perso Iraq boundary in Shatt el Arab.
= E 5844 : Perso - Iraqi frontier question.
= E 6668/58/84 : Meeting held at the Admiralty, 20th Sep. view of colonel ward as to conservancy of Shatt el Arab.
= E 6802 : Shatt el Arab due to erosion of banks.

= E 5864. Memorandum, The meetinng of the Middle East standing official sub-committe. of the committee of Imperial Defence held on September 17th to consider certain questions arising out of Persia's desire to acquire territorial sovereignty in the Shatt el Arab.

Persia (1935)

F.O. 371—18971

= E 1046/32/34. Confidential. No. 8 Archives, Iraq-Persion Boundary Dispute. Narrative of Discussions at Rome between Baron Alvisi and Persian and Iraqi Mininsters for Foreign Affairs.

= 632/32/34, Confidential - Enclosure in No. 1. Record of a conversation between Mr. Rendel and M. Ala respecting the Perso-Iraqi Frontier Dispute.

= E 1002/32/34, Confidential - The Perso-Iraqi dispute.
= E 1002. Enclosure 2 in No. 1, Memorandum.
= E 1003, Confidential - No. 8 - Archives.
= No. 107, (84/9/35)
= E 986/32/34, Perso Iraqi frontier dispute: His Majestys Government's interest in Shatt el Arab.

= E 5548/197/34, Shatt el Arab.
= E 656/32/34, Perso - Iraqi frontier dispute.
= E 583/32/34, Perso - Iraqi frontier dispute.
= 565/32/34, Perso - Iraqi frontier dispute.
E 677, Perso - Iraqi frontier dispute.
= 431, Perso, Iraqi Frontier Question.

F.O. 371/18972

= E 2743, Perso - Iraqi Frontier Dispute: Interpretion placed on the "explanatary not" by the various parties concerned.

F.O. 371/18973

= E 3045 : Persian argument in support of the nonvalidity of the Perso - Iraqi frontier laid down in 1913—1914.

= E 3045 : Series of League of Nations Publieations, VII Politieal 1935. VII. 1 official No. C. 22. M. 10. 1935. VII Geneva, Request by the Iraqi Government under Article 11, Paragtaph 2, of the Covenant.

= E 384/32/34, League of Nations: Eighty Fourth session of the council, Extrast from minutes of the Fourth Meeting.

= E 550/32/34. League of Nations : Eighty Fourth session of the Council: Extract from Minutes of the Ninth Meeting.

= 84 session of the council League of Nations, Extract from final minutes of the 3rd meeting, held on Jan 14 Geneva.

= E 1046/32/34: Iraqi - Persian Boundary Dispute. Narrative of oiscussions at Rome between Baron Aloisi and the Persian and Iraqi Ministers for Foreign Affairs.

F.O. 371/18974

= E 4386/32/34, the Perso - Iraqi Dispute: From the council Meeting of January 14, 1935 to Navi Said's return to Bagdad. Memorandum by vice - consul pyman, Tehran.

= No. 429. very secret, Persian Boundary: Memo. No. 8, The Port of Abadan.

= No. 429. secret, Persian Boundary: Memo. No. 5 Customs control on the Shatt el Arab.

Porsia (1936)

F.O. 371/22038

= E 2375. Perso - Iraqi Relations - Shatt el Arab.

= E 3379. Perso - Iraqi Relations - Shatt el Arab.

F.O. 371/22039

= E 5138, Quarantine Arrangements in the Shatt el Arab.
= E 5599, Perso - Iraqi Relations - Shatt el Arab.

Persia (1937)

F.O. 371/20829 :

= E 4752, No. 281 (49/85/37).
= Committee of Imperial Defence standing official subcommittee for Questions Concerning. The Middle East., Draft Minutes of the 50th Meeting of the sub committee.

F.O. 371/20830

= E 4521, Persian - Iraqi frontier treaty.
= E 5251, Perso - Iraqi Frontier Dispute: Shatt el Arab.

Iraq (1938)

F.O. 371/21892

= E 1579. No. 84 (101/25/38).
= E 961, No. 18 (94/2/38).
= E 469. Proposed Shatt-el-Arab Conservancy convention.
= E 393, Ameeting to discuss the policy of His Majsty's Government regarding negotiations for a conservancy convention on the Shatt el Arab.

Iraq (1939)

F.O. 371/23255

= E 7750 (239/24/39)
= E 7750 (750/75/34) Shatt el Arab convention.

= E 6709. No. 544 (455/20/39)
= E 5810, Shatt el Arab.
= E 289, Shatt al Arab Conservancy and Navigation convention.

٢ ـ وثائق عراقية مستقاة من المركز الوطني لحفظ الوثائق في بغداد التابع لوزارة الاعلام العراقية . وثائق شط العرب :

وثائق سنة ١٩٢٣ :

= Extract from despatch No. C. O. 1128 dated 24th Nov. 1923: The High Comissioner, Bagdad to the secretary of state for the Colonies, London (ملف س ٢ ب)

وثائق سنة ١٩٢٤ :

ـ رسالة سرية من الملك فيصل الاول الى السير هنري دوبس مؤرخة في ٢٢ مارت سنة ١٩٢٤ (ملف : ة/٤/٢/٦) .

وثائق سنة ١٩٢٥ :

ـ رسالة من دار الاعتماد (دوبس) الى الملك فيصل الاول ـ بغداد ٤ آذار سنة ١٩٢٥ (ملف س ٢ ب) .

= Bourdillon to the M. le consul General No. S.O. 1443. Bagdad 8th June, 1925. (ملف س ٢ ب)
= From Dobes High commissioner for Iraq. Confidential, No. S.O. 1385, 13th June 1925. (ملف س ٢ د)

ـ رفض السير هنري دوبس مذكرة وزير الخارجية الفارسية المبلغة اليه بكتاب السفير البريطاني في طهران رقم ١٧٩ في ١٩ حزيران سنة ١٩٢٥ (ملف س ٢ ب) .

ـ رسالة من دوبس رقم ٧٢٦٢ ـ بغداد في ٣٠ حزيران ١٩٢٥ الى السفير البريطاني في طهران (ملف س ٢ ب) .

وثائق سنة ١٩٢٦ :

- تقرير رقم ١١١٩ من الكولونيل وورد مدير ادارة ميناء البصرة الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول بمناسبة حفلة افتتاح قناة الروكة في ٢٧ نيسان ١٩٢٦ ·

وثائق سنة ١٩٢٧ :

- رسالة سرية من السير هنري دوبس الى السفير البريطاني في طهران رقم ١٦٧٤ مؤرخة في ٥ شباط سنة ١٩٢٧ (ملف ة/٤/٢/٦) ·

- رسالة سرية من المستر كلايف السفير البريطاني في طهران الى المسيو موليتر مدير الكمارك الايرانية العام البلجيكي رقم ٦٣ مؤرخة في ٢٥ شباط ١٩٢٧ ·

وثائق سنة ١٩٢٨ :

- رسالة سرية وشبه رسمية من بورديلي مستشار المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء العراقي رقم B.O.٠٥٠٢٨مؤرخة في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٨ ·

- رسالة سرية وشبه رسمية صادرة من دار الاعتماد في بغداد ـ تموز سنة ١٩٢٨ من هنري دوبس الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ·

- (ملف ة/٤/٢/٦)

Documents No. O.B. 470. Dated 17th Dec. 1928.

- كتاب دار الاعتماد البريطاني ٢٣١٤ .S.C مؤرخ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٨ ، ملف ٦١/٦/١١ لسنة ١٩٢٨ ·

وثائق سنة ١٩٢٩ :

- مذكرة مرسلة من المستر بولدوين في ٦ مارت سنة ١٩٢٩ بعنوان : شط العرب (ملف ة/٤/٢/٦) ·

- كتاب سري رقم B.O. 124 مؤرخ في ٨ نيسان سنة ١٩٢٩ مرسل من فخامة وكيل المعتمد السامي بالعراق الى فخامة رئيس الوزراء ·

- كتاب سري رقم B.O. 128 مؤرخ في ٩ نيسان سنة ١٩٢٩ مرسل من فخامة وكيل المعتمد السامي بالعراق جلبرت كلاتين الى فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون (ملف ة/٤/٢/٦) ٠

وثائق سنة ١٩٣٠ :

- رسالة سرية رقم B.O. 124 مؤرخة في ٢٧ ايار سنة ١٩٣٠ من ستافورد سكرتير فخامة المعتمد السامي الى فخامة نوري السعيد رئيس مجلس الوزراء العراقي ٠
- رسالة من جعفر العسكري الى صاحب الفخامة الميجريانج وكيل فخامة المعتمد السامي لحكومة صاحب الجلالة البريطانية بالعراق رقم ١٩٨٦ مؤرخة في ٩ تموز سنة ١٩٣٠ ٠

وثائق سنة ١٩٣١ :

- مقابلة بين الوزير المفوض العراقي ووزير الخارجية الايرانية جرت في ٤ أيلول سنة ١٩٣١ في طهران ـ وثيقة رقم ٧٧٠ مؤرخة في ٣٠ أيلول سنة ١٩٣١ سرية للغاية ٠ (ملف ةـ٤ـ٢ـ٦) ٠
- كتاب سري جدا مرسل من وزير الخارجية عبدالله الدملوجي الى سكرتارية دار الاعتماد ـ بغداد في ٨ تشرين الاول سنة ١٩٣١ (ملف ة/٤/٢/٦) ٠
- ملاحظات على اقتراح ايران المتعلق بتعديل الحدود العراقية ـ الفارسية في شط العرب وضعها C.G.E. في ٢٢ـ١٠ـ١٩٣١ (ملف ة/٤/٢/٦) ٠

وثائق سنة ١٩٣٢ :

- كتاب دار الاعتماد ، بغداد في ١٣ حزيران سنة ١٩٣٢ ـ سري رقم B.O. 91 مرسل من همفريز الى جعفر باشا العسكري ٠
- تقرير عن الطرق والمواصلات في خوزستان رقم ٦/٢٤٤ مؤرخ ٢٤ آب سنة ١٩٣٢ اعدته القنصلية العراقية بالمحمرة بتوقيع مجيد علاوي وكيل القنصل ومرسل الى وزارة الخارجية العراقية ٠ (ملف ة/٢/٥/١) ٠
- مذكرة سرية مفصلة فيما يتعلق بالامور التي ستجري عليها المفاوضات مرسلة من الوزير المفوض العراقي في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ـ رقم ١٦٠٨ في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٢ ٠

وثـائق ســـنة ١٩٣٣ :

- مقابلة غير رسمية بين مدير الميناء الكولونيل وورد وبين القائد العام للاسطول الفارسي الميجر غلام علي بايندرخان في ١٩ اذار سنة ١٩٣٣ (ملف رقـــم ص/٨) ٠

- وثيقة سرية ومستعجلة رقم ١١٥١ مؤرخة في ٢٤ نيسان ١٩٣٣ من ديـــوان مجلس الوزراء الى وزارة المالية العراقية (ملف ة/٤/٢/٦) ٠

- ملخص الحديث الذي دار بين صاحب الجلالة الملك فيصل الاول وبين الوزير المفوض الايراني يوم الاربعاء الموافق ١٠ مارس ١٩٣٣ (ملف ة/٤/٢/٦) ٠

- كتاب سري للغاية من المفوضية العراقية في طهران موقع من الوزير المفــوض توفيق السويدي رقم ١٠١٣ مؤرخ ٧ تشـريـن الاول سنة ١٩٣٣ الى وزارة الخارجية الموضوع : زيارة الشاه وعلائق البلدين ٠ (ملف د /٥/١/١) ٠

وثائق ســنة ١٩٣٤ :

- مذكرة سرية ومستعجلة من وزارة الخارجية العراقية شعبة الامور الشرقيــة رقم س / ١٩٥٥ في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ الى المفوضية العراقية الملكية بطهران (ملف ة/٤/٢/٦) ٠

- مذكرة بعنوان : ميناء جديد للنفط على شط العرب في خسرو آباد (ملف ة/٤/٢) ٠

- كتاب من وزير خارجية العراق الى السكرتير العام لعصبة الامم رقم س / ٢٢٦٢ في ٢٢ تشرين الثاني ســنة ١٩٣٤ ـ الملحـق الثالث : شط العـرب

- كتاب المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية الايرانية رقم ١٢٠٩ (ملف ة/٤/٢) ٠
مؤرخ ٩ـ١٢ـ١٩٣٤ ـ نص طلب شكوى العراق الى عصبة الامم ٠

وثائق سنة ١٩٣٥ :

- صورة كتاب المفوضية الملكية العراقية في روما المرقم ١/٢/٣٣٨ والمؤرخ في ٥ مايس سنة ١٩٣٥ المعنون الى وزارة الخارجية ـ بغداد ـ سري الموضوع : الحدود العراقية الايرانية ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

وثائق سـنة ١٩٣٦ :

- حديث الوزير المفوض الايراني مع مدير الخارجية العـام في المفاوضات التي جرت بتاريخ ٢٤ـ٥ـ١٩٣٦ بوزارة الخارجية العراقية (ملف ة/٤/٢) ٠

- من وكيل وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي في ٣١ ايار سنة١٩٣٦، نص حديث الوزير المفوض الايراني في الجلسـة التـي عقدت بتاريـخ ٢٧ـ٥ـ١٩٣٦ (ملف ة/٤/٢) ٠

- كتاب من وزارة الخارجية العراقية ـ سري للغاية ـ رقم س / ١٦٥٩ في ٣١ ايار سنة ١٩٣٦ ـ الى سكرتارية مجلس الوزراء ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

- من حديث الوزير المفوض الايراني في بغداد مع مدير الخارجية العام فيالجلسة الختامية بتاريخ ٤/٦/١٩٣٦ ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

- كتاب وزير الخارجية العراقية المرقم ١٩١٤ في ٢٣ حزيران ١٩٣٦ حول طريقة حل الاختلافات الموجودة بين العراق وايران ٠

- كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران رقم ٩٩٩ في ١٤ آب سنة ١٩٣٦ الى وزارة الخارجية العراقية ببغداد ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

- محضر المقابلة بين معالي وزير الخارجية العراقية ووزير ايران المفوض ببغداد في ديوان وزارة الخارجية صباح يوم السبت ٢٨ـ١١ـ١٩٣٦ ٠ (ملفة/٤/٢)

- كتاب المفوضية الملكية العراقية السري في طهران رقم ١٤٠٧ في ٢٨ تشريـن الثاني سنة ١٩٣٦ موضوعه : حل اختلافات الحدود العراقية ـ الايرانية ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

- كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران (سري ومستعجل) رقم ١٤٢١ مؤرخ ٥ كانون الاول سنة ١٩٣٦ المعنون الى وزارة الخارجية ببغداد ـ حول حـل اختلافات الحدود ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

وثائق سنة ١٩٣٧ :

- نص مسودة المشروع الاول لمعاهدة الحدود المقدمة من وزارة الخارجيةالعراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء رقم س/٥/١٧ في ٢ـ٢ـ١٩٣٧) ٠

- كتاب وزارة الخارجية العراقية ـ مديريـة الامور الشرقية (سري) رقم س/١٧/٥ مؤرخ ٤ شباط سنة ١٩٣٧ الى سكرتارية مجلس الوزراء ـ المشروع الاول لمعاهدة الحدود . (ملف ة/٦/١١) .

- برقية الطلاب العراقيين ببيروت موجهة الى الملك غازي الاول يستحلفونه رفض معاهدة سنة ١٩٣٧ (العدد ١٧ـ الديوان الملكي ـ ١٣ آذار ١٩٣٧) .

- كتاب وزارة الخارجية العراقية ـ مديرية الامور الشرقية رقم س/١٧/٥ المؤرخ ١٤ نيسان سنة ١٩٣٧ الى سكرتارية مجلس الوزراء ـ المشروع الثاني لمعاهدة الحدود (ملف ة/٦/١١) .

- من السفير البريطاني في بغداد ارتشيبالد كلارك الى معالي وزير الخارجية ناجي الاصيل ـ مذكرة رقم ٢٨٦ مؤرخة ٩ حزيران سنة ١٩٣٧ (ملف ة/٦/ ١١) .

- المشروع الثالث لمعاهدة الحدود من وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء رقم س/١٧/٥ ـ سري ـ مؤرخ ١٠ حزيران سنة ١٩٣٧ رقم ٢٠٨ (ملف ة/٦/١١) .

- ارادة ملكية صادرة عن البلاط الملكي في بغداد حول تخويل ناجي الاصيل حق التوقيع على معاهدة سنة ١٩٣٧ . (ملف ة/٦/١١) .

وثائق سنة ١٩٣٨ :

- تقرير عن القضايا الموقوفة ـ تحديد الحدود العراقية الايرانية ـ كتبه ماكدوكل . سري في ٢٩ـ١٢ـ١٩٣٨ . (ملف ة/٤/٢) .

وثائق سنة ١٩٣٩ :

- مسودة مشروع اتفاقية شط العرب ـ كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم س/١٥٦٣٧/٢٣٧/٤ مؤرخ في ١٩ـ١٢ـ١٩٣٩ الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء العراقي .

وثائق سنة ١٩٥٦ :

- كتاب وزارة الخارجية العراقية ـ الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية رقم

س/٨٥٠/٤/١٧٨٥١ مؤرخ في ٢-٧-١٩٥٦ - سري للغاية ومستعجل الى رئاسة مجلس الوزراء • نص اتفاقية شط العرب موقعة من وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان •

٣ - وثائق عراقية مستقاة من ارشيف وزارة الداخلية العراقية ببغداد •

تتكدس في مخزن وزارة الداخلية العراقية في بغداد ملفاة كثيرة جدا تحتوي على المئات من الوثائق الصادرة عن وزارة الداخلية في عهدها الملكي • وقد اطلعنا على الكثير منها بصعوبة بالغة • لتكدس الغبار عليها واهمالها وعدم الاعتناء بها والطريقة غير العملية في حفظها • في الوقت الذي تحتوي على معلومات في غاية الاهمية في تاريخ العراق المعاصر وندعو وزارة الداخلية العراقية الى نقلها الى المركز الوطني لحفظ الوثائق التابع لوزارة الاعلام بغية اعادة النظر في تنظيمها ووضعها تحت تصرف الباحثين خدمة للعلم والقضية العراقية •

٤ - وثائق ايرانية مستقاة من الارشيف البريطاني والارشيف العراقي •

١- من الارشيف البريطاني :

= F.O. 371/17890, E 3178/58/34, Enclosure 1 in No. 1 Note from the Persian Government. (1934).

= F.O. 371/18974, E 4065, Rights of Persian warshipe on the Shatt el Arab.

= F.O. 371/20830. E 3037, Summary of Persian reply to Iraqi draft of April 11th.

٢- من الارشيف العراقي : «مترجمة الى العربية او الانكليزية ومرتبة حسب التسلسل الزمني» •

- نص مترجم عن آراء الصحافة الفارسية في الازمة التي اثيرت حول العشائر العربية التابعة لشيخ المحمرة في البصرة محفوظة في ملف رقم س/٢٠ محفظة ١٤ لسنة ١٩٢٤ تحت عنوان (مخابرات متعلقة بايران) •
- مقترحات فارسية لمشروع معاهدة بين فارس والعراق تقدمت بها الى وزارة الخارجية العراقية عن طريق السير برسى لورين بعنوان :

Enclosure No. 31 N. Sir P. Loraine's Despatch No. 83 Dated Fabruary 12th 1925 (13 Articles). (ملف س ٢ د)

= Notes from the Minister for Foreign Affairs (Tehran) to his Majiestys Minister, No. 3111, dated Khordad 27th 1303 (June 17th 1925) (ملف س ٢ ب)

- صورة كتاب وزارة العدلية الفارسية المرقم ح/٢٢/٨ مؤرخ في ٦ـ٥ـ١٩٢٩ مرسل الى سكرتارية مجلس الوزراء الفارسي (ملف : ةـ٤ـ٢ـ٦) ٠

- برقية من رضا شاه بهلوي الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق (رقم الورقة ١١٨) صادرة في ٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٢ ٠

- مذكرة من وزير الخارجية الايرانية الى فخامة توفيق السويدي الوزيرالعراقي المفوض في طهران رقم ١٣١٦٤ مؤرخة في ٣ تموز سنة ١٩٣٣ جوابا على كتاب الوزير المفوض العراقي رقم ١٢٤٢ ٠

- مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد رقم ١٩٦٨ في ٢٢ آب سنة ١٩٣٣ موجهة الى وزارة الخارجية العراقية جوابا على شكواها المرقمة ٦٣٧٦ في ١١ تموز ١٩٣٣ ٠

- مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد رقم ٣١٧٨ والمؤرخة في ١ تشرين الاول ١٩٣٣ الموجهة لوزارة الخارجية العراقية ٠

- كتاب وزارة الخارجية الايرانية (شعبة السياسة ـ١) المرقم ٤٠٨٧٤ والمؤرخ في ٢٦ـ٩ـ١٣١٣ (١٧ كانون الاول سنة ١٩٣٤) المعنون الى موفق بك الالوسي القائم باعمال المفوضية الملكية العراقية في طهران (ملف ـ ة/٤/٢)٠

- صورة كتاب وزير ايران المفوض في بغداد المرقم ٣٧٥ والمؤرخ في ١٨ آبسنة ١٩٣٦ المعنون الى فخامة وزير الخارجية نوري السعيد ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

- صورة كتاب وزير ايران المفوض في بغداد المرقم ٦٣٨ والمؤرخ في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٧ الى صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل وزير الخرجية للدولة العراقية الملكية ـ بغداد ٠ (ملف ة/٤/٢) ٠

ثانيـا ـ الوثائق المنشـــــورة :

١ ـ وثائق انكليزية ومترجمة عن الانكليزية : Printed Official Dacuments

= Aitchison. C.U. : A collection of treaties Engagements and sands relating to India and Neighbouring countries (calcutta - Vol. !ǀ (Persia and the Persian Gulf).

كان اتيشيسون قد كلف من قبل وزارة الهند باعداد هذه المجموعة وصدرت عنها ثلاث طبعات ١٨٧٦ ، ١٨٩٢ ، ١٩٣٣ ، وتقع في اثني عشر مجلدا · وقد اختص الجزء الحادي عشر بالمعاهدات التي تهم موضوع بحثنا · وقد اضاف المؤلف تعليقاته على كل معاهدة وظروف عقدها · والكتاب اعيد طبعه في دلهي سنة ١٩٣٦ · ويزيد من قيمة الكتاب أن واضعه شغل منصب وكيل وزارة الشؤون الخارجية في حكومة الهند · (ورقمه في مكتبة المتحف البريطاني) I.S. 3758 & 5, 166 (14)

= Baxter, C.W. : Memorandum on Relation between Persia and Iraq. (1928).

= British Admiralty. Iraq and the Persian Gulf. Geographical Handbook series for official use only, September; Printed under the Authority of H.M. stationery office at the University Press, Oxford.
This volume was prodused and printed for offical purposes during the war (1939—1945).

= Great Britain - Coloniel office, Iraq Reports :- Govermnent to the Council of the League of Nations on the Administration of Iraq : 1920—1922 (P. 122), 1923—1924 (P. 51), 1925 (P.P. 27—31), 1926 (P.P. 24—28), 1927 (P.P. 61-63), 1929 (P.P. 34-40), 1930 (P. 33), 1931 (P.P. 31-32), and 1932 (P.P. 13-14).

= Hertzlet, Edward: "Treaties Ec. concluded between Great Britain and Persia and between Persia and other Foreign Powers", (London - 1891).

= Hurewitz. : Deplomacy in the Near and Middle East A documentary Record, Vol. 1 (1535-1914) Vol. 2. (1914—1956) - (London-1952) (Princeton 1956). وقد أعيد طبعه

ومجموعة الوثائق التي نشرها هوريفتز تلك تتضمن أهم المعاهدات التي عقدت مع دول الشرق الاوسط والظروف التي احاطت بها ٠

= India - Foreign and Political Department. Treaties and Undertakings in force between the British Government and the shikh of Mohammerah 1899-1919 (Calcutta - 1919).

يحتوي على نصوص المعاهدات باللغتين الانكليزية والفارسية « ورقمه في مكتبة المتحف البريطاني بلندن : (I. S. 158/2 (6)

= Kelt : The Development of the Port of Basrah Apublic lecture given at the British Instituts, Basrah on 29th March 1954.

= League of Nations, official journal (1935)

تحتوي على عرض مشكلة شط العرب على عصبة الامم ٠

= Lorimer, J. G. : Gazetteer of the Persian Gulf, oman and Central Arabia, 2 vols. (Calcutta-1908).

يتكون الكتاب من مجلدين كبيرين تربو صفحاته على (٢٧٠٠) صفحة ٠ يحتوي الاول على القسم التاريخي والثاني على القسم الجغرافي ٠ وقد وضع بتكليف من حكومة الهند لتوزيعه على الموظفين الرسميين والدوائر البريطانية ٠ وقام باعداده لوريمر المتوفى سنة ١٩١٤ ٠ والمؤلف صاحب اللورد كيرزون نائب الملك في الهند عند زيارته الى اقطار الخليج العربي سنة ١٩٠٣ ٠ ويذكر أن اللورد كيرزون هو الذي أوعز الى لوريمر بوضع الدليل ٠ وقد قام المؤلف بجولة اخرى في الخليج خلال ١٩٠٤ـ١٩٠٥ رافقه بعض الوكلاء لجمع المعلومات ٠

وقد قام مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر بترجمة المجلدين تحت عنوان (دليل الخليج) فجعل القسم التاريخي في(٧) أجزاء(بيروت_الدوحة_١٩٦٧_١٩٦٩) والقسم الجغرافي في (٧) أجزاء اخرى (بيروت _الدوحة_١٩٦٩_١٩٧٠) · والترجمة العربية بشكل عام جيدة · ولكنها تبدو في بعض الاحيان ترجمة حرفية يعوزها الحبك والرصانة · كما أن اسماء الاعلام والمواضع لم تكن دقيقة ويستلزم اعادة تحقيقها بشكل صحيح ·

- مذكرتان للسير برس كوكس والسير هنري دوبس المندوبان الساميان في العراق ، ترجمة : بشير فرجو تحت عنوان (تكوين الحكم الوطني في العراق) (الموصل ١٩٥١) ·

- مجموعة البيانات والاعلانات الصادرة من القائد العام للقوات البريطانية أو بتفويض منه في الفترة (١١ مارت ١٩١٧ _ ٣٠ سبتمبر ١٩٢٠) (بغداد ١٩٣٦) الصفحات (١٥٢_١٧٧) و (١٩٦_٢١٢) حول البيانات التي اصدرها القائد العام للقوات البريطانية في العراق ·

٢ _ وثائق عثمانية مستقاة من دار الوثائق التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي « مترجمة ومرتبة حسب التسلسل الزمني » « نقلا عن ملف معاهدات عمومية مجموعة سي » ·

- معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م) · والمذكرة الايضاحية حول بعض الشروط الواردة في المعاهدة قدمها السفيران البريطاني والروسي في الاستانة الى الحكومة العثمانية · وجواب الحكومة العثمانية على مذكرة السفيرين البريطاني والروسي في مدينة الاستانة · ومذكرة من ميرزا محمد علي خان الى السفيرين البريطاني والروسي ·

- تقرير تحديد الحدود وضعه عضو لجنة الحدود درويش باشا سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢م) وقد قامت وزارة الخارجية العراقية بترجمته تحت عنوان تقرير الحدود الايرانية العثمانية (بغداد ١٩٥٣) ·

- تقرير من القاضي احمد نور الانصاري الى والي البصرة محمد منيب باشا سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) · وقد قام الدكتور يوسف عز الدين بتحقيقه تحت عنوان : النصرة في أخبار البصرة (بغداد _ ١٩٦٩) ·

- اتفاقية سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) حول تسوية الحدود المؤقتة ·

- بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ ·

- المذكرات التي تبادلتها السفارة الروسية الامبراطورية في الاستانة مع الباب العالي سنة ١٩١٢ـ١٩١٣ ارقامها كالاتي : رقم ٢٦٤ (آب ـ ١٩١٢) مع مذكرة ملحقة ، رقم ٧٨ (نيسان ـ ١٩١٣) رقم ١٦٦ (آب ـ ١٩١٣) ٠
- مذكرات الباب العالي الى السفارة الروسية الامبراطورية في الاستانة (سنة ١٩١٣) ارقامها ٣٠٤٦٩ـ٤٧ (آذار ١٩١٣) ومذكرة ايضاحية ملحقة بها رقم ٣٤٥٥٣ (تموز ١٩١٣) ، ٣٧٠٦٣ـ١١٣ (ايلول ١٩١٣) ٠
- بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ ٠
- اتفاقية شط العرب بين الدولة العثمانية وبريطانيا سنة ١٩١٣ ٠
- محاضر جلسات القومسيون العثمانية ـ الفارسية لسنة ١٩١٤ مع قائمة بالخرائط التفصيلية لخط الحدود النهائي ومواضع العلامات ٠

٣ ـ وثائق ايرانية :

= Iran Almanac 1961 and Book of Facts. Publ. by Echo of Iran, and revised Print.

= Iran Almanac 1962 and Book of Facts. Publ. by Echo of Iran, Tehran - 1962.

والكتابان صدرا بعد الازمة السياسية بين السلطات الايرانية والسلطات العراقية اثر ثورة العراق في ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ ٠

= Ministry of Foreign Affairs, Tehran: Some facts concerning the dispute between Iran and Iraq over Shatt Al Arab (May - 1969).

وهو الكراس الذي اصدرنه الحكومة الايرانية اثر اعلانها عن الغاء معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ من جانبها ٠

٤ ـ وثائق عراقية « باللغتين الانكليزية والعربية »

= Iraqi Ports Administration : Tide Table.

وهي عبارة عن جداول تفصيلية بالمد والجزر في شط العرب تصدرها مصلحة الموانىء العراقية سنويا ٠

= Ministray for foreign affairs, Baghdad 29th Nov. 1934 to the Secretary General of the heague of Nations Geneva.

كراس تضمن شكوى العراق الى عصبة الامم ٠ وقد ثبتت فيه النصوص والاتفاقيات التي استند العراق عليها في شكواه ٠

= Permanent Mission to The United Nations for the Republic of Iraq. Facts concerning the Iraqi Iranian Boundary. 1969.

قدمتها الحكومة العراقية أثر الغاء ايران معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ من جانب واحد ٠

= Republic of Iraq, Facts concerning the Iraqi Iranian Frontier, Baghdad, Ministry of Foreign Affairs, January 1960.

يفصح عن وجهة النظر العراقية في عهدها الجمهوري · وقد صدر الكراس أثر أزمة الحدود ايام حكم عبد الكريم قاسم في العراق ·

= Republic of Iraq, comment on the Iranian claims concerning the Iraqi - Iranian frontier treaty of 1937 and the legal status of the frontier between the two countries in Shatt-al-Arab. Ministry for Foreign Affairs - Baghdad - July 1969.

اصدرته الحكومة العراقية للرد على المزاعم الايرانية في شط العرب بعد الغائها معاهدة الحدود ·

- الحكومة العراقية ـ مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدودالتركية ـ الفارسية للسنة ١٩١٣ـ١٩١٤ مطبعة الحكومة ـ بغداد ـ ١٩٤٨ · وقد ضمت نصوص معاهدة ارضروم والمذكرة الايضاحية والكتب المتبادلة بشأنها وبروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ · وتضمنت محاضر الجلسات السبعة والثمانون التي عقدها قومسيون التحديد وجدول أوصاف الحدود ·

- الحكومة العراقية ـ محاضر جلسات مجلس النواب لسنة ١٩٣٤ ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، محاضر جلسات سنة ١٩٣٧ ·

- الدستور العراقي الصادر في ٢١ آذار سنة ١٩٢٥ ·

شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران (بغداد ـ ١٩٦٦) · احتوى على نصوص معاهدات الحدود العراقية ـ الفارسية منذ صدر العهد العثماني في العراق حتى تاريخه المعاصرة ·

محافظة البصرة ـ دليل محافظة البصرة (البصرة ـ ١٩٦٩) ·

محمود فهمي درويش واخرون ـ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ·· (بغداد ـ ١٩٦٠) ·

مديرية الاعلام العامة بوزارة الاعلام ـ الثورة في عامها الرابع (بغداد ـ ١٩٧٢)

مصلحة الموانىء العراقية ـ تقارير دورية عن الرسوم التي تستحصلها مديرية الموانىء من البواخر وعدد البواخر التي تجتاز مياه شط العرب وحمولتها ومقدار انغطاسها · وجداول عديدة بالنفقات التي يتم صرفها ·

مصلحة الموانىء العراقية في عهد الثورة (بيروت ـ ١٩٧١) ·

ميناء البصرة ـ التقرير السنوي الذي اصدره الكولونيل وورد مديرادارة ميناء البصرة ورئيس الملاحة العام بعنوان : مشروع حفر سد الفاو (بغداد ـ ١٩٣٠)

وزارة التخطيط العراقية ـ المجموعات الاحصائية السنوية (بغداد ـ ١٩٦٦)·

وزارة الخارجية العراقية :

(١) قضية الحدود العراقية الايرانية (بغداد ـ ١٩٣٥) ·

(٢) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الاجنبية جـ٢ جمع الدكتور حسن الراوي وابراهيم معروف (بغداد ـ ١٩٥٧) يتضمن المعاهدات بين العراق وايران منذ قيام الدولة العراقية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ٠

(٣) حقائق عن الحدود العراقية الايرانية (بغداد ـ كانون الثاني ـ ١٩٦٠) ٠

(٤) تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ١٩٣٧ والوضع القانوني للحدود بين البلدين في شط العرب (بغداد ـ تموز ـ ١٩٦٩) ٠

وقد اعادت مديرية الاعلام العامة بوزارة الاعلام نشرة تحت عنوان شط العرب نهر عراقي ـ ضمن سلسلة الكتب الاعلامية (بغداد ـ ١٩٧١) ٠

ثالثا ـ مذكرات :

١ ـ مذكرات ايرانية :

= Mohammad Reza Pahlavi, Mission for my country (Tehran - 1961).

ـ رضا شاه ـ ترجمة علي البصري عن الفارسية : مذكرات رضا شاه (بغداد ١٩٥٠) ٠

٢ ـ مذكرات عراقية :

ـ الايوبي (علي جودت) : ذكريات : ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ (بيروت ـ ١٩٦٧) ٠

ـ الحصري (ابو خلدون ساطع) : مذكراتي في العراق
جـ ١ (بيروت ـ ١٩٦٧)
جـ ٢ (بيروت ـ ١٩٦٨)

ـ السويدي (توفيق) : مذكراتي ـ نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية (بيروت ـ ١٩٦٩) ٠

ـ الهاشمي (طه) : مذكرات ١٩١٩ـ١٩٤٣ (بيروت ـ ١٩٦٧) ٠

ـ كنه (خليل) : العراق امسه وغده (بيروت ـ ١٩٦٦) ٠

رابعا ـ الصحف :

١ ـ صحافة انكليزية :

= The Times, (May 28th 1935), (Oct. 10th 1936), (Aug. 18th 1938), (Feb. 24th 1939).

٢ ـ صحافة فارسية :

ـ جريدة شفق الرخ : اعداد متفرقة لسنة ١٩٢٤ (مترجمة عن الفارسية ـ محفوظة في ملفات المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد) .

= Journal de Tehran, of the 20th July 1938.

٣ ـ صحافة عربية :

= Iraq Times (Oct 14, 26th 1936) . (March 7th 1938).

ـ جريدة الاستقلال البغدادية :

ـ الاعداد : ٢٣٥٥ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٤ (كانون الاول ـ ١٩٣٤) . ٢٣٦٦ ، ٢٣٧٣ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٨١ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٨٧ ، ٢٣٨٨ (كانون الثاني ١٩٣٥) .

ـ جريدة الاهرام القاهرية : العدد ٣٠٤٤١ صادر في ١٥ ابريل ١٩٧٠ استطلاع صحفي عن شط العرب .

ـ جريدة الجمهورية البغدادية :

الاعداد : ٥١٥ صادر في ٣٠ـ٧ـ١٩٦٩

٥٢٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ (آب ـ ١٩٦٩ مذكرة وزارة الخارجية العراقية للرد على المزاعم الايرانية .)

خامسا ـ مقالات وبحوث نشرت في مجلات دورية :

١ ـ باللغة الانكليزية :

= Binnie, Geoffrey Morac: Some Notes on the Karun River and The Shatt Al Arab; Journal of the Institution of civil Engineers No. 3/ paper No. 5690 (London-January 1950).

(بحث جيولوجي) ٠

= Crone, G. R. : The Turkish - Iranian Boundary; Geographical Journal, Vol. 91 (1938) P.P. 57—59. (بحث جغرافي) ٠

= Dabbagh, Aldul Wahab : The Boundary Despute between Iraq and Iran over Shatt Al Arab.

نشرت في مجلة الاستاذ تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد ـ المجلد الثاني عشر (١٩٦٣ـ١٩٦٤) ٠٠٠ (بحث في الجغرافية السياسية)

= Gernel, J.W. : The Doctrine of the "Thalweg" as a rule of International Law; American Journal of International Law, Vol. 29 (1935) P.P. 309—310. (بحث قانوني) ٠

= Jones, James Felix: "Narrative of a Journal to the Frontier of Turkey and Persia, through a part of Kurdistan" submitted to Government on the 16th August, 1848. Selections from the Records of the Bombay Government No. XLIII News series. (بحث استطلاعي عن المناطق التي زارها المؤلف)

= Lauterpacht, Eli: River Boundaries Legal Aspects of the Shatt-Al-Arab Frontier; International and Comparative Law Quarterly, Vol. 9. Part 2. April 1960, P.P. 208-236.

بحث عن الوضع القانوني في شط العرب ٠ وتعتبر دراسته هذه من الدراسات القليلة التي ناقشت المشكلة مناقشة علمية هادئة على ضوء مبادىء القانون الدولي ٠

= Layard, A.H.: "T Description of the Province of Khuzistan" Journal of the Rayal Geographical Society Vol XVI (16) 1846.

كان من أهم مقاصد المستر لايارد عند ترحاله في عربستان هو فتح المقاطعة أمام التجارة البريطانية ٠ وقد نجح في اثارة اهتمام اصدقائه ومعارفه من مواطنيه بمشروعاته ٠ وفي تجواله في عربستان سنة ١٨٤١ جمع معلومات تجارية وجغرافية وسياسية في غاية الاهمية ٠

= Melamid, A : The Shatt Al Arab Boundary Dispute: Middle East Journal, Summary, 1968. P.P. 351-357.

= Qattife, Abdul Hussein: Some Legal Aspects of the Iranian Attempt to Terminate the Iraqi-Iranian Boundary Treaty (Review of Juridical Sciences - College of Law-University of Baghdad. Vol. 1. No. 2. 1969).

= Rawlinson, H.C. : Memorandum the Dispute between Turkey and Persia; Royal Geographieal Society (1855-1857).

وضح رولنسون في «مذكرته عن النزاع بين فارس وتركيا » من أن كعبا هم رعايا عثمانيين ٠ وقد شغل الكاتب منصب قنصل بريطانيا العام في العراق (١٨٤٣ـ١٨٥٥) ٠

= Ryder: Demarcation of the Turko Persian Boundary: 1913-1914; Geographioal Journal 66/3 (1925) P.P. 227-242.

٢ ـ الفرنسية :

= Rossi, P.: La litige frontalier entre l'Irak et I, Iran; Orient (Paris) 3/12 (1959). P.P. 19-26 and P.P. 235-241.

٣ ـ الايطاليــة :

= Scarcia, G.: La Controversia tra persia e Iraq per la Shatt El-Arab. (dicember-1959, Gennaio 1960); oriente Moderno (40/2 1960) P.P. 77-93.

٤ ـ **العربيـــة :**

ـ باقر (طه) ـ جغرافية العراق التاريخية : بحث منشور في مجلة الاقـــلام العراقية ـ الاعداد الصادرة في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ ، ١٢ كانـــون الاول سنة ١٩٧٠ ، الاول من كانون الثاني سنة ١٩٧١ .

ـ بصمه جي (فرج) ـ العصور الجليدية في العراق : بحث منشور في مجلـــة سومر ج ٢ (بغداد ـ ١٩٥٥) .

ـ جواد (الدكتور مصطفى) ـ الابله ونهرهـــا العشار ـ مجلة ســومر ج ٢ (بغداد ـ ١٩٥٣) .

ـ الحسيني (مذكرات الحاج أمين) ـ مفتي فلسطين يرد على مذكرات كمال الدين جلال ـ مجلة آخر ساعة العدد ١٩٧٧ ـ ١٣ سبتمبر ١٩٧٢ .

ـ العربي (مجلة) ـ مقال بعنوان : مياه الخليج المالحة تهدد مياه شط العـرب العذبة ـ العدد ١٢٩ (الكويت ـ ١٩٦٩) .

ـ العلي (الدكتور صالح أحمد) ـ خطط البصرة ـ دراسة أولية مستمدة مـن المصادر الادبية ، بحث منشور في مجلة سومر ج ١ ، ج ٢ المجلدين الثامـن والتاسع (بغداد ـ ١٩٥٢) .

ـ القطيفي (الدكتور عبد الحسين) ـ بعض الجوانب القانونية لمحاولة ايـــران انهاء معاهدة الحدود المعقودة بينها وبين العراق سنة ١٩٣٧ ـ مجلة الحقوقي ـ السنة الاولى ـ ايلول ١٩٦٩ ـ بغداد ـ العدد الاول .

ـ الكاتب (الدكتور محمد طارق) ـ شط العرب في قضايا الحدود العراقيـــة الايرانية ـ بحث منشور في مجلة القوة البحرية ـ تصدرها قيادة القـــوة البحرية العراقية ـ العدد الثالث ـ السنة الثالثة ـ آب ـ ١٩٦٩ .

ـ لغة العرب (مجلة) مقال بعنوان ـ البصرة وانهارها ـ العدد الثـاني والثالث (بغداد ـ ١٩١٣) .

ـ ليس وفالكون ـ ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ـ بحث بعنوان : التاريخ الجغرافي لسهول مابين النهرين ـ منشور في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ج ١ (بغداد ـ آب ١٩٦٢) .

- مير بصري ـ رحالة هولندي في العراق مقال منشور في مجلة الافـــلام جـ ٦ السنة السادسة (بغداد ـ آذار ١٩٧٠) ٠

- نبيل (مصطفى) ـ تحقيق صحفي بعنوان : منطقة ازمة الحـــدود العراقيـــة الايرانية ـ مجلة المصور العدد ٢٣٧٥ في ١٧ ابريل ١٩٧٠ ٠

- النجار (مصطفى عبد القادر) مقال بعنوان : رأي في معاهدتي ارضروم الثانية وسايكس بيكو واثرهما على الوضع السياسي للوطن العربي ـ مجلة المعلـــم العدد ٣ (البصرة ـ كانون الثاني ـ ١٩٦٨) ٠

- ندوة حول معاهدة الحدود العراقية الايرانيـــة لســـنة ١٩٣٧ اشترك فيها الدكتور عبد الحسين القطيفي والدكتور رياض القيسي والدكتور ســـلطان الشاوي والدكتور حسن الجلبي ٠ ونشرت في مجلة العلوم القانونية ـ كلية الحقوق ـ جامعة بغداد ـ المجلد الاول ـ العدد الثاني لسنة ١٩٦٩ ٠

سادسا ـ المراجـــع :

١ ـ المراجع الانكليزيـــة :

= Be'eri, Eliezer: Army officers in Arab Politics and society. (New York - 1970).

= Birdwood, Lord: Nari as-said (London - 1951).

= Curzon, Lord : Persia and the Persian Question Vol. II (London-1892).

= Harari, Mourice: The Turco-Persian Boundary Question : Acase study in the Politics of Boundary Making in the Near and Middle East, Ph, D. these. (New York, Columbia University - 1958).

وهي دراسة مهمة عن الحدود التركية ـ الفارسية ٠ وقد قام المؤلف بدراستها كمشكلة من مشكلات الحدود القائمة في الشرقين الادنى والاوسط ٠

= Kelly, J. B.: Britain and the Persian Gulf: 1795-1880 London - 1968).

= Khadduri, Majid: Independent Iraq - Austudy in Iraqi politics since 1932 to 1958 (London - 1951).

= Layard, Henry: Early Adventures in Persia, Susians and Babylona Vol II (London - 1887).

تعتبر كتابات لايارد من المراجع الرئيسية البريطانية في هذا الصدد ٠ويتضمن الكتاب خبراته بعد قيامه برحلات هامة الى فارس وسوسيا وبابـل يأتي على وصفها ٠ وقد اطلق عليها اسم مغامرات مبكرة ، وهي تعطينا فكرة واضحـة عن الحق العثماني في ضفة شط العرب الشرقية ٠

= Lenezo Wski, George: The Middlle East in the world Affairs (New Yourk - 1956).

= Longrigg. H. Stephen :
1 - Four Centuries of Modern Iraq. 1925).
2 - Iraq: 1900-1950 (Oxford-1953).
3 - Oil in the Middle East (Oxford- 1968).

المؤلف سبق أن خدم في العراق واعتمد على عدد كبير من المصادر والبحوث٠

= Lutsky,: Modern History of the Arab Countries (Moscow 1969).

وهي أول محاولة من وجهة النظر الماركسية لكتابه تاريخ الاقطار العربيـة ٠ والكتاب محاضرات جامعية هيأ لها المؤلف منذ سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٣٠ وعلى الرغم من أهمية الكتاب الا انه كان يوجز احيانا الى حد الاخلال بسياق البحث ٠ وكنا نطمع منه تحليلا وافيا للاحداث في منطقة الخليج العربـــي ، لاسيما وان الكتاب جديد في منهجه ووجهات النظر ٠

= Marayati, Abid A. : A Diplomatic History of Modern Iraq (New York - 1961).

فيه عرض مختصر وسريع لمشكلة شط العرب حتى سنة ١٩٣٧ مؤكدا عـــلى الفترة من (١٩٣٤ـ١٩٣٧) ٠

= Miclche, Hakon: Lands of Aladdin (London-1955).

= Moberly, F. J.: History of the Great War Based on official Decuments - The Campaign in Mesopotamia 1914 - 1918. 4 Vols. (London-1923-26).

= Mafarrij, Fuad K. : The Iraqi - Persian Frontier Dispute in International Law (Beirut - 1935).

= Sanghvi, Ramesh: Shatt Al Arab - The Facts behind the Issue (London - 1969).

يعرض لوجهة النظر الايرانية التي تتبعها حتى الغاء ايران معاهدة سنة١٩٣٧ في سنة ١٩٦٩ .

= Valle, Pielro Della: The Travels of Sig. Pietro della Valle into East - India and Arabia Deserta. 1665.

= Wilson, Arnold:

1 - Persia (London - 1932)
2 - Loyalties - Mesopotamia: (1914-1917) A Personal and historical record (London-1930).
- (1917-1920) A clash of loyalties. A Personal and historical record (London-1931).
3 - South-West Persia, Apolitical officers Diary: 1907-1914 (Oxford-1941).
4 - Precis of the Relations of the British Government with Tribes and shaikbe of Arabstan, 1912.

٢ ـ المراجع الفرنسية :

= De Morgan, Delegation sur la Perse-Memoises (Paris-1900).

= Rehmatallah, Achoube Amini: Le Conflit de frontiere Irako-Iranien. These. Universite de paris (Paris-1936).

وهي دراسة مهمة في العلوم السياسية . وفيها جاء المؤلف على دراسة قضية شط العرب وعرضها على عصبة الامم .

٣ ـ المراجع الالمانيـــة :

= Ulrich Gehrke And Gustav Kuhn.: Die Grenzen Des Irak Historische und Rechtliche Aspekte des irakischen Anspruchs auf Kuwait und des Irakisch-Persischen streites um den schatt al-Arab. (W. Kohlhammer Gmb H stuttgart-1963). Band 2 (1), Band 2(11) Dokumenten-Anhang.

والدراسة هذه تقسم الى قسمين تناول القسم الثاني منهما الاسس التاريخية والقانونية للصراع على الحدود حول شط العرب ·

= Ulrich Gehrke: Persien in der deutschen orientpolitik Wahrend des Ersten Wellkrieges. 2 Bde (Vols) (stuttgart-1960).

والكتاب دراسة قيمة للسياسة الالمانية في الشرق وأثرها على ايران خـــلال الحرب العالمية الاولى · ويقع في جزئين · وهو يمس دراستنا مسا غير مباشر·

٤ ـ المراجع المترجمة عن لغات أجنبية :

ـ اوكونور (هارفي) ، ترجمة الدكتور عمر مكاوي ـ الازمة العالمية في البترول (القاهرة ـ ١٩٦٧) ·

ـ بيرين (جاكلين) ، ترجمة قدري قلعجي ـ اكتشاف جزيرة العرب : خمســة قرون من المغامرة والعلم (بيروت ـ ١٩٦٣) ·

ـ خسرو (ناصر) ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ـ السفرنامه (القاهرة ـ ١٩٤٥)

ـ كولومب (مارسيل) ، ترجمة زهير الشايب ـ تطـــور مصر ١٩٢٤ ـ ١٩٥٠ (القاهرة ـ ١٩٧٢) ·

على الرغم ما يوحي اليه عنوان الكتاب الا أنه فيه اشارات واضحة عن القضية العربية واحتضان مصر لها بعد أن تقهقرت في المشرق العربي ·

ـ لانجر (وليم) ترجمة محمد مصطفى زيادة ـ موســوعة تاريخ العالـم ج ٧ (القاهرة ١٩٦٩) ·

ـ لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ (بغداد ـ ١٩٥٤) ·

- لنشوفسكي (جورج) ، ترجمة جعفر خياط ـ الشرق الاوسط في الشؤون العالمية (بغداد ـ ١٩٥٩) ٠

- نيبور (كارستين) ترجمة سعاد هادي العمري ـ مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ (بداد ـ ١٩٥٥) ٠ غ

- ولسون (ارنولد) : ترجمة فؤاد جميل ـ بلاد ما بين النهرين بين ولأين جـ ١ (بغداد ـ ١٩٦٩) ٠

٥ ـ المراجع العربيـــة :

- اسود (الدكتور فلاح شاكر) ـ الحدود العراقية الايرانية ـ دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين (بغداد ـ ١٩٧٠) ٠
والكتاب دراسة في الجغرافية السياسية لمشاكل الحدود بشكل عام ٠

- الاعلام العامة بوزارة الاعلام العراقية ـ تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران (بغداد ـ ١٩٧١) ٠ ولقد اعتادت مديرية الاعلام العامة نشر كراسات دورية الغرض منها زيادة توعية المواطن العربي في قضاياه القومية ٠ ولكن بعض هذه الكراسات جاءت مليئة بالاخطاء التاريخية ٠ هذا الى جانب اعادة المعلومات فيها بشكل مكرر وبعناوين مختلفة في وقت ليس من هدف وزارة الاعلام كثرة ما يصدر عنها بقدر ماتستهدفه من بلورة الوعي الوطني عند القارىء العربي بدراسات جادة على أساس علمي دقيق ٠

وقد بلغ الامر ان صدر كراس ضمن سلسلة اعرف وطنك بعنوان (عربستان قطر عربي اصيل) ـ بغداد ١٩٧٢ ٠ هو نقل حرفي في كثير من صفحاته عن سلسلة المقالات التي نشرناها في مجلة الموانىء العراقية بعنوان ـ عربستان جزء من الوطن العربي الكبير ـ ومن كتابنا ـ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ٠ دون الاشارة اليهما ٠ لذلك ادعو وزارة الاعلام الى وجوب اعادة النظر فيما يصدر عنها لتنتقي الدراسات المستهدفة ذات النهج العلمي الرصين ٠ ونبذ كل ما يضر القضايا العلمية والقومية ٠

- امين (الدكتور عبدالامير محمد امين) ـ القوى البحرية في الخليج العربي (بغداد ـ ١٩٦٦) ٠

- انيس (الدكتور محمد) والدكتور السيد رجب حراز ـ الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة ـ ١٩٦٧) ٠

- باشاعيان (الشيخ عبدالقادر) ـ البصرة في ادوارها التاريخية (بغـــــداد ١٩٦١) ٠

- البلاذري ـ فتوح البلدان (بريل ـ ١٨٦٦) ٠

- الحسني (عبدالرزاق) العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج ١ (صـــيدا ـ ١٩٣٥) ٠
  ٢ ـ تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ (صيدا ـ ١٩٤٨) ٠
  ٣ ـ تاريخ الوزارات العراقية ج ٣ ـ ج ٤ ج ٥ (صيدا ـ ١٩٦٦) ٠

- الحصري (ساطع) ـ البلاد العربية والدولة العثمانية (بيروت ـ ١٩٦٥) ٠

- الحموي (ياقوت) ـ معجم البلدان ج ١ (بيروت ـ ١٩٥٧) ٠

- الحيدري (ابراهيم فصيح) ـ عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد (بغداد ـ منشورات دار البصري) ٠
  ألف المؤلف كتابه سنة ١٨٦٩ وهو في البصرة ٠ حيث كان يعمل موظفا لدى الحكومة ٠ والفصل الذي افرده عن تاريخ البصرة له أهمية كبيرة لانه يتناول علاقة البصرة بأقطار الخليج العربي ٠

- الخال (محمد) تاريخ الامارة الافراسيابية أو حلقة مفقودة من تاريخ البصرة (بغداد ـ ١٩٦١) ٠

- خزعل (حسين خلف) تاريخ الكويت السياسي : خمسة اجزاء (بـــيروت : ١٩٦١ـ١٩٧٠) ٠

- الخلف (الدكتور جاسم محمد) ـ محاضرات في جغرافية العراق الطبيعيـــة والاقتصادية والبشرية (القاهرة ـ ١٩٥٩) ٠

- خياط (جعفر) ـ صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ج ١ (بغـــداد ـ ١٩٧١) ٠

- الداود (الدكتور محمود علي) الخليج العربي والعلاقات الدولية (القاهرة ـ ١٩٦١) ٠
  ـ أحاديث عن الخليج العربي (بغداد ـ ١٩٦٠) ٠

- الدركزلي (سلمان) ـ جغرافية العراق والاقطار المجاورة العســكريـــة (بغداد ـ ١٩٥٦) ٠

- الدره (محمود) ـ القضية الكردية (بيروت ـ ١٩٦٦) .

- راوندوزي (خورشيد شوكت) ـ الدوافع الخفية وراء مشكلة شط العرب (بغداد ـ ١٩٧١) .
وهي رسالة ماجستير في القانون الدولي من جامعة كارل ماركس بالمانيا الديمقراطية . ثبت على الغلاف خارطة لشط العرب غير دقيقة فوضع اسم كرمنشاه في موضع المحمرة وقصرآباد في موضع خسروآباد . والرسالة تفتقر الى المصادر في الوقت الذي توجد مصادر عديدة باللغة الالمانية ـ في الاقل ـ عن موضوع البحث لم يرجع لها المؤلف هذا الى جانب الكثير من المصادر الاخرى عربية وأجنبية . علما بأن افادته من المصادر غير منهجية وكتاباته بعيدة عن الموضوعية واسلوب البحث العلمي .

- الراوي (الدكتور جابر ابراهيم) ـ الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية (القاهرة ـ ١٩٧٠) .

ناقش المؤلف مشكلة الحدود بشكل عام من وجهة نظر القانون الدولي .

- السامر (الدكتور فيصل جري) ـ ثورة الزنج (بيروت ـ ١٩٧١) .

- سوسه (الدكتور أحمد) ـ فيضانات بغداد في التاريخ (بغداد ـ ١٩٦٣) .

- شريف (ابراهيم) ـ الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ج ١ (بغداد ـ مطبعة شفيق) .

- صالح (الدكتور زكي) بريطانيا والعراق : ١٦٠٠ـ١٩١٤ (بغداد ـ ١٩٦٨) .
ـ مقدمة في دراسة العراق المعاصر (بغداد ـ ١٩٥٣) .

- صفوة (نجدة فتحي) ـ العراق في مذكرات الدبلماسيين الاجانب (بيروت ـ ١٩٦٩) .

- طالباني (جلال) ـ كردستان والحركة القومية الكردية (بغداد ـ ١٩٧٠) .

- طعمه (هادي) ـ الخليج العربي في الستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة (بغداد ـ ١٩٧١) .

- العزاوي (عباس) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ـ ج ٧ (بغداد ـ ١٩٥٢ـ ١٩٥٥) .
ـ عشائر العراق ج ٤ (بغداد ـ ١٩٥٦) .

- العقاد (الدكتور صلاح) التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهـــرة ـ ١٩٦٥) ٠

- عقيل (الدكتور محمد فاتح) ـ مشكلات الحدود السياسية (الاسكندريـة ـ ١٩٦٧) ٠

- غانم (الدكتور محمد حافظ) ـ مبادىء القانون الدولي العام (القاهرة ١٩٦٦)٠

- غرايبه (الدكتور عبد الكريم) ـ مقدمة تاريخ العرب الحديث ج ١ (دمشق ـ ١٩٦٠) ٠

- فيضي (سليمان) ـ البصرة العظمى (بغداد ـ ١٩٦٥) ٠

- الكاتب (الدكتور محمد طارق) ـ شط العرب وشط البصرة والتاريـــــخ (البصرة ـ ١٩٧١) ٠ والكتاب دراسة وافية للجغرافية التاريخية لمنطقةالبصرة وشط العرب ٠ وقد وضح الادوار التاريخية التي مر بها شط العـــرب وما صاحب ذلك من تغييرات طوبوغرافية ٠ وتعتبر الاستنتاجات التي توصـــل اليها المؤلف في غاية الاهمية ٠ وقد وضع خارطة للبصرة الاسلامية لم يسبقه اليها أحد ٠ والذي يؤخذ على الكتاب اقتباساته الطويلة والمملة ٠ ولكن يبدو أن المؤلف أراد بطريقته هذه جمع كل ماكتب عن الجغرافية التاريخية لشط العرب ليوفر على القارىء عناء الرجوع الى المصادر الاصلية ٠

- كعب (مشايخ) تحقيق علي نعمة الحلو ـ تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق (النجف ـ ١٩٦٨) ٠ والكتاب أصله مخطوط كان محفوظا فيمكتبة اغابزرك الطهراني في النجف الاشرف ٠ وقد اخبرنا المرحوم الطهراني عنـــد زيارتنا لمكتبته ان يدا غير أمينة امتدت الى المخطوط وحرمت الباحثـين من الاطلاع عليه ٠ ويعد نشره تعويضا للقراء عن النسخة الاصلية ٠

- الكعبي (فتح الله) ـ زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر (بغداد ـ١٩٢٤) ٠

- النبهاني (محمد) التحفة النبهانية ج ٦ ، ج ٩ ، ج ١٠ (القاهرة ١٣٤٢ ـ ١٣٤٤ هـ) ٠

- النجار (مصطفى عبد القادر) التاريخ السياسى لامارة عربستان العـــربيـــة (القاهرة ـ ١٩٧١) ٠ وهي اطروحة المؤلف التي نال بها درجة الماجســـتير بتقدير ممتاز في التاريخ الحديث ٠ وقد طبعتها دار المعارف بمصر ضـــمن سلسلة مكتبة التاريخ العربي الحديث بتوصية من رئاسة قسم التاريـــخ بجامعة عين شمس ٠

والغريب ان كراسا نشره احمد محمد رؤوف الشيخلي بعنوان (تاريخ اقليم الاحواز) (البصرة ـ ١٩٧٢) قد وضع له (تمهيد وايضاح للقارىء) منقول بشكل عام من كتابنا دون الاشارة اليه . وهو عمل يتنافى مع الامانة العلمية .

- نديم (شكري محمود) حرب العراق ١٩١٤ــ١٩١٨ (بغداد ــ١٩٦٦) .

- نوار (الدكتور عبدالعزيز سليمان) المصالح البريطانية في انهار العراق : ١٦٠٠ــ١٩١٤ (القاهرة ــ ١٩٦٨) .

٢ــ داود باشا والي بغداد (القاهرة ــ ١٩٦٨) .

٣ــ تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا (القاهرة ــ ١٩٦٨) .

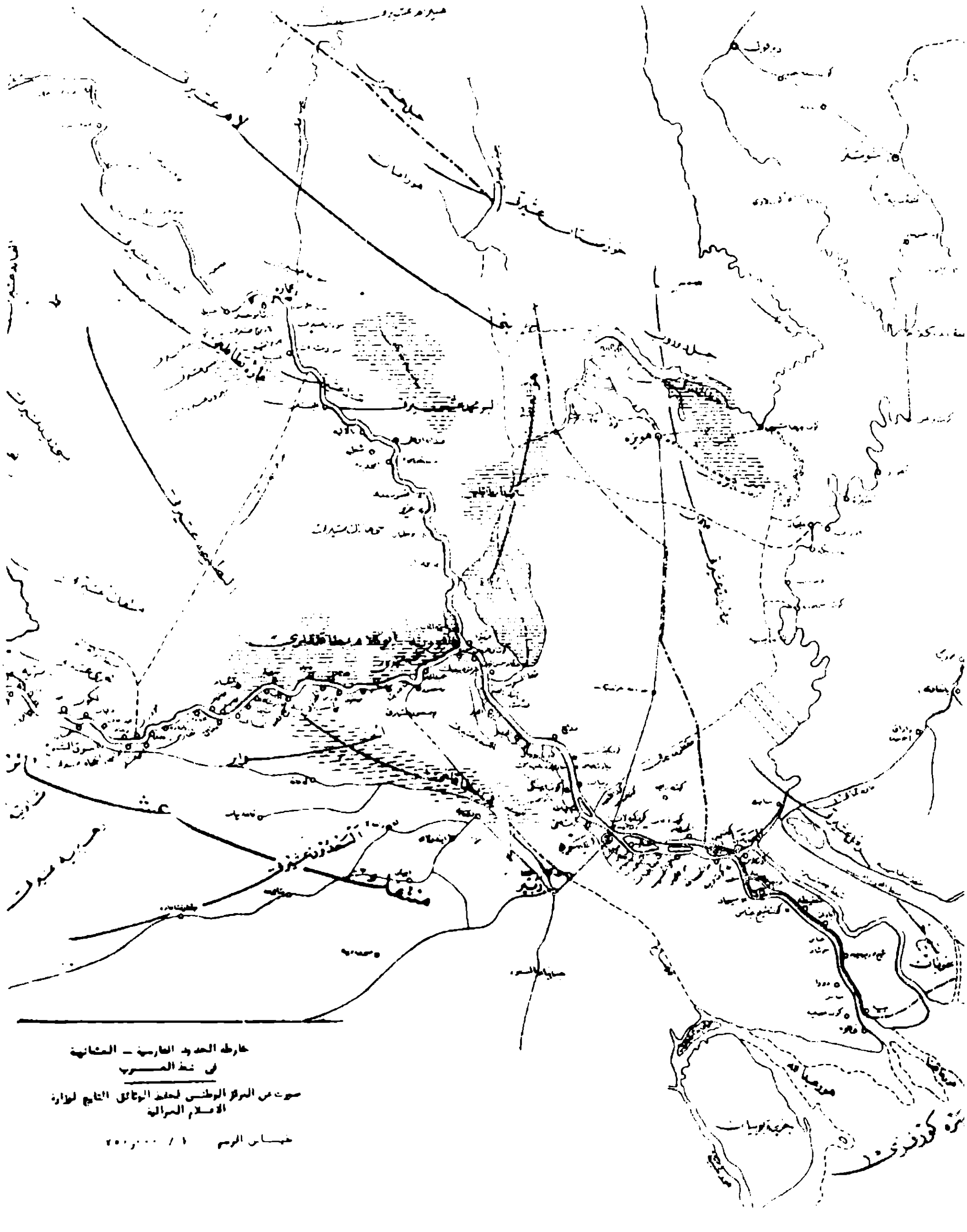
٤ــ تاريخ العرب المعاصر ج ١ (بيروت ــ ١٩٧١) .

٥ــ تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ج ١ (بيروت ــ ١٩٧١) .

- الهاشمي (طه) ــ جغرافية العراق (بغداد ــ ١٩٣٦) .

ــ تم بحمد اللــــه ــ

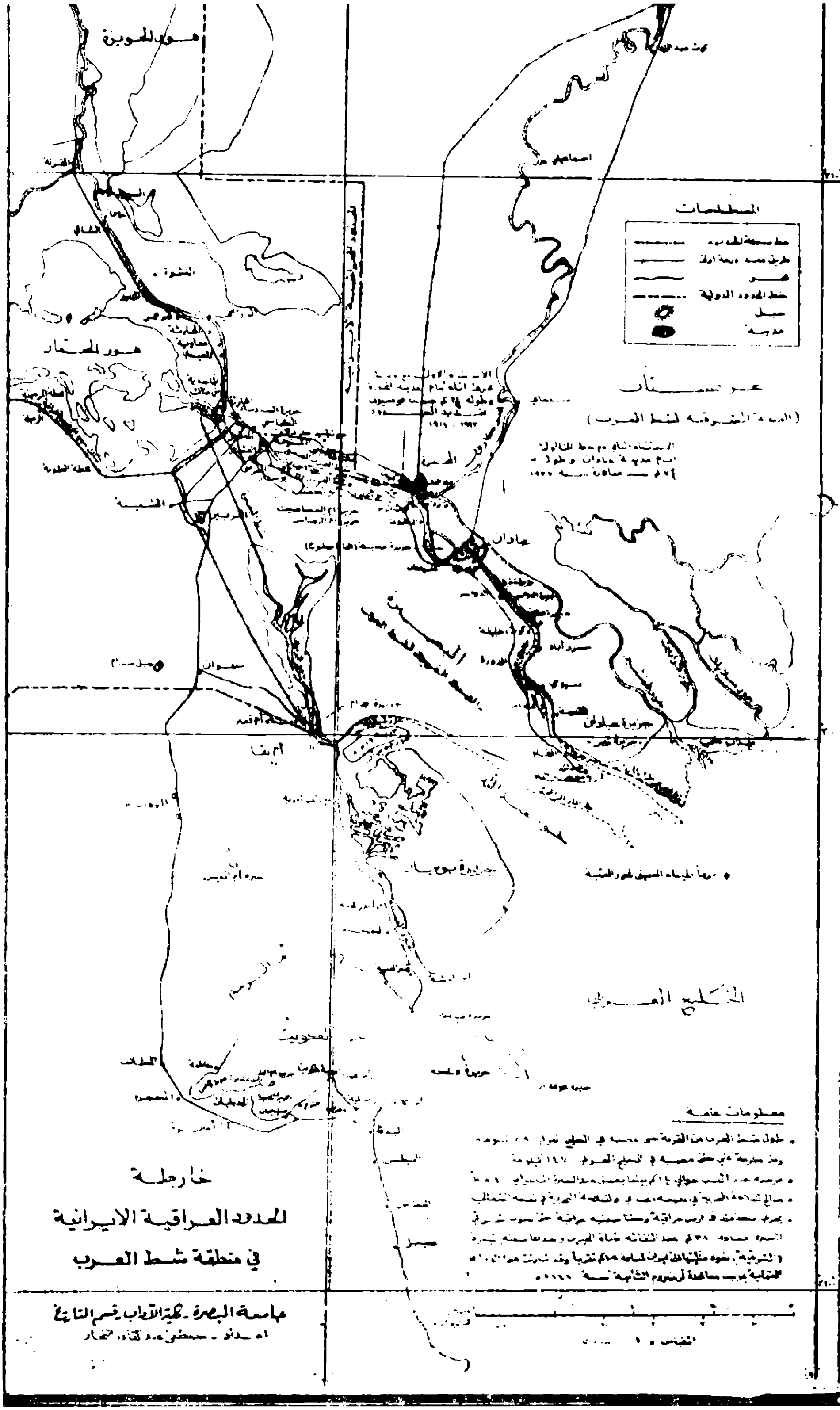
الخـرائـــط



خارطة الحدود الفارسية ـ العثمانية
في شط العرب

صورت من المركز الوطني لحفظ الوثائق التابع لوزارة
الاعلام العراقية

مقياس الرسم ١ / ٢٥٠,٠٠٠


هور الحويزة
هور الحمار
المصطلحات
خط الحدود الدولية
جبل
مدينة
عربستان
عبادان
الفاو
جزيرة بوبيان
الخليج العربي
معلومات عامة
خارطة
الحدود العراقية الايرانية
في منطقة شط العرب
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم التاريخ

جـــدول تحـويـل الســـنين*

س.هـ	تبدأ يوم - شهر	س.م
١	١٦_٧	٦٢٢
٢	٥_٧	٦٢٣
٣	٢٤_٦	٦٢٤
٤	١٣_٦	٦٢٥
٥	٢_٦	٦٢٦
٦	٢٣_٥	٦٢٧
٧	١١_٥	٦٢٨
٨	١_٥	٦٢٩
٩	٢٠_٤	٦٣٠
١٠	٩_٤	٦٣١
١١	٢٩_٣	٦٣٢
١٢	١٨_٣	٦٣٣
١٣	٧_٣	٦٣٤
١٤	٢٥_٢	٦٣٥
١٥	١٤_٢	٦٣٦
١٦	٢_٢	٦٣٧
١٧	٢٣_١	٦٣٨
١٨	١٢_١	٦٣٩
١٩	٢_١	٦٤٠
٢٠	٢١_١٢	٦٤٠
٢١	١٠_١٢	٦٤١
٢٢	٣٠_١١	٦٤٢
٢٣	١٩_١١	٦٤٣
٢٤	٧_١١	٦٤٤
٢٥	٢٨_١٠	٦٤٥
٢٦	١٧_١٠	٦٤٦
٢٧	٧_١٠	٦٤٧
٢٨	٢٥_٩	٦٤٨
٢٩	١٤_٩	٦٤٩
٣٠	٤_٩	٦٥٠
٣١	٢٤_٨	٦٥١
٣٢	١٢_٨	٦٥٢
٣٣	٢_٨	٦٥٣
٣٤	٢٢_٧	٦٥٤
٣٥	١١_٧	٦٥٥
٣٦	٣٠_٦	٦٥٦
٣٧	١٩_٦	٦٥٧
٣٨	٩_٦	٦٥٨
٣٩	٢٩_٥	٦٥٩
٤٠	١٧_٥	٦٦٠
٤١	٧_٥	٦٦١
٤٢	٢٦_٤	٦٦٢
٤٣	١٥_٤	٦٦٣
٤٤	٤_٤	٦٦٤
٤٥	٢٤_٣	٦٦٥
٤٦	١٣_٣	٦٦٦
٤٧	٣_٣	٦٦٧
٤٨	٢٠_٢	٦٦٨
٤٩	٩_٢	٦٦٩
٥٠	٢٩_١	٦٧٠
٥١	١٨_١	٦٧١
٥٢	٨_١	٦٧٢
٥٣	٢٧_١٢	٦٧٢
٥٤	١٦_١٢	٦٧٣
٥٥	٦_١٢	٦٧٤
٥٦	٢٥_١١	٦٧٥
٥٧	١٤_١١	٦٧٦
٥٨	٣_١١	٦٧٧
٥٩	٢٣_١٠	٦٧٨
٦٠	١٣_١٠	٦٧٩
٦١	١_١٠	٦٨٠
٦٢	٢٠_٩	٦٨١
٦٣	١٠_٩	٦٨٢
٦٤	٣٠_٨	٦٨٣
٦٥	١٨_٨	٦٨٤
٦٦	٨_٨	٦٨٥
٦٧	٢٨_٧	٦٨٦
٦٨	١٨_٧	٦٨٧
٦٩	٦_٧	٦٨٨
٧٠	٢٥_٦	٦٨٩
٧١	١٥_٦	٦٩٠
٧٢	٤_٦	٦٩١
٧٣	٢٣_٥	٦٩٢
٧٤	١٣_٥	٦٩٣
٧٥	٢_٥	٦٩٤
٧٦	٢١_٤	٦٩٥
٧٧	١٠_٤	٦٩٦
٧٨	٣٠_٣	٦٩٧
٧٩	٢٠_٣	٦٩٨
٨٠	٩_٣	٦٩٩
٨١	٢٦_٢	٧٠٠
٨٢	١٥_٢	٧٠١
٨٣	٤_٢	٧٠٢
٨٤	٢٤_١	٧٠٣
٨٥	١٤_١	٧٠٤
٨٦	٢_١	٧٠٥
٨٧	٢٣_١٢	٧٠٥
٨٨	١٢_١٢	٧٠٦
٨٩	١_١٢	٧٠٧
٩٠	٢٠_١١	٧٠٨
٩١	٩_١١	٧٠٩
٩٢	٢٩_١٠	٧١٠
٩٣	١٩_١٠	٧١١
٩٤	٧_١٠	٧١٢
٩٥	٢٦_٩	٩١٣
٩٦	١٦_٩	٧٤١
٩٧	٥_٩	٧١٥
٩٨	٢٥_٨	٧١٦
٩٩	١٤_٨	٧١٧
١٠٠	٣_٨	٧١٨
١٠١	٢٤_٧	٧١٩
١٠٢	١٢_٧	٧٢٠
١٠٣	١_٧	٧٢١
١٠٤	٢١_٦	٧٢٢
١٠٥	١٠_٦	٧٢٣
١٠٦	٢٩_٥	٧٢٤
١٠٧	١٩_٥	٧٢٥
١٠٨	٨_٥	٧٢٦
١٠٩	٢٨_٤	٧٢٧
١١٠	١٦_٤	٧٢٨
١١١	٥_٤	٧٢٩
١١٢	٢٦_٣	٧٣٠
١١٣	١٥_٣	٧٣١
١١٤	٣_٣	٧٣٢
١١٥	٢١_٢	٧٣٣
١١٦	١٠_٢	٧٣٤
١١٧	٣١_١	٧٣٥
١١٨	٢٠_١	٧٣٦
١١٩	٨_١	٧٣٧
١٢٠	٢٩_١٢	٧٣٧
١٢١	١٨_١٢	٧٣٨
١٢٢	٧_١٢	٧٣٩
١٢٣	٢٦_١١	٧٤٠
١٢٤	١٥_١١	٧٤١
١٢٥	٤_١١	٧٤٢
١٢٦	٢٥_١٠	٧٤٣
١٢٧	١٣_١٠	٧٤٤
١٢٨	٣_١٠	٧٤٥
١٢٩	٢٢_٩	٧٤٦
١٣٠	١١_٩	٧٤٧
١٣١	٣١_٨	٧٤٨
١٣٢	٢٠_٨	٧٤٩

* نقلا عن هاري . و. هازارد ـ اطلس التاريخ الاسلامي ص . ص ٤٤ ـ ٤٥

س.هـ	تبدأ يوم - شهر	س.م
١٣٣	٩_٨	٧٥٠
١٣٤	٣٠_٧	٧٥١
١٣٥	١٨_٧	٧٥٢
١٣٦	٧_٨	٧٥٣
١٣٧	٢٧_٦	٧٥٤
١٣٨	١٦_٦	٧٥٥
١٣٩	٥_٦	٧٥٦
١٤٠	٢٥_٥	٧٥٧
١٤١	١٤_٥	٧٥٨
١٤٢	٤_٥	٧٥٩
١٤٣	٢٢_٤	٧٦٠
١٤٤	١١_٤	٧٦١
١٤٥	١_٤	٧٦٢
١٤٦	٢١_٣	٧٦٣
١٤٧	١٠_٣	٧٦٤
١٤٨	٢٧_٢	٧٦٥
١٤٩	١٦_٢	٧٦٦
١٥٠	٦_٢	٧٦٧
١٥١	٢٦_١	٧٦٨
١٥٢	١٤_١	٧٦٩
١٥٣	٤_١	٧٧٠
١٥٤	٢٤_١٢	٧٧٠
١٥٥	١٣_١٢	٧٧١
١٥٦	٢_١٢	٧٧٢
١٥٧	٢١_١١	٧٧٣
١٥٨	١١_١١	٧٧٤
١٥٩	٣١_١٠	٧٧٥
١٦٠	١٩_١٠	٧٧٦
١٦١	٩_١٠	٧٧٧
١٦٢	٢٨_٩	٧٧٨
١٦٣	١٧_٩	٧٧٩
١٦٤	٦_٩	٧٨٠
١٦٥	٢٦_٨	٧٨١
١٦٦	١٥_٨	٧٨٢
١٦٧	٥_٨	٧٨٣
١٦٨	٢٤_٧	٧٨٤
١٦٩	١٤_٧	٧٨٥
١٧٠	٣_٧	٧٨٦
١٧١	٢٢_٦	٧٨٧
١٧٢	١١_٦	٧٨٨
١٧٣	٣١_٥	٧٨٩
١٧٤	٢٠_٥	٧٩٠
١٧٥	١٠_٥	٧٩١
١٧٦	٢٨_٤	٧٩٢
١٧٧	١٨_٤	٧٩٣
١٧٨	٧_٤	٧٩٤
١٧٩	٢٧_٣	٧٩٥
١٨٠	١٦_٣	٧٩٦
١٨١	٥_٣	٧٩٧
١٨٢	٢٢_٢	٧٩٨
١٨٣	١٢_٢	٧٩٩
١٨٤	١_٢	٨٠٠
١٨٥	٢٠_١	٨٠١
١٨٦	١٠_١	٨٠٢
١٨٧	٣٠_١٢	٨٠٢
١٨٨	٢٠_١٢	٨٠٣
١٨٩	٨_١٢	٨٠٤
١٩٠	٢٧_١١	٨٠٥
١٩١	١٧_١١	٨٠٦
١٩٢	٦_١١	٨٠٧
١٩٣	٢٥_١٠	٨٠٨
١٩٤	١٥_١٠	٨٠٩
١٩٥	٤_١٠	٨١٠
١٩٦	٢٣_٩	٨١١
١٩٧	١٢_٩	٨١٢
١٩٨	١_٩	٨١٣
١٩٩	٢٢_٨	٨١٤
٢٠٠	١١_٨	٨١٥
٢٠١	٣٠_٧	٨١٦
٢٠٢	٢٠_٧	٨١٧
٢٠٣	٩_٧	٨١٨
٢٠٤	٢٨_٦	٨١٩
٢٠٥	١٧_٦	٨٢٠
٢٠٦	٦_٦	٨٢١
٢٠٧	٢٧_٥	٨٢٢
٢٠٨	١٦_٥	٨٢٣
٢٠٩	٤_٥	٨٢٤
٢١٠	٢٤_٤	٨٢٥
٢١١	١٣_٤	٨٢٦
٢١٢	٢_٤	٨٢٧
٢١٣	٢٢_٣	٨٢٨
٢١٤	١١_٣	٨٢٩
٢١٥	٢٨_٢	٨٣٠
٢١٦	١٨_٢	٨٣١
٢١٧	٧_٢	٨٣٢
٢١٨	٢٧_١	٨٣٣
٢١٩	١٦_١	٨٣٤
٢٢٠	٥_١	٨٣٥
٢٢١	٢٦_١٢	٨٣٥
٢٢٢	١٤_١٢	٨٣٦
٢٢٣	٣_١٢	٨٣٧
٢٢٤	٢٣_١١	٨٣٨
٢٢٥	١٢_١١	٨٣٩
٢٢٦	٣١_١٠	٨٤٠
٢٢٧	٢١_١٠	٨٤١
٢٢٨	١٠_١٠	٨٤٢
٢٢٩	٣٠_٩	٨٤٣
٢٣٠	١٨_٩	٨٤٤
٢٣١	٧_٩	٨٤٥
٢٣٢	٢٨_٨	٨٤٦
٢٣٣	١٧_٨	٨٤٧
٢٣٤	٥_٨	٨٤٨
٢٣٥	٢٦_٧	٨٤٩
٢٣٦	١٥_٧	٨٥٠
٢٣٧	٥_٧	٨٥١
٢٣٨	٢٣_٦	٨٥٢
٢٣٩	١٢_٦	٨٥٣
٢٤٠	٢_٦	٨٥٤
٢٤١	٢٢_٥	٨٥٥
٢٤٢	١٠_٥	٨٥٦
٢٤٣	٣٠_٤	٨٥٧
٢٤٤	١٩_٤	٨٥٨
٢٤٥	٨_٤	٨٥٩
٢٤٦	٢٨_٣	٨٦٠
٢٤٧	١٧_٣	٨٦١
٢٤٨	٧_٣	٨٦٢
٢٤٩	٢٤_٢	٨٦٣
٢٥٠	١٣_٢	٨٦٤
٢٥١	٢_٢	٨٦٥
٢٥٢	٢٢_١	٨٦٦
٢٥٣	١١_١	٨٦٧
٢٥٤	١_١	٨٦٨
٢٥٥	٢٠_١٢	٨٦٨
٢٥٦	٩_١٢	٨٦٩
٢٥٧	٢٩_١١	٨٧٠
٢٥٨	١٨_١١	٨٧١
٢٥٩	٧_١١	٨٧٢
٢٦٠	٢٧_١٠	٨٧٣
٢٦١	١٦_١٠	٨٧٤
٢٦٢	٦_١٠	٨٧٥
٢٦٣	٢٤_٩	٨٧٦
٢٦٤	١٣_٩	٨٧٧
٢٦٥	٣_٩	٨٧٨
٢٦٦	٢٣_٨	٨٧٩
٢٦٧	١٢_٨	٨٨٠
٢٦٨	١_٨	٨٨١
٢٦٩	٢١_٧	٨٨٢
٢٧٠	١١_٧	٨٨٣

س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م
٢٧١	٢٩-٦	٨٨٤
٢٧٢	١٨-٦	٨٨٥
٢٧٣	٨-٦	٨٨٦
٢٧٤	٢٨-٥	٨٨٧
٢٧٥	١٦-٥	٨٨٨
٢٧٦	٦-٥	٨٨٩
٢٧٧	٢٥-٤	٨٩٠
٢٧٨	١٥-٤	٨٩١
٢٧٩	٣-٤	٨٩٢
٢٨٠	٢٣-٣	٨٩٣
٢٨١	١٣-٣	٨٩٤
٢٨٢	٢-٣	٨٩٥
٢٨٣	١٩-٢	٨٩٦
٢٨٤	٨-٢	٨٩٧
٢٨٥	٢٨-١	٨٩٨
٢٨٦	١٧-١	٨٩٩
٢٨٧	٧-١	٩٠٠
٢٨٨	٢٦-١٢	٩٠٠
٢٨٩	١٦-١٢	٩٠١
٢٩٠	٥-١٢	٩٠٢
٢٩١	٢٤-١١	٩٠٣
٢٩٢	١٣-١١	٩٠٤
٢٩٣	٢-١١	٩٠٥
٢٩٤	٢٢-١٠	٩٠٦
٢٩٥	١٢-١٠	٩٠٧
٢٩٦	٣٠-٩	٩٠٨
٢٩٧	٢٠-٩	٩٠٩
٢٩٨	٩-٩	٩١٠
٢٩٩	٢٩-٨	٩١١
٣٠٠	١٨-٨	٩١٢
٣٠١	٧-٨	٩١٣
٣٠٢	٢٧-٧	٩١٤
٣٠٣	١٧-٧	٩١٥
٣٠٤	٥-٧	٩١٦
٣٠٥	٢٤-٦	٩١٧
٣٠٦	١٤-٦	٩١٨
٣٠٧	٣-٦	٩١٩
٣٠٨	٢٣-٥	٩٢٠
٣٠٩	١٣-٥	٩٢١
٣١٠	١-٥	٩٢٢
٣١١	٢١-٤	٩٢٣
٣١٢	٩-٤	٩٢٤
٣١٣	٢٩-٣	٩٢٥
٣١٤	١٩-٣	٩٢٦
٣١٥	٨-٣	٩٢٧
٣١٦	٢٥-٢	٩٢٨
٣١٧	١٤-٢	٩٢٩
٣١٨	٣-٢	٩٣٠
٣١٩	٢٤-١	٩٣١
٣٢٠	١٣-١	٩٣٢
٣٢١	١-١	٩٣٣
٣٢٢	٢٢-١٢	٩٣٣
٣٢٣	١١-١٢	٩٣٤
٣٢٤	٣٠-١١	٩٣٥
٣٢٥	١٩-١١	٩٣٦
٣٢٦	٨-١١	٩٣٧
٣٢٧	٢٩-١٠	٩٣٨
٣٢٨	١٨-١٠	٩٣٩
٣٢٩	٦-١٠	٩٤٠
٣٣٠	٢٦-٩	٩٤١
٣٣١	١٥-٩	٩٤٢
٣٣٢	٤-٩	٩٤٣
٣٣٣	٢٤-٨	٩٤٤
٣٣٤	١٣-٨	٩٤٥
٣٣٥	٢-٨	٩٤٦
٣٣٦	٢٣-٧	٩٤٧
٣٣٧	١١-٧	٩٤٨
٣٣٨	١-٧	٩٤٩
٣٣٩	٢٠-٦	٩٥٠
٣٤٠	٩-٦	٩٥١
٣٤١	٢٩-٥	٩٥٢
٣٤٢	١٨-٥	٩٥٣
٣٤٣	٧-٥	٩٥٤
٣٤٤	٢٧-٤	٩٥٥
٣٤٥	١٥-٤	٩٥٦
٣٤٦	٤-٤	٩٥٧
٣٤٧	٢٥-٣	٩٥٨
٣٤٨	١٤-٣	٩٥٩
٣٤٩	٣-٣	٩٦٠
٣٥٠	٢٠-٢	٩٦١
٣٥١	٩-٢	٩٦٢
٣٥٢	٣٠-١	٩٦٣
٣٥٣	١٩-١	٩٦٤
٣٥٤	٧-١	٩٦٥
٣٥٥	٢٨-١٢	٩٦٥
٣٥٦	١٧-١٢	٩٦٦
٣٥٧	٧-١٢	٩٦٧
٣٥٨	٢٥-١١	٩٦٨
٣٥٩	١٤-١١	٩٦٩
٣٦٠	٤-١١	٩٧٠
٣٦١	٢٤-١٠	٩٧١
٣٦٢	١٢-١٠	٩٧٢
٣٦٣	٢-١٠	٩٧٣
٣٦٤	٢١-٩	٩٧٤
٣٦٥	١٠-٩	٩٧٥
٣٦٦	٣٠-٨	٩٧٦
٣٦٧	١٩-٨	٩٧٧
٣٦٨	٢٩-٧	٩٧٩
٣٧٠	١٧-٧	٩٨٠
٣٧١	٧-٧	٩٨١
٣٧٢	٢٦-٦	٩٨٢
٣٧٣	١٥-٦	٩٨٣
٣٧٤	٤-٦	٩٨٤
٣٧٥	٢٤-٥	٩٨٥
٣٧٦	١٣-٥	٩٨٦
٣٧٧	٣-٥	٩٨٧
٣٧٨	٢١-٤	٩٨٨
٣٧٩	١١-٤	٩٨٩
٣٨٠	٣١-٣	٩٩٠
٣٨١	٢٠-٣	٩٩١
٣٨٢	٩-٣	٩٩٢
٣٨٣	٢٦-٢	٩٩٣
٣٨٤	١٥-٢	٩٩٤
٣٨٥	٥-٢	٩٩٥
٣٨٦	٢٥-١	٩٩٦
٣٨٧	١٤-١	٩٩٧
٣٨٨	٣-١	٩٩٨
٣٨٩	٢٣-١٢	٩٩٨
٣٩٠	١٣-١٢	٩٩٩
٣٩١	١-١٢	١٠٠٠
٣٩٢	٢٠-١١	١٠٠١
٣٩٣	١٠-١١	١١٠٢
٣٩٤	٣٠-١٠	١٠٠٣
٣٩٥	١٨-١٠	١٠٠٤
٣٩٦	٨-١٠	١٠٠٥
٣٩٧	٢٧-٩	١٠٠٦
٣٩٨	١٧-٩	١٠٠٧
٣٩٩	٥-٩	١٠٠٨
٤٠٠	٢٥-٨	١٠٠٩
٤٠١	١٥-٨	١٠١٠
٤٠٢	٤-٨	١١١١
٤٠٣	٢٣-٧	٢٠١٢
٤٠٤	١٣-٧	١٠١٣
٤٠٥	٣-٧	١٠١٤
٤٠٦	٢١-٦	١٠١٥
٤٠٧	١٠-٦	١٠١٦
٤٠٨	٣٠-٥	١٠١٧
٤٠٩	٢٠-٥	١٠١٨

س.هـ	تبدأ يوم – شهر	س.م
٤١٠	٩_٥	١٠١٩
٤١١	٢٧_٤	١٠٢٠
٤١٢	١٧_٤	١٠٢١
٤١٣	٦_٤	١٠٢٢
٤١٤	٢٦_٣	١٠٢٣
٤١٥	١٥_٣	١٠٢٤
٤١٦	٤_٣	١٠٢٥
٤١٧	٢٢_٢	١٠٢٦
٤١٨	١١_٢	١٠٢٧
٤١٩	٣١_١	١٠٢٨
٤٢٠	٢٠_١	١٠٢٩
٤٢١	٩_١	١٠٣٠
٤٢٢	٢٩_١٢	١٠٣٠
٤٢٣	١٩_١٢	١٠٣١
٤٢٤	٧_١٢	١٠٣٢
٤٢٥	٢٦_١١	١٠٣٣
٤٢٦	١٦_١١	١٠٣٤
٤٢٧	٥_١١	١٠٣٥
٤٢٨	٢٥_١٠	١٠٣٦
٤٢٩	١٤_١٠	١٠٣٧
٤٣٠	٣_١٠	١٠٣٨
٤٣١	٢٣_٩	١٠٣٩
٤٣٢	١١_٩	١٠٤٠
٤٣٣	٣١_٨	١٠٤١
٤٣٤	٢١_٨	١٠٤٢
٤٣٥	١٠_٨	١٠٤٣
٤٣٦	٢٩_٧	١٠٤٤
٤٣٧	١٩_٧	١٠٤٥
٤٣٨	٨_٧	١٠٤٦
٤٣٩	٢٨_٦	١٠٤٧
٤٤٠	١٦_٦	١٠٤٨
٤٤١	٥_٦	١٠٤٩
٤٤٢	٢٦_٥	١٠٥٠
٤٤٣	١٥_٥	١٠٥١
٤٤٤	٣_٥	١٠٥٢
٤٤٥	٢٣_٤	١٠٥٣
٤٤٦	١٢_٤	١٠٥٤
٤٤٧	٢_٤	١٠٥٤
٤٤٨	٢١_٣	١٠٥٦
٤٤٩	١٠_٣	١٠٥٧
٤٥٠	٢٨_٢	١٠٥٨
٤٥١	١٧_٢	١٠٥٩
٤٥٢	٦_٢	١٠٦٠
٤٥٣	٢٦_١	١٠٦١
٤٥٤	١٥_١	١٠٦٢
٤٥٥	٤_١	١٠٦٣
٤٥٦	٢٥_١٢	١٠٦٣
٤٥٧	١٣_١٢	١٠٦٤
٤٥٨	٣_١٢	١٠٦٥
٤٥٩	٢٢_١١	١٠٦٦
٤٦٠	١١_١١	١٠٦٧
٤٦١	٣١_١٠	١٠٦٨
٤٦٢	٢٠_١٠	١٠٦٩
٤٦٣	٩_١٠	١٠٧٠
٤٦٤	٢٩_٩	١٠٧١
٤٦٥	١٧_٩	١٠٧٢
٤٦٦	٦_٩	١٠٧٣
٤٦٧	٢٧_٨	١٠٧٤
٤٦٨	١٦_٨	١٠٧٥
٤٦٩	٥_٨	١٠٧٦
٤٧٠	٢٥_٧	١٠٧٧
٤٧١	١٤_٧	١٠٧٨
٤٧٢	٤_٧	١٠٧٩
٤٧٣	٢٢_٦	١٠٨٠
٤٧٤	١١_٦	١٠٨١
٤٧٥	١_٦	١٠٨٢
٤٧٦	٢١_٥	١٠٨٣
٤٧٧	١٠_٥	١٠٨٤
٤٧٨	٢٩_٤	١٠٨٥
٤٧٩	١٨_٤	١٠٨٦
٤٨٠	٨_٤	١٠٨٧
٤٨١	٢٧_٣	١٠٨٨
٤٨٢	١٦_٣	١٠٨٩
٤٨٣	٦_٣	١٠٩٠
٤٨٤	٢٣_٢	١٠٩١
٤٨٥	١٢_٢	١٠٩٢
٤٨٦	١_٢	١٠٩٣
٤٨٧	٢١_١	١٠٩٤
٤٨٨	١١_١	١٠٩٥
٤٨٩	٣١_١٢	١٠٩٥
٤٩٠	١٩_١٢	١٠٩٦
٤٩١	٩_١٢	١٠٩٧
٤٩٢	٢٨_١١	١٠٩٨
٤٩٣	١٧_١١	١٠٩٩
٤٩٤	٦_١١	١١٠٠
٤٩٥	٢٦_١٠	١١٠١
٤٩٦	١٥_١٠	١١٠٢
٤٩٧	٥_١٠	١١٠٣
٤٩٨	٢٣_٩	١١٠٤
٤٦٩	١٣_٩	١١٠٥
٥٠٠	٢_٩	١١٠٦
٥٠١	٢٢_٨	١١٠٧
٥٠٢	١١_٨	١١٠٨
٥٠٣	٣١_٧	١١٠٩
٥٠٤	٢٠_٧	١١١٠
٥٠٥	١٠_٧	١١١١
٥٠٦	٢٨_٦	١١١٢
٥٠٧	١٨_٦	١١١٣
٥٠٨	٧_٦	١١١٤
٥٠٩	٢٧_٥	١١١٥
٥١٠	١٦_٥	١١١٦
٥١١	٥_٥	١١١٧
٥١٢	٢٤_٤	١١١٨
٥١٣	١٤_٤	١١١٩
٥١٤	٢_٤	١١٢٠
٥١٥	٢٢_٣	١١٢١
٥١٦	١٢_٣	١١٢٢
٥١٧	١_٣	١١٢٣
٥١٨	١٩_٢	١١٢٤
٥١٩	٧_٢	١١٢٥
٥٢٠	٢٧_١	١١٢٦
٥٢١	١٧_١	١١٢٧
٥٢٢	٦_١	١١٢٨
٥٢٣	٢٥_١٢	١١٢٨
٥٢٤	١٥_١٢	١١٢٩
٥٢٥	٤_١٢	١١٣٠
٥٢٦	٢٣_١١	١١٣١
٥٢٧	١٢_١١	١١٣٢
٥٢٨	١_١١	١١٣٣
٥٢٩	٢٢_١٠	١١٣٤
٥٣٠	١١_١٠	١١٣٥
٥٣١	٢٩_٩	١١٣٦
٥٣٢	١٩_٩	١١٣٧
٥٣٣	٨_٩	١١٣٨
٥٣٤	٢٨_٨	١١٣٩
٥٣٥	١٧_٨	١١٤٠
٥٣٦	٦_٨	١١٤١
٥٣٧	٢٧_٧	١١٤٢
٥٣٨	١٦_٧	١١٤٣
٥٣٩	٤_٧	١١٤٤
٥٤٠	٢٤_٦	١١٤٥
٥٤١	١٣_٦	١١٤٦
٥٤٢	٢_٦	١١٤٧
٥٤٣	٢٢_٥	١١٤٨
٥٤٤	١١_٥	١١٤٩
٥٤٥	٣٠_٤	١١٥٠
٥٤٦	٢٠_٤	١١٥١
٥٤٧	٨_٤	١١٥٢

س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م
٥٤٨	٣ـ٢٩	١١٥٣
٥٤٩	٣ـ١٨	١١٥٤
٥٥٠	٣ـ ٧	١١٥٥
٥٥١	٢ـ٢٥	١١٥٦
٥٥٢	٢ـ١٣	١١٥٧
٥٥٣	٢ـ ٢	١١٥٨
٥٥٤	١ـ٢٣	١١٥٩
٥٥٥	١ـ١٢	١١٦٠
٥٥٦	١٢ـ٣١	١١٦٠
٥٥٧	١٢ـ٢١	١١٦١
٥٥٨	١٢ـ١٠	١١٦٢
٥٥٩	١١ـ٣٠	١١٦٣
٥٦٠	١١ـ١٨	١١٦٤
٥٦١	١١ـ ٧	١١٦٥
٥٦٢	١٠ـ٢٨	١١٦٦
٥٦٣	١٠ـ١٧	١١٦٧
٥٦٤	١٠ـ ٥	١١٦٨
٥٦٥	٩ـ٢٥	١١٦٩
٥٦٦	٩ـ١٤	١١٧٠
٥٦٧	٩ـ ٤	١١٧١
٥٦٨	٨ـ٢٣	١١٧٢
٥٦٩	٨ـ١٢	١١٧٣
٥٧٠	٨ـ ٢	١١٧٤
٥٧١	٧ـ٢٢	١١٧٥
٥٧٢	٧ـ١٠	١١٧٦
٥٧٣	٦ـ٣٠	١١٧٧
٥٧٤	٦ـ١٩	١١٧٨
٥٧٥	٦ـ ٨	١١٧٩
٥٧٦	٥ـ٢٨	١١٨٠
٥٧٧	٥ـ١٧	١١٨١
٥٧٨	٥ـ ٧	١١٨٢
٥٧٩	٤ـ٢٦	١١٨٣
٥٨٠	٤ـ١٤	١١٨٤
٥٨١	٤ـ ٤	١١٨٥
٥٨٢	٣ـ٢٤	١١٨٦
٥٨٣	٣ـ١٣	١١٨٧
٥٨٤	٣ـ ٢	١١٨٨
٥٨٥	٢ـ١٩	١١٨٩
٥٨٦	٢ـ ٨	١١٩٠
٥٨٧	١ـ٢٩	١١٩١
٥٨٨	١ـ١٨	١١٩٢
٥٨٩	١ـ ٧	١١٩٣
٥٩٠	١٢ـ٢٧	١٤٩٣
٥٩١	١٢ـ١٦	١١٩٤
٥٩٢	١٢ـ ٦	١١٩٥
٥٩٣	١١ـ٢٤	١١٩٦
٥٩٤	١١ـ١٣	١١٩٧
٥٩٥	١١ـ ٣	١١٩٨
٥٩٦	١٠ـ٢٣	١١٩٩
٥٩٧	١٠ـ١٢	١٢٠٠
٥٩٨	١٠ـ ١	١٢٠١
٥٩٩	٩ـ٢٠	١٢٠٢
٦٠٠	٩ـ١٠	١٢٠٣
٦٠١	٨ـ٢٩	١٢٠٤
٦٠٢	٨ـ١٨	١٢٠٥
٦٠٣	٨ـ ٨	١٢٠٦
٦٠٤	٧ـ٢٨	١٢٠٧
٦٠٥	٧ـ١٦	١٢٠٨
٦٠٦	٧ـ ٦	١٢٠٩
٦٠٧	٦ـ٢٥	١٢١٠
٦٠٨	٦ـ١٥	١٢١١
٦٠٩	٦ـ ٣	١٢١٢
٦١٠	٥ـ٢٣	١٢١٣
٦١١	٥ـ١٣	١٢١٤
٦١٢	٥ـ ٢	١٢١٥
٦١٣	٤ـ٢٠	١٢١٦
٦١٤	٤ـ١٠	١٢١٧
٦١٥	٣ـ٣٠	١٢١٨
٦١٦	٣ـ١٩	١٢١٩
٦١٧	٣ـ ٨	١٢٢٠
٦١٨	٢ـ٢٥	١٢٢١
٦١٩	٢ـ١٥	١٢٢٢
٦٢٠	٢ـ ٤	١٢٢٣
٦٢١	١ـ٢٤	١٢٢٤
٦٢٢	١ـ١٣	١٢٢٥
٦٢٣	١ـ ٢	١٢٢٦
٦٢٤	١٢ـ٢٢	١٢٢٦
٦٢٥	١٢ـ١٢	١٢٢٧
٦٢٦	١١ـ٣٠	١٢٢٨
٦٢٧	١١ـ٢٠	١٢٢٩
٦٢٨	١١ـ ٩	١٢٣٠
٦٢٩	١٠ـ٢٩	١٢٣١
٦٣٠	١٠ـ١٨	١٢٣٢
٦٣١	١٠ـ ٧	١٢٣٣
٦٣٢	٩ـ٢٦	١٢٣٤
٦٣٣	٩ـ١٦	١٢٣٥
٦٣٤	٩ـ ٤	١٢٣٦
٦٣٥	٨ـ٢٤	١٢٣٧
٦٣٦	٨ـ١٤	١٢٣٨
٦٣٧	٨ـ ٣	١٢٣٩
٦٣٨	٧ـ٢٣	١٢٤٠
٦٣٩	٧ـ١٢	١٢٤١
٦٤٠	٧ـ ١	١٢٤٢
٦٤١	٦ـ٢١	١٢٤٣
٦٤٢	٦ـ ٩	١٢٤٤
٦٤٣	٥ـ٢٩	١٢٤٥
٦٤٤	٥ـ١٩	١٢٤٦
٦٤٥	٥ـ ٨	١٢٤٧
٦٤٦	٤ـ٢٦	١٢٤٨
٦٤٧	٤ـ١٦	١٢٤٩
٦٤٨	٤ـ ٥	١٢٥٠
٦٤٩	٣ـ٢٦	١٢٥١
٦٥٠	٣ـ١٤	١٢٥٢
٦٥١	٣ـ ٣	١٢٥٣
٦٥٢	٢ـ٢١	١٢٥٤
٦٥٣	٢ـ١٠	١٢٥٥
٦٥٤	١ـ٣٠	١٢٥٦
٦٥٥	١ـ١٩	١٢٥٧
٦٥٦	١ـ ٨	١٢٥٨
٦٥٧	١٢ـ٢٩	١٢٥٨
٦٥٨	١٢ـ١٨	١٢٥٩
٦٥٩	١٢ـ ٦	١٢٦٠
٦٦٠	١١ـ٢٦	١٢٦١
٦٦١	١١ـ١٥	١٢٦٢
٦٦٢	١١ـ ٤	١٢٦٣
٦٦٣	١٠ـ٢٤	١٢٦٤
٦٦٤	١٠ـ١٣	١٢٦٥
٦٦٥	١٠ـ ٢	١٢٦٦
٦٦٦	٩ـ٢٢	١٢٦٧
٦٦٧	٩ـ١٠	١٢٦٨
٦٦٨	٨ـ٣١	١٢٦٩
٦٦٩	٨ـ٢٠	١٢٧٠
٦٧٠	٨ـ ٩	١٢١٧
٦٧١	٧ـ٢٩	١٢٧٢
٦٧٢	٧ـ١٨	١٢٧٣
٦٧٣	٧ـ ٧	١٢٧٤
٦٧٤	٦ـ٢٧	١٢٧٥
٦٧٥	٦ـ١٥	١٢٧٦
٦٧٦	٦ـ ٤	١٢٧٧
٦٧٧	٥ـ٢٥	١٢٧٨
٦٧٨	٥ـ١٤	١٢٧٩
٦٧٩	٥ـ ٣	١٢٨٠
٦٨٠	٤ـ٢٢	١٢٨١
٦٨١	٤ـ١١	١٢٨٢
٦٨٢	٤ـ ١	١٢٨٣
٦٨٣	٣ـ٢٠	١٢٨٤
٦٨٤	٣ـ ٩	١٢٨٥
٦٨٥	٢ـ٢٧	١٢٨٦

س.هـ	تبدأ يوم – شهر	س.م
٦٨٦	٢_١٦	١٢٨٧
٦٨٧	٢_ ٦	١٢٨٨
٦٨٨	١_٢٥	١٢٨٩
٦٨٩	١_١٤	١٢٩٠
٦٩٠	١_ ٤	١٢٩١
٦٩١	١٢_٢٤	١٢٩١
٦٩٢	١٢_١٢	١٢٩٢
٦٩٣	١٢_ ٢	١٢٩٣
٦٩٤	١١_٢١	١٢٩٤
٦٩٥	١١_١٠	١٢٩٥
٦٩٦	١٠_٣٠	١٢٩٦
٦٩٧	١٠_١٩	١٢٩٧
٦٩٨	١٠_ ٩	١٢٩٨
٦٩٩	٩_٢٨	١٢٩٩
٧٠٠	٩_١٦	١٣٠٠
٧٠١	٩_ ٦	١٣٠١
٧٠٢	٨_٢٦	١٣٠٢
٧٠٣	٨_١٥	١٣٠٣
٧٠٤	٨_ ٤	١٣٠٤
٧٠٥	٧_٢٤	١٣٠٥
٧٠٦	٧_١٣	١٣٠٦
٧٠٧	٧_ ٣	١٣٠٧
٧٠٨	٦_٢١	١٣٠٨
٧٠٩	٦_١١	١٣٠٩
٧١٠	٥_٣١	١٣١٠
٧١١	٥_٢٠	١٣١١
٧١٢	٥_ ٩	١٣١٢
٧١٣	٤_٢٨	١٣١٣
٧١٤	٤_١٧	١٣١٤
٧١٥	٤_ ٧	١٣١٥
٧١٦	٣_٢٦	١٣١٦
٧١٧	٣_١٦	١٣١٧
٧١٨	٣_ ٥	١٣١٨
٧١٩	٢_٢٢	١٣١٩
٧٢٠	٢_١٢	١٣٢٠
٧٢١	١_٣١	١٣٢١
٧٢٢	١_٢٠	١٣٢٢
٧٢٣	١_١٠	١٣٢٣
٧٢٤	١٢_٣٠	١٣٢٣
٧٢٥	١٢_١٨	١٣٢٤
٧٢٦	١٢_ ٨	١٣٢٥
٧٢٧	١١_٢٧	١٣٢٦
٧٢٨	١١_١٧	١٣٢٧
٧٢٩	١١_ ٥	١٣٢٨
٧٣٠	١٠_٢٥	١٣٢٩
٧٣١	١٠_١٥	١٣٣٠
٧٣٢	١٠_ ٤	١٣٣١
٧٣٣	٩_٢٢	١٣٣٢
٧٣٤	٩_١٢	١٣٣٣
٧٣٥	٩_ ١	١٣٣٤
٧٣٦	٨_٢١	١٣٣٥
٧٣٧	٨_١٠	١٣٣٦
٧٣٨	٧_٣٠	١٣٣٧
٧٣٩	٧_٢٠	١٣٣٨
٧٤٠	٧_ ٩	١٣٣٩
٧٤١	٦_٢٧	١٣٤٠
٧٤٢	٦_١٧	١٣٤١
٧٤٣	٦_ ٦	١٣٤٢
٧٤٤	٥_٢٦	١٣٤٣
٧٤٥	٥_١٥	١٣٤٤
٧٤٦	٥_ ٤	١٣٤٥
٧٤٧	٤_٢٤	١٣٤٦
٧٤٨	٤_١٣	١٣٤٧
٧٤٩	٤_ ١	١٣٤٨
٧٥٠	٣_٢٢	١٣٤٩
٧٥١	٣_١١	١٣٥٠
٧٥٢	٢_٢٨	١٣٥١
٧٥٣	٢_١٨	١٣٥٢
٧٥٤	٢_ ٦	١٣٥٣
٧٥٥	١_٢٦	١٣٥٤
٧٥٦	١_١٦	١٣٥٥
٧٥٧	١_ ٥	١٣٥٦
٧٥٨	١٢_٢٥	١٣٥٦
٧٥٩	١٢_١٤	١٣٥٧
٦٧٠	١٢_ ٣	١٣٥٨
٧٦١	١١_٢٣	١٣٥٩
٧٦٢	١١_١١	١٣٦٠
٧٦٣	١٠_٣١	١٣٦١
٧٦٤	١٠_٢١	١٣٦٢
٧٦٥	١٠_١٠	١٣٦٣
٧٦٦	٩_٢٨	١٣٦٤
٧٦٧	٩_١٨	١٣٦٥
٧٦٨	٩_ ٧	١٣٦٦
٧٦٩	٨_٢٨	١٣٦٧
٧٧٠	٨_١٦	١٣٦٨
٧٧١	٨_ ٥	١٣٦٩
٧٧٢	٧_٢٦	١٣٧٠
٧٧٣	٧_١٥	١٣٧١
٧٧٤	٧_ ٣	١٣٧٢
٧٧٥	٦_٢٣	١٣٧٣
٧٧٦	٦_١٢	١٣٧٤
٧٧٧	٦_ ٢	١٣٧٥
٧٧٨	٥_٢١	١٣٧٦
٧٧٩	٥_١٠	١٣٧٧
٧٨٠	٤_٣٠	١٣٧٨
٧٨١	٤_١٩	١٣٧٩
٧٨٢	٤_ ٧	١٣٨٠
٧٨٣	٣_٢٨	١٣٨١
٧٨٤	٣_١٧	١٣٨٢
٧٨٥	٣_ ٦	١٣٨٣
٧٨٦	٢_٢٤	١٣٨٤
٧٨٧	٢_١٢	١٣٨٥
٧٨٨	٢_ ٢	١٣٨٦
٧٨٩	١_٢٢	١٣٨٧
٧٩٠	١_١١	١٣٨٨
٧٩١	١٢_٣١	١٣٨٨
٧٩٢	١٢_٢٠	١٣٨٩
٧٩٣	١٢_ ٩	١٣٩٠
٧٩٤	١١_٢٩	١٣٩١
٧٩٥	١١_١٧	١٣٩٢
٧٩٦	١١_ ٦	١٣٩٣
٧٩٧	١٠_٢٧	١٣٩٤
٧٩٨	١٠_١٦	١٣٩٥
٧٩٩	١٠_ ٥	١٣٩٦
٨٠٠	٩_٢٤	١٣٩٧
٨٠١	٩_١٣	١٣٩٨
٨٠٢	٩_ ٣	١٣٩٩
٨٠٣	٨_٢٢	١٤٠٠
٨٠٤	٨_١١	١٤٠١
٨٠٥	٨_ ١	١٤٠٢
٨٠٦	٧_٢١	١٤٠٣
٨٠٧	٧_١٠	١٤٠٤
٨٠٨	٦_٢٩	١٤٠٥
٨٠٩	٦_١٨	١٤٠٦
٨١٠	٦_ ٨	١٤٠٧
٨١١	٥_٢٧	١٤٠٨
٨١٢	٥_١٦	١٤٠٩
٨١٣	٥_ ٦	١٤١٠
٨١٤	٤_٢٥	١٤١١
٨١٥	٤_١٣	١٤١٢
٨١٦	٤_ ٣	١٤١٣
٨١٧	٣_٢٣	١٤١٤
٨١٨	٣_١٣	١٤١٥
٨١٩	٣_ ١	١٤١٦
٨٢٠	٢_١٨	١٤١٧
٨٢١	٢_ ٨	١٤١٨
٨٢٢	١_٢٨	١٤١٩
٨٢٣	١_١٧	١٤٢٠

س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م	س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م	س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م
٨٢٤	٦ـ١	١٤٢١	٨٧٠	٢٤ـ٨	١٤٦٥	٩١٦	١٠ـ٤	١٥١٠
٨٢٥	٢٦ـ١٢	١٤٢١	٨٧١	١٣ـ٨	١٤٦٦	٩١٧	٣١ـ٣	١٥١١
٨٢٦	١٥ـ١٢	١٤٢٢	٨٧٢	٢ـ٨	١٤٦٧	٩١٨	١٩ـ٣	١٥١٢
٨٢٧	٥ـ١٢	١٤٢٣	٨٧٣	٢٢ـ٧	١٤٦٨	٩١٩	٩ـ٣	١٥١٣
٨٢٨	٢٣ـ١١	١٤٢٤	٨٧٤	١١ـ٧	١٤٦٩	٩٢٠	٢٦ـ٢	١٥١٤
٨٢٩	١٣ـ١١	١٤٢٥	٨٧٥	٣٠ـ٦	١٤٧٠	٩٢١	١٥ـ٢	١٥١٥
٨٣٠	٢ـ١١	١٤٢٦	٨٧٦	٢٠ـ٦	١٤٧١	٩٢٢	٥ـ٢	١٥١٦
٨٣١	٢٢ـ١٠	١٤٢٧	٨٧٧	٨ـ٦	١٤٧٢	٩٢٣	٢٤ـ١	١٥١٧
٨٣٢	١١ـ١٠	١٤٢٨	٨٧٨	٢٩ـ٥	١٤٧٣	٩٢٤	١٣ـ١	١٥١٨
٨٣٣	٣٠ـ٩	١٤٢٩	٨٧٩	١٨ـ٥	١٤٧٤	٩٢٥	٣ـ١	١٥١٩
٨٣٤	١٩ـ٩	١٤٣٠	٨٨٠	٧ـ٥	١٤٧٥	٩٢٦	٢٣ـ١٢	١٥١٩
٨٣٥	٩ـ٩	١٤٣١	٨٨١	٢٦ـ٤	١٤٧٦	٩٢٧	١٢ـ١٢	١٥٢٠
٨٣٦	٢٨ـ٨	١٤٣٢	٨٨٢	١٥ـ٤	١٤٧٧	٩٢٨	١ـ١٢	١٥٢١
٨٣٧	١٨ـ٨	١٤٣٣	٨٨٣	٤ـ٤	١٤٧٨	٩٢٩	٢٠ـ١١	١٥٢٢
٨٣٨	٧ـ٨	١٤٣٤	٨٨٤	٢٥ـ٣	١٤٧٩	٩٣٠	١٠ـ١١	١٥٢٣
٨٣٩	٢٧ـ٧	١٤٣٥	٨٨٥	١٣ـ٣	١٤٨٠	٩٣١	٢٩ـ١٠	١٥٢٤
٨٤٠	١٦ـ٧	١٤٣٦	٨٨٦	٢ـ٣	١٤٨١	٩٣٢	١٨ـ١٠	١٥٢٥
٨٤١	٥ـ٧	١٤٣٧	٨٨٧	٢٠ـ٢	١٤٨٢	٩٣٣	٨ـ١٠	١٥٢٦
٨٤٢	٢٤ـ٦	١٤٣٨	٨٨٨	٩ـ٢	١٤٨٣	٩٣٤	٢٧ـ٩	١٥٢٧
٨٤٣	١٤ـ٦	١٤٣٩	٨٨٩	٣٠ـ١	١٤٨٤	٩٣٥	١٥ـ٩	١٥٢٨
٨٤٤	٢ـ٦	١٤٤٠	٨٩٠	١٨ـ١	١٤٨٥	٩٣٦	٥ـ٩	١٥٢٩
٨٤٥	٢٢ـ٥	١٤٤١	٨٩١	٧ـ١	١٤٨٦	٩٣٧	٢٥ـ٨	١٥٣٠
٨٤٦	١٢ـ٥	١٤٤٢	٨٩٢	٢٨ـ١٢	١٤٨٦	٩٣٨	١٥ـ٨	١٥٣١
٨٤٧	١ـ٥	١٤٤٣	٨٩٣	١٧ـ١٢	١٤٨٧	٩٣٩	٣ـ٨	١٥٣٢
٨٤٨	٢٠ـ٤	١٤٤٤	٨٩٤	٥ـ١٢	١٤٨٨	٩٤٠	٢٣ـ٧	١٥٣٣
٨٤٩	٩ـ٤	١٤٤٥	٨٩٥	٢٥ـ١١	١٤٨٩	٩٤١	١٣ـ٧	١٥٣٤
٨٥٠	٢٩ـ٣	١٤٤٦	٨٩٦	١٤ـ١١	١٤٩٠	٩٤٢	٢ـ٧	١٥٣٥
٨٥١	١٩ـ٣	١٤٤٧	٨٩٧	٤ـ١١	١٤٩١	٩٤٣	٢٠ـ٦	١٥٣٦
٨٥٢	٧ـ٣	١٤٤٨	٨٩٨	٢٣ـ١٠	١٤٩٢	٩٤٤	١٠ـ٦	١٥٣٧
٨٥٣	٢٤ـ٢	١٤٤٩	٨٩٩	١٢ـ١٠	١٤٩٣	٩٤٥	٣٠ـ٥	١٥٣٨
٨٥٤	١٤ـ٢	١٤٥٠	٩٠٠	٢ـ١٠	١٤٩٤	٩٤٦	١٩ـ٥	١٥٣٩
٨٥٥	٣ـ٢	١٤٥١	٩٠١	٢١ـ٩	١٤٩٥	٩٤٧	٨ـ٥	١٥٤٠
٨٥٦	٢٣ـ١	١٤٥٢	٩٠٢	٩ـ٩	١٤٩٦	٩٤٨	٢٧ـ٤	١٥٤١
٨٥٧	١٢ـ١	١٤٥٣	٩٠٣	٣٠ـ٨	١٤٩٧	٩٤٩	١٧ـ٤	١٥٤٢
٨٥٨	١ـ١	١٤٥٤	٩٠٤	١٩ـ٨	١٤٩٨	٩٥٠	٦ـ٤	١٥٤٣
٨٥٩	٢٢ـ١٢	١٤٥٤	٩٠٥	٨ـ٨	١٤٩٩	٩٥١	٢٥ـ٣	١٥٤٤
٨٦٠	١١ـ١٢	١٤٥٥	٩٠٦	٢٨ـ٧	١٥٠٠	٩٥٢	١٥ـ٣	١٥٤٥
٨٦١	٢٩ـ١١	١٤٥٦	٩٠٧	١٧ـ٧	١٥٠١	٩٥٣	٤ـ٣	١٥٤٦
٨٦٢	١٩ـ١١	١٤٥٧	٩٠٨	٧ـ٧	١٥٠٢	٩٥٤	٢١ـ٢	١٥٤٧
٨٦٣	٨ـ١١	١٤٥٨	٩٠٩	٢٦ـ٦	١٥٠٣	٩٥٥	١١ـ٢	١٥٤٨
٨٦٤	٢٨ـ١٠	١٤٥٩	١١٠	١٤ـ٦	١٥٠٤	٩٥٦	٣٠ـ١	١٥٤٩
٨٦٥	١٧ـ١٠	١٤٦٠	٩١١	٤ـ٦	١٥٠٥	٩٥٧	٢٠ـ١	١٥٥٠
٨٦٦	٦ـ١٠	١٤٦١	٩١٢	٢٤ـ٥	١٥٠٦	٩٥٨	٩ـ١	١٥٥١
٨٦٧	٢٦ـ٩	١٤٦٢	٩١٣	١٣ـ٥	١٥٠٧	٩٥٩	٢٩ـ١٢	١٥٥١
٨٦٨	١٥ـ٩	١٤٦٣	٩١٤	٢ـ٥	١٥٠٨	٩٦٠	١٨ـ١٢	١٥٥٢
٨٦٩	٣ـ٩	١٤٦٤	٩١٥	٢١ـ٤	١٥٠٩	٩٦١	٧ـ١٢	١٥٥٣

س.هـ	تبدأ يـوم ـ شـهر	س.م
٩٦٢	١١ـ٢٦	١٥٥٤
٩٦٣	١١ـ١٦	١٥٥٥
٩٦٤	١١ـ ٤	١٥٥٦
٩٦٥	١٠ـ٢٤	١٥٥٧
٩٦٦	١٠ـ١٤	١٥٥٨
٩٦٧	١٠ـ ٣	١٥٥٩
٩٦٨	٩ـ٢٢	١٥٦٠
٩٦٩	٩ـ١١	١٥٦١
٩٧٠	٨ـ٣١	١٥٦٢
٩٧١	٨ـ٢١	١٥٦٣
٩٧٢	٨ـ ٩	١٥٦٤
٩٧٣	٧ـ٢٩	١٥٦٥
٩٧٤	٧ـ١٩	١٥٦٦
٩٧٥	٧ـ ٨	١٥٦٧
٩٧٦	٦ـ٢٦	١٥٦٨
٩٧٧	٦ـ١٦	١٥٦٩
٩٧٨	٦ـ ٥	١٥٧٠
٩٧٩	٥ـ٢٦	١٥٧١
٩٨٠	٥ـ١٤	١٥٧٢
٩٨١	٥ـ ٣	١٥٧٣
٩٨٢	٤ـ٢٣	١٥٧٤
٩٨٣	٤ـ١٢	١٥٧٥
٩٨٤	٣ـ٣١	١٥٧٦
٩٨٥	٣ـ٢١	١٥٧٧
٩٨٦	٣ـ١٠	١٥٧٨
٩٨٧	٢ـ٢٨	١٥٧٩
٩٨٨	٢ـ١٧	١٥٨٠
٩٨٩	٢ـ ٥	١٥٨١
٩٩٠	١ـ٢٦	١٥٨٢
٩٩١	١ـ٢٥	١٥٨٣
٩٩٢	١ـ١٤	١٥٨٤
٩٩٣	١ـ ٣	١٥٨٥
٩٩٤	١٢ـ٢٣	١٥٨٥
٩٩٥	١٢ـ١٢	١٥٨٦
٩٩٦	١٢ـ ٢	١٥٨٧
٩٩٧	١١ـ٢٠	١٥٨٨
٩٩٨	١١ـ١٠	١٥٨٩
٩٩٩	١٠ـ٣٠	١٥٩٠
١٠٠٠	١٠ـ١٩	١٥٩١
١٠٠١	١٠ـ ٨	١٥٩٢
١٠٠٢	٩ـ٢٧	١٥٩٣
١٠٠٣	٩ـ١٦	١٥٩٤
١٠٠٤	٩ـ ٦	١٥٩٥
١٠٠٥	٨ـ٢٥	١٥٩٦
١٠٠٦	٨ـ١٤	١٥٩٧
١٠٠٧	٨ـ ٤	١٥٩٨

س.هـ	تبدأ يـوم ـ شـهر	س.م
١٠٠٨	٧ـ٢٤	١٥٩٩
١٠٠٩	٧ـ١٣	١٦٠٠
١٠١٠	٧ـ ٢	١٦٠١
١٠١١	٦ـ٢١	١٦٠٢
١٠١٢	٦ـ١١	١٦٠٣
١٠١٣	٥ـ٣٠	١٦٠٤
١٠١٤	٥ـ١٩	١٦٠٥
١٠١٥	٥ـ ٩	١٦٠٦
١٠١٦	٤ـ٢٨	١٦٠٧
١٠١٧	٤ـ١٧	١٦٠٨
١٠١٨	٤ـ ٦	١٦٠٩
١٠١٩	٣ـ٢٦	١٦١٠
١٠٢٠	٣ـ١٦	١٦١١
١٠٢١	٣ـ ٤	١٦١٢
١٠٢٢	٢ـ٢١	١٦١٣
١٠٢٣	٢ـ١١	١٦١٤
١٠٢٤	١ـ٣١	١٦١٥
١٠٢٥	١ـ٢٠	١٦١٦
١٠٢٦	١ـ ٩	١٦١٧
١٠٢٧	١٢ـ٢٩	١٦١٧
١٠٢٨	١٢ـ١٩	١٦١٨
١٠٢٩	١٢ـ ٨	١٦١٩
١٠٣٠	١١ـ٢٦	١٦٢٠
١٠٣١	١١ـ١٦	١٦٢١
١٠٣٢	١١ـ ٥	١٦٢٢
١٠٣٣	١٠ـ٢٥	١٦٢٣
١٠٣٤	١٠ـ١٤	١٦٢٤
١٠٣٥	١٠ـ ٣	١٦٢٥
١٠٣٦	٩ـ٢٢	١٦٢٦
١٠٣٧	٩ـ١٢	١٦٢٧
١٠٣٨	٨ـ٣١	١٦٢٨
١٠٣٩	٨ـ٢١	١٦٢٩
١٠٤٠	٨ـ١٠	١٦٣٠
١٠٤١	٧ـ٣٠	١٦٣١
١٠٤٢	٧ـ١٩	١٦٣٢
١٠٤٣	٧ـ ٨	١٦٣٣
١٠٤٤	٧ـ٢٧	١٦٣٤
١٠٤٥	٦ـ١٧	١٦٣٥
١٠٤٦	٦ـ ٥	١٦٣٦
١٠٤٧	٥ـ٢٦	١٦٣٧
١٠٤٨	٥ـ١٥	١٦٣٨
١٠٤٩	٥ـ ٤	١٦٣٩
١٠٥٠	٤ـ٢٣	١٦٤٠
١٠٥١	٤ـ١٢	١٦٤١
١٠٥٢	٤ـ ١	١٦٤٢
١٠٥٣	٣ـ٢٢	١٦٤٣

س.هـ	تبدأ يـوم ـ شـهر	س.م
١٠٥٤	٣ـ١٠	١٦٤٤
١٠٥٥	٢ـ٢٧	١٦٤٥
١٠٥٦	٢ـ١٧	١٦٤٦
١٠٥٧	٢ـ ٦	١٦٤٧
١٠٥٨	١ـ٢٧	١٦٤٨
١٠٥٩	١ـ١٥	١٦٤٩
١٠٦٠	١ـ ٤	١٦٥٠
١٠٦١	١٢ـ٢٥	١٦٥٠
١٠٦٢	١٢ـ١٤	١٦٥١
١٠٦٣	١٢ـ ٢	١٦٥٢
١٠٦٤	١١ـ٢٢	١٦٥٣
١٠٦٥	١١ـ١١	١٦٥٤
١٠٦٦	١٠ـ٣١	١٦٥٥
١٠٦٧	١٠ـ٢٠	١٦٥٦
١٠٦٨	١٠ـ ٩	١٦٥٧
١٠٦٩	٩ـ٢٩	١٦٥٨
١٠٧٠	٩ـ١٨	١٦٥٩
١٠٧١	٩ـ ٦	١٦٦٠
١٠٧٢	٨ـ٢٧	١٦٦١
١٠٧٣	٨ـ١٦	١٦٦٢
١٠٧٤	٨ـ ٥	١٦٦٣
١٠٧٥	٧ـ٢٥	١٦٦٤
١٠٧٦	٧ـ١٤	١٦٦٥
١٠٧٧	٧ـ ٤	١٦٦٦
١٠٧٨	٦ـ٢٣	١٦٦٧
١٠٧٩	٦ـ١١	١٦٦٨
١٠٨٠	٦ـ ١	١٦٦٩
١٠٨١	٥ـ٢١	١٦٧٠
١٠٨٢	٥ـ١٠	١٦٧١
١٠٨٣	٤ـ٢٩	١٦٧٢
١٠٨٤	٤ـ١٨	١٦٧٣
١٠٨٥	٤ـ ٧	١٦٧٤
١٠٨٦	٣ـ٢٨	١٦٧٥
١٠٨٧	٣ـ١٦	١٦٧٦
١٠٨٨	٣ـ ٦	١٦٧٧
١٠٨٩	٢ـ٢٣	١٦٧٨
١٠٩٠	٢ـ١٢	١٦٧٩
١٠٩١	٢ـ ٢	١٦٨٠
١٠٩٢	١ـ٢١	١٦٨١
١٠٩٣	١ـ١٠	١٦٨٢
١٠٩٤	١٢ـ٣١	١٦٨٢
١٠٩٥	١٢ـ٢٠	١٦٨٣
١٠٩٦	١٢ـ ٨	١٦٨٤
١٠٩٧	١١ـ٢٨	١٦٨٥
١٠٩٨	١١ـ١٧	١٦٨٦
١٠٩٩	١١ـ ٧	١٦٨٧

س.هـ	تبدأ يوم ـ شهر	س.م
١١٠٠	٢٦ـ١٠	١٦٨٨
١١٠١	١٥ـ١٠	١٦٨٩
١١٠٢	٥ ـ١٠	١٦٩٠
١١٠٣	٢٤ـ٩	١٦٩١
١١٠٤	١٣ـ٩	١٦٩٢
١١٠٥	٢ ـ٩	١٦٩٣
١١٠٦	٢٢ـ٨	١٦٩٤
١١٠٧	١٢ـ٨	١٦٩٥
١١٠٨	٣١ـ٧	١٦٩٦
١١٠٩	٢٠ـ٧	١٦٩٧
١١١٠	١٠ـ٧	١٦٩٨
١١١١	٢٩ـ٦	١٦٩٩
١١١٢	١٨ـ٦	١٧٠٠
١١١٣	٨ ـ٦	١٧٠١
١١١٤	٢٨ـ٥	١٧٠٢
١١١٥	١٧ـ٥	١٧٠٣
١١١٦	٦ ـ٥	١٧٠٤
١١١٧	٢٥ـ٤	١٧٠٥
١١١٨	١٥ـ٤	١٧٠٦
١١١٩	٤ ـ٤	١٧٠٧
١١٢٠	٢٣ـ٣	١٧٠٨
١١٢١	١٣ـ٣	١٧٠٩
١١٢٢	٢ ـ٣	١٧١٠
١١٢٣	١٩ـ٢	١٧١١
١١٢٤	٩ ـ٢	١٧١٢
١١٢٥	٢٨ـ١	١٧١٣
١١٢٦	١٧ـ١	١٧١٤
١١٢٧	٧ ـ١	١٧١٥
١١٢٨	٢٧ـ١٢	١٧١٥
١١٢٩	١٦ـ١٢	١٧١٦
١١٣٠	٥ ـ١٢	١٧١٧
١١٣١	٢٤ـ١١	١٧١٨
١١٣٢	١٤ـ١١	١٧١٩
١١٣٣	٢ ـ١١	١٧٢٠
١١٣٤	٢٢ـ١٠	١٧٢١
١١٣٥	١٢ـ١٠	١٧٢٢
١١٣٦	١ ـ١٠	١٧٢٣
١١٣٧	٢٠ـ٩	١٧٢٤
١١٣٨	٩ ـ٩	١٧٢٥
١١٣٩	٢٩ـ٨	١٧٢٦
١١٤٠	١٩ـ٨	١٧٢٧
١١٤١	٧ ـ٨	١٧٢٨
١١٤٢	٢٧ـ٧	١٧٢٩
١١٤٣	١٧ـ٧	١٧٣٠
١١٤٤	٦ ـ٧	١٧٣١
١١٤٥	٢٤ـ٦	١٧٣٢
١١٤٦	١٤ـ٦	١٧٣٣
١١٤٧	٣ ـ٦	١٧٣٤
١١٤٨	٢٤ـ٥	١٧٣٥
١١٤٩	١٢ـ٥	١٧٣٦
١١٥٠	١ ـ٥	١٧٣٧
١١٥١	٢١ـ٤	١٧٣٨
١١٥٢	١٠ـ٤	١٧٣٩
١١٥٣	٢٩ـ٣	١٧٤٠
١١٥٤	١٩ـ٣	١٧٤١
١١٥٥	٨ ـ٣	١٧٤٢
١١٥٦	٢٥ـ٢	١٧٤٣
١١٥٧	١٥ـ٢	١٧٤٤
١١٥٨	٣ ـ٢	١٧٤٥
١١٥٩	٢٤ـ١	١٧٤٦
١١٦٠	١٣ـ١	١٧٤٧
١١٦١	٢ ـ١	١٧٤٨
١١٦٢	٢٢ـ١٢	١٧٤٨
١١٦٣	١١ـ١٢	١٧٤٩
١١٦٤	٣٠ـ١١	١٧٥٠
١١٦٥	٢٠ـ١١	١٧٥١
١١٦٦	٨ ـ١١	١٧٥٢
١١٦٧	٢٩ـ١٠	١٧٥٣
١١٦٨	١٨ـ١٠	١٧٥٤
١١٦٩	٧ ـ١٠	١٧٥٥
١١٧٠	٢٦ـ٩	١٧٥٦
١١٧١	١٥ـ٩	١٧٥٧
١١٧٢	٤ ـ٩	١٧٥٨
١١٧٣	٢٥ـ٨	١٧٥٩
١١٧٤	١٣ـ٨	١٧٦٠
١١٧٥	٢ ـ٨	١٧٦١
١١٧٦	٢٣ـ٧	١٧٦٢
١١٧٧	١٢ـ٧	١٧٦٣
١١٧٨	١ ـ٧	١٧٦٤
١١٧٩	٢٠ـ٦	١٧٦٥
١١٨٠	٩ ـ٦	١٧٦٦
١١٨١	٣٠ـ٥	١٧٦٧
١١٨٢	١٨ـ٥	١٧٦٨
١١٨٣	٧ ـ٥	١٧٦٩
١١٨٤	٢٧ـ٤	١٧٧٠
١١٨٥	١٦ـ٤	١٧٧١
١١٨٦	٤ ـ٤	١٧٧٢
١١٨٧	٢٥ـ٣	١٧٧٣
١١٨٨	١٤ـ٣	١٧٧٤
١١٨٩	٤ ـ٣	١٧٧٥
١١٩٠	٢١ـ٢	١٧٧٦
١١٩١	٩ ـ٢	١٧٧٧
١١٩٢	٣٠ـ١	١٧٧٨
١١٩٣	١٩ـ١	١٧٧٩
١١٩٤	٨ ـ١	١٧٨٠
١١٩٥	٢٨ـ١٢	١٧٨٠
١١٩٦	١٧ـ١٢	١٧٨١
١١٩٧	٧ ـ١٢	١٧٨٢
١١٩٨	٢٦ـ١١	١٧٨٣
١١٩٩	١٤ـ١١	١٧٨٤
١٢٠٠	٤ ـ١١	١٧٨٥
١٢٠١	٢٤ـ١٠	١٧٨٦
١٢٠٢	١٣ـ١٠	١٧٨٧
١٢٠٣	٢ ـ١٠	١٧٨٨
١٢٠٤	٢١ـ٩	١٧٨٩
١٢٠٥	١٠ـ٩	١٧٩٠
١٢٠٦	٣١ـ٨	١٧٩١
١٢٠٧	١٩ـ٨	١٧٩٢
١٢٠٨	٩ ـ٨	١٧٩٣
١٢٠٩	٢٩ـ٧	١٧٩٤
١٢١٠	١٨ـ٧	١٧٩٥
١٢١١	٧ ـ٧	١٧٩٦
١٢١٢	٢٦ـ٦	١٧٩٧
١٢١٣	١٥ـ٦	١٧٩٨
١٢١٤	٥ ـ٦	١٧٩٩
١٢١٥	٢٥ـ٥	١٨٠٠
١٢١٦	١٤ـ٥	١٨٠١
١٢١٧	٤ ـ٥	٨٨٠٢
١٢١٨	٢٣ـ٤	١٨٠٣
١٢١٩	١٢ـ٤	١٨٠٤
١٢٢٠	١ ـ٤	١٨٠٥
١٢٢١	٢١ـ٣	١٨٠٦
١٢٢٢	١١ـ٣	١٨٠٧
١٢٢٣	٢٨ـ٢	١٨٠٨
١٢٢٤	١٦ـ٢	١٨٠٩
١٢٢٥	٦ ـ٢	١٨١٠
١٢٢٦	٢٦ـ١	١٨١١
١٢٢٧	١٦ـ١	١٨١٢
١٢٢٨	٤ ـ١	١٨١٣
١٢٢٩	٢٤ـ١٢	١٨١٣
١٢٣٠	١٤ـ١٢	١٨١٤
١٢٣١	٣ ـ١٢	١٨١٥
١٢٣٢	٢١ـ١١	١٨١٦
١٢٣٣	١١ـ١١	١٨١٧
١٢٣٤	٣١ـ١٠	١٨١٨
١٢٣٥	٢٠ـ١٠	١٨١٩
١٢٣٦	٩ ـ١٠	١٨٢٠
١٢٣٧	٢٨ـ٩	١٨٢١

س.هـ	تبدا يوم ـ شهر	س.م	س.هـ	تبدا يوم ـ شهر	س.م	س.هـ	تبدا يوم ـ شهر	س.م
١٢٣٨	١٨ـ٩	١٨٢٢	١٢٨٤	٥ـ٥	١٨٦٧	١٣٢٩	٢ـ١	١٩١١
١٢٣٩	٧ـ٩	١٨٢٣	١٢٨٥	٢٤ـ٤	١٨٦٨	١٣٣٠	٢٢ـ١٢	١٩١١
١٢٤٠	٢٦ـ٨	١٨٢٤	١٢٨٦	١٣ـ٤	١٨٦٩	١٣٣١	١١ـ١٢	١٩١٢
١٢٤١	١٦ـ٨	١٨٢٥	١٢٨٧	٣ـ٤	١٨٧٠	١٣٣٢	٣٠ـ١١	١٩١٣
١٢٤٢	٥ـ٨	١٨٢٦	١٢٨٨	٢٣ـ٣	١٨٧١	١٣٣٣	١٩ـ١١	١٩١٤
١٢٤٣	٢٥ـ٧	١٨٢٧	١٢٨٩	١١ـ٣	١٨٧٢	١٣٣٤	٩ـ١١	١٩١٥
١٢٤٤	١٤ـ٧	١٨٢٨	١٢٩٠	١ـ٣	١٨٧٣	١٣٣٥	٢٨ـ١٠	١٩١٦
١٢٤٥	٣ـ٧	١٨٢٩	١٢٩١	١٨ـ٢	١٨٧٤	١٣٣٦	١٧ـ١٠	١٩١٧
١٢٤٦	٢٢ـ٦	١٨٣٠	١٢٩٢	٧ـ٢	١٨٧٥	١٣٣٧	٧ـ١٠	١٩١٨
١٢٤٧	١٢ـ٦	١٨٣١	١٢٩٣	٢٨ـ١	١٨٧٦	١٣٣٨	٢٦ـ٩	١٩١٩
١٢٤٨	٣١ـ٥	١٨٣٢	١٢٩٤	١٦ـ١	١٨٧٧	١٣٣٩	١٥ـ٩	١٩٢٠
١٢٤٩	٢١ـ٥	١٨٣٣	١٢٩٥	٥ـ١	١٨٧٨	١٣٤٠	٤ـ٩	١٩٢١
١٢٥٠	١٠ـ٥	١٨٣٤	١٢٩٦	٢٦ـ١٢	١٨٧٨	١٣٤١	٢٤ـ٨	١٩٢٢
١٢٥١	٢٩ـ٤	١٨٣٥	١٢٩٧	١٥ـ١٢	١٨٧٩	١٣٤٢	١٤ـ٨	١٩٢٣
١٢٥٢	١٨ـ٤	١٨٣٦	١٢٩٨	٤ـ١٢	١٨٨٠	١٣٤٣	٢ـ٨	١٩٢٤
١٢٥٣	٧ـ٤	١٨٣٧	١٢٩٩	٢٣ـ١١	١٨٨١	١٣٤٤	٢٢ـ٧	١٩٢٥
١٢٥٤	٢٧ـ٣	١٨٣٨	١٣٠٠	١٢ـ١١	١٨٨٢	١٣٤٥	١٢ـ٧	١٩٢٦
١٢٥٥	١٧ـ٣	١٨٣٩	١٣٠١	٢ـ١١	١٨٨٣	١٣٤٦	١ـ٧	١٩٢٧
١٢٥٦	٥ـ٣	١٨٤٠	١٣٠٢	٢١ـ١٠	١٨٨٤	١٣٤٧	٢٠ـ٦	١٩٢٨
١٢٥٧	٢٣ـ٢	١٨٤١	١٣٠٣	١٠ـ١٠	١٨٨٥	١٣٤٨	٩ـ٦	١٩٢٩
١٢٥٨	١٢ـ٢	١٨٤٢	١٣٠٤	٣٠ـ٩	١٨٨٦	١٣٤٩	٢٩ـ٥	١٩٣٠
١٢٥٩	١ـ٢	١٨٤٣	١٣٠٥	١٩ـ٩	١٨٨٧	١٣٥٠	١٩ـ٥	١٩٣١
١٢٦٠	٢٢ـ١	١٨٤٤	١٣٠٦	٧ـ٩	١٨٨٨	١٣٥١	٧ـ٥	١٩٣٢
١٢٦١	١٠ـ١	١٨٤٥	١٣٠٧	٢٨ـ٨	١٨٨٩	١٣٥٢	٢٦ـ٤	١٩٣٣
١٢٦٢	٣٠ـ١٢	١٨٤٥	١٣٠٨	١٧ـ٨	١٨٩٠	١٣٥٣	١٦ـ٤	١٩٣٤
١٢٦٣	٢٠ـ١٢	١٨٤٦	١٣٠٩	٧ـ٨	١٨٩١	١٣٥٤	٥ـ٤	١٩٣٥
١٢٦٤	٩ـ١٢	١٨٤٧	١٣١٠	٢٦ـ٧	١٨٩٢	١٣٥٥	٢٤ـ٣	١٩٣٦
١٢٦٥	٢٧ـ١١	١٨٤٨	١٣١١	١٥ـ٧	١٨٩٣	١٣٥٦	١٤ـ٣	١٩٣٧
١٢٦٦	١٧ـ١١	١٨٤٩	١٣١٢	٥ـ٧	١٨٩٤	١٣٥٧	٣ـ٣	١٩٣٨
١٢٦٧	٦ـ١١	١٨٥٠	١٣١٣	٥ـ٧	١٨٩٤	١٣٥٨	٢١ـ٢	١٩٣٩
١٢٦٨	٢٧ـ١٠	١٨٥١	١٣١٣	٢٤ـ٦	١٨٩٥	١٣٥٩	١٠ـ٢	١٩٤٠
١٢٦٩	١٥ـ١٠	١٨٥٢	١٣١٤	١٢ـ٦	١٨٩٦	١٣٦٠	٢٩ـ١	١٩٤١
١٢٧٠	٤ـ١٠	١٨٥٣	١٣١٥	٢ـ٦	١٨٩٧	١٣٦١	١٩ـ١	١٩٤٢
١٢٧١	٢٤ـ٩	١٨٥٤	١٣١٦	٢٢ـ٥	١٨٩٨	١٣٦٢	٨ـ١	١٩٤٣
١٢٧٢	١٣ـ٩	١٨٥٥	١٣١٧	١٢ـ٥	١٨٩٩	١٣٦٣	٢٨ـ١٢	١٩٤٣
١٢٧٣	١ـ٩	١٨٥٦	١٣١٨	١ـ٥	١٩٠٠	١٣٦٤	١٧ـ١٢	١٩٤٤
١٢٧٤	٢٢ـ٨	١٨٥٧	١٣١٩	٢٠ـ٤	١٩٠١	١٣٦٥	٦ـ١٢	١٩٤٥
١٢٧٥	١١ـ٨	١٨٥٨	١٣٢٠	١٠ـ٤	١٩٠٢	١٣٦٦	٢٥ـ١١	١٩٤٦
١٢٧٦	٣١ـ٧	١٨٥٩	١٣٢١	٣٠ـ٣	١٩٠٣	١٣٦٧	١٥ـ١١	١٩٤٧
١٢٧٧	٢٠ـ٧	١٨٦٠	١٣٢٢	١٨ـ٣	١٩٠٤	١٣٦٨	٣ـ١١	١٩٤٨
١٢٧٨	٩ـ٧	١٨٦١	١٣٢٣	٨ـ٣	١٩٠٥	١٣٦٩	٢٤ـ١٠	١٩٤٩
١٢٧٩	٢٩ـ٦	١٨٦٢	١٣٢٤	٢٥ـ٢	١٩٠٦	١٣٧٠	١٣ـ١٠	١٩٥٠
١٢٨٠	١٨ـ٦	١٨٦٣	١٣٢٥	١٤ـ٢	١٩٠٧	١٣٧١	٢ـ١٠	١٩٥١
١٢٨١	٦ـ٦	١٨٦٤	١٣٢٦	٤ـ٢	١٩٠٨	١٣٧٢	٢١ـ٩	١٩٥٢
١٢٨٢	٢٧ـ٥	١٨٦٥	١٣٢٧	٢٣ـ١	١٩٠٩	١٣٧٣	١٠ـ٩	١٩٥٣
١٢٨٣	١٦ـ٥	١٨٦٦	١٣٢٨	١٣ـ١	١٩١٠	١٣٧٤	٣٠ـ٨	١٩٥٤

س.هـ	تبدأ يوم - شهر	س.م	س.هـ	تبدأ يوم - شهر	س.م	س.هـ	تبدأ يوم - شهر	س.م
١٣٧٥	٢٠-٨	١٩٥٥	١٣٨٢	٤-٦	١٩٦٢	١٣٨٩	٢٠-٣	١٩٦٩
١٣٧٦	٨-٨	١٩٥٦	١٣٨٣	٢٥-٥	١٩٦٣	١٣٩٠	٩-٣	١٩٧٠
١٣٧٧	٢٩-٧	١٩٥٧	١٣٨٤	١٣-٥	١٩٦٤	١٣٩١	٢٧-٢	١٩٧١
١٣٧٨	١٨-٧	١٩٥٨	١٣٨٥	٢-٥	١٩٦٥	١٣٩٢	١٦-٢	١٩٧٢
١٣٧٩	٧-٧	١٩٥٩	١٣٨٦	٢٢-٤	١٩٦٦	١٣٩٣	٤-٢	١٩٧٣
١٣٨٠	٢٦-٦	١٩٦٠	١٣٨٧	١١-٤	١٩٦٧	١٣٩٤	٢٥-١	١٩٧٤
١٣٨١	١٥-٦	١٩٦١	١٣٨٨	٣١-٣	١٩٦٨	١٣٩٥	١٤-١	١٩٧٥

آثـــار المـؤلف

الـكتب :

- التاريخ السياسـي لامارة عربستان العربيـة

منشورات دار المعارف بمصـر ـ ١٩٧١

- التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث في الخليج العـربي

منشورات جمعية الدفـاع عن عروبـة الخليج العربي في القطر العراقي ـ ١٩٧٢

- التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب

ـ دراسـة وثائقيـة ـ

منشورات جمعية الدفـاع عن عروبة الخليج العربي في القطر العراقي ـ ١٩٧٤

- التاريخ السياسي لعلاقات العـراق الدولية في الخليج العـربي

ـ دراسـة في التاريـخ الدولـي ـ

« تحـت الطبـع »

البحـوث :

- رأي في معاهدتي ارضـروم وسايكس بيـكو واثرهمـا على الوضـع السياسـي للوطـن العـربـي

(مجلـة المعلـم ـ العـدد « ٢ » ـ ١٩٦٨)

- عروبـة الخليج من خلال كتابات المؤلفـين الاجانب

(مجلة الموانىء ـ العـدد « ٧ » ـ ١٩٧٠)

- الحركة العربية السياسية في امارات الخليـج العربي الشمالية قبيـل الحرب العالميـة الاولـى

(مجلة كلية الاداب ـ جامعة البصرة ـ العدد « ٥ » ـ ١٩٧١)

- عرض ونقد كتاب « الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية »

١٩١٤ ـ ١٩٤٥ للدكتور جمال زكريا قاسـم

(المجلة المصرية للدراسات التاريخية ـ المجلد العشرون ـ ١٩٧٣)

- العلاقات الدوليـة للاتحاد السوفياتي في الخليج العربـي اصولهـا وتطورهـا التاريخي

« معـدة للطبـع »

مطبعة مصلحة الموانئ العراقية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٧١ لسنة ١٩٧٤

٩٥٣ ، ٢٣١
ن ٥٢٢ **النجار ، مصطفى عبد القادر**
التاريخ السياسى لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ٠ البصرة ، مطبعة الموانىء العراقية ١٩٧٤ ٠
٣٨٥ ص ٠٠ فهرست وجداول
١ ـ العنوان أ ـ شط العرب

هذا الكتاب

الكتاب دراسة تاريخية شاملة

لمشكلة شط العرب باعتبارها واحدة من المشاكل

الرئيسية التي يعاني منها الوطن العربي الكبير .

توفر المؤلف على تتبعها بصبر وتروي ، وقد بذل في سبيل
الحصول على مصادر بحثه الأصلية جهوداً مضنية
قد تحمل مشاق السفر إلى دور الوثائق العالمية . واطلع على
ما يمت للمشكلة بصلة مباشرة أو غير مباشرة . فجاءت
دراسته نموذجاً فريداً من حيث عمق التحليل ، وموضوعية
الاستنتاج ، وهدوء الأحكام ، والتزامه منهج البحث العلمي
نتيجة لأصول المشكلة من جذورها . فهو بهذا
يسد فراغاً حقيقياً في المكتبة التاريخية .

لقد ذكر الدكتور أحمد عزت عبد الكريم رئيس الجمعية
المصرية للدراسات التاريخية في معرض تقديمه المؤلف
من الدكتور مصطفى عبد القادر النجار بهذه الأبحاث
التي أنجزها والتي قضى فيها سنوات هي من أحلى سنوات
شبابه قد خدم تاريخ أمته العربية وتاريخ العراق بصفة
خاصة على نحو علمي رصين لم يقصد به الدعاية لوجهة
نظر معينة أو الدفاع عن وجهة نظر أخرى على حساب
الحق والتاريخ فهو بذلك يستحق التقدير والثناء »
وهذه شهادة صادقة من عالم جليل أوقف حياته للعلم
تعد علامة بجهد الكتاب والمؤلف .

إن هذا الكتاب ندعو طلاب التاريخ والباحثين ولكل المثقفين

الجمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي القطر العراقي - المركز العام في البصرة